

دراسة نقدية لأهم الروايات العربية المترجمة إلى الإنجليزية
المنشورة من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي
والعشرين

(dirās naqdiyya li ahammi al-riwāyāt al-arabiyya al mutarjama il al- Ingliẓyy al manšūra
min qibal al- jāmi‘ al-amrīkiyya bi al qāhira fi al-qarni al-hādī wa al-šrīn)

أطروحة جامعية قُدمت لنيل شهادة الدكتوراه

تقديم

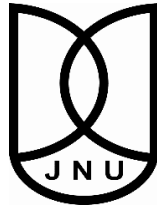
محمد أسلم. إ.ك

الإشراف المساعد

الأستاذ بشير أحمد الجمالي

الإشراف

الدكتور محمد أجمل



مركز الدراسات العربية والإفريقية
كلية دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جوهريال نهر، نيو دلهي، الهند

2019م



مركز الدراسات العربية والإفريقية

Centre of Arabic and African Studies

School of Language, Literature and Culture Studies

Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110 067

जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली - 110067

Gram: JAYENU Tel. : +91-11 2670 4253, Fax : 91-11-2671 7525

DECLARATION

26th September 2019

I declare that the thesis titled “A Critical Study of the Translated Representative Arabic Novels into English Published by American University in Cairo in 21st Century” submitted by me is in the partial fulfilment of the requirements of the award of the degree of Doctor of Philosophy of this university. This thesis has not been submitted for any other degree of this University or any other Universities and is my original research work.

Muhammed Aslam.EK

(Research Scholar)

CERTIFICATE

We recommend this thesis before the examiners for evaluation.

Prof. Rizwanur Rahman

(Chairperson)

Chairperson
Centre for Arabic and African Studies
SLL&CS, Annex Building
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Dr. Mohammed Ajmal

(Supervisor)

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Prof. Basheer Ahmad Jamali

(Co-Supervisor)

قائمة المحتويات

1	كلمة التقديم
10	الباب الأول: ترجمة الأعمال الروائية من العربية إلى الإنجليزية
12	الفصل الأول: الترجمة في تاريخ البشريّة
28	الفصل الثاني: أهميّة الترجمة الأدبية
42	الفصل الثالث: المؤسسات والحركات المهمّة في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية في نصف القرن الماضي
	الباب الثاني: أهمّ إشكاليات اجتماعية وثقافية ولغويّة في ترجمة النثرين العربية والإنجليزية
66	الفصل الأول: أهمّ إشكاليات اجتماعية وثقافية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية
82	الفصل الثاني: أهمّ إشكاليات لغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية
96	الباب الثالث: دراسة نقدية لأهم الروايات العربية المترجمة إلى الإنجليزية المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي والعشرين
97	الفصل الأول: دور قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في ترجمة الروايات العربية
106	الفصل الثاني: تحليل الروايات المترجمة المنشورة من قبل دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة
160	الفصل الثالث: تقدير وتقييم ترجمة أهمّ الروايات العربية المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة
	الباب الرابع: المقارنة بين ترجمة الروايات المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية وبعض ديار النشر الأخرى المهمّة
227	الفصل الأول: تحليل إسهامات ديار النشر المختارة في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية
258	الفصل الثاني: المقارنة بين الأعمال الروائية المترجمة التي نشرتها ديار النشر المختارة

285	الملحقات
305	خاتمة البحث
317	أهمّ النتائج والتوصيات
319	المصادر والمراجع

كلمة التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم.....

الترجمة هي وليدة الضرورة، وقد احتاج الناس إليها لحاجات علمية ودينية وسياسية في العهود السابقة، ولما وجدوا اللغات الأجنبية مانعة وعائقة أمامهم للحصول على العلوم والمعارف لجأوا إلى نقلها وترجمتها إلى لغتهم الأمّ. والإنسان بطبيعته لا يخضع للخيبة والفشل بل يجهد ليتغلب على جميع الموانع بحسب استطاعته وقدرته بل بما فوقها. وكانت الترجمة بالفعل نتيجة ثقة الإنسان الفائقة وقوته العقلية البارعة ورغبته النفسية العارمة للقبضة على العلوم والفنون وللتعرّف على الحضارات المختلفة والثقافات القديمة السمحاء فجّد وكدّ حتى حصد ما رغب.

قد لعبت الترجمة التحريرية والشفوية دورا قياديًا في الاتصالات الإنسانيّة عبر الأزمان والعصور، ولم يقتصر هذا على ترجمة النصوص الدينيّة والعلمية فقط بل تعدّت إلى أغراض مختلفة أخرى أيضا.

إن الترجمة هي متعدّدة الأغراض، حتى تسبّبت الترجمة في نموّ التجارة العالمية، وحسب الإحصائيات أن دَخَلَ الاتحاد الأوروبي في عام 2008م من مجال صناعة الترجمة يقدر 5.7 مليار يورو.¹ وفي قريب الزمان قد تزايدت الحاجات إلى الترجمة بسبب العولمة وغيرها من العوامل التي قرّبت الإنسان وجعلتهم محتاجين بعضهم إلى البعض حتى نمت المؤسّسات والمعاهد المتعدّدة في العالم لتدريب الترجمة وتجريبها وتأهيل الناس لتداولها بمهارة فائقة، فأصبحت الترجمة مجالاً مطموحاً لدى الجميع.

ومن المعروف لدينا أن دراسة الترجمة كمادّة أكاديميّة بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين فقط، وكانت الترجمة تستخدم قبل هذا لتعلّم اللغات الأجنبية فقط. ومنذ القرن الثامن عشر كانت دراسة اللغات الأجنبية موجودة في المدارس الثانويّة حيث ظهرت أولاً في اللاتينية واليونانية ثم دخلت إلى اللغات الأجنبية الحديثة حيث كانت متمركزة على دراسة القواعد النحويّة والتراكيب

¹ (Munday)، ص: 10

اللغوية للغة الأجنبية². ثم دخلت الترجمة إلى حيز التبادل الثقافي والحضاري حيث ساهمت الترجمة إسهامات كبيرة في هذا المجال وأخذت البشرية أن تهتمّ بها كل الاهتمام.

وبدون أية مضامين من الشكوك يمكن القول بأن الترجمة أصبحت الآن مادة مستقلة، وتمّ تشكيل أقسام مستقلة لها أيضا في الجامعات والمعاهد الأكاديمية. وقد جرت ولا تزال تجري حديثا دراسات عديدة في مجال الترجمة ودراستها وعن مشاكل الترجمة أيضا. وهذا هو الدافع والحافز للباحث هنا أيضا لاختيار هذا الموضوع للبحث الأكاديمي في مرحلة الدكتوراه.

الترجمة هي فوق نقل الكلمات والجمل من لغة واحدة إلى لغة ثانية، وهي عملية كبيرة لتبادل ثقافي وحضاري، لأن الترجمة هي جسر يربط بين الثقافات والحضارات. ولا نجانب الصواب إذا قلنا أنه لا تحيي ولا تثيري أية ثقافة فوق الأرض بدون الترجمة منها وإليها. ومن الطبيعي أن يواجه المترجم إشكاليات عديدة في عملية الترجمة لأن الربط بين شيئين مختلفين يصبح صعبا خصوصا إذا كان الشئان مختلفين تماما. وأما بالنسبة إلى اللغة العربية والإنجليزية فهما تنتميان إلى أسرتين مختلفتين لغويا، فوجود الإشكالات بينهما في عملية الترجمة عادي وطبيعي. وأما ثقافات اللغتين فهي أيضا مختلفة تماما، كذلك هي تكوّن الإشكالات ثقافيا واجتماعيا أيضا. وهناك علماء ونقاد اتّجهوا إلى أن الأدب لا يقبل الترجمة الحقيقية، حتى بعضهم تحدّثوا عن عدم قبولية ترجمة (Untranslatability) الشعر ومنهم "ساووري" (Savory) وهو يقول: "إن أهمّ الخصائص التي يتم التمييز بها الشعر عن النثر هو استحالة ترجمة الشعر"³.

وتقول الكاتبة الأكاديمية أنش. لاكشمي (H.Lakshmi) عن ترجمة النثر: "المشكلة المركزية في ترجمة النثر هي فهم وتحقيق وحدات أو فصول النص، وأما بالنسبة إلى الشعر فإنه من الأسهل كسر أو تحديد الكلمات إلى وحدات قصيرة وصغيرة لكي تتسهّل عملية الترجمة، وبذلك فإن ترجمة النثر هي أصعب من ترجمة الشعر"⁴.

وبالكلمة، أن مجال الترجمة هو مجال واسع بل أوسع، ولها تاريخ قديم، ومنها يتزوّد عالم الإنسانية، وبها تسير العالم إلى المستقبل الزاهر ومع ذلك هناك إشكاليات عديدة في عملية الترجمة من لغة واحدة إلى لغة ثانية وثقافة واحدة إلى ثقافة أخرى.

² (Munday)، ص: 13
³ (Lakshmi، 1993)، ص: 80
⁴ (Lakshmi، 1993)، ص: 107-108

وهذه الأطروحة ستلقي الضوء إلى كل هذه الأمور بقدر موجز، وستأخذ إلى مائدة التقييم والتقدير بعض الأعمال الروائية المترجمة المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة، المطبوعة الرائدة في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، لكي يتضح للجميع ما هي الصعوبات التي يواجهها المترجم خلال عملية الترجمة وما هي قيمة الروايات المترجمة المنشورة من قبل هذه المطبعة الكبيرة في العالم.

وقد قمت بتبويب هذه الأطروحة إلى أربعة أبواب، والباب الأول هو مدخل إلى الترجمة وترجمة الأعمال الروائية من العربية إلى الإنجليزية. وهذا الباب يحتوي على ثلاثة فصول، ويتحدث الفصل الأول عن الترجمة في تاريخ البشرية، ويتطرق هذا الفصل إلى بداية الترجمة في التاريخ الإنساني والحركات والمعاهد المهمة في تاريخ الترجمة أيضا. ويتكلم الفصل الثاني عن أهمية الترجمة الأدبية لأن الترجمة الأدبية لها أهمية عظمى بالنسبة إلى الترجمات الأخرى كما تمت الإشارة هنا سابقا ولأن هذه الأطروحة أيضا هي تتركز على ترجمة الروايات العربية، وكذلك يحتوي هذا الفصل على نظرية الترجمة بما فيها التعاريف المهمة للترجمة وأنواعها وما يتعلّق بها من النظرية. ويناقش الفصل الثالث عن الحركات والمؤسسات المهمة في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية في نصف القرن الماضي أي خلال خمسين سنة الماضية لأن الأدب العربي قد خطى خطوات حظوى في القرن الحادي والعشرين لأسباب مختلفة بما فيها الربيع العربي وحادثة 9/11 واختيار نجيب محفوظ لجائزة نوبل للأدب سنة 1988م وكذلك اختيار الأدبية العمانية جوخة الحارثي لجائزة مان بوكار للأدب في سنة 2019م. وكل هذه قد لفتت انتباهات العالم إلى الأدب العربي فقاموا بتبادل كبير مع العرب وأدبهم أخذوا وعطاءً حتى اكتظت المكتبات العربية بالفنون الأدبية الجديدة غير متعارفة لديهم، وكذلك ترجمت أعمال عربية عديدة إلى اللغات العالمية أيضا. وتجدر الإشارة هنا إلى أقوال الأديب العربي خالد خليفة في حوار مع سي. أن. أن للأخبار عن قبول الغرب للأدب العربي واستقدامهم إليه قراءة وترجمة ونشرا حيث يقول:

"لمجرد أنك كاتب عربي، ينظر الغرب إليك كابن ثقافة متلصصة على

ثقافته، وما فعلته القائمة يبدو اعترافا كبيرا بأن الرواية العربية في صدارة

المشهد العربي العالمي".⁵

⁵ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/41552>

ويركّز الباب الثاني على أهم إشكاليات اجتماعية وثقافية ولغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية، وهذا مجال مهمّ جدا في دراسات الترجمة حيث جرت فيها دراسات عديدة وكتبت عنها مقالات مختلفة أيضا. ويقسّم هذا الباب إلى فصلين، والفصل الأول عن إشكاليات اجتماعية وثقافية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية والفصل الثاني عن إشكاليات لغوية.

والباب الثالث هو الأهم في هذه الأطروحة حيث يتناول سبع ترجمات إنجليزية لروايات عربية نشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي والعشرين مع تحليلها وتقديرها وتقييمها مع الاعتماد على منهجين. ويُقسّم هذا الباب إلى ثلاثة فصول، والفصل الأول يبيّن دور قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، ويتحدّث هذا الفصل عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة وعن أهدافها ودار نشرها مع تحليل قائمة منشوراتها خلال القرن الحادي والعشرين وكذلك عن مبادراتها المهمة. والفصل الثاني يحلّل الروايات المترجمة التي نشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية حيث يقدّم الفصل أولا نبذة عن الرواية والروائي ومترجم الرواية وكذلك عن أسلوب الرواية حيث يساعد هذه جميعا لتقدير ترجمات الروايات بطريق سهل. ويبحث الفصل الأخير من هذا الباب في سبع ترجمات ليتم تقديرها وتقييمها على أساس المنهج التحليلي أو النظرة التحليلية (Analytic Method) والمنهج الشمولي أو النظرة الشمولية (Holistic Method).

المنهج التحليلي يأخذ القطعة المترجمة محلّلا جميع نواحيها (الكلمات، الجمل، الفقرات وغيرها...) أكثر من الاعتماد على تكوين الانطباع عن الترجمة بالجملة لدى المقيّم أو الباحث كما يوجد في المنهج الشمولي.⁶ والباحث هنا على أساس هذا المنهج يحلّل النص الأصلي من سبعة جوانب، أولا؛ من الجانب المعنوي أو الشعوري، وهنا يقيّم الباحث النص الأصلي من الجانب المعنوي للنص، ويجب لأسئلة مثل، هل قد نجح النص في نقل المعنى والشعور إلى اللغة الهدف؟ وهل هناك أية زلات أو نقصان في نقل الشعور المتواجد في النص الأصلي إلى النص المترجم؟ إلى كم مدى نجح المترجم في هذا الجانب؟. وثانيا، يقوم الباحث بتقدير معجمي، وذلك بتحليل الكلمات المستخدمة في النص المترجم مقابلة للكلمات المستخدمة في النص الأصلي، وينظر إلى ملائمتها ومناسبتها معنى وسياقا. وثالثا، التقدير الأسلوبي، وهذا بمقارنة أساليب الكاتب والمترجم وتقييم نجاح المترجم في اختيار الأساليب المناسبة لما لها في النص العربي. ورابعا، التقدير النحوي، وهنا ينظر الباحث إلى زلات نحوية وأخطاء صرفية وقعت في النص المترجم وكذلك زلات وقعت في فهم نحو

⁶ (Alireza Akbari, 2017) ص:6

النص الأصلي ونقله إلى النص المترجم. وخامسا، في الحذف والإضافة، وهنا ينظر الباحث أو المقيّم إلى الجوانب المحذوفة في النص المترجم والتي كانت موجودة في النص الأصلي، وكذلك يبحث عما أضيف في النص المترجم غير الموجود في النص الأصلي مع تحليل ونقد إيجابياتها وسلبياتها معا. وسادسا، تحليل الإشكاليات الثقافية التي واجهها المترجم خلال عملية الترجمة. وأخيرا، التقدير الإملائي أو المطبعي، وذلك تحليل الأخطاء والزلات التي وقعت إملائية أو مطبعية في النص المترجم. والمنهج الثاني هو المنهج الشمولي، هو تقدير وتقييم الأعمال المترجمة على أساس انطباعات المقيّم والباحث بشكل عام تجاه العمل المترجم، ويسجّل العلامات للعمل المترجم بدءا من 9-10 إلى 1-2 حسب دقة نقل محتوى النص المصدر وجودة التعبير في لغة الهدف. وكذلك تُقسّم الأعمال المترجمة إلى "ناجحة، تقريبا ناجحة، مقبول، غير مقبول، غير مقبول تماما" بالنظر إلى درجة انتهاء المترجم من عملية الترجمة، وهكذا توضع الأعمال هنا في مستويات مختلفة بدءا من 5 إلى 1 حسب قيمة وجودة الأعمال المترجمة.⁷

وينظر الباب الرابع بكل دقة وعمق إلى إسهامات بعض أهم دور النشر في مجال الترجمة مع تحليلها ومقارنة أعمالها المترجمة على أساس المنهج الشمولي. توجد في العالم دور النشر المختلفة التي تهتمّ بنشر ترجمة الأعمال الأدبية العربية إلى الإنجليزية كما ستتمّ الإشارة إليها في الباب الأول ببعض من التفاصيل، ولكن هذا الباب الرابع الأخير يأخذ بعض ديار النشر المهمة التي لها أدوار كبيرة نسبيا وإسهامات عظيمة من غيرها في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، وهي: دار كتب هاوس عربية، وكتب الساقى/تيلغرام، كلتاها بلندن، وناشر إنتارلينك، ومطبعة سيراكيوز في الولايات المتحدة، إضافة إلى قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وكما تمت الإشارة سابقا، أن الأدب العربي أصبح مقبولا ومهتما به في العالم الغربي خصوصا بعد حصول الأديب نجيب محفوظ على جائزة نوبل وبعد بعض حوادث سياسية في الغرب والعالم العربي أيضا. وعلى أي حال، أن الحركات الراهنة في مجال النشر والترجمة تشير إلى أن الأعمال العربية أصبحت محبوبة ومربوحة في العالم أجمع، ويُقبل القراء إلى قراءتها بعدد كبير، وتهتمّ ديار النشر بترجمتها ونشرها في لغات عالمية مختلفة خصوصا في اللغة الإنجليزية. وبهذا الصدد، أنه ضروري بل من اللازم البحث عن هذا المجال ومعرفة الحركات المهمة فيه وتحليل الإسهامات مع فهم ودراسة جودة ودقة تلك الترجمات أيضا. وهذا الباب ستصبح محاولة بسيطة لهذه الأمور بعد

⁷ نفس المرجع، ص:5

تحليل مفصّل عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة التي تعدّ أكبر وأعظم دار في هذا المجال، وكذلك ستجري هناك مقارنة بين هذه الديار أيضا لكي يفهم القراء عن دور وقدر هذه الديار ولو بقدر يسير.

وأما الفصل الأول في الباب الرابع فسيحلّل إسهامات ديار النشر المختارة مركّزة على إسهاماتها في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، لأن التحليل والخوض إلى جميع مجالات نشر تلك الديار لا تعيننا بقدر كبير أو قليل هنا، وكذلك ستضاف هنا الجداول التوضيحية البيانية أيضا لكي يتسهّل الفهم للقارئ، مع مقارنة إسهامات جميعها بعضها ببعض. والفصل الثاني سيقوم بمقارنة الأعمال المترجمة المنشورة من قبل تلك الديار مع تحليل جودة تلك الترجمات ودقّتها وقيمتها بإذن الله تعالى.

وعلى أي حال، كانت هناك مسافة بعيدة في هذا السفر البحثي الأكاديمي، ولكن تسهّلت الأمور إلى حدّ ما بمساعدات كبيرة من جهات مختلفة وأشخاص عديدة، وفوق كل هذا كان أمر الله ألا استعجله فصبرت حتى وصلت إلى نتائج مقنعة ونهاية دراسة بحثية بمنّه وكرمه.

وكان بدّي هنا أن أشير إلى بعض الأسماء الذين ساعدوني كل المساعدة وأناروا لي طريق البحث بما لديهم من النور والضيء، وأولا هو مشرفي الأستاذ المبجل بشير أحمد الجمالي الذي كان معي مرشدا ومشرفا من بداية هذا البحث إلى نهايته، وكانت لكلماته التشجيعية نفوذ كبير في اتّخاذ قرارات مهمّة في حياتي الأكاديمية أيضا، والآن هو على وشك التقاعد بل تقاعد رسميا ولكن هو معي حتى التقديم، وذلك أيضا من لحظات الفخر لي شخصيا أن أكون باحثا أخيرا يقدّم رسالة الدكتوراه تحت إشرافه الكريم، وأدعو له كل التوفيق وحياء علمية لن يتقاعد منها أحد أبدا. وكذلك أدلي شكري لمشرفي الدكتور محمد أجمل الذي يشجّعني ويحييني دائما بتحية رحيمة مبتسمة، وكذلك رئيس قسم اللغة العربية البروفيسور رضوان الرحمن وجميع الأساتذة بقسم اللغة العربية في جامعة جوهرلال نهرو.

وأذكّر الآن والدي اللذان زوّداني ولا يزالان يزوّدانني بطعام روحي وجسدي، ويرجع إليهما جميع درور نجاحي وفوزي دائما. وكيف لا أشارك هذه الأفراح والأتراح مع شريكة حياتي سميحة الوفية التي قامت معي متكاتفه ومساعدة لإعداد هذا البحث، وقد سهّرت معي عدّة ليالي وحملت نصف أعبائي وأثقالها على ظهرها أيضا، وكذلك ثمرة حياتنا الزوجية محمد رزين الحبيب وأدعو الله المنان أن يفقهه في الدين والدنيا. ولا أدع هذا المكان إلا وأدليت شكري وامتناني لجميع الأشقاء خصوصا الشقيق أشرف الهدوي الذي اقتنى لي كتبا ثمينة من الخارج وساعدني لجمع المعلومات من

المكتبات الدولية خصوصا من المكتبة الوطنية القطرية، وكذلك أتذكر الآن شاكر الأخر رفيق الأزهرى من جامعة القاهرة الذي اقتنى لي ترجمات جميع الروايات المنشورة من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكذلك أشكر الباحثة المصرية منى الغباشي، وإليزيبات بريجس، مدير مبيعات مكتب الساقى بلندن، وأشى أستلى، عضو هيئة هاوس عربية للنشر بلندن، والأخ سهل، عضو المكتبة الوطنية القطرية، وزين العابدين الهدوي من لندن، ومحمود الهدوي من هولندا، وفيروز الدين من كلية دار النجاة العربية، والدكتور أيوب الوافي، وشافعي الوافي، ومحمد علي الوافي، ونشاد علي الوافي، ونوفل الوافي، وعاشق الوافي، ورافع الهدوي، وإنعام الأزاد، وعمران وغيرهم الذين رافقوا معي في هذا السير البحثي، خصوصا أدعو الله المنان لجميع أساتذتي اللذين أناروا دربي منذ نعومة أظفاري خصوصا الأستاذ عبد الحكيم الفيضي الذي أخذ يدي إلى عالم سحر اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وقد أصبح ولا يزال حضوره قوّة وزادا لي للمشي إلى الأمام.

وأخيرا أدعو الله الذي يوئى جميع أمورنا أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته وأن يقودنا إلى ما هو خير لنا وأن ينفع لنا علومنا في حالنا ومآلنا وأن يجعلنا في مجموعة العالمين العاملين.....

محمد أسلم الوافي بن كنجمد مسليار القاسمي

الإهداء

لـ

أستاذي المجلد أحمد بشير الجمالي الذي

يتقاعد من الجامعة ويبقى

في

المجال العلمي الذي لا يتقاعد منه أحد أبداً.....

ولـ

ولدي محمد رزين حفظهما الله

الباب الأول: ترجمة الأعمال الروائية من العربيّة إلى الإنجليزيّة

الفصل الأوّل: الترجمة في تاريخ البشريّة

الفصل الثاني: أهميّة الترجمة الأدبية

الفصل الثالث: المؤسسات والحركات المهمّة في ترجمة الروايات العربيّة إلى الإنجليزيّة في نصف القرن الماضي

الباب الأول: ترجمة الأعمال الروائية من العربية إلى الإنجليزية

تهميد

"ما دام العالم ينكمش بعضه على بعض كالبرتقالة القديمة، وما دام جميع الشعوب في كل الثقافات يقتربون بعضهم من بعض، وإن كان اقتراب كراهة وريبة، فيجب إذا أن تكون الجملة الحاسمة بالنسبة إلى السنوات الباقية من حياتنا على الأرض هي: الترجمة أو الموت".⁸

"الترجمة ليست قهرا للآخر ولا ارتداء في أحضانها، وإنما هي تحوّل وتجدد وترحال وانفتاح وتلاقح وتكاثر وحياء".⁹

الترجمة هي وليد الضرورة، وقد احتاج الناس إليها لحاجات علمية ودينية وسياسية في العهود السابقة، ولما وجدوا اللغات الأجنبية مانعة وعائقة أمامهم للحصول على العلوم والمعارف لجؤوا إلى نقلها وترجمتها إلى لغة أمهم. والإنسان بطبيعته لا يخضع أبدا للخيبة والفشل بل يجهد ليتغلب على جميع الموانع بحسب استطاعته وقدرته بل بما فوقها. وكانت الترجمة بالفعل نتيجة ثقة الإنسان الفائقة وقوته العقلية البارعة ورغبته النفسية العارمة للقبضة على العلوم والفنون وللمعرفة على الحضارات المختلفة والثقافات القديمة السمحاء فجدّ وكدّ حتى حصد ما رغب.

قد لعبت الترجمة التحريرية والشفوية دورا قياديا في الاتّصالات الإنسانيّة عبر الأزمان والدهور، ولم يقتصر هذا على ترجمة النصوص الدينيّة والعلمية فقط بل تعدّت إلى أغراض مختلفة أخرى أيضا.

إن الترجمة هي متعدّدة الأغراض، حتى تسبّبت الترجمة في نموّ التجارة العالمية، وحسب الإحصائيات أن دخل الأوروبيّة المتّحدة في عام 2008م من مجال صناعة الترجمة يقدر 5.7 مليار يورو¹⁰. قد تزايدت الحاجات إلى الترجمة في العصر الراهن بسبب العولمة وغيرها من العوامل التي تقرّب الإنسان وتجعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض حتى نمت المؤسّسات والمعاهد المتعدّدة في العالم لتدريب الترجمة وتجريبها وتأهيل الطلبة لتداولها بمهارة فائقة، فأصبحت الترجمة مجالا مطموحا لدى الجميع.

⁸ (بغوره)، ص:9، نقلا عن "في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة"، (ترجمة)، سعد عبد العزيز مصلوح، بيروت، المنظمة العربية

للترجمة، 2007، ص:51

⁹ (بغوره)، نقلا عن "في الترجمة"، عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء، 2006، ص:69

¹⁰ (Munday)، ص:10

ومن المعروف لدينا أن دراسة الترجمة كمادّة أكاديميّة بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين فقط، وكانت الترجمة قبل هذا تستخدم لتعلّم اللغات الأجنبية فقط. ومنذ القرن الثامن عشر كانت دراسة لغات أجنبيّة موجودة في مدارس ثانويّة حيث ظهرت أوّلا في اللاتينية واليونانية ثم دخلت إلى لغات أجنبيّة حديثة حيث كانت متمركزة على دراسة القواعد النحويّة والتراكيب اللغوية للغة الأجنبيّة.¹¹

وهذا الباب سيتحدّث عن الترجمة في تاريخ الإنسانيّة وعن بداية الترجمة في تاريخ العالم والحركات المهمة القديمة في مجال الترجمة، وكذلك يتحدّث عن أهمية الترجمة الأدبية بكونها موضوع هذا البحث الأكاديمي ومحوره، وسيدخل هذا الباب أيضا إلى الاطلاع على الحركات والمؤسسات المهمة تعمل في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزيّة في نصف القرن الماضي.

¹¹ (Munday)، ص: 13

الفصل الأول: الترجمة في تاريخ البشرية

يبدو جلياً أن تاريخ الترجمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الكتابة واكتشاف الحروف الأبجدية، لأن الترجمة ولدت بعد ولادة ونشأة الكتابة والحروف. وحسب الوثائق والمستندات التاريخية وجدت كتابة "السوميرية" (Sumerian cuneiform)، التي تعتبر الأشكال الأولى للكتابة، في بلاد الرافدين¹² (Mesopotamia)، وتلاها ظهور الكتابة في مصر والصين أيضاً. كان اكتشاف الحروف الأبجدية من قبل الفينيقيين (Phoenicians) حوالي 1000 قبل الميلاد ثورة كبرى في هذا المضمار. وتنحدر حروف لغات مثل الآرامية والعربية والعبرية والآرامية والقبطية والإغريقية من الفينيقية.

ومما لا يشكّ فيه أحد ولا يختلف فيه اثنان أن ظهور وانتشار الكتابة والحروف الهجائية في العالم قد فتحت أبواباً إلى عالم المعرفة الراقية والحضارة الإنسانية العالية، وهذه كانت النواة الأولى لكل ما نالته الإنسانية فيما بعد من تطوّر ورفق في جميع المجالات المتعلقة بحياة الإنسان العلمية.

وأما تاريخ الكتابة ونشأتها فطويلة ومعقدة للغاية، ولذا يصعب علينا الحصول على معلومات دقيقة ومحصورة عن بداية الترجمة والمترجمين.

وقد وجد علماء الآثار مفردات السوميرية ولغة إبلاوية (Eblaite) في الألواح الطينية والتي ترجع إلى 4500 سنة¹⁴، ويمكن أن يكون هذا أول ما عثر عليه من آثار الترجمة في تاريخ البشرية.

ويشير كتاب "الترجمة الأدبية" أيضاً إلى هذه الحقيقة حيث يتحدّث عن بداية الترجمة: "وأقدم نماذج مكتوبة للترجمة وصلت إلينا هي تلك التي تركها لنا السومريون. وهذه الترجمات أقرب إلى المعاجم وهي تحتوي على عدد من الكلمات كتبت على ألواح الطين باللغة السومرية وكتبت أمامها معانيها باللغة الأكادية"¹⁵.

ومن أقدم ما وصل إلينا من أشهر ترجمة هو حجر الرشيد الذي تم اكتشافه في سنة 1799م. وتاريخ هذا الحجر يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وهذا الاكتشاف قد ساعد بقدر كبير لحل رموز

¹² (Jean Delisle)، ص: 3

¹³ (Jean Delisle)، ص: 3

¹⁴ (Jean Delisle)، ص: 3

¹⁵ (النجم)، ص: 12

الكتابة الهيروغليفية. وقد وجد على هذا الحجر نصان مكتوبان بلغتين، النص الأول باللغة الهيروغليفية المصرية وترجمته بالإغريقية.¹⁶

وكانت بداية الترجمة بشكل معتبر هي بترجمة السبعينية¹⁷ (Septuagiant) للعهد القديم من النسخة العبرية إلى الإغريقية¹⁸ من قبل اثني وسبعين مترجما.¹⁹ وجرت هذه الترجمة بأمر من بطليموس الثاني (309-246 ق.م) الذي كان ملك المملكة البطلمية في مصر خلال سنة 283-246 ق.م، طلب الملك من أحبار اليهود وهم 72 حبرا لترجمة الكتاب المقدس لضمه إلى المكتبة الإسكندرية. ورمزا إلى هذا العدد للمترجمين تسمى هذه الترجمة بـ "LXX" بالعدد اللاتيني،²⁰ ويطلق عليها أيضا الترجمة اليونانية الإسكندرية.²¹

ولا يساغ مغادرة هذا المكان بدون إشارة إلى نقاش حار جرى حول ترجمة السبعينية بين الكتاب والعلماء، وهناك انتقادات لأذعة عن رسالة "أريستياس" التي قدّمت قصة ترجمة السبعينية، ومنها أن ما ورد فيها ليس إلا ضربا من الخيال، وأريستياس ليس معاصرا لبطليموس الثاني، وأما من قام بكتابة الرسالة فهو أحد اليهود الذين عاشوا في عهد البطالمة في مصر، وكان عصر أريستوس بعد بطليموس الثاني بقرن على الأقل²²، هكذا تشيع الانتقادات حول الرسالة وصاحبها. فوق كل هذا أنه قد وردت أساطير كثيرة حول هذه الترجمة مثل أسطورة كتبها فيلو، الفيلسوف اليهودي الإسكندري (25 ق.م-41 م)، الذي جعل هذه الترجمة "وحيا لإلهيا" وأضاف أن من قام بها "أنبياء"، ودليله أن

¹⁶ نفس المرجع، ص: 12

¹⁷ ترجمة العهد القديم

¹⁸ وكانت الترجمة اللاتينية عن هذه الترجمة الإغريقية، قام بها القديس جيروم أبو الكنيسة الغربية، والمترجم الأول للتوراة (345-420م)، وتعرف هذه الترجمة باسم "فولجيت"، وقد أخذت زمنا في النقل إلى اللاتينية يبلغ 52 عاما، وهو أطول زمنا عرفه التاريخ في ترجمة كتاب.

راجع: (حسن)، ص: 133

¹⁹ (Pardo)، ص: 4

²⁰ قصة هذه الترجمة: إن ديمتريوس أمين مكتبة الإسكندرية الشهيرة قدّم تقريرا إلى سيده الإمبراطور بطليموس فيلادلفوس الثاني مفاده أنه قد ضمّ إلى المكتبة تسعمائة وخمسا وتسعين كتابا تمثل أعظم الكتب العالمية التي تحوى مختلف الآداب القومية، إلا أن أعظم خمسة كتب من كل هذه المجموعة غير موجودة في مكتبته وهي الكتب الخاصة بالقانون اليهودي (ويعني بها أسفار موسى الخمسة أو التوراة)، وقد أضاف أمين المكتبة: إلا أن هذه الكتب في حاجة إلى ترجمتها إلى اليونانية أولا. واستجاب الإمبراطور على الفور لهذا الطلب وأرسل مبعوثين إلى البعازر الكاهن الأكبر في القدس يطلب منه إرسال نسخ من هذه الكتب مع رجال أكفاء للقيام بالترجمة. فاجابه البعازر وأرسل إليه اثنين وسبعين رجلا، سنة من كل سبط من الأسباط الاثني عشر مع نسخة من التوراه.

وبعد الاستقبال الرسمي انتقلوا إلى جزيرة فرعون القريبة من الإسكندرية وقد جعل بطليموس مسكنا خاصا لكل عالم وحظر عليهم الاجتماع فيما بينهم وزود كلا منهم بكتاب حاذق في اليونانية وأنذرهم بالعذاب والإعدام إذا وجد اختلافا في الترجمة. قام الاثنان وسبعون عالما يهوديا بإتمام الترجمة في اثنين وسبعين يوما. وقام ديمتريوس بكتابة النص الذي وافقوا عليه. وقد قرنت الترجمة الكاملة أولا على المجتمع اليهودي في الإسكندرية الذي أقر بصلاحياتها واتسامها بالنقوى والإتقان، ثم اعتبرت مقدسة.

وبعد أن حظيت باعتراف المجتمع اليهودي أحضرت إلى الملك الذي جدها متطابقة تمام التطابق بعضها البعض كذلك مع النسخة العبرية فأقرها وأثنى على واهبها وأمر للبعازر بجائزة عظيمة ولسائر المترجمين بكثير من المال والهدايا.

راجع: (H.B.swete)، ص: 574-519

²¹ (H.B.swete)، ص: 3

²² (ناظم)، ص: 94-86

ترجماتهم جاءت متطابقة بالرغم من عملهم متفرقين، وليس من المستحيل والغريب أن يجعل الربُّ هذه الترجمة نبوةً يونانية أيضاً كما جعل التوراة.²³

ولو ردّت صحّية هذه الترجمة لقد اعترف المنتقدون بأنه قد جرت محاولات الترجمة في ذلك العهد حول كتب سماوية أخرى أيضاً كما يقول بول كاهل (Paul Kahle):

"لقد كان المجتمع اليهودي في الإسكندرية في حاجة إلى ترجمة كتلك التي احتاجتها في فلسطين وأدى إلى الترجمة الآرامية، ولا بد أن المحاولات الأولى قد تمت مبكراً في عام 300 ق.م. وحيث إنها لم تكن على مستوى مرضى فإنها لم تحظ بنوع من التنقيح والتصحيح الذي يجعلها صالحة.....وقد أدى ذلك إلى ازدياد الحاجة لمثل هذه الترجمة المعتمدة، لذا قامت لجنة مفوضة بإخراج النسخة المرجوة من أجل المجتمع اليهودي في الإسكندرية، ومن المحتمل أن هذه اللجنة قد التقت في جزيرة فرعون-كما يقص علينا فيلو-حيث أجرى احتفال سنوي باكتمال السبعينية...وبالرغم مما ورد في رسالة اريستياس من قبول هذه الترجمة واعتمادها ففيما يبدو أنها لم تحظ باعتراف فوري واسع النطاق بحيث تجب كل ما كان متداول بجانبها ولكن ظلت الترجمات الأخرى مستخدمة ونجد آثاراً لذلك في بعض اقتباسات فيلو ويوسيفوس الخاصة بالعهد القديم كذلك في سفر القضاة الذي تختلف حوله نسخة الإسكندرية ونسخة الفاتيكان اختلافاً بينا، ولم يهتم اليهود فيما يبدو بإخراج نسخة معتمدة خارج نطاق التوراة...."²⁴

وكذلك تعدّ في مقدّمة أعمال الترجمة القديمة ما جرت في الإسكندرية في القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت هناك لكل ولاية مترجمون متخصصون، ومنهم شيشرون²⁵ (106-43 قبل الميلاد)، والقديس جيروم²⁶ (347-419 م)، وحنين (810-873 م).²⁷

ومما يستوجب أشدّ الاهتمام هو ما جرى من نقاش حول الترجمة ونظريتها في القرن الأول قبل الميلاد حول الفروق بين ترجمة "الكلمة بالكلمة" أي الترجمة الحرفية (word-for-word, literal or) وترجمة "المعنى بالمعنى" أي الترجمة الحرة (verbum pro verbo, sense-for-sense, free or). وأوّل من جاء بهذا الرأي هو شيشرون في "دي أوبتيمو جينري أوراترام"²⁸

²³ (ناظم)، ص: 18-19

²⁴ (ناظم)، ص: 24

²⁵ Cicero وكان خطيباً رومانياً وكاتباً مشهوراً، هو الذي أسس الطراز للنثر اللاتيني، هو من 106-43 قبل الميلاد.

²⁶ St. Jerome في القرن الرابع قبل الميلاد

²⁷ (AISSI)، ص: 4

²⁸ De optimo genere oratorum

وَادَّعى لترجمة " المعنى بالمعنى " وحذّر من الخوض في ترجمة "الكلمة بالكلمة"²⁹، وهذا الرأي قد فتح أبوابا لنقاشات ساخنة امتدّت صداها إلى قرون عديدة حتى لا يزال صداها يسمع في القرن الحادي والعشرين أيضا.

وأما أعمال مترجمة لليفيوس أندرونيكوس³⁰ فقد حازت على أهميّة تاريخية عظيمة، لأن ترجمته لـ"أديسي" لهوميروس³¹ إلى اللاتينية سنة 240 قبل الميلاد تعدّ أول ما ترجم من الأعمال الأدبية في التاريخ.³² وقد قام نيفيوس وانيوس بترجمة عدد من المسرحيات الإغريقية إلى اللاتينية. وقد اهتم كل من كونيتيليان وشيشرون وهوارس وكاتولوس وبلني الصغير بالترجمة اهتماما جادا.³³ وكان الجميع حتى وقتهم يشغلون بترجمة النصوص الدينية والشرعية فقط.

وبدون مضامين أية شكوك يمكن القول بأن ترجمة الكتاب المقدّس (Bible) كانت نقطة تحوّل في تاريخ الترجمة، وأن ترجمته تقوم على الدرجة الأولى في عدد الترجمة، وقد تمّت ترجمته إلى 2400 لغة من 6900 لغة كما هو موضّح من قبل أس.أي.أل،³⁴ بما فيها 680 لغة في الإفريقية، و590 لغة في آسيا، و420 لغة في أوسيانيا ونفس العدد في أمريكا اللاتينية وهكذا.³⁵

ويشير هذا جميعا إلى دور وتأثير الديانات والنصوص الدينية أيضا في تطوّر وتقديم فنّ الترجمة في العالم.

وقد قام العلماء بتقسيم تاريخ الترجمة إلى عدّة أقسام، وقسم جورج ستاينر (George Stainer) تاريخ الترجمة كما يلي:

²⁹ (Pardo)، ص:4

³⁰ Livius Andronicus ، عاش بين 200-260 قبل الميلاد.

³¹ Odyssey of Homer

³² (Sawant)، ص:2

³³ (النجم)، ص:12

³⁴ Summer Institute of Linguistics

³⁵ (Sawant)، ص:2

المرحلة الأولى تبدأ مع المترجمين الرومانيين مثل شيشرون وهوراس³⁶ حتى عهد ألكسندر فيرازر تيتلر،³⁷ والمرحلة الثانية تمتد إلى عهد فايلري،³⁸ والثالثة من فايلري حتى عام 1960م، والرابعة والأخيرة من 1960م فصاعداً.³⁹

تجدد هنا الإشارة إلى أربعة أسماء لهم جهود ملموسة في تاريخ الترجمة قديماً:

1. أولفيلا (Ulfila) المبشر إلى المجتمع القوطي

أولفيلا، بالمعنى الأدبي الذئب الصغير، كان أسقفاً مسيحياً ولد حوالي 311م برومانيا. وفي عمره الثلاثين تم تعيينه كقارئ في خدمات وحفلات دينية مسيحية، وبجانب هذا العمل قام بدراسة ودراية كتاب الإنجيل التي أدت إلى عمله وجهده بترجمة الكتاب المقدس. وفي عام 340م أعلن مقدساً كأسقف للآريين ومكث هناك لمدة سبع سنين كأسقف بأعمال انتشار وترويج الديانة الآرية. ولكن بسبب الاضطهاد ضد المسيحية سنة 348م غادر أولفيلا وأصحابه المكان ولجأوا إلى الجنوب ووصلوا إلى البلغاريا وبقوا هنالك لمدة ثلاث وثلاثين سنة.

كانت الحروف ضرورية لعمل ترجمة كتاب الإنجيل وكانت اللغة القوطية⁴⁰ لغة التكلم والتحدث فقط. ولهذا السبب أخذ أولفيلا الرموز اللاتينية والإغريقية لتمثيل الأصوات القوطية، وكذلك استخدم الحروف الرونية⁴¹ (Runic letters) المأخوذة من اللغة الألمانية والإسكندنافية (Scandinavian). وأخيراً بمساعدة مجموعة من أصحابه أتم أولفيلا ترجمة الإنجيل إلى اللغة القوطية⁴² والتي تعدّ من الأعمال النادرة الموجودة القديمة في اللغة القوطية. وهذه النسخة المترجمة المتبقية قد أفنيت بعض جوانبها بإفراطها في القدم.

³⁶ Horace 65-8 قبل الميلاد

³⁷ Alexander Fraser Tytler

³⁸ Valery

³⁹ (Sawant)، ص: 1

⁴⁰ هي لغة قوط وهم قبائل جرمانية شرقية وأرجح الآراء أنهم قدموا من إسكندنافيا إلى وسط وجنوب شرق القارة الأوروبية، لكن يبقى الخلاف على البلاد الأوروبية التي قدموا منها فائماً إلى اليوم. كان للقوط تأثير قوي في تاريخ أوروبا السياسي والثقافي والديني. يُقسّمون إلى قوط شرقيين وقوط غربيين.

⁴¹ الأحرف الرونية هي الحروف التي كانت تستخدم لكتابة لغات جرمانية مختلفة قبل اعتماد الأبجدية اللاتينية ولأغراض متخصصة بعد ذلك.

⁴² (Jean Delisle)، ص: 5

2. ماصروب ماشتوت (Mesrop Mashtots)

قد وصلت الديانة المسيحية إلى بلاد أرمينيا في عهد الرسل الاثني عشرة. وكانت الكتب المقدسة تدرّس في أرمينيا باللغة السريانية والإغريقية، وكانت هاتان واللغة الفهلوية لغات الإدارة العامة، واللغة الأرمينية لم تستخدم لها. وضرورية وحتمية استخدام اللغات الأجنبية لحاجات دينية وثقافية وإدارية كانت صعبة للغاية لأبناء أرمينيا واضطروا إلى إيجاد حروف أبجدية خاصة لهم.

وفي هذا الصدد، قام ماصروب بإسهام إيجاد الحروف الأرمينية للغة الأرمينية في فترة ما بين 392م و406م.⁴³ وبعدما حصلوا على الحروف الهجائية بلغتهم بدأوا يترجمون الإنجيل إلى لغتهم وكان مع ماصروب في هذه المهمة الكبرى ساهاك (Sahak) وتلاميذهما، وقاموا أيضا بترجمة النصوص المقدسة الأخرى التي كانت موجودة في الإغريقية إما غير كاملة أو غير دقيقة، وهؤلاء المترجمون أعادوا كتابة هذه النصوص كاملة ودقيقة. وعلى أي حال كانت ترجمة الإنجيل خطوة حظوى في بلاد أرمينيا حتى أدت هذه المهمة في الترجمة إلى التعليم العام في البلاد. وكانت هذه بداية العصر الذهبي في الأدب الأرميني أيضا. وإضافة إلى ترجمة الكتب المقدسة تمت ترجمة عدّة أعمال مهمة أخرى أيضا بما فيها الكتب في التاريخ والفلسفة والرياضية للكتاب المشهورين مثل أفلاطون وأرسطو وغيرهما.

وبعد وفاة ماصروب كتب أحد تلاميذه سيرته الذاتية والتي تعدّ أول عمل مهمّ تمت كتابته في لغة أرمينية. ويحتفل بلاد أرمينية يوما واحدا في السنة كيوم المترجمين تذكارا لإسهامات ماصروب، وفي تلك اليوم يكرّم المترجمون ونفس اليوم يعتبر بداية السنة الأكاديمية في بلاد أرمينيا أيضا.⁴⁴

3. سيريل وميتودياس (Cyril and Methodius)

كانت الاتّصالات ضئيلة جدّا بين السلافيتون (Slavs) ومراكز الحضارات الكبرى في الزمن القديم. ولكن في سنة 862م طلب الملك راستيسلاف (Rastislav)، حاكم مسيحي لمورافيا العظمى،⁴⁵ من ملك المملكة البيزنطية ميشال الثالث المساعدة بإرسال بعثات لتعليم مواطنيه وأبناء دولته ولتوعيتهم بالعقائد المسيحية في لغة سلافية، وكان رجال الدين الفرنجة يرفضون التحدّث إلا بلغة

⁴³ (Jean Delisle)، ص: 6

⁴⁴ (Jean Delisle)، ص: 6

⁴⁵ كانت مورافيا العظمى إحدى الدول السلافية التي تمركزت في أوروبا الوسطى واستمرت لمدة تقرب من سبعين عامًا في القرن التاسع وهم أصل أسلاف التشيك والسلوفاك. وكانت دولة تابعة لمملكة الفرنجة الجرمانية ودفعت جزية سنوية لها.

اللاتينية والناس لا يعرفونها. وكانت غاية ملك المورافيا هي التحرر السياسي من مملكة الفرنجة من خلال التحرر الديني والوعي الديني.

وليس أمام ملك البيزنطية وملك القسطنطينية للاقتراح إلا اسمين لتولية هذه المهمة التعليمية لملك مورافيا، وهما سيريل وميتودياس اللذان أجادا اللغة الإغريقية ولهما إمام عميق بلغة سلافية يتكلم بها السلافيتون.

واخترع سيريل الحروف الغلاغوليسية مع مساعدة ميتودياس وبعض تلاميذه وخاضوا إلى مهمة ترجمة الكتب المقدسة إلى اللغة السلافية. أخيرا وصلا إلى مورافيا البعيدة وحصلا على ترحيب حار من قبل الملك رايسيسلاف. وقال ملك ميشال الثالث في رسالة إلى الملك رايسيسلاف: "من فضلك قبول هذه الهدية والتي أعلى من الذهب والفضة والحلي".⁴⁶

4. جايمس إيوانس (James Evans)

هو مترجم التبشير الآخر الذي عاش في سنة 1801-1846م على قريب زماننا، ولد في إنجلترا ونزح إلى كندا (Canada).⁴⁷ وقد أرسل إلى أجيبيوي (Ojibwa) وكان له رغبة عارمة في حضارتهم ولهجة تكلمهم وفهم نظام عقائدهم أيضا، وقام بتطوير نظام الكتابة المقطعة لأجيبيوي مختلفة عن الحروف اللاتينية، وقام بترجمة النصوص المقدسة إلى هذه اللغة. واتبع جايمس إيوانس في كري (Cree) أيضا نفس الطريق في تطوير نظام الكتابة المقطعة والحروف لكري.

ومما يتضح جليا مما تقدم من أخبار وتواريخ المترجمين الأولى أن الحاجات الملحة اضطرت الناس للخوض إلى الترجمة والاشتغال بها فوجدوا فيها أحيانا الحلول للمشاكل المختلفة مثل مشكلة عدم الوعي الديني وعدم المعرفة عن الفنون والعلوم المختلفة التي وجدت في لغات أخرى. وفوق كل هذه قد حلت الترجمة سببا لنشأة الحروف الهجائية في لغات مختلفة، بل لنشأة لغات أيضا،⁴⁸ وكذلك قد أدت الترجمة إلى تحضير الأمم والبلدان وتثقيفها. ويقول الفيلسوف الفرنسي "جين لي روند"⁴⁹: "الترجمات الجيدة هي الطرق السريعة والمتأكدة لإثراء اللغات بالكلمات والمفردات وغيرها أيضا".⁵⁰

⁴⁶ (Jean Delisle)، ص: 11

⁴⁷ (Jean Delisle)، ص: 12

⁴⁸ (Jean Delisle)، ص: 21

⁴⁹ Jean le Rond d' Alembert (1717-83)

⁵⁰ (Jean Delisle)، ص: 21

وبالكلمة، أن دور الترجمة أعظم وأكبر فوق الوصف والنعته، وهي لا تزال تلعب أدواراً مهمّة وتقوم بمهامّ عظمى في الأمم والدول. والترجمة تجعل الأبيكم ناطقاً والجاهل عالماً وقليل الكلام كثيره وضيق المجال واسع النطاق.

وعلى أي حال، أن الترجمة قد مرّت على مراحل عديدة بمرور الزمن متممة حاجات الناس المختلفة ومثيرة المكتبات العلميّة بترجمة آثار قيّمة قديمة. ولا يغادر أي باحث يبحث عن تاريخ الترجمة والجهود الجبّارة فيها بدون إشارة أو بكلام مفصّل عن حركتين مهمّتين شهدهما تاريخ الترجمة، ومن ناحية أخرى أن هاتين الحركتين كانتا سبباً مهمّاً للنهضة في الشرق والغرب على حدّ سواء. وأما الحركتان فهما حركة الترجمة في العصر العباسي (750-1258م) وحركة الترجمة في طليطلة (Toledo) من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر.

حركة الترجمة في العصر العباسي

ومن الأفضل قبل الخوض إلى حركة الترجمة في العصر العباسي، التطرّق إلى حركات الترجمة في الأدب العربي قبل العصر العباسي لكي يتّمّ الفهم عن المكانة المرموقة التي وصل إليها العصر العباسي الذهبي في مجال الترجمة.

ليس من السهل تحقيق بداية الترجمة العربية لدى العرب، ولكن من الواضح أنه قد جرت الترجمة مهما كان طريقها شفويّاً كان أو تحريريّاً لحاجات ضرورية مثل التجارة والمواصلات وغيرهما، لأن هذه الأمور لا تقع إلا بالاتّصالات اللغويّة الجادّة، وفوق كل هذا أنه قد أثبت احتكاك العرب مع الأمم المجاورة أيضاً. وعلى أي حال أنه قد بدأت الحركات ولو بقدر ضئيل في فنّ الترجمة منذ العصر الجاهلي، وأصحاب تلك العهد قد فهموا أهمّيّتها وفوائدها ولكن كان معظم ترجمتهم في الكتب السماوية، وكان المترجمون رجال دين وأساقفة مسيحيين. ومن أشهرهم يوحنا فيلوبونوس الذي عاش في القرن السادس الميلادي وكان يُعرّف باسم يحيى النحوي.⁵¹ وبعد هذه الفترة جرت نشاطات الترجمة في العصر الإسلامي أيضاً حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حتّ بعض أصحابه لتعلّم

⁵¹ (الرحمن)، ص:8، نقلاً عن تاريخ الأدب العربي، للدكتور شوقي ضيف، ص:109

اللغات الأجنبية مثل لغات الكتب الإلهية المنزلة فيمن قبلهم، وكان من قوله صلى الله عليه وسلم:
"من عرف لغة قوم أمن شرهم".⁵²

وكان زيد بن ثابت تعلّم السريانية وكذلك الفارسية،⁵³ وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى ملوك البلدان المختلفة لنشر وتبليغ رسالة الإسلام السمحاء، فمعرفة تلك اللغات وترجمة رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى لغتهم كانت من أمس الحاجة في تلك الحقبة، ولو تخلّفوا عن تلك المهمة لما نشر الإسلام بسرعة ونشاط حيوية.

وأما في العصر الأموي فيرى بعض الحركات الجديّة والتقدمات الجيدة، وحسب المعلومات والوثائق أن خالد بن يزيد لما يئس من الخلافة تحوّل إلى الشعر والأدب والعلوم. ويظهر أن أبا الأسود الدؤلي كان يعرف اللغة السريانية واليونانية أيضا وقد استفاد من النحو اليوناني في تقنين العربية وتقعيدتها أيضا.⁵⁴

يقول الكاتب الشهير ابن النديم صاحب "الفهرست" في هذا النطاق، قال محمد بن اسحق: "الذي عنى بإخراج كتب القدماء خالد بن يزيد بن معاوية وكان خطيبا شاعرا فصيحاً جازماً ذا رأي وهو أوّل من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء".⁵⁵

ويصف ابنُ خلكان خالدَ بن يزيد بقوله: "إنه كان أوّل من أعطى الترجمة والفلسفة، وقرب أهل الحكمة ورؤساء كل صنعة".⁵⁶

ويقول الدكتور أحمد حسن الزيات: "أما ترجمة العلوم الأجنبية فلم تكن أحدا في هذا العصر، اللهم إلا خالد بن يزيد حفيد معاوية، فقد قيل أنه انصرف إلى العلم بعد فشله في الملك، استقدم جماعة من مدرسة الإسكندرية علّموه الكيمياء وترجموا له شيئا منها".⁵⁷

وقد وقعت الطفرة المتطوّرة في الترجمة في العصر الأموي ولكن بلغت ذروتها في العصر العباسي في قرني الثاني والثالث. وفي عهد خليفة أبي جعفر المنصور أنشأ أوّل مدرسة للطبّ وأتى بالأطباء من

⁵² عيسى، ص: 163

⁵³ عباسية، ص: 8

⁵⁴ عباسية، ص: 8

⁵⁵ (الرحمن)، ص: 8، نقلا عن "الفهرست"، ص: 497

⁵⁶ عيسى، ص: 164

⁵⁷ (الرحمن)، ص: 8، نقلا عن تاريخ الأدب العربي، للدكتور أحمد حسن الزيات، دار الثقافة، بيروت، ص: 226.

البلدان من الهند وسوريا وترجموا له كتباً ورسالات في الطب والنجوم والرياضة، وهذه المحاولات تعتبر محاولات مجدّدة في الترجمة، حتى الخليفة العباسي الخامس هارون رشيد أنشأ "دار الحكمة" وعيّن فيه المترجمين لترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية والرومية. وخلال فترة ابنه المأمون كانت الترجمة في القمّة العليا حتى تحوّل دار الحكمة إلى معهد علمي وجمع هناك العارفين باللغات والعلماء للاستمرار في الترجمة، وبعث البعثات من العلماء إلى شتى أنحاء العالم واتّصل حتى بملك الروم ونقلت من هناك الكتب القديمة المتعدّدة.⁵⁸ وقد تمّت ترجمة كتب أرسطو في المنطق، ونقل في عصر الرشيد كتاب أفليدس على يد الحجاج بن يوسف بن مطر وسمّيت ترجمته بالهارونية تمييزاً لها من الترجمة المأمونية، وكذلك ترجم كتاب المجسطى لبطليموس إلى العربية تحت رعاية يحيى بن خالد البرمكي كما طلب الرشيد من طبيبه منكة الهندي أن يتولّى نقل الكتب من الهندية إلى العربية فنقل عدّة كتب تبحت في الطب على طريقة الهنود. وبالجملة أن كلّ خليفة من الخلفاء في العصر العباسي قاموا بجهود مستميتة للإضافة شيئاً جديداً إلى تاريخهم، ولذا بذلوا كل الجهود فيها. ومن الأسباب المهمة لعناية الخلفاء العباسيين بالترجمة عناية فائقة ما تلي:

- 1- إن الخلفاء العباسيين أدركوا بأن الثقافة من أهمّ العوامل التي ترتكز عليها النهضة الصحيحة ومن أمتن الأسس التي تشيّد عليها الحضارة.
 - 2- بعد توسّع الدولة ازدادت حاجتهم إلى علوم لم تكن موجودة عندهم لغرض تيسير أمور الدولة.
 - 3- إن الأمم الأجنبية التي اعتنق بعض شعوبها الإسلام، وتعلّموا اللغة العربية بسبب الدين أولاً، وتقربوا إلى الخلفاء ثانياً، وقاموا بترجمة علومها وآدابها إلى العربية.
 - 4- الجدل الديني والمناظرات دفعت المسلمين إلى معرفة الفلسفة والمنطق للدفاع عن الدين الإسلامي.⁵⁹
- وكذلك الخلفاء العباسيون نظروا إلى الترجمة نظرة متميّزة وركّزوا في الترجمة على الطرق التالية:

أولاً: درسوا وقاموا بتحليل النصوص الأصليّة،

ثانياً: ترجموا الكتب الأصليّة،

⁵⁸ (خان)، ص: 14

⁵⁹ (الرحمن)، ص: 38

ثالثاً: قاموا بتدخّل فعّال في تلك الكتب المترجمة،

وأخيراً: قاموا بإعادتها مع إضافة أشياء جديدة متعلّقة بها.⁶⁰

وقد جرت عملية الترجمة في العصر العباسي على طريقتين: الطريق الأول هو طريق النقل والترجمة، وهذا الطريق قد لقي حظاً وافراً من قبل الحكماء والوزراء خصوصاً البرامكة، والطريق الثاني هو أكثر اتّساعاً، وهو تعرّب شعوب كثيرة وانتقالها إلى العربية بكل ما عندها من ثقافة وعادات وتقاليدهم وعلوم ومعارف.⁶¹ وجعلت هذه العوامل جميعها حركة الترجمة في العصر العباسي حركة ذاقت بثمارها الأجيال العديدة بعده واستفادت منها الدول والثقافات المتعدّدة حتى أدّت هي إلى نهضة علمية وثقافية. وأما اعتماد اللغة العربية على غيرها من الثقافات والأخذ منها أو بالعكس فلا تعدّ أبداً انتقاصاً أو عجزاً أو تخلفاً، ويشير إحسان عباس إلى هذا الجانب حين وضع كتابه "ملاحم يونانية في الأدب العربي" في قوله: "ومهما يكن من شيء، فإن القول بتقبل الأدب العربي لمؤثرات أجنبية ليس انتقاصاً من أصلته، أو استهانة بعناصر تلك الأصالة على أساس من الإيمان، جرى القلم في فصول هذا البحث....."⁶²

ولكن من المؤسف والمؤلم، أن سقوط الخلافة العباسية أدّت إلى انحطاط الترجمة، ونهضت أوروبا وترجموا كل هذه إلى لغاتهم فأصبحت قيادة الترجمة والعلوم في أيديهم بعدما صارت لمديد من الأزمنة في الأيدي الطاهرة الزكيّة.

دور بيت الحكمة في الترجمة

إن الخليفة العباسية هارون الرشيد هو الذي وضع حجر الأساس لـ"بيت الحكمة" الذي أصبح حجر أساس لمدرسة بغداد التي ظلّ تأثيرها حتى النصف الثاني من القرن الخامس عشر، والفضل يرجع إلى هذه المدرسة في الحفاظ على استمرارية الحضارة.⁶³ وكان هارون الرشيد يرسل عمّاله إلى الروم لدراسة اللغة اليونانية ولنقل العلوم منها حتى عيّن الخلفية "ماسويه" للترجمة فقط وكان يجيد اللغة اليونانية. وكان هناك ازدهار عظيم لبيت الحكمة في عهد المأمون، بن هارون الرشيد، الذي

⁶⁰ (AISSI)، ص: 6

⁶¹ (عيسى)، ص: 162

⁶² (عيسى)، ص: 162

⁶³ (النجار)، ص: 10

عين يوحنا بن ماسويه أميناً على بيت الحكمة، وكذلك أحب حنين بن إسحاق واختاره أيضاً إلى رئاسة بيت الحكمة. وكان إسحاق أشهر المترجمين في العصر العباسي، وقد قام بترجمة أربعة وثلاثين كتاباً لجالينوس (Galen)، وكتب أبقراط (Hippocrates) وأرسطو (Aristotle) وكتابين لأفلاطون (Plato). وحسب ملاحظة ابن النديم صاحب "الفهرست" أن عدد الكتب المترجمة في العصر العباسي يكون حوالي 400 كتاب، ومنها 149 كتاباً في الطب، وقد ترجمت من كتب جالينوس 57 كتاباً ومن كتب رونس 42، ومن كتب أبقراط 10، ومن كتب ديسقوريدس كتابان، ومن كتب نولس الأجنبي كتابان⁶⁴ وهكذا.

ومن أشهر رجال بيت الحكمة أولاد بن شاعر المنجم وهم أحمد ومحمد والحسن⁶⁵ الذين كانوا يرعون المترجمين رعاية كبيرة ويبدلون لهم أموالاً كثيرة ويعطون لهم عناية عظيمة أيضاً. والمترجمون المهرة في العصر العباسي كان أغلبهم في عصر المأمون، كما يقول صاحب طبقات الحكماء "حذاق الترجمة في الإسلام أربعة: حنين بن إسحاق، ويعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحراني، وعمر بن الفرخان الطبري"⁶⁶.

يشهد التاريخ أن مجلس المأمون وقصره كان مكتظاً بالعلماء من أرجاء العالم وكذلك بالمترجمين أيضاً، ويقول يحيى بن الأكرم: "أمرني المأمون أن أجمع له وجوه الفقهاء، وأهل العلم من بغداد. فاخترت له من أعلامهم أربعين رجلاً وأحضرتهم له، وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فنون الحديث والعلم"⁶⁷.

وقد جرت حركة حيوية في مجال الترجمة في عصر الخليفة الواثق بالله أيضاً، وأما الخليفة المتوكل فطلب من حنين لترجمة الكتب له، والمستعين بالله أيضاً عني عناية فائقة بترجمة الكتب اليونانية. والمقتدر بالله أرسل وفداً من الأطباء العرب إلى الهند بجانب توسيع مجال الطب في العالم العربي. ومن اللازم أن تلتفت انتباهات الجميع في هذا المضمار هو أن المترجمين في هذه المؤسسة كانوا أبناء ديانات مختلفة مثل النصرانية والفرسية والسوريان، "فلم تعرف هذه المؤسسة صور التعصب لجنس معين أو دين معين، وإنما كان شعار كل هؤلاء الحرية الفكرية التامة، والسبب في

⁶⁴ (عالم)، ص: 142، نقلاً عن الفهرست، ابن النديم، ص: 71.

⁶⁵ (عالم)، ص: 141.

⁶⁶ (عالم)، ص: 143، نقلاً عن عيون الأنباء في طبقات الأطباء، الأستاذ أبي أصيبعة، ص: 229.

⁶⁷ (النجار)، ص: 11، نقلاً عن شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص: 98، طبعة دار المعارف، القاهرة.

هذا الجوّ العقلي الذي وقّره المأمون لعلمائه، فانقطع كلّ هؤلاء الرهط من العلماء إلى الدرس والنقل والنسخ ومطالعة كتب الحضارات الأخرى، واختيار ما يصلح للعصر لينقل للأجيال القادمة في صورة علمية لائقة".⁶⁸

وهذه تشير إلى موقف الخلافة الإسلامية من التسامح الديني والشغوف العلمي. وكان الخلفاء جميعاً بغضّ النظر إلى الدين واللون حقّقوا الدرس الأعلى للدين الحنيف هو الاشتغال بالعلم، واعتقدوا جميعاً أن الاشتغال بالعلم هو أفضل العبادات التي تنفق فيها نفائس الأوقات، ولم يعتبروا الحيطان والجدران الدينية كعائقة أمام طلب العلم والحصول على العلوم الجديدة التي كانت مجهولة لديهم.

ومع سقوط مدينة بغداد على يد هولاء التتري انعدمت هذه المؤسسة العظيمة أيضاً التي أنارت العالم بالمعارف العظيمة والعلوم المتميّزة لأزمنة عديدة مديدة وفتحت أبواب الحضارة الكبيرة أمام الناس ففهموا جديداً، وعلموا ما كان مجهولاً حتى صار جميع العلوم والفنون في قبضة أيديهم وأطراف ألسنتهم. وأصبحت هذه الحركة العلمية في بغداد سبباً للنهضة الأوروبية فيما بعد حيث قاموا بترجمة هذه الكتب العربية جميعاً إلى اللغة اللاتينية وغيرها من اللغات الغربية.

هذه هي قائمة المترجمين الذين ترجموا من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية في العصر العباسي:

مترجموا الفارسية: عبد الله بن المقفع، وآل نوبخت، كبيرهم نوبخت وابنه الفضل بن نوبخت، وأبو سهل إسماعيل بن نوبخت، وإبراهيم بن حبيب الفزاري، محمد بن إبراهيم بن حبيب الفزاري، والحسن بن موسى، والحسن بن سهل، وموسى بن خالد، ويوسف بن خالد، وأبو الحسن علي بن زياد التميمي، وأحمد بن يحيى البلاذري، وجبله بن سالم، وإسحاق بن يزيد، ومحمد بن جهم البرمكي، وهشام بن القاسم الأصفهاني، وبهرام بن مروان شاه، وغيرهم.

مترجمو السريانية: ماسر جيش اليهودي، وعيسى بن ماسرجيش، وشهدي الكرخي، وابن شهدي الكرخي، وأيوب الرهاوي، ويوحنا بن بختيشوع، ومنصور بن هاناس، والمرلاحي، وداريشوع، وأيوب بن القاسم الرقي، ومتى بن يونس وغيرهم.

مترجمو السنسكريتية: منكة، وكنكة، وابن دهن، وإسماعيل التنوخي، وصالح بن بهلة الهندي، وبازيكر، وقلبرقل، وسندباد، وضجل الهندي، وكلب راء، وباكهر، وجياري، ونوكشل وغيرهم.

⁶⁸ المرجع نفسه، ص: 11

مترجمو اليونانية واللاتينية: اصطفن، والبطريق، ويحيى بن البطريق، والحجاج بن مطر، وعبدالله المسيح، ويحنا بن يوسف، وقسطابن لوقا البعلبكي، وحنين بن إسحاق، وإسحاق بن حنين، وثابت قره، وعيسى بن يحيى، وإبراهيم بن عبد الله وغيرهم.⁶⁹

حركة الطليطلة

وأما حجر أساس الترجمة في أوروبا ونهضتها فهو بسبب النهضة العلميّة والأدبية الأندلسية الإسلامية. وكان طلاب العلم من شمال إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا وألمانيا كانوا يقصدون المراكز العلمية الأندلسية⁷⁰ للنهل من مناهلها وطرقوا أبواب الشيوخ المسلمين واكتظّوا هناك حتى درسوا اللغة العربية وحصلوا على العلوم من لغة المصدر. وكان للترجمة في أوروبا في القرون الوسطى أغراض مختلفة، فالكنائس الأوروبية ركّزت على الكتب الإسلامية وترجمتها لكي تعارض وتجادل الإسلام والمسلمين ولردّ عليهم، ورجال الدولة وضباط الجيوش قاموا بترجمة الكتب الجغرافية والتاريخ لإتمام الاستعمار على البلدان الإسلامية، فبعض الطلاب من أوروبا درسوا وترجموا العربية لنشر العلوم والمعارف في أوروبا ولنهضتها أيضا.

وكانت حركة الطليطلة أهمّ الحركات الأوروبية في مجال الترجمة، وكان هناك اتّصال ثقافيّ قويّ في القرن التاسع بين الغرب والعالم الإسلامي من خلال إسبانيا، وكانت حركات الترجمة أيضا حيويّة جدًا في ذلك العهد. وقد تمّ نقل عدّة كتب إغريقيّة ولاتينية إلى اللغة الأوروبيّة من اللغة العربية.

ازدهرت الترجمة في طليطلة (Toledo) وكاتلونيا (Catalonia) وصقلية (Sicily) من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر.⁷¹ وكانت طليطلة تحت قيادة المسلمين منذ 715م ولكن استبدّ بها ألفونسو السادس (Alfons VI) في عام 1085م وأصبحت مركزا دينيا وثقافيا كبيرا. وكانت طليطلة أوّل مدينة في أوروبا ظهرت فيها حركة الترجمة. وكان الدافع وراء الترجمة عند ألفونسو هو وجود العدد الهائل من الكتب العربية في المكتبات ونقلوا هذه كلها إلى أوروبا حتى أنشأ ألفونسو السادس معهد المترجمين الطليطليين ولجأ إليه نفر من العلماء من الإسبان والأندلسيين.⁷²

⁶⁹ (عالم)، ص: 159-161

⁷⁰ (عباسة)، ص: 8

⁷¹ (AISSI)، ص: 9

⁷² (عباسة)، ص: 10

يقول غلال (Gallal): "من القرن الثاني عشر إلى النهضة، من خلال أنشطة الترجمة والنسخ في إسبانيا وصقلية وسوريا، تمّ توفير الجزء الأكبر من الكتابات العربية في جميع المجالات باللغة اللاتينية. على الرغم من ضعف جودة الترجمة التي سادت في الغرب في ذلك الوقت، فإن هذه النسخ اللاتينية أعادت إحياء روح الدراسة في أوربًا الغربي خلال القرون الوسطى".⁷³

يقول خان: "كان تأسيس ألفونسو لمكتب الترجمة وبيت العلم تقليدا كاملا لـ" دار الحكمة "التي أنشأها الخليفة العباسي العظيم المأمون في عام 830م".⁷⁴

ومن الواضح جليًا أيضا أن الأوروبيين قد طلبوا المساعدة والعون من العرب للترجمة بسبب عدم إلمامهم العميق باللغة العربية أحيانا، وكان العرب يترجمون تلك النصوص العلمية إلى اللغة المحليّة التي تستخدم في إسبانيا، ومنها يترجم الأوروبيون إلى لغتهم.

وأبرز المترجمين في عهد ألفونسو السابع الإنكليزيان روبرت الكلتوني وأدلار البائي، واليهوديان أبرهام بن عزرا وأخوه، والإيطالي جيراردو الكريموني. ودومينيكوس غنديسالفو ويوحنا بن داود الإسباني اليهودي قد ترجموا بالاشتراك عدّة كتب عربيّة إلى اللاتينية بما فيها كتب "النفوس" و"الطبيعة" و"ما وراء الطبيعة" لابن سينا وكتاب "مقاصد الفلاسفة" لأبي حامد الغزالي.⁷⁵

قد قام أسقف طليطلة الدون رايموند بترجة عدّة كتب علمية وأدبية إلى اللغات اللاتينية، وكانت عليه رعاية مجموعة المترجمين في عهد ألفونسو السابع حيث لفت انتباهات المترجمين دائما إلى أهميّة ترجمة الأعمال العربية إلى اللغات اللاتينية.

وجلب الحاكم ألفونس العاشر المترجمين الماهرين إلى طليطلة لترجمة الأعمال العربية.⁷⁶ وهذا الملك هو الذي أمر بترجمة القرآن وكليلة ودمنة إلى اللغة الإسبانية.

وقد أشار بعض العلماء والمؤرّخين إلى بعض الأمور المهمّة التي قام بها المترجمون الأوروبيون خلال عمليّة ترجماتهم وهي كالآتي:

⁷³ (AISSI)، ص: 9

⁷⁴ (AISSI)، ص: 10

⁷⁵ (عباسة)، ص: 11

⁷⁶ (AISSI)، ص: 10

1. المترجمون في أوروبا خلال ترجماتهم من العربية لم يذكروا أسماء المؤلفين العرب حقا على العربية والمسلمين.
2. إن بعض المترجمين وضعوا أسماءهم مكان أسماء المؤلفين.
3. كانت الكتب المترجمة أحيانا مجهولة المؤلف.
4. أحيانا قاموا بتعديل أسماء المؤلفين أو قاموا بتغييرها.⁷⁷

وخلاصة القول، كانت بداية الترجمة في تاريخ البشرية على هذا الطريق، مع أن تحقيق وتحديد البداية الحقيقية صعب للغاية لعدم الحصول على الوثائق والمستندات المدققة التي تشير إليها، ولكن قد جرت الترجمة في عهود سالفة ما قبل الميلاد كما ذُكرت آنفا. وبمرور الأزمان بعد هذه الحركات المتعددة في القديم كانت هناك حركات حيوية في مجال الترجمة؛ وهذه الحركات جميعها أو معظمها قد أدت العالم إلى نهضات في قرون مختلفة. والترجمة منذ بدايتها لا تزال تقوم بأدوار فعّالة في المجتمع البشري بما فيها نقل العلوم والمعارف وثقيف الناس وتحضيرهم وتساعد الناس أيضا بالتبادل الثقافي وما إلى ذلك، وكل هذه وغيرها تلحّنا لعدم اعتراف أو بقبول المثل الإيطالي القديم بأن "الترجمة خيانة".

⁷⁷ (عباسة)، ص: 10

الفصل الثاني: أهمية الترجمة الأدبية

الترجمة ليست ظاهرة معزولة أو منفردة، ولكن توجد عوامل وعناصر وأسباب متعدّدة خلف نشأتها وتطوّرها، وهي أيضا تتسبّب لنشأة أمور متعدّدة، فالترجمة ظاهرة ثوريّة. ومن العوامل التي تشكّل وتطوّر الترجمة التأثيرُ الأجنبي والتأثيرُ الديني والدعم الكبير من جانب الحكم والملك وغيرها الكثير. وأدّت الترجمة أيضا إلى ظهور أمور عديدة، ومنها على سبيل المثال كانت ترجمة النصوص المسيحية في ألمانيا سببا لتطوّر اللغة الألمانية بالمستوى العالي، والتأثير الأجنبي في إنجلترا قد أثرى لغتها، وفي بلاد السويد أيضا كانت الترجمة سببا لتقدّم اللغة الكتابية السويديّة الحديثة، وفي القارة الإفريقية أيضا كانت التبشيرات المسيحيّة سببا لتعزيز وترقية اللغات المحليّة هناك.⁷⁸ وتشير هذه جميعا إلى درو الترجمة في نشأة وتطوّر اللغات في العالم.

يقول رالف والدو إميرسان (Ralph Waldo Emerson): "اللغة الإنجليزية هي بحر تلتقي جداولها المائية من كل منطقة تحت السماء".⁷⁹ يعني أن اللغة الإنجليزية قد استفادت كثيرا من اللغات العديدة من خلال الترجمات.

يقول هنري فيشبانغ (Henry Fischbach): "الترجمة كانت مفتاحا لجميع التقدم العلمي".⁸⁰

ويقول الفيلسوف الإيطالي برونو (Bruno): "من الترجمة نشأ جميع فروع العلوم".⁸¹

ولا ينكر أحد تأثير الترجمة في الأدب ونشأته وتطوّره أيضا، يقول أوكتافيو باز (Octavio Paz): "هناك تفاعل مستمرّ وإثراء مشترك بين الترجمة والإبداع. وأكبر عهد الشعر الغربي قد سبقه التبادل بين التقاليد الشعرية، وأحيانا كان هذا التبادل بصورة التقليد أو الترجمة".⁸²

وفوق كل هذه قد لعبت الترجمة في نشر الديانات والتبادل الثقافي وإنتاج المعجمات والقواميس وغيرها، فدور الترجمات في المجتمع والتاريخ البشري لا يُحصى ولا يعدّ.

⁷⁸ (Jean Delisle) ص: 21-22

⁷⁹ (Jean Delisle) ص: 22

⁸⁰ (Jean Delisle) ص: 95

⁸¹ (Jean Delisle) ص: 95

⁸² (Jean Delisle) ص: 62

نظرية الترجمة

ومن الخطأ أن تعتبر الترجمة كوسيلة لتداول المعرفة والعلم فقط، بل هي وسيلة من وسائل التفاهم كاللغة، وفوق هذه هي آلة كبرى لتزويد اللغة بألفاظ واصطلاحات حديثة متميزة وبتعابير مختلفة متنوّعة ولتزويد الحضارة بشتى جوانب الحضارات الأخرى. وهذه الحقيقة تتجلى عند تفتيش وتمشيط ورقات تاريخ التقدم الإنساني والنهضات العالمية وأسباب رفعة ورقى أوروبا والنهضة العربية الحديثة وما إلى ذلك من التقدّمات والنهضات.

يتحدّث روبن براور (Reuben A. Brower) عن أهمية الترجمة ودراستها في مقدمته لكتاب في الترجمة On Translation حين قال: "إن عدم الاهتمام بدراسة الترجمة شيء محفوف بالخطر، فالترجمة يحتاج إليها طالب الأدب وطالب اللغة وطالب الأدب المقارن وطالب النقد الأدبي، فدراسة الأدب تتطلب دراسة بعض أعمال الترجمة، وكيف أنجزت هذه الترجمات وما هي العملية الإبداعية التي تضمنتها. أما أهمية الترجمة لطالب الأدب المقارن فواضحة لا تحتاج إلى كثير الكلام. فمع أن طالب الأدب المقارن يجب أن يحسن أكثر من لغة واحدة. فإن الترجمة تؤلف جزءا كبيرا من موضوع اختصاصاته سواء كان يدرس تأثير كاتب على كاتب آخر أو أثر حضارة على أخرى فالترجمة هي خير نموذج لدراسة امتزاج العناصر الأدبية والثقافية المختلفة وتأثير بعضها على بعض وخلق مظاهر جمالية وفنية وحضارية جديدة تستحقّ كل الاهتمام من طالب الأدب".⁸³

الترجمة بكونها فناً من الفنون لها تعاريف وعلماءؤها ومفكروها المتخصّصون، ولهم آراء متّحدة ومختلفة عنها وعن مبادئها والأمور الأخرى المتعلقة بها.

ومن الأفضل هنا الإتيان ببعض التعاريف عن الترجمة وماهيتها التي تفيد الجميع لقراءة دقيقة جيّدة عن الترجمة والأعمال المترجمة، ولا تكتمل أية دراسة إلا بمعرفة ماهيتها وتعريفها ومفهومها. يصف ليوناردو فوستر (Leonardo Foster): الترجمة الجيدة بأنها "الترجمة التي تفي بنفس الغرض في اللغة الجديدة، مثلما فعل النص الأصلي في اللغة التي كتب بها".⁸⁴

وهذا التعريف لا يختلف عن التعريف الذي أورده بروجازكا (Prochazka) حول الترجمة الجيدة في ضوء بعض المتطلبات التي يجب أن يقوم بها المترجم وهي:

⁸³ (النجم)، ص: 10

⁸⁴ (الجدودي)، ص: 1

"أن يفهم الكلمة الأصلية من حيث الأسلوب والفكرة. وان يتغلب على الاختلافات بين الأسلوبين اللغويين (التركيبيين)، ثم يعيد بناء هذه التراكيب في اللغة الجديدة".⁸⁵

ويقول الأستاذ يوثيل يوسف عزيز: "أن الترجمة نقل المستوى المعنوي من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية واختيار ما يناسب لذلك من المستوى الصوتي والمستوى النحوي في اللغة الثانية".⁸⁶

أما أوجين انبدا مؤلف كتاب (نحو علم الترجمة) فيذهب أبعد من هذه ويقول: "إن تعاريف الترجمة تتباين وتتعدد، تعدد وتفاوت الأشخاص الذين يناقشون هذا الموضوع، وباختلاف المواد المترجمة وأغراض النشر، بالإضافة للتحوّل المتواصل في اللغات الحية، ولهذا تكون الترجمة المقبولة في عصر معين، غير مقبولة في فترة معينة لاحقة في أغلب الأحيان".⁸⁷

ويعرّف نايدا (Nida) الترجمة بقوله: "الترجمة هي إعادة إنتاج الرسالة في لغة الهدف بالقريبة المعادلة من حيث المعنى أولاً، والأسلوب ثانياً".⁸⁸

وتعريف ماري سنال هوربي (Mary Snell-Horby) هو: "الترجمة هي تفاعل فيما بين الكاتب والمترجم والقارئ".⁸⁹

فيما بين يضع تيتلار (Tytler) تعريف الترجمة الجيدة: "هي نقل ميزة النص الأصلي كاملاً إلى لغة ثانية وإمكان فهمه جيداً لناطق لغة الهدف كما يفهمه أهل لغة المصدر".⁹⁰

يتجاوز تعريف الترجمة هذه المعاني إلى معنى أوسع عند بعض الباحثين، ومن أشهر من قال بهذا الرأي رومان جاكوبسن (Roman Jakobson) حيث يضع ثلاثة أنواع من الترجمة اعتماداً على نظرية الرموز اللغوية ودلالة المعنى، وهي:

أولاً: استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في اللغة نفسها: ويشمل هذا المرادفات والشرح والتفسير وكثيراً ما يمارس الفرد هذه العملية في لغته.

وثانياً: استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة أخرى. وهي عملية الترجمة بمعناها المؤلف الشائع.

⁸⁵ المرجع نفسه، ص: 12

⁸⁶ (س. الرحمن)، نقلاً عن مبادئ الترجمة، للدكتور يوؤيل، ص: 32

⁸⁷ (الجودي)، ص: 13

⁸⁸ (Pardo)، ص: 5

⁸⁹ المرجع نفسه، ص: 5

⁹⁰ المرجع نفسه، ص: 12-13

وثالثاً: استبدال رموز لغوية برموز غير لغوية، كاستعمال الرسوم والألوان والموسيقى والرقص للتعبير عن معنى معين. وهذا النوع من الترجمة شائع في المجتمع البشري.⁹¹

تختلف الآراء والتعاريف عن الترجمة حسب اختلاف وتباين وجهات النظر وأولويات أصحابها عند التعريف عنها فالبعض يركّز على أهداف الترجمة، والآخر ينظر إلى عوامل الترجمة، وفي حين ينظر البعض إلى دور الترجمة وما إلى ذلك.

ومن اللازم أيضاً الكلام الموجز عن بعض الأمور الأخرى التي تتعلّق بالترجمة مثل أنواعها وشروطها وشروط المترجم وعوامل الترجمة وغيرها لإتمام البحث عن نظرية الترجمة.

أنواع الترجمة

- 1- الترجمة الحرفية: وهي أصدق وأجود الترجمات، إذ يتقيد المترجم بالمعنى وبحرفية الكلمات والعبارات.
- 2- الترجمة غير الحرفية: وهذه تركّز على تصرّف المترجم بالنصّ عند نقله لتأدية المعنى، خاصة إذا وجدت المجازات والاستعارات والجناسات اللفظية وتعدّد ترجمتها حرفياً.
- 3- الترجمة بتصرّف: يقوم هذا النوع على درجة عالية من المرونة، بحيث تتمّ فيه عملية التبدل والحذف والتقديم والتأخير والاقتباس... إلخ للكلمات والعبارات، هذا النوع يستخدم بكثرة في ترجمة الكتب والمجالات والقصص والأشعار.
- 4- الترجمة الفورية: وهي تستخدم بكثرة في حقول الصحافة والنقل المباشر للقاءات والاجتماعات والمقابلات والألعاب الرياضية، وهذه تحتاج من المترجم إلى درجة عالية من المهارة والسرعة في الاستيعاب والردّ والتمكّن من اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها.
- 5- ترجمة الكتب: وهي تتمّ بتصرّف أو بدون تصرّف، فالمترجم هنا يتمتّع بالحرية في حذف وتبدل وإلغاء واقتباس أيّ كلام أو تعابير لتتلاءم مع رغبة الشعب المترجم له، ويجب أن يكون المترجم متعمّقا بالأمانة في النقل نصّاً وروحاً.⁹²

شروط ومبادئ الترجمة والمترجم

⁹¹ (النجم)، ص: 7
⁹² (مصطفى)، ص: 10

وهناك شروط ومبادئ عديدة للترجمة تمّ وضعها من قبل علماء الترجمة والمهرة فيها وليس من الممكن الإتيان بجميعها بل يُكتفى قدر ضروري مختصر.

يقول "تيودر سووري" في كتابه "فنّ الترجمة" بعض المبادئ الذي يحافظ عليه المترجم ويعدّه في النقاط التالية:

- 1- لازم أن تعطي الترجمة نفس كلمات لغة الأصل.
- 2- لازم أن تعطي الترجمة نفس آراء الأصل.
- 3- الترجمة لازم أن تقرأ مثل الأصل.
- 4- الترجمة لازم أن تقرأ كترجمة.
- 5- الترجمة لازم أن تنعكس فيها مناهج الأصل.
- 6- لازم أن تُقرأ الترجمة كمعاصرة للأصل.
- 7- لازم أن تكون فيها مناهج المترجم.
- 8- يمكن أن تضاف أشياء الى الترجمة أو تتخلى عن الأصل أشياء.
- 9- يمكن أن لا يضاف شيء ولا يترك من الأصل شيء.⁹³

وهناك بعض الأمور الأساسية لازم أن يحافظ عليها كل مترجم خلال ترجمته وهي:

أن تكون الترجمة محتوية على أكمل صور الآراء التي احتوى عليها العمل الأصلي، وأن وتيرة ومنهج الكتابة يجب أن تكون نفس طريق الأصل، والترجمة لا بدّ أن تكون بكل سهولة حفظ عليها الأصل.

94

ومن العوامل التي يجب أن تتوافر في المترجم هي:

- إجادة اللغة التي ينقل منها وإليها.
- إجادة القواعد اللغوية التي تحدّد القنوات الفنية التي تنقل خلالها الأفكار الواردة في النص الأصلي.
- إجادة خاصّة لفروع العلوم المختلفة التي يقوم بالنقل منها وإليها، مع الإلمام بمصطلحاتها والقدر الأعظم من مفرداتها.

⁹³ (Cape) ص: 50

⁹⁴ (Cape) ص: 42

- الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النصّ الأصلي ونقلها بلغة واضحة سلسلة مفهومة إلى اللغة المترجمة إليها.

- محاولة بناء الفكرة في أسلوب مشابه إلى حدّ كبير للأسلوب الذي كتب فيه النصّ الأصلي.

- إظهار القطعة المترجمة بنفس روح القطعة الأصلية.⁹⁵

وتجدر الإشارة هنا إلى ما وضعه ملك إنجلترا جيمس الأول في أوائل القرن السابع عشر (1611م) في ترجمة رسمية للتوراة، وأصدر الملك أمرا خاصا لإصدار الترجمة تكون أكثر دقة وأحسن ضبط، وقام بتوكيل هذه المهمة إلى نخبة من العلماء من جامعة أكسفورد وجامعة كامبردج، وروعي في اختيار العلماء الشروط والاعتبارات التالية حين قال: "إتقان اللغتين اللاتينية والإنجليزية وهما اللغة المنقول منها، والمنقول إليها- والفهم الديني الواسع، والمعرفة الشاملة بتاريخ الأديان، وخاصة تاريخ الدين المسيحي".⁹⁶ وفوق هذه الشروط ناقش الملك مع المترجمين عن عدّة أمور مثل معيّن الكلمة لمعاني كثيرة فأخذ المعنى الذي اصطلح عليه معظم الآباء الأقدمين وعن عدم تعليق على الكتاب المقدس بالحواشي والتعليقات إلا لتفسير الكلمة العبرية أو الإغريقية التي تحتاج إلى تطويل وإسهاب وما إلى ذلك.⁹⁷

وصفوة القول إن المترجم أو العمل المترجم لازم أن يحافظ على أمور مختلفة ومبادئ عظي لأن يكون النص المترجم أليق بالمكان وأقرب إلى النص الأصلي وأسلم من الأخطاء والعيوب والزلات. وقد أخطأ من ظن أن عملية الترجمة هي فقط نقل الكلمات والمعنى بأسلوب رائع عنده. والأعمال المترجمة الناجحة المحتفلة عالميا قد جرت على مراحل ومستويات مختلفة لتحقيق النجاح المنشود في الترجمة. وعلى سبيل المثال أنه قد قام اليسوعيون خلال الترجمة العبرية للكتاب المقدس في العقد الثامن من القرن التاسع عشر بتولية مهمة تحقيق الجوانب البلاغية والإشراقية للنص المترجم إلى الأديب العربي البليغ الشيخ إبراهيم اليازجي الذي قضى فيه تسع سنوات من عمره حتى أضفى على هذه الترجمة اليسوعية حلّة من البيان بعدما حصل على المبادئ العبرية والسريانية وبذل الجهود في تعلّمهما.⁹⁸ وهذه التواريخ المذكورة جميعا تشير إلى الأمور التي لازم أن تؤخذ بعين الاعتبار خلال عملية الترجمة لو أراد المترجم تحقيق الهدف المنشود يفيد القراء والعالم بمعنى تام.

⁹⁵ (مصطفى)، ص: 7

⁹⁶ (حسن)، ص: 135

⁹⁷ نفس المرجع

⁹⁸ (حسن)، ص: 141

وهذا البحث في نظرية الترجمة ينتهي مع بيان ثلاث مراحل في الترجمة، وبهذا يصبح هذا البحث شافيا وكافيا ولو بقدر موجز.

المرحلة الأولى هي فهم الأصل: المترجم قبل أن يخوض إلى ترجمة الأصل لا بدّ أن يكون على أدقّ العلم الذي عالجه الأصل، والموضوع الذي احتوى فيه. ولهذا يقال، لا بدّ أن يكون المترجم أولاً قارنا جيّداً قبل أن يكون مترجماً، لأنّ القارئ المستمرّ فقط يعرف عادة زبدة الموضوع وخلاصة الكتاب، فالترجمة عندئذ تتسهّل له، ولا تزلّ قدماءه عند آراء كاتب الأصل.

المرحلة الثانية هي تفسير الأصل: وبعدهما فهم المترجم موضوع النص الأصلي يقوم بتفسير الأصل، ومع تجاوز هذه المرحلة ينضم المترجم إلى ما فيه كاتب الأصل وإلا طبيعياً ينحرف عما قاله الكاتب فيفسّر المترجم على طريق يختلف عن طريق كاتب الأصل.

المرحلة الثالثة هي إعادة كتابة الأصل: المترجم حقا يعيد كتابة الأصل مع الاحتواء على آراء الأصل ومناهجه والطريق الذي سار عليه الكاتب، فالمترجم في الحقيقة يصوّر الأصل في نسخة أخرى، ولا يكتب كتاباً آخر كما توهمه الكثير.⁹⁹

وقبل الخوض إلى الترجمة الأدبية يحلو لنا الفهم عن طريقي الترجمة يتحدّث عنها الصلاح الصفدي ممثلاً الترجمة بين اليونانية والعربية ويقول: "وللترجمة في النقل طريقان؛ أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما. وهو أن ينظر المترجم إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدلّ عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه. والطريق الثاني في التعريب هو طريق حنين بن إسحاق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء تساوت الألفاظ أم خالفها."¹⁰⁰

يقول سليمان البستاني (1904م) عن هذين الطريقتين للصلاح الصفدي: "أن هذين الطريقتين اللذين أشار إليهما الصلاح منذ زهاء ستة قرون هما المذهبان المعولّ عليهما في النقل حتى يومنا هذا وليس وراءهما مذهب ثالث."¹⁰¹

⁹⁹ (Benjamins)، ص: 52

¹⁰⁰ (النجم)، ص: 30

¹⁰¹ نفس المرجع، ص: 31

الترجمة الأدبية

الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة-مثل الشعر والقصة والرواية والمسرحية وغيرها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامّة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة.¹⁰²

إن ترجمة القطعات الأدبية هي عملية صعبة جدا لأن الأدب يحتوي على صور جمالية وعواطف وجدانية وخيالات نفسية وكنائيات واستعارات بلاغية وغيرها التي تطلب إلماما عميقا ودقة حادة لترجمتها بصورة حقيقية بدون وقوع التسرّب والنقصان. وقد أبدى بعض الأدباء آرائهم بأنه تستحيل ترجمة الشعر وبعض أنواع الأدب، لأن النصّ الأدبي المترجم لازم أن يقرأ كنصّ أصليّ بدون أيّة علامات الملل والكره. وللعلماء في ترجمة الأدب آراء ومواقف مختلفة.

ويتحسّن في هذا المكان الإتيان برأي رائد الأدب العربي في العصر العباسي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ حيث يرى: "إن فضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، وترجمة الشعر غير مستطاعة، كما لا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطّع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط من التعجب، ومتى حول، كان الكلام المنثور أصلا أفضل منه وأحسن وقعا، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن، وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر".¹⁰³

ويميل أبو سليمان المنطقي إلى نفس الرأي أيضا: "ومعلوم أن أكثر رونق الشعر وجماله يذهب عند النقل، وجمل معانيه يتداخلها الخلل عند تغيير ديباجته".¹⁰⁴

ويردّد نفس الاتجاه قدامة بن جعفر أيضا: "وقد قال بعض شعراء اليونانيين شعرا فقد صورة الشعر لما نقل من لسانهم إلى العربية وبقي معناه".¹⁰⁵

¹⁰² (سارة)، ص: 10، نقلا عن محمد عناني، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق.

¹⁰³ (الجاحظ)، ص: 174.

¹⁰⁴ (عيسى)، ص: 172.

¹⁰⁵ (جعفر)، ص: 390.

ويقول بورجيس (Borges) عن ترجمة الأدب: "القطعة المترجمة لازم أن تندمج مع الهدف"،¹⁰⁶ وفي حين يتفكر تيرومليش (Tirumalesh) ترجمة القطعة الأدبية في الهدف أدب واحد، وفي المصدر أدب ثاني، وفي الترجمة تكون ثالثة.¹⁰⁷

وأما بالنسبة إلى دور الترجمة الأدبية في التبادل الثقافي فهي تقوم بأعلى المراتب وكذلك في تطوير الآداب على المستوى العالمي كما هي لعبت دورا مهمًا في تطوير وإثراء الأدب الأوروبي بما فيه الروسي منذ منتصف قرن خمسة عشر.¹⁰⁸

قد حرّكت الأقلام عن الترجمة الأدبية ولاكت بها ألسن الأدباء والنقاد كثيرا، ولا تزال موضع البحث والنقاش حتى في هذا القرن الحادي والعشرين لأن الترجمة الأدبية تختلف اختلافا تاما عن بقية الترجمات النثرية العامة لأنه قد أثرتها التقاليد الأدبية لآداب مختلفة، وفوق كل هذه أن الترجمة الأدبية هي موضع للحوار بين ثقافتين ومجتمعين مختلفين. وهنا توجد مقالات وكتب وملاحظات بكم هائل عن الترجمة الأدبية ومشاكلها وأهميتها، فمن الأفضل في هذا المطاف الإشارة البسيطة فقط إلى بعض جوانب الترجمة الأدبية تكميلا لهذا البحث وإلا فسبقى في هذا البحث فجوة غير مسددة.

وكما أشير سابقا في الفصل الأول أنه قد جرى نقاش بين الكتاب في قديم الزمان في نظرية الترجمة، وقد فضّل شيشرون الترجمة الحرة (sense-for-sense) من الترجمة الحرفية (word-for-word) في الترجمة الأدبية. وهذا يشير إلى أهمية الترجمة الأدبية بين الأوساط الأدبية منذ قديم الزمان.

يقول جورج تشابمان (George Chapman) (1634-1559) في مقدمة ترجمته لملمحة "الإلياذة والأوديسية" لهوميروس "المترجم لازم أن يصل إلى روح النص الأصلي خلال الترجمة، وأن يترك ترجمة حرفية، وأن يعتمد على النسخ الأخرى للنص والتعليقات المختلفة له أيضا لكي تسلم ترجمته من الترجمات الخاطئة."¹⁰⁹

إن الاعتماد على النسخ المختلفة خصوصا على ترجمات متعدّدة بلغات مختلفة للنص أو الكتاب يصبح بدون أية شكوك عونا كبيرا للمترجم، ويمكن له أن يستفيد منه كثيرا. وقد عبّر به مترجمون

¹⁰⁶ (Y.C.Bhatnagar)، ص: 12

¹⁰⁷ المرجع نفسه، ص: 13

¹⁰⁸ المرجع نفسه، ص: 33

¹⁰⁹ (Literary Translation ،R.S.Gupta)، ص: 80

كثيرون في مقدمات كتبهم وقد شهدوا بفائدتها العظمى خلال عمليات ترجماتهم. ومن العادي أن تكون في النص الأصلي تعبيرات وجمل غير واضحة لمترجم واحد، وفي نفس الوقت قد فهمها غيره من المترجمين إن كان لنفس الكتاب ترجمات بلغات أخرى. إن الترجمة خصوصاً الترجمة الأدبية هي عملية كبرى لازم أن يحافظ فيها المترجم على أمور وجوانب متعدّدة لكي تسلم النسخة المترجمة من الأخطاء والزلات الكبيرة.

يقول محمد الغني حسن عن الترجمات المتعدّدة للأثر الواحد وفوائدها حين قال:

"والترجمات المتعددة للأثر الواحد في اللغة الواحدة، هي في الحق نوافذ كثيرة مفتوحة على المعاني التي يتضمنها الأصل المترجم. وكلما كثرت هذه النوافذ كان الاستمتاع بالأصل أكثر، وبلوغ الفهم إليه أقرب، كالنظر إلى منظر بهيج، أو حقل فسيح من خلال نوافذ متعدّدة، فإن ذلك يزيد من تعدّد جوانب المرئي، ومن تنوع مواقع النظر إليه، ومن تكثير مدراك الجمال فيه. ومن هنا لم يعد الغربيون الترجمات المتعددة للأثر الواحد في اللسان الواحد ازدواجا في العمل، أو تكثرا فيه، أو إسرافا لا طائل تحته، ولا جدوى منه، ولكن عدوه ضرورة لا يجوز التخلّي عنها، بل حرصوا كل الحرص على المزيد منها. فإن الترجمات للأثر الواحد تزيد عاما بعد عام. وكل ترجمة تفتح أمام القراء رحابا جديدة، وتوسع أمامهم آفاقا جديدة، ولذائد ومتعا فكرية جديدة، فهي القمر يزيدك وجهه حسنا إذا مازدته نظرا....."¹¹⁰

ولو أخذنا تاريخ الترجمة في جميع اللغات مثلا لنرى هذه الحقيقة أي الترجمات المتعدّدة للأثر الواحد، وعلى سبيل المثال قد قام عدد كبير من الأساتذة العرب مثل محمد حمدي، ومحمد عوض إبراهيم، وخليل مطران، ومحمد فريد أبو حديد وغيرهم بترجمات شكسبير. وقد التقى على ترجمة "الجمهورية" لأفلاطون حنا خباز، والسيدة نائلة الحكيم، والأستاذ محمد مظهر وغيرهم.¹¹¹

ويبدو من الخير هنا اقتباس كلمات الأستاذ علي أدهم وملاحظته عن تعدّدية الترجمة لعمل واحد، يقول: "وقل أن ترى عند الغربيين ترجمة واحدة لمؤلف بارز، ويعود سببه إلى أن اللغة في المجتمعات والأمم الحية تتطوّر تطورا مستمرا. ومتابعة التطوّر تستدعي القيام بترجمات جديدة، تلائم الجيل الصاعد، وترضى ذوقه، وتماشى اتجاهه..."¹¹²

¹¹⁰ (حسن)، ص: 152

¹¹¹ (حسن)، ص: 161

¹¹² نفس المرجع، ص: 162

وكانت الترجمة الحرّة أي غير الحرفية مفضّلة ومقدّمة عبر العصور الأدبية المختلفة في الأدب الإنجليزي، وفي عصر النهضة قام ويات (Wyatt) بترجمة قصيدة السونيتة (Sonnet) لبتراكا، ولم يقدّم فيها بترجمة سطرا بسطر بل قام بترجمة حسية وشعورية ولذا حازت هذه الترجمة على قبولية واسعة لدى القراء.¹¹³

وفي وسط القرن السابع عشر جون درايدن (John Dryden) قد ميّز بين ثلاثة اصطلاحات وهي Metaphrase (ترجمة حرفية)، و Imitation (تقليد)، و Paraphrase (الترجمة مع إعادة الصياغة)، ودرايدن قد مال إلى الأخيرة.¹¹⁴

وفي نهاية القرن الثامن عشر أصدر ألكساندر تيتلار (Alexander Fraser Tytler) كتاب "مبادئ الترجمة" (The principles of translation) الذي يعدّ كتابا أوّلا من نوعه في اللغة الإنجليزية، ويقدم هذا الكتاب ثلاثة مبادئ للترجمة:

أوّلا: الترجمة لازم أن تحتفظ على الأفكار الكاملة للنص الأصلي.

ثانيا: أن يكون أسلوب وطريقة الكتابة في الترجمة بنفس أسلوب وطريقة النص الأصلي.

ثالثا: أن تحافظ الترجمة على سهولة وجدت في النص الأصلي.¹¹⁵

ولم يتعجب تيتلار طريقة درايدان في اتّباع "الترجمة مع إعادة الصياغة" Paraphrase لأنها تؤدي إلى التساهل في الترجمة، وعلى أي حال انه كان بصالح طريقة "الإضافة والحذف" في الترجمة.

والعصر الرومانسي كان يفضّل "الخيال" في الترجمة وسامويل كولردج (Samuel Tylor Coleridge) اعتبره كروح الإبداع.

أصبحت نظرية الترجمة في القرن العشرين بداخل مادّة علم اللغة، وتطوّرت نظريات علم اللغة معتزة عن نظريات الترجمة الأدبية ولذا كان التأثير بها مؤخرا وبطيئا.

¹¹³ المرجع نفسه، ص: 80

¹¹⁴ المرجع نفسه، ص: 81

¹¹⁵ المرجع نفسه، ص: 81

الترجمة الأدبية دائما تعدّ تحديًا كبيرًا لجميع الأسباب مختلفة، مثلًا الترجمة هي عملية أصعب من الكتابة، وكذلك يحتاج المترجم إلى الفهم الدقيق للنص ثم الترجمة ولذا يقال المترجم لازم أن يكون قارئًا ممتازًا قبل أن يصبح مترجمًا.

يقول رشيد الضعيف عن أهمية الثقافة العامة في الترجمة الأدبية أنه "بقدر ما يكون لدى المترجم معرفة باللغة المترجم منها كظاهرة حضارية وكتريجة تاريخية، تكون ترجمته أفضل. فعندما يستوعب المترجم مفهوم الثأر مثلًا"، تكون علاقته بترجمة النص الذي يتناول هذا الموضوع مختلفة. لذلك يجب أن يكون المترجم مطلعًا على ثقافة اللغة التي يترجم منها، لأن الإنسان يرى بثقافته".¹¹⁶

وفوق كفاءة المترجم في لغتين أي لغة الأصل ولغة الهدف، يجب أن يكون لديه إلمام عميق عن جغرافية النص الأصلي، والأدب، والتقاليد والعادات، والخلفيات الثقافية وغيرها لأن المترجم يكون أحيانًا غريبًا عن هذه بخلاف كاتب النص الأصلي.

ويقول لودي (Lode) "المترجم فوق كونه ثنائي اللغة لازم أن يكون ثنائي الثقافة".¹¹⁷

يضع الجاحظ أسسًا للترجمة ويبيّن ما يطلب من المترجم قبل بدء عملية الترجمة، وهي: أولاً: أن يكون المترجم عارفًا بالموضوع الذي يترجمه، وثانيًا: أن يكون بيانه في الترجمة في وزن عمله بالموضوع الذي يترجمه، وثالثًا: أن يكون عالماً باللغتين المنقول عنها والمنقول إليها، ورابعًا: أن يكون عارفًا بأسلوب المترجم وعباراته وألفاظه ومجازاته وتأويلاته.¹¹⁸

ويقول العقاد في شأن المترجمين: "فالمترجم المستعد-كما هو معلوم- يستوفي للنهوض بوظيفته عدة كاملة متنوعة تتجمع من العلم باللغتين، ومن العلم بموضوع المعرفة الذي ينقله المترجم من إحدى اللغتين إلى الأخرى، ولا بد أن يكون معه من حصة وافية مشتركة بين المعلومات في عصره وإن لم تكن لها علاقة مباشرة بموضوع الكتاب المترجم".¹¹⁹

¹¹⁶ (سيول)، ص: 144-145

¹¹⁷ المرجع نفسه، ص: 108

¹¹⁸ (الله)، ص: 86-87

¹¹⁹ (العقاد)، ص: 3

وعند تقليب ورقات تاريخ الترجمة والمترجمين إلى الوراء يفهم أنه كان يمكث المترجمون بين أهالي ثقافة لغة الهدف أيما حتى يعرف عن ثقافتهم جيدا لتتسهّل عليه أمور الترجمة ولتلا تزلّ قدماء خلال عملية الترجمة.

تقول ريتا كوفليوا (Rita Rait Kovalyova): "أبدأ بقراءة النص الأصلي عدّة مرّات حتى أغمر في مضمون وخلفية ذلك النصّ.....ولن أترجم أبدا أي كتاب حتى أشعر أنه كتابي".¹²⁰

ويؤكّد هذا الأمر أمر ترجمة "غيتانجلي" (Gitanjali)، العمل المحتفل، لطاغور (Tagore) الهندي وكان أفضل الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب هي ترجمة طاغور بنفسه له.

ويشير هذا كله إلى ضرورة التعمّق في مضمون النص ومحتواه من ألفه إلى يائه لكي تلد ترجمة ناجحة وكاملة بكل معنى. والعمل الأدبي على وجه العموم والروايات على الخصوص يتأثر دائما بأمور ثقافية تتعلّق بثقافة أهل لغة الأصل، ويستمدّ منها كثيرا خلال مسيرة تأليف هذا العلم الأدبي، فمعرفة تلك الثقافة والخلفية ضرورية وحتمية للترجمة الكاملة وإلا تتعرّض الترجمة لانتقادات لاذعة أولا من قبل نفسه وثانيا من بحوله.

ويتحصّن ختام عنوان أهمية الترجمة الأدبية بجلب فوائد الترجمة التي ذكرها الأستاذ صفاء خلوصي في كتابه "فن الترجمة"، وهي:

1. تقوية ملكة الإنشاء في لغتين في آن واحد.
2. مقابلة قواعد لغة بقواعد لغة أخرى.
3. التدقيق في الفكر والعبارات الاصطلاحية فقد يجهل الإنسان أحيانا دقائق لغته حتى يقوم بترجمتها ترجمة رصينة تكشف عن كنوزها التي لا يدرسها إلا بفضل هذا الاحتكاك بلغة أجنبية.
4. تبادل المعارف والأفكار وطرق التعبير وأساليبه ونقلها من لغة إلى أخرى.
5. تطعيم الآداب بعضها ببعض.
6. معرفة مدى تأثير التراكيب اللغوية في تفكير المتكلمين بها وبالعكس.

¹²⁰ المرجع نفسه، ص: 108

7. تعويد الإنسان على سبك أفكاره في عدة قوالب مختلفة لتتحرر هذه الأفكار نهائيا من كل شكل لفظي ضيق.¹²¹

¹²¹ (النجم)، ص: 33

الفصل الثالث: المؤسسات والحركات المهمة في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية في نصف القرن الماضي

يشهد القرن الحادي والعشرين تطورا هائلا في جميع المجالات مثل تقنية المعلومات ووسائل الإعلام والنشر الرقمي وغيرها، وهذه كلها تخلف أثارا عظيمة ورائها إيجابية كانت أو سلبية، وتفتح أبوابا للتعرف بعضهم بعضا. والعولمة أيضا قد تسببت للاختلاط والتمزج بقدر كبير بين الأمم والدول، وهذه كلها قرّبت الجميع حيث استطاع لهم المشاركة الفعّالة بما لديهم من النشاطات الثقافية والآداب والعلوم التي أدّت ولا تزال تؤدّي إلى إثراء العقول والنفوس بالجديد الغريب عنهم. والأدب العربي أيضا قد خطى خطوات حظوى بمساعدة هذا التطور الكبير الذي شهده العالم. وهناك عوامل سياسية أخرى أيضا قد ساعدت الأدب العربي في رقيّه بما فيها الربيع العربي وحادثة 11/9. واختيار الأديب المصري نجيب محفوظ لجائزة نوبيل للأدب سنة 1988م كان نقطة تحوّل لإقبال القراء من خارج العالم العربي إلى الأدب العربي. وكل هذه قد لفتت انتباهات العالم إلى الأدب العربي فقاموا بتبادل كبير مع العرب وأدهم أخذاء وعطاءً حتى اكتظت المكتبات العربية بالفنون الأدبية الجديدة غير متعارفة لديهم، وكذلك ترجمت أعمال عربية عديدة إلى اللغات العالمية خصوصا الغربية.

تقول مارغرات أوبانك (Margeret Obank)، مؤسّسة مجلّة بانبال (Banipal): متذكّرة مقابلتها مع جونسان داويس (Johnson-Davies) للمجلّة عام 2000م حيث "عبّر عن أسفه الشديد مثلنا عن الوضع المؤسف للمترجم من العربية إلى الإنجليزية، وفي الحقيقة لم يكن هناك أيّ تشجيع أو حافز من قبل أيّ واحد في هذا المجال".¹²²

العرب هم المسؤولون في عدم وجود ترجمة الأعمال الأدبية في الإنجليزية في عهد وجد فيه الترجمات من اللغات الأخرى مثل الصينية والإسبانية والروسية وغيرها، لأنه لم يوجد أيّ دعم وتشجيع من قبل العرب في بداية الأمر.¹²³ وتجيء انتباهات العرب إلى هذا الجانب بعد منتصف القرن العشرين فقط. ومن المسؤوليات الطبيعية أن يتولّى أهل أية لغة كانت مهمّة ترويج لغتهم ونشر ثقافتهم إلى بلدان أخرى ولا سيّما العرب الذين هم أهل الثقافات العريقة الكبرى بكل معنى. وبدون مضامين أية

<https://marielebert.wordpress.com> ¹²²

¹²³ (aL-Dabbagh)، ص: 795

شكوك، أن الرجعية والتخلف في ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية من جانب العرب قد تسببت في تباطؤ رواج الأدب العربي في العالم خصوصا في العالم الغربي.

وتكتب أوبانك: "ولكن حالة اليوم قد تغيرت، وتوجد الآن تشجيعات وتحفيزات للمترجمين من العربية إلى الإنجليزية، وهناك مترجمون بعدد كبير في هذا المجال".¹²⁴

ويقول أُن ودافيس (Allen and Davies): "وفي بداية الترجمة، كان المترجمون مسؤولين لأعمالهم المترجمة لأن دُور النشر الغربية كانت عديمة المعرفة والتعمق عن الأدب العربي، وليس لهم أيضا أي دور في اختيار الأعمال الأدبية للترجمة أيضا، كان المترجمون أحيانا بل دائما يقومون بتوصية الأعمال والكتاب العرب للناشرين الغربيين".¹²⁵

وقبل اختيار نجيب محفوظ لجائزة نوبيل للأدب كانت المطابع المنتسبة إلى المعاهد العلمية في القُدّامة في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية مثل مطبعة جامعة كولومبيا (Columbia University Press)، ومطبعة جامعة تكساس (Texas University Press) وغيرهما.

وفي أوائل التسعينات والسنوات التالية لها جاءت دور النشر بعدد أكثر من السابق ورأوا ذلك الوقت مناسباً لترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية، ومن تلك الدور: مطابع جامعات سيراكوس (Syracuse)، وكولومبيا، وإنديانا (Indiana)، وكاليفورنيا (California)، وجورج تاون (Georgetown)، ويورك (York)، وميني سوتا (Minnesota)، وأكسفورد (Oxford). ومن بينها قامت قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة بدور قيادي في مجال الترجمة، ولها قدم راسخة في هذا المجال أيضا.

وتزايد عدد دور النشر المستقلة والتجارية في التسعينات، وهذه المطابع لم تهدف الأرباح المالية ولكن لأداء مهمة التبادل بين العرب والغرب ولفتح أبواب تعارف الأدب العربي والثقافة العربية أمام قراء غربيين، وكان أصحاب هذه المطابع مستعدين لأخذ أية مخاطر في هذا الصدد كما وضح بها في موقع غارنت: "ولا نزال ننشر مع ما نواجه من المخاطر والتحديات، ولكن أنظارنا إلى روح العصر وهذا هو اهتمامنا أيضا".¹²⁶

<https://marielebert.wordpress.com> ¹²⁴

(aL-Dabbagh)، ص: 795 ¹²⁵

<http://quartetbooks.co.uk> ¹²⁶

وأما دور النشر المهمّة التي لعبت أدواراً ملحوظة في هذه المهمّة فهي: كتب قورنت (Quartet Books)، وأنغار (Anchor Books)، وهاوس عربية (Haus Arabia)، وكتب إنترلينك (Interlink Books)، وكيفان بول (Kegan Paul)، وغارنت (Garnet)، وزيد (Zed Books)، وليني رينار (Lynne Reinner).¹²⁷

وأما نقطة التحوّل في تاريخ ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية فتجيء مع دخول دور النشر التجارية إلى هذا المجال، وطبعياً كان همّها الأوّل الأرباح المالية والفوائد التجارية. وكانت أولويّة هذه الدور تصوير الصور النمطية للعرب أكثر من النظر إلى الجودة والقيم الأدبية خلال اختيار الأعمال الأدبية. وتجيء في مقدّمة هذه الدور: دووبلدي (Doubleday)، تري كونتيننت براس (Three Continent Press)، وناشر بلومزبري (Bloomsbury)، وفنغين بكس (Penguin Books)، ودار راندام (Random House).¹²⁸ وكان معظم هذه الدور يقع في الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة حيث كانت حركات ترجمة الروايات العربية قليلة ومحدودة للغاية.

ويلاحظ تقرير يبحث عن حركات ترجمة الأدب العربي في المملكة المتحدة وأيرلاند خلال 1990-2010م: ورغبة ترجمة الأدب العربي بدأت في التسعينات، وكان هناك سبع ترجمات في 1990م، ولكن هذا العدد قد تضاعف ووصل إلى 14 في 2000م، وفي 2010م هذا العدد قد ارتفع ووصل إلى 30.¹²⁹ وهذا الارتفاع في عدد ترجمة الروايات العربية يشير إلى رغبة القراء الغربيين إلى الأدب العربي والثقافة العربية.

والصفحات التالية تعالج عن أهمّ المؤسّسات ودور النشر في العالم التي تركّز على ترجمة الروايات العربية إلى اللغة الإنجليزية، وأيضاً ستنظر إلى الحركات المنفردة في هذا المجال.

قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تصف جريدة "المصري اليوم" عن هذه المؤسّسة:

¹²⁷ (aL-Dabbagh)، ص: 795

¹²⁸ المرجع نفسه، ص: 796

¹²⁹ (aL-Dabbagh)، ص: 20

"إن الجامعة الأمريكية في القاهرة (American University in Cairo Press) هي أكبر دار نشر للغة الأجنبية في العالم العربي. لقد حوّلت نفسها إلى واحدة من اللاعبين الرئيسيين في الحوار بين الشرق والغرب، وأنتجت كمّا هائلا من الأدب العربي في الترجمة لا مثيل لها في العمق والجودة أكثر من قبل أي دار نشر في العالم".¹³⁰

تمّ تأسيس قسم النشر بالجامعة سنة 1960م وتمّ إصدار أول كتاب في السنة التالية 1961م. وهذا يعدّ أكبر ناشر باللغة الإنجليزية في الشرق الأوسط، وهو يهدف لأن يعكس مصر والشرق الأوسط إلى قراء العالم أجمع. وله نشر رقيّ كما له نشر طباعي، وينشر كل عام حوالي 80 كتابا جديدا. وأما ميادين الركيزة في النشر تجيء حول اثني عشر مجالا، وهي: دراسة اللغة العربية، وعلم الآثار ومصر القديمة، والفنون والعمارة، والتجارة - الاقتصاد، والدراسة الطبيعية، وترجمة الروايات، والتاريخ، والنقد الأدبي، ودراسات الشرق الأوسط، ونجيب محفوظ، وأدب الرحلات والكتب الإرشادية.¹³¹

ويمنح قسم نشر الجامعة جائزة نجيب محفوظ لأفضل الرواية منذ سنة 1996م. وكانت حقوق نشر ترجمات إنجليزية لأعمال الأديب نجيب محفوظ في حوزة هذه المؤسسة، وقد أصبحت هذه الترجمات عوامل مهمّة لاختياره لجائزة نوبيل سنة 1988م.

وأما بالنسبة إلى إسهامات هذا القسم في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية فطويلة قائمتها. وفي كل سنة ينشر حوالي خمس عشرة ترجمة. ومن الصعب الإتيان بجميع قائمات الترجمات المنشورة من البداية إلى النهاية.

قام هذا الناشر المصري سنة 2017م بنشر فوق عشر ترجمات للروايات العربية بما فيها ترجمة رواية "كل المعارك" لمعن أبي طالب، و"سيجارة سابعة" لدنيا كمال، ورواية "الدم اليابس" لعبد الإله، ورواية "أعراس أمنة" لإبراهيم نصر الله، و"لا طريق إلى الجنة" لحسن داود، و"كتاب الأمان" لياسر عبد الحافظ، و"الباب المفتوح" للطيفة الزيات وغيرها.

وفي سنة 2016م تمّ نشر ترجمات فوق خمس عشرة رواية بما فيها رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" لخالد خلفية، و"الذباب البيضاء" لبعد الإله، و"زمان الخيول البيضاء" لإبراهيم بنصر الله، و"شوق الدرويش" لحمور زيادة، و"عطارد" لمحمد ربيع، و"قط أبيض جميل يسير معي"

<http://www.aucpres.com/t-history> ¹³⁰

Ibid. ¹³¹

ليوسف، وترجمات روايات متعدّدة لنجيب محفوظ مثل "عصر الحبّ، ميرانار، أمام العرش، الحب تحت المطر، بداية ونهاية، الباقي من الزمن ساعة".

يزداد عدد ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية كل سنة، وعلى أيّ حال أن خطوات قسم نشر الجامعة الأمريكية قيمة وعظيمة الآمال، وجهودهم مشكورة بكل معنى خصوصاً في تقديم الأدب العربي إلى العالم الغربي وآفاق القراءة الواسعة.

وستجيء في الباب الثالث والباب الأخير التفاصيل عن هذا الناشر بالقاهرة.

مجلة بانيبال للأدب العربي المعاصر

"ليس مجرد جسر بين ثقافتين ولكن.....مختبر ينير أساليب الكتابات العربية الحديثة"

وهذا هو قول الأديب العربي المعاصر أدونيس عن مجلة بانيبال¹³² التي تتمركز على تقديم الآداب العربية إلى العالم جميعاً. وتم تأسيس هذه المجلة سنة 1998م، وتقدّم الكتاب المعاصرين العرب إلى اللغة الإنجليزية. وأما مؤسس هذه المجلة فهو مارغرات أوبانك (Margaret Obank) بالاشتراك مع كاتب عراقي ساموال شيمون (Samuel Shimon). تصدر هذه المجلة من لندن بثلاث نسخ سنويًا.

وهناك ثلاث نقاط أساسية تحافظ عليها المجلة منذ نسختها الأولى:

أولاً: الأدب العربي جزء لا يتجزّء للثقافة العالمية والحضارة الإنسانية.

ثانياً: الحوار بين الثقافات المختلفة لازم أن يكون عميقاً مستمراً.

ثالثاً: الحصول على الفرح والتسلية من قراءة الأشعار الجميلة والكتابات الخيالية جزء أساسي للوجود الإنساني.

وهذه النقاط هي التي قادت المجلة إلى الترجمة وترويج الأدب العربي المعاصر، والمجلة تفتح الأبواب دائماً للحوارات الثقافية من خلال الترجمات، وتزوّد القراء بفرص للقراءة الممتعة للكتابات الثقافية العربية، وكلّ هذه قد مكّنت الأدب العربي لتوطيد مكانه وتعزيز عالمه في العالم الخارجي.

¹³² إن اسم "بانيبال" مأخوذ من اسم آشور بانيبال، هو ملك آشوري لقب بملك العالم (حوالي 669-حوالي 640 ق.م) وكان آخر ملك الآشورية الحديثة، وكان مشهوراً بالإنجازات السلمية، وأنشأ مكتبة كبيرة وجمع الكثير من الألواح من الطين، وأسّس المدارس أيضاً.

وتقدّم المجلة الأدباء الناشئين في الشعر والقصة والرواية وكذلك الكتب عن الرحلات، وتجري المقابلات مع الكتاب والناشرين والمترجمين، وتقدّم استعراضات الكتب والتقارير مع الصور لحركات وجلسات أدبية، وكل نسخة تحلّل عنوانا رئيسيا. وأما تركيز هذه المجلة فهو على العرب ليس اللغة العربية، فتنشر أعمال العرب في لغات أخرى أيضا مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، وبمعنى أدقّ هذه مجلة العرب أكثر من مجلة اللغة العربية.¹³³

وهذه المجلة تحتلّ مكانة مرموقة في حقل ترجمة الأدب العربي في اللغة الإنجليزية، وتمهّد مكانا قويًا للأجيال الناشئين في الأدب العربي، وهذه المهمة تفتح أبوابا للناشرين للتعرفّ على الأدب العربي أيضا.

جائزة سيف غباش – بانيبال للترجمة الأدبية من العربية إلى الإنجليزية

تمنح هذه الجائزة بقيمة 3000 يورو لأفضل ترجمة إنجليزية لعمل أدبي عربي تمّ نشره بعد 1967م ونشرت الترجمة الإنجليزية في السنة الماضية للجائزة. تقوم بإدارة هذه الجائزة جمعية المؤلفين البريطانيين التي تدير عددا من الجوائز للترجمة من غير العربية أيضا من مثل الألمانية، والإيطالية، والإسبانية، والسويدية، والفرنسية، والبرتغالية، والهولندية، والبرتغالية، واليونانية. تم تأسيس هذه الجائزة للترجمة الأدبية من العربية عام 2006م. يري الجائزة ماليًا السفير الإماراتي عمر سيف غباش تذكارا لوالده الراحل والوزير الأسبق للشؤون الخارجية في الإمارات سيف غباش.

تهدف الجائزة رفع مستوى الأدب العربي المعاصر وتكريم المترجمين المتميّزين وتقديم الكتاب العرب إلى العالم أجمع. وتجري محاضرة أيضا حول الترجمة الأدبية بجانب برنامج توزيع الجوائز منذ سنة 2016م.¹³⁴

وهذه هي قائمة المترجمين والأعمال التي حصلت على هذه الجائزة. والقائمة تضمّ أعمال غير روائية أيضا لأن الجائزة لأفضل عمل أدبي سواء رواية أم غيرها.¹³⁵

<http://www.banipal.co.uk> ¹³³

[/http://www.banipaltrust.org.uk/prize](http://www.banipaltrust.org.uk/prize) ¹³⁴

<http://www.banipaltrust.org.uk/prize/award2007.cfm> ¹³⁵

سنة الجائزة	المؤلف	المترجم	اسم العمل الأدبي	ناشر الترجمة
2006	إلياس خوري	همفري ديفيز Humphrey Davies	بوابة الشمس (رواية) Gate of the Sun	
2007	خيري شلي	فاروق عبد الوهاب	وكالة عطية (رواية) The lodging house	مطبعة الجامعة الأمريكية
2008	محمود درويش	فادي جودة	أثر الفراشة (شعر) Butterflies burden	كوبار كانيان بكس Copper Canyon Books, U.S
2009	يحيى طاهر عبد الله	سماح سليم	الطوق والأسورة (رواية) The collar and bracelet	مطبعة الجامعة الأمريكية
2010	إلياس خوري	همفري ديفيز Humphrey Davies	يالو (رواية) Yalo	ماكلو هاوس برس Maclehose Press, U.K
2011	أدونيس	خالد مطاوع	قصائد مختارة	مطبعة جامعة يال Yale Press
2012	بنسالم حميش	روجر آلن	هذا الأندلسي (رواية)	سيراكوس برس

Syracuse University Press	Muslim Suicide	Roger Allen		
أتلانتك بوكس Atlantic Books	بلاد بلا سماء (رواية) A land without Jasmine عزازيل (رواية)	ويليام مينارد هتشنز William M Hutchins جونثان رايت Jonathan Wright	وجدي الأهدل، يوسف زيدان	2013
مطبعة يال	وحدها شجرة الرمان (رواية) The corpse washer	سنان أنطون	سنان أنطون	2014
إنتارلنك Interlink	كتاب الطغري: غرائب التاريخ في مدينة المريخ (رواية) The books of sultan's seal: strange incidents from history	بول ستاركي Paul Starkey	يوسف رخا	2015
بلومسبر	ساق البامبو (رواية) The Bamboo stalk	جونثان رايت	سعد السنعوسي	2016
هوبو فكشانس Hoopoe Fictions	كتاب الأمان (رواية) The book of security	روبن موغر Robin Magel	ياسر عبد الحافظ	2017

الجائزة العالمية للرواية العربية (أي باف)

تمنح الجائزة العالمية للرواية العربية (International Prize for Arabic Fiction) لأفضل رواية عربية منذ عام 2007م، تهدف الجائزة مكافأة التميّز في الأدب العربي المعاصر وزيادة إقبال القراء على المستوى العالمي إلى الأدب العربي بترجمة الروايات الفائزة والروايات في القائمتين القصيرة والطويلة إلى اللغة الإنجليزية واللغات العالمية الأخرى أيضا. تقوم هيئة هذه الجائزة بالشراكة مع مؤسسة جائزة بوكر بلندن، ودائرة الثقافة والسياحة بأبي ظبي.

وأما الترشيح فيبدأ في 1 أبريل كل سنة ولكل ناشر أن يقدم ثلاث روايات تمّ نشرها في السنة الماضية للجائزة. وكان عدد الترشيح في السنوات الماضية فوق 150 رواية. ويقوم مجلس الأمناء سنويًا بتشكيل لجنة تحكيم من خمسة أعضاء بما فيهم النقاد والروائيون والأكاديميون من العالم العربي وخارجه. وأما الاختيار فيجري على ثلاث مراحل، أولاً تنشر اللجنة القائمة الطويلة بستّ عشرة رواية، ثم القائمة القصيرة بست روايات، وأخيرا تختار اللجنة الرواية الفائزة من القائمة القصيرة. تكافئ الجائزة الأولى بـ50000 دولار وترجمة الرواية الفائزة، وكل الروايات في القائمة القصيرة تحصل على 10000 دولار أيضا. وأحيانا الروايات في القائمة القصيرة والطويلة أيضا تتمّ ترجمتها إلى الإنجليزية وإلى غيرها مثل البوسنية، والفرنسية، والألمانية، والنروجية، والإندونيسية.

قائمة ترجمات الروايات إلى الإنجليزية المختارة للجوائز في سنوات ماضية:

الرواية	الروائي	الناشر بالإنجليزية	لغات أخرى ترجمت إليها
بروكلين هايتس	ميرال الطحاوي	فيبر وفير Faber and Faber	
ترمي بشرر	عبده خال	مؤسسة بلومزبري قطر للنشر Bloomsbury Qatar	الفرنسية
تغريدة البعجة	مكاوي سعيد	مطبعة الجامعة الأمريكية في القاهرة AUC Press	

	كتب أرابية Arabia Books, U.K		
	مطبعة الجامعة الأمريكية في القاهرة AUC Press	محسن الرملي	تمر الأصابع
الألمانية، الفرنسية	مطبعة الجامعة الأمريكية في القاهرة AUC Press	محمد البساطي	جوع
	مؤسسة بلومزبري قطر للنشر Bloomsbury Qatar	علي بدر	حارس التبغ
	ماكلاهوز بريس Maclehose Press	محسن الرملي	حدائق الرئيس
الصينية، الفرنسية	مؤسسة بلومزبري قطر للنشر Bloomsbury Qatar	إنعام كحجه	الحفيدة الأمريكية
الألمانية، الإيطالية، الفرنسية	كتب أرابية Arabia Books	لحييب السالبي	روائح ماري كلير
	مطبعة الجامعة الأمريكية في القاهرة AUC	إبراهيم نصر الله	زمن الخيول البيضاء
الإيرانية، الإسكندنافية، الرومانية	مؤسسة بلومزبري	سعود السنعوسي	ساق البامبو
	إنترلينك بوكس Interlink, U.S	إسماعيل فهد إسماعيل	السبيليات

	سوالو إديشيونز Swallow Editions	فادي عزام	سرمدة
	تلغرام بوكس Telegram Books	ربيعي المدهون	السيدة من تل أبيب
	ماكلهوز بريس MacLehose Press	إلياس خوري	سينالكول
الإيطالية	سلسلة بيرسون لكتاب إفريقيين Pearson African writers' series	أمير تاج السرّ	صائد اليرقات
	مطبعة جامعة الأمريكية في القاهرة	يوسف فاضل	طائر أزرق نادر يحلق معي
	انترلينك بوك	جنى الحسن	طابق 99
الألمانية، الإيطالية، البولندية، الفرنسية	أوفلوك Overlook	رجاء عالم	طوق الحمام
الألمانية، الأسبانية، الإندونيسية، الإيطالية، البوسنية، التركية، الروسية، والفرنسية وغيرها.	كتب أتلانتيك Atlantic Books	يوسف زيدان	عزازيل
	مطبعة الجامعة الأمريكية	محمد ربيع	عطار
	مطبعة الجامعة الأمريكية	عز الدين شكري فشير	عناق عند جسر بروكلين
الأسبانية، العربية، الإيطالية، الفرنسية	وون ورلد/دار بنجوين One World/ Penguin	أحمد سعداوي	فرانكشتاين في بغداد
	مطبعة الجامعة الأمريكية	إبراهيم نصر الله	قناديل ملك الجبل

القوس والفراشة	محمد الأشعري	مؤسسة بولمسبري	الأسبانية، الإيطالية
مديح الكراهية	خالد خليفة	رندوم هاوس Random House	الأسبانية، الإيطالية، الفرنسية
مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة	ربي المدهون	مطبعة الجامعة الأمريكية	
مطر حزيران	جبور الدويحي	بلومسبري	الإسبانية، الإيطالية، الفرنسية
مولانا	إبراهيم عيس	هوبو بريس Hoopoe Press	
واحة الغروب	بهاء طاهر	مكلند وستيورت Stewart&McClelland	الأسبانية، الألمانية، البulgارية، البوسنية، التركية، الفرنسية وغيرها.
يا مريم	سنان أنطون	مطبعة الجامعة الأمريكية	الأسبانية ¹³⁶

الهيئة المصرية العامة للكتاب

تم تأسيس الهيئة المصرية العامة للكتاب (General Egyptian Book Store) عام 1961م، وقد تعرّضت الهيئة لعدّة أشكال وتغييرات من خلال قرارات الجمهورية منذ عام 1961م إلى 1994م حيث وصلت الهيئة إلى شكلها الحقيقي.

وتوجد للهيئة إدارات ومراكز مختلفة لتيسير مسيرتها الصعبة، ومنها: الإدارة العامة للشؤون القانونية، والإدارة العامة للأمن، والإدارة العامة للتخطيط والتنظيم والتفتيش، والإدارة العامة للعلاقات العامة، والإدارة العامة للشؤون الثقافية والفنية، ومركز المعلومات والتوثيق، ومركز

¹³⁶ الموقع الرسمي للجائزة العالمية للروايات العربية <http://www.arabicfiction.org/ar/translations>

تنمية الكتاب العربي، والمركز العلمي للترجمة، وإدارة الإحصاءات المركزية، وإدارة خدمة المواطنين.¹³⁷

وللهيئة أهداف وغايات عالية وخطط عظيمة لتحقيق تلك الأهداف. وأما الهدف الرئيسي فهو تضيق الفجوة الكبرى بين مصر وبين شعوب العالم المتقدم، ومنها أيضا، إتاحة كافة التسهيلات للتعريف بالإنتاج الفكري العربي والعالمي، وإعادة طبع ما يمكن تحقيقه من كتب التراث حتى يكون في متناول المهتمين بالثقافة، وتأليف وترجمة الكتب الثقافية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وطبع ونشر وتسويق الكتاب المصري على المستوى المحلي والعربي والدولي.¹³⁸

وتركيزا على الترجمة، بدأت الهيئة خطة الترجمة إلى العربية من خلال سلسلة "الألف كتاب الثاني"، وقد وصل عدد الكتب المترجمة إلى 369 عنوان. وكذلك هناك لدى الهيئة سلسلة Contemporary Arabic Literature التي تهدف الترجمة إلى الإنجليزية أيضا لأعمال الأدباء مثل نجيب محفوظ، وديوسف إدريس، ومحمود تيمور وغيرهم. وأوقف هذا المشروع عام 2002م، وبدأ عام 2005م مشروع "تصدير الفكر المصري مترجما"¹³⁹ الذي ينتج كتباً مترجمة لأعمال عربية ثقافية.

دار بلومزبري للنشر/دار بلومزبري-مؤسسة قطر للنشر

بلومزبري هي أكبر مؤسسة تجارية في المملكة المتحدة، وهي كانت تنشر ترجمة أعمال حنان الشيخ ومريد البرغوثي حتى تتم المشاركة بينها وبين مؤسسة قطر سنة 2008م حتى شاركت وتولت عدیدا من المشروعات مثل مشروع بيروت 39 الذي كان يهتم باختيار 39 كاتباً عربياً تحت أعمال 39، وتمّ تمويل المشروع من قبل جهات مهمة مثل المجلس البريطاني وغيره.¹⁴⁰

ودرا بلومزبري-مؤسسة قطر للنشر (Bloomsbury Qatar Foundation) هي مؤسسة مشتركة بين مؤسسة قطر ودار بلومزبري للنشر بلندن، تمّ تأسيسها سنة 2008م، ويقع مقرّها بدوحة في بلاد قطر. تقوم هذه المؤسسة بنشر عدّة كتب خصوصاً في ستّ مجالات بما فيها الكتب الروائية وغير

¹³⁷ <http://www.gebo.gov.eg/Pages/Index/1037/nashr1>

¹³⁸ <http://www.gebo.gov.eg/Pages/Index/18/target>

¹³⁹ <http://www.gebo.gov.eg/Pages/Index/25/Translation-service>

¹⁴⁰ <https://www.bloomsbury.com/uk/company/contact-us/>

الروائية للبالغين والأطفال، والكتب العلمية للمدارس، والكتب الأكاديمية للجامعات والباحثين، والأعمال الكلاسيكية في الأدب العربي، والكتب المرجعية.¹⁴¹

تعدّ مؤسسة قطر حجر أساس لدولة قطر في مجالات شتى، وتجهّز منبرا محليًا ودوليًا للأدب والمعرفة والدراسة، وفوق كل هذه تُجري المؤسسة ورشات وبرامج مختلفة للمؤلفين، وتعدّد مجالس أدبية مع الأدباء الحائزين على جوائز أدبية. وتهدف المؤسسة تعزيز وتطوير اللغة العربية والعلوم.

وأما أهداف رئيسة لدار بلومزبري - مؤسسة قطر للنشر فهي نشر كتب الامتياز والأصالة في العربية والإنجليزية، وترويج حبّ القراءة والكتابة، والمساعدة لتأسيس ثقافة أدبية حيوية بدولة قطر خصوصاً والشرق الأوسط عموماً، ونقل مهارات النشر بتطوير معايير الترجمة منها وإلى العربية.

ولكن تمّ انحلال هذه المؤسسة سنة 2015م، وتمّ تحويلها إلى دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.¹⁴²

ومن الأعمال المترجمة التي قام بنشرها دار بلومزبري: ترجمة رواية "إنها لندن يا عزيزي"، بعنوان "Only in London"، و"أكنس الشمس عن السطوح" بعنوان "I sweep the sun off rooftops" كلتاهما لحنان الشيخ، و"الحفيدة الأمريكية" لإنعام كجه جي تحت عنوان "The American Granddaughter"، و"عراقي في باريس" لصموئيل شمعون، تحت عنوان "An Iraqi in Paris" وغيرها أيضاً.¹⁴³

كتب الساقى

تمّ تأسيس كتب الساقى (Saqi Books) عام 1983م بلندن، وهي تقوم بنشر الكتب في مجالات مختلفة بما فيها التاريخ، والسياسة، والفنون، والدراسات الجنسية، وفنّ الطهي وكذلك الأفضل في الأدب العربي المعاصر والكلاسيكي أيضاً للأدباء المشهورين مثل درويش وأدونيس ونوال السعداوي وسميح القاسم ومحمد شكري وغيرهم.

<http://books.hbkupress.com> ¹⁴¹

<http://www.hbkupress.com/EN/page/about-hamad-bin-khalifa-university-press> ¹⁴²

(Guthrie) ¹⁴³

ومن الأكثر مبيعا من الكتب المنشورة لدى كتب الساقى هي، "الحروب الصليبية كما رآها العرب" لأمين معلوف، و"ما وراء الحجاب" لفاطمة مرنيسي.

وبمرور السنون من مسيرة كتب الساقى، أسّست بصمة أدبية عالمية باسم "تيلغرام" عام 2005م والتي تركّز بنشر الروايات أكثر من ثلاثين لغة عالمية مثل الكورية والعربية.

ومن الكتب المنشورة من قبل تيلغرام في ترجمة الرواية العربية إلى الإنجليزية: ترجمة "أيام زائدة" لحسن داود، تحت عنوان "Borrowed time"، و"الآخرون" لصبا الحرز، تحت عنوان "The Others" وغيرهما.

وقد حظيت دار الساقى بالحصول على عدّة جوائز وتقديرات خلال هذه المدّة منذ تأسيسها نظرا إلى إسهاماتها القيّمة في عالم نشر الكتب.

و"دار الساقى" في بيروت أيضا شركة شقيقة لكتب الساقى والتي أسّست سنة 1987م، وهذه تقوم بنشر حوالي ثمانين عنوانا جديدا في كل سنة خصوصا الأعمال المشهورة في الأدب العربي.

و"دار كتب الساقى" أيضا مؤسّسة تابعة لكتب الساقى في وستبورن غروف (Westbourne Grove) بلندن والتي أسّست سنة 1978م، وهذه الدار شاملة وكاملة لكتب الشرق الأوسط في اللغة الإنجليزية موقّرة الكتب بجميع المواد بالعربية حتى توقّر الكتب المحظورة بيعها في الشرق الأوسط.

144

القائمة الآتية توضّح الكتب المترجمة للروايات العربية المنشورة من قبل كتب الساقى:

اسم المؤلّف	العنوان الأصلي	العنوان بالإنجليزية	المترجم
عبد الرحمن الشرقاوي	الأرض	Egyptian Earth	ديسمونت ستيوارت Desmond Stewart

غازي القصيبي	سبعة	Seven	باسل حاتم، غاوين واتيرسان (Watterson)
سحر خلفية	الصبار	Wild Thorns	تريوار ليغاسك، اليزابات فيرنيا (Elizabeth Fernea)
مي التلمساني	دنيازاد	Dunyazad	روجير ألين (Roger Allen)
الطاهر وطار	زلزال	The Earthquake	ويليام غرانارا (William Granara)
نوال السعداوي	سقوط الإمام	The fall of Imam	شريف هيتات (Sherif Heteta)
نوال السعداوي	حب في زمان النفط	Love in the Kingdom of Oil	باسل حاتم، مالكولام ويليامس (Malcolm Williams)
غازي القصيبي	حكاية حب	A love Story	روبين براي (Robin Bray)
تركي الحمد	العدامة: أطياف الأزقة المهجورة	Adama	روبين براي
نوال السعداوي	امراتان في امرأة	Two Women in One	عثمان نصيري، غنا جاو (Jana Gough)
توفيق الحكيم	يوميان نائب في الأرياف	Diary of a country prosecutor	حبا إبان (Abba Eban)
تركي الحمد	الشميسي	Shumaisi	بول ستاركي (Paul Starkey)
محمود سعيد	أنا الذي رأى	Saddam City	أحمد صدري

بول ستاركي ¹⁴⁵	Stones of Bubillu	حجارة بوبيللو	إدوار خراط
---------------------------	-------------------	---------------	------------

دار نشر غارنت

تمّ تشكيل دار نشر غارنت (Garnet Publishing) مركزاً على قضايا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتحتلّ أعمال غارنت الروائية الأدبية مكاناً عظيماً في اللغة الإنجليزية والترجمة أيضاً. وأما قائمة أعمال غير الروائية فتحتوي على الجغرافية السياسية والتاريخ والإعلام والديانة وعلم الاجتماع وغيرها الكثير. وأعمال عديدة منشورة من قبل غارنت قد أصبحت ساخنة في سوق الكتب.¹⁴⁶

ومطبعة "إيثاكا" (Ithaca Press) هي بصمة غارنت الأكاديمية لا تزال تنشر عن الشرق الأوسط منذ 1970م، وللمطبعة قائمة متميزة لترجمة الروايات العربية، ومن بعضها:

اسم المؤلف	العنوان الأصلي	العنوان بالإنجليزية	المترجم
ليانة بدر	عين المرأة	The eye of the mirror	سميرة
هدى بركات	حجر الضحك	The stone of the laugher	صوفيا بنيت (Sophie Bennett)
سلوى بكر	العربية الذهبية لا تصعد إلى السماء	The golden chariot	دينة مانيتسي (Dinah Manisty)
حميدة نعان	الوطن في العينين	The homeland	مارتون أسار (Martun Asser)
عالية ممدوح	حبات النفطالين	Mothballs	فيتار تيروكس (Peter (Theroux)

(Guthrie)¹⁴⁵

<http://www.ithacapress.co.uk>¹⁴⁶

إبراهيم الكوني	البحث عن المكان الضائع	The seven veils of Seth	ويليام أم هتشينس (William M. Hutchins)
----------------	---------------------------	-------------------------	---

دار كتب هاوس عربية

أطلقت هذه الدار للنشر سنة 2008م، وكانت هذه أساسيا مبادرة مشتركة بين هاوس للنشر (Haus Publishing)، وكتب آر كاديا (Arcadia Books). وهذه تعمل كموزع لقسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في المملكة المتحدة. والآن تمّ انحلالها عن كتب آر كاديا وتعمل هاوس عربية كبصمة لهاوس للنشر فقط، وكموزع لقسم نشر الجامعة الأمريكية.¹⁴⁷

وفيما يلي قائمة بعض ترجمات إنجليزية للروايات العربية المنشورة من قبل هاوس عربية:

اسم المؤلف	العنوان الأصلي	العنوان بالإنجليزية	المترجم
إبراهيم الكوني	التبر	Gold Dust	إيليات كولا (Eliat Colla)
رشيد الضعيف	ليرنغ إنغلش	Learning English	باولا، عدنان حيدر (Paula, Hyder)
مكاوي سعيد	تغريدة البعجة	Cairo swan song	آدم طالب
إميل حبيبي	الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل	The secret life of Saeed the Pessoptimist	تروير لى غاسيك، سلى جيوشي (Trver Le Gassick, Salma Khadra Jayyushi)
الحبيب السالمي	روائح ماري كلير	The Scents of Marie Claire	فدوى القاسم
إيمان حميدان يونس	باء مثل بيت...مثل بيروت	B as in Beirut	ماكس ويسي (Max Weiss)

بول ستاركي	East winds, West winds	رياح شرقية رياح غربية	مهدي عيسى الصقر
ميشالي هارتمان ¹⁴⁸ (Michelle Hartman)	Wild Mulbarries	توت بري	إيمان حميدان يونس

المؤسسات ودور النشر الأخرى في نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية

وهناك عديد من المؤسسات ودور النشر الأخرى أيضا تهتمّ بنشر ترجمات الروايات العربية التي تعالج موضوعات مختلفة، ولكن الدخول إلى تفاصيل عن جميعها صعبة للغاية ولا تفيدنا كثيرا في هذا المجال أيضا، ومن الخير الإشارة البسيطة إليها لتكملة البحث ولشموليته.

مطبعة نسوية بمدينة جامعة نيويورك (Feminist Press at the City University of New York): أسست هذه المطبعة عام 1970م لرفع حقوق النساء ولتضخيم وجهات النظر النسوية. تنشر هذه المطبعة الكتابات النسوية من جميع أقطار العالم، ولها قائمة ضخمة للأعمال لأشهر النسويين في العالم.¹⁴⁹

قامت هذه المطبعة بنشر ترجمة الرواية العربية "ممرات السكون" لإقبال القزويني، وقامت بترجمتها عزّة الخولي وأميرة نويرة بعنوان "Zubaida's Window"، و"أروقة الذاكرة" لهيفاء زنكة، وأدت مهمة ترجمتها هيفاء وبول هاموند (Paul Hammond) تحت عنوان "Dreaming of Baghdad".¹⁵⁰

مطبعة جامعة سيراكوس (Syracuse University Press): تقوم هذه المطبعة منذ سبعين سنة بخدمات جليّة لعالم القراءة، ومن أهدافها تعزيز التعدّد الثقافي والحفاظ على التاريخ والأدب والثقافة. وأما مجالات نشرها فتحتوي على دراسات الشرق الأوسط، ودراسات ولاية نيويورك،

¹⁴⁸ (Guthrie)

¹⁴⁹ www.feministpress.org

¹⁵⁰ الموقع نفسه.

والدراسات اليهودية، والدراسات الأيرلندية، والدراسات الأمريكية الأصلية، والتلفزيون والثقافة الشعبية، والسلام وحلّ النزاع، والرياضة والترفيه.¹⁵¹

ومن الأعمال المترجمة من قبل هذه المطبعة: ترجمة رواية "أهل الهوى" لهدى بركات، تحت عنوان "Disciples of Passions" وقام بترجمتها ماريلين بوت (Marilyn Booth)، وترجمة "ليلة المليار" لغادة سمان، تحت عنوان "The night of the first billion" ومترجمها نانسي أن روبرت (Nancy N. Robert)، وترجمة "لصوص متقاعدون" لحمدي أبو جليل، تحت عنوان "Thieves in retirement" ومترجمها ماريلين بوت، وترجمة "دار الباشا" لحسن نصر، تحت عنوان "Return to Dar al Basha"، وقام بترجمتها وليام هتشنس (William Hutchins)، وترجمة "المسافات" لإبراهيم عبد المجيد، تحت عنوان "Distant train"، وترجمة "الذكريات المملغات" لنازك سبا يارد، تحت عنوان "Cancelled Memories"، وترجمة "غرناطة" لرضوى عاشور، تحت عنوان "Gharnatah"، وترجمة "الضوء الهارب" لمحمد برادة، تحت عنوان "Fugitive light"، و"اللجنة" لصنع الله إبراهيم، تحت عنوان "The committee"، و"البحث عن وليد مسعود" لجبرا إبراهيم جبرا، تحت عنوان "In search of Walid Masoud"¹⁵² وغيرها.

كتب قورنت (Quartet Books): أسست كتب قورنت عام 1972م برأي الإبداع والابتكار على أيدي "كين بنرجي (Ken Benergy)، وجون بوتى (John Boothe)، ووليام ميلار (William Miller)، وبريان تومبسان (Brain Thompson)". وكان هدفها الرئيسي التزويد بالخدمات الواسعة في مجال الرواية وغير الرواية مع الجودة العالية والتنوع المتميز. قامت قورنت بترجمة عدد كبير من العربية خصوصا أعمال الأديب العربي نجيب محفوظ وكذلك من اللغات الغربية أيضا.¹⁵³

ومما ترجمت من العربية: "حكاية الزهرة" لحنان الشيخ، تحت عنوان "The story of zahra"، و"النزول إلى البحر" لجميل عطية إبراهيم، تحت عنوان "Down to the sea"، و"يا بنات إسكندرية" لإدوار الخراط، تحت عنوان "Girls of Alexandria"، و"مسك الغزال" لحنان الشيخ، تحت عنوان "Women of sand and myrrh"، و"دمشق يا بسمة الحزن" لأفلى الإدلي، تحت عنوان "Sabriya: Dear Mr. Damascus Bitter Sweet"، و"عزيزي يا سيد كواباتا" لرشيد الضعيف، تحت عنوان "Dear Mr. "

www.syracuseuniversitypress ¹⁵¹

(Guthrie) ¹⁵²

/http://quartetbooks.co.uk/full-thumbnail-right-sidebar/about ¹⁵³

"Kawabata"، و"تراها زعفران" لإدوار الخراط، تحت عنوان "City of Saffron"، و"صاحب البيت" للطيفة الزيات، بعنوان "The owner of the house"، و"حكايات جدي" لأفلت الإدلي، تحت عنوان "Grandfather's tale"¹⁵⁴ وغيرها الكثير.

دابلدي (Doubleday): هذه بمجموعة كنوب دووبلدي للنشر (Knop Doubleday Publishing Group) تم تأسيسها عام 1897م في مدينة نيويورك. وقامت بنشر الروايات وغير الروايات والأعمال الأكثر مبيعا أيضا.¹⁵⁵

ومن الأعمال المترجمة: ترجمات روايات نجيب محفوظ المختلفة مثل "قصر الشوق"، تحت عنوان "Palace of desire"، و"رحلة ابن فطومة" تحت عنوان "The journey of ibn Fattuma"، و"ملحمة الجرافيش" تحت عنوان "The Harafish"، و"ليالي ألف ليلة" بعنوان "Arabian nights and days" وغيرها.

ومن هذه المجموعة "أنغار بكس" (Anchor Books) التي أسست سنة 1953م¹⁵⁶، وقامت أيضا بنشر ترجمات لروايات عربية، ومنها:

"ميرامار"، بعنوان "Miramar"، و"زقاق المدق"، بعنوان "Midaq Alley" كلها لنجيب محفوظ.

كتب زيد (Zed Books): ناشر كتب زيد هي أصوات للهامشيين في المجتمع، وهي تنشر أصوات وكلمات المظلومين من جميع أنحاء العالم، تم تأسيسها عام 1976م بلندن. وهي تنشر الأعمال في القضايا السياسية والقضايا الجنسية والفنون والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية وغيرها. وتوفّر للقراء الكتب من لغات عالمية مختلفة بما فيها الإسبانية والتركية والصينية والعربية حتى من لغة مليالمية، إحدى اللغات الهندية.¹⁵⁷

الكتب المنشورة لترجمات الروايات العربية من قبل كتاب زيد: ترجمة روايات نوال السعداوي مثل "أغنية الأطفال الدائرية"، بعنوان "The circling song"، و"موت الرجل الوحيد"، بعنوان "God dies"

¹⁵⁴ الموقع نفسه، و(Guthrie)

¹⁵⁵ <http://knopfdoubleday.com/imprints>

¹⁵⁶ <http://knopfdoubleday.com/imprints/#anchor>

¹⁵⁷ www.zedbooks.net

"by the Nile" و"إمرأة عند نقطة الصفر"، بعنوان "Women at the point zero"، و"الغائب"، بعنوان "Searching" وما إلى ذلك.

كتب إنتارلينك بنورثامتون (Interlink Books, Northampton): تمّ تأسيسها سنة 1987 م، وتُنشر الكتب في مجالات مختلفة بما فيها الكتب عن الرحلات، والأدب العالمي، وتاريخ العالم والسياسة، والفنون، والموسيقى العالمي، وفن الطهي العالمي، وكتب الأطفال وما إلى ذلك. وتقوم بنشر حوالي خمسين كتابا بكل سنة، ولها قائمة 1000 كتاب تحت خمسة فروع.¹⁵⁸

ومن الكتب المنشورة لترجمة الروايات العربية: ترجمة رواية "براري الحمي" لنصر الله إبراهيم، تحت عنوان "Prairies of Fever"، و"ناحية البراءة" لرشيد الضعيف، تحت عنوان "The side of Innocence"، و"نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني، تحت عنوان "The bleeding of the stone"، و"صورة وأيقونة وعهد قديم" لسحر خليفة، تحت عنوان "The image, the icon, and the covenant"، و"رواية" لنوال السعداوي، تحت عنوان "The novel"، وما إلى ذلك.¹⁵⁹

مطبعة جامعة تكساس (The University of Texas Press): هذه المطبعة تقوم بنشر المجلّات والكتب في صورة مطبوعة ورقميّة على حدّ سواء. تمّ تأسيسها سنة 1950 م، ومن خلال مسيرة ستة عقود قد نشرت أكثر من 3000 كتاب. والمجلّات المهمّة تتمركز عليها المطبعة هي الدراسات الأمريكية، وعلم الإنسان، وعلم الآثار القديمة، والعمارة، وتاريخ الفن، والكلاسيكيات، ودراسة الأفلام والإعلام، وأمريكا اللاتينية، ودراسات الشرق الأوسط، والتصوير الفوتوغرافي، ودراسات غربية، ودراسات المرأة وغيرها.¹⁶⁰

ومن الروايات المترجمة من قبل مطبعة تكساس: ترجمة رواية "لعبة النسيان" لمحمد برادة، تحت عنوان "The game of forgetting"، و"غفلة التراب" لرشيد الضعيف، تحت عنوان "Passage to Dusk"، و"سراج" لرشوى عاشور، تحت عنوان "Siraaj"، و"نساء على سفر" لهيفاء زنكة، تحت عنوان "Women on a journey: Between Baghdad and London"، و"عام الفيل" لليلي أبو زيد،

<http://www.interlinkbooks.com> ¹⁵⁸

الموقع نفسه ¹⁵⁹

<https://utpress.utexas.edu/about> ¹⁶⁰

تحت عنوان "Year of the Elephant"، و"الدمية" لإبراهيم الكوني، تحت عنوان "The puppet" وغيرها.¹⁶¹

وهناك جهود أخرى فوق هذه، ولكن إسهاماتها تنحصر في ترجمة العدد القليل بل الأقل من الروايات العربية، وأخذ جميعها إلى مائدة البحث قد يضيّق الوقت ويمنع الباحث من الدخول إلى الجديد المفيد.

¹⁶¹ (Guthrie)

الباب الثاني: أهم إشكاليات اجتماعية وثقافية ولغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية

الفصل الأول: أهم إشكاليات اجتماعية وثقافية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية

الفصل الثاني: أهم إشكاليات لغوية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية

الباب الثاني: أهم إشكاليات اجتماعية وثقافية ولغوية في ترجمة النثرين العربية والإنجليزية

تمهيد:

"إن المشكلة الرئيسية في عملية الترجمة هي العثور على المقابلة المناسبة (suitable equivalence) في لغة الهدف، ومهمة نظرية الترجمة الكبرى هي تعريف وتحديد طبيعة وأحوال المقابلة الترجمة".¹⁶²

وحسب رأي كاتفورد (Catford) وموقفه أن عملية الترجمة تفشل أو يقع عدم قبولية الترجمة في حال تتصعب إعادة بناء الملامح الرئيسية للحالة إلى المعنى السياقي في نص لغة الهدف. وهو يميز بين نوعين في عدم قبولية الترجمة-عدم قبولية الترجمة اللغوية وعدم قبولية الترجمة الثقافية.¹⁶³ الترجمة هي فوق نقل الكلمات والجمل من لغة واحدة إلى لغة ثانية هي عملية كبيرة لتبادل الثقافات والحضارات، لأن الترجمة هي جسر يربط بين الثقافات والحضارات. ولا نجانب الصواب إذا قلنا أنه لا تحيي ولا تثرى أية ثقافة فوق الأرض بدون الترجمة منها وإليها. ومن الطبيعي أن يواجه المترجم إشكاليات عديدة في عملية الترجمة لأن الربط بين شيئين مختلفين يصبح صعبا خصوصا إذا كان الشئان مختلفين تماما. وأما بالنسبة إلى اللغة العربية والإنجليزية فهما تنتميان إلى أسرتين مختلفتين لغويا، فوجود إشكالات بينهما في عملية الترجمة عادي وطبيعي. وأما ثقافات اللغتين أيضا فمختلفة تماما، وهذا أيضا يؤدي إلى إشكالات ثقافية واجتماعية. وهناك علماء ونقاد اتجهوا إلى أن الأدب لا يقبل الترجمة الحقيقية، وبعضهم تحدثوا عن عدم قبولية ترجمة (Untranslatability) الشعر ومنهم "ساووري" (Savory) وهو يقول: "إن أهم الخصائص الذي يميز الشعر عن النثر هو استحالة ترجمة الشعر".¹⁶⁴

وتقول الكاتبة الأكاديمية أنش. لكشي (H.Lakshmi) عن ترجمة النثر: "المشكلة المركزية في ترجمة النثر هي فهم وتحقيق وحدات أو فصول النص، وأما بالنسبة إلى الشعر فإنه من الأسهل كسر أو تحديد الكلمات إلى وحدات قصيرة وصغيرة لكي تتسهل عملية الترجمة، وبذلك فإن ترجمة النثر هي أصعب من ترجمة الشعر".¹⁶⁵

¹⁶²(Lakshmi, 1993)،ص: 75

¹⁶³ نفس المرجع،ص: 53

¹⁶⁴(Lakshmi, 1993)،ص: 80

¹⁶⁵(Lakshmi, 1993)،ص: 107-108

وهذا الباب سيسلط الضوء على هذه الجوانب بشيء من التفصيل حتى يستطيع الجميع الفهم عن إشكاليات الترجمة بين العربية والإنجليزية.

الفصل الأول: أهم إشكاليات اجتماعية وثقافية في ترجمة النثر بين العربية والإنجليزية

ويتضح جليا أن جميع الثقافات تستند على البيئة المحيطة والمعتقدات القائمة والأنماط الحياتية والقيم المحافظة عليها، ولهذا السبب أن كل ثقافة تختلف بعضها عن بعض إما اختلافا جوهريا أو اختلافا بسيطا. وكما تمت الإشارة سابقا أن الترجمة تلعب دورا قياديا بتبادل الثقافات والحضارات بين المجتمعات والأمم، ولو لم تجر عملية الترجمة في العالم لكانت البلدان في عزلة لا تصل إلى رقي حضاري ولا إلى علو ثقافي ولا تنتج ما أنتجها الآن. والإنسان بكونه حيوانا اجتماعيا يحتاج دائما إلى مساعدة وإلانة إنسانية تأخذ من غيره وتعطي حظا لديه للآخر حوله. وهنا تقوم الترجمة بدورها وتساعد الإنسان لأخذه ولعطائه كثيرا عندما تصبح اللغة مانعة وعائقة أمامه للأخذ والإعطاء أو للتبادل بينه وبين الإنسانية.

ومن الطبيعي أن تتولد إشكالات عديدة حينما تُترجم ثقافة إلى ثقافة أخرى أو تنقل من حال إلى حال أخرى خصوصا بين ثقافتين أو حالين ذات عادات وتقالييد مختلفة تماما. وطالما تختلف الثقافتان تزيد إشكاليات الترجمة من واحد إلى آخر. وهنا يتولد الاحتياج إلى تحليل أهم الإشكاليات الاجتماعية والثقافية في ترجمة النثر من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس.

العربية هي لغة شرقية تنتمي إلى مجموعة لغات أفريقية آسيوية من أسرة اللغات السامية، والإنجليزية هي غربية وتنتمي إلى مجموعة لغات هندية أوروبية من أسرة اللغات الألمانية،¹⁶⁶ وكما تختلف أسرتا اللغتين تختلف العادات والتقاليد أيضا بينهما. وفوق كل هذه أنه توجد فوارق واختلافات بين الشرق والغرب في معتقداتهما ومواقفهما من أمور عديدة وآرائهما حول ظواهر طبيعية مختلفة بدءا من المنظور إلى الإنسان وخلقه وأصله إلى ما لا نهاية له من أمور. وعلى سبيل المثال أن العلم الذي يمثله عموما الغرب يعتقد في أصل الإنسان أنه هو نتيجة عملية طويلة مستمرة من التطور بدءا من أدنى أشكال الحياة حيث لا يوجد فرق ملموس بين الإنسان والحيوان، ويدعي الإنسان إنسان باعتبار بعض الأمور المادية الخارجية، مثل المشي قائما، صناعة الأدوات، التواصل بوسيلة لغة منطوقة، أي الإنسان يبقى كابتن للطبيعة. والدين الذي يمثله الشرق يقول إن الخلق ليس عملية وإنما هو فعل إلهي، ليس فعلا مستمرا وإنما فعل مفاجئ.¹⁶⁷

¹⁶⁶ Language families <http://esl.fis.edu/grammar/langdiff/family.htm>

¹⁶⁷ (بيجر فينتشي، 1994)، ص: 47

يقول الماديون: "إن الإنسان هو الحيوان الكامل، وأن الفرق بين الإنسان والحيوان إنما هو فرق في الدرجة وليس في النوع، فليس هناك جوهر إنساني متميّز".¹⁶⁸

"إن الإنسان نظام system كغيره من النظم في الطبيعة يخضع بدوره لقوانين الطبيعة الحتمية العامة".¹⁶⁹

فطبقا للعلم الغربي أن الإنسان ليس أكثر من حيوان ذكي، وطبقا للدين أن الإنسان حيوان مُنح شخصية ذاتية.

وكل هذه وغيرها من المعتقدات والآراء والمواقف هي التي تشكّل ثقافة الناس وحضارتهم، وهذه كلّها تؤثر بقدر كبير في عمليّة الترجمة بينهما أيضا.

وتجدر بالإشارة هنا أولا إلى أهمّ الاختلافات بين أهل اللغة العربية وأهل اللغة الإنجليزية ثقافيا واجتماعيا، لأنّ الإشكاليات الثقافية والاجتماعية في الترجمة تجيء على أساس هذه الاختلافات والفوارق، وهي كما يلي:

النزعة المادية مقابل النزعة الروحية (Materialism versus Spiritualism)

كلمة "المادية" تمثّل فلسفة ووجهة نظر عن العالم بكامله حيث أن العالم قد تكوّن من المواد المادية. وبالنسبة إلى هذه النزعة، أن كل ما هو موجود هو مادي، وجميع الكيانات والعمليات المكوّنة من المادة قابلة لتلخيصها إلى المادة. القوات المادية والعمليات المادية هي المصدر الرئيسي لكل شيء. ولهذا، أن المادية فلسفة تعطي المركز الأول للمادة، وتعتبر الروح على أنه في المركز الثاني فقط.¹⁷⁰

والنزعة الروحية، من وجهة نظر الفلسفة، هي خصائص نظام فكري تؤكّد وجود الحقيقة غير المادية المخفيّة لدى الحواس، وتقبل هذه النزعة فكرة الله، واللاإنهائية، وخلود الروح، ولا تتحدّث عن المادة.¹⁷¹

¹⁶⁸ نفس المرجع، ص: 47-48

¹⁶⁹ نفس المرجع، ص: 48

¹⁷⁰ (Francis, 2000), P:535-536

¹⁷¹ www.britannica.com/topic/spiritualism

أهل اللغة العربية أو العرب يتبعون النزعة الروحية في سلوك حياتهم، لأن اللغة العربية في الأغلب هي لغة ثقافة وديانة متخصصة ولغة كتاب دين معين وهو دين الإسلام. وللإسلام حدود ومعتقدات راسخة خاصة تختلف تماما عن النزعة المادية التي يتبعها أهل اللغة الإنجليزية. وحسب معتقدات دينية إسلامية أن الحياة الحقيقية الأبدية تبدأ من الحياة البرزخية أي بعد الموت. ويضع الإسلام حدودا متخصصة ومناهج معينة للحياة الإنسانية.

ومن ناحية أخرى، أن أهل الغرب لا يعتقدون أبدا في هذه الأمور ولا يعترفون بهذه الحدود الدينية، وأن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم محيط بالحياة المادية الدنيوية، وحياة الغربية الإنجليزية لا تعتقد في الحياة البرزخية وأن أعمال الإنسان خيرا أو شرا محدودة بالحياة الدنيوية ولا أثر ولا بقاء لها بعد هذه الحياة المحدودة.

النزعة الفردية مقابل النزعة الجماعية (Individualism versus Collectivism)

النزعة الفردية هي ما يتعلّق بالمجتمعات حيث تضعف الروابط والعلاقات بين الأفراد، والجميع فيها يعتني بنفسه أو نفسها والعائلة الأقرب إليه أو إليها فقط. والنزعة الجماعية على عكس تلك النزعة تتعلّق بالمجتمعات علاقة وطيدة منذ الولادة والتي تستمرّ طوال حياة الناس في حمايتهم بعضهم بعضا.¹⁷²

وحسب رأي هوفستيد (Hofstede) "أن المجتمعات الفردية (Individualistic Societies) تركّز على وعي "أنا"، والاستقلال الذاتي، والاستقلالية العاطفية، والمبادرة الفردية، والحق على الخصوصية، والسعي إلى المتعة، والأمن المالي، والحاجة إلى صداقة محدّدة، والعالمية. ومن ناحية أخرى، أن المجتمعات الجماعية (Collectivistic Societies) تؤكّد الوعي الجماعي "نحن"، والهوية الجماعية، والاعتماد العاطفي، والتضامن الجماعي، والمشاركة، والحقوق والواجبات، والحاجة إلى صداقة مستمرّة، وقرار جماعي.¹⁷³

¹⁷²(Kim، 1995)، ص: 4

¹⁷³ نفس المرجع، ص: 4

العرب هم يتبعون النزعة الجماعية، وحياة العرب متواصلة بعضهم مع بعض، وتوجد علاقة وطيدة بين عائلات وقبائل عربية، ويعتمد جميعهم بعضهم على بعض. ومن البعيد بل الأبعد بالنسبة إلى الحياة العربية أو المجتمع العربي أن تكون العلاقات محدودة زمنيا أو مكانيا، وبالتالي أن العرب منذ قرون مجتمع يركّز على نظام الأسرة و المجتمع، وعندما تحلّ مشكلة لأحد أفرادها هي تصبح مشكلة الجميع ويقومون معا بحلّها، ولهم علاقات وطيدة مع الأسرة والمجتمع حتى الزواج والزفاف يجري بينهم فقط بعد موافقة عائلته. والفرد في المجتمع العربي يتمتّع بالاستقلالية ولكن مع شروط وحدود.

ومن ناحية أخرى، أن الغرب أو أهل اللغة الإنجليزية يتبعون النزعة الفردية، وهم يعتمدون على الأسرة النووية خصوصا في فترة ما بعد الحرب. إن شخصا واحدا أو فردا واحدا في المجتمع الغربي هو المسؤول لكل شيء، وهذا هو أساس النزعة الفردية التي تخالف قواعد النزعة الجماعية. وفي الثقافة الإنجليزية يصبح الفرد أفضل من العائلة حتى لا ينظر إلى موقف أو رأي عائلته أو مجتمعه في أموره الشخصية في مثل الزواج وغيره. وينظر كل واحد إلى فوائده ورغباته بدون اعتبار أو بغض النظر إلى الآخرين الذين يعيشون حوله، ولا يصيبه ما أصاب الآخرين، ولا يعرقله ما عرقل غيره. والفرد في المجتمع الإنجليزي يتمتّع بالاستقلالية التامة.

معتقدات راسخة مقابل الأمور العقلانية (Strong beliefs versus rationality)

العرب لهم معتقدات راسخة متأصلة على ديانة الإسلام حتى أقوالهم وأعمالهم ستكون حسب حدود وقواعد وأوامر الإسلام، وليس أمامهم اختيار ثان فوق ما اختار لهم الإسلام. وقد وضع الإسلام طرقا معيّنة ومناهج متخصصة لمعتقديه الذين يخضعون للدين تماما ويرجون ثوابا أعلى لاتباع أوامر واجتناب نوهي دينية.

ولكن أصحاب الثقافة الإنجليزية يفعلون ويعملون ما يأمرهم عقلمهم، ولا توجد لديهم أية قيمة لأي شيء ليس فيه حكمة عقلية، فحياتهم وأمورهم تعتمد على مدراس عقلانية وعلمية ليس غير.

وتتضح جليًا مما سبق أن الثقافة العربية والإنجليزية والأنماط الحياتية تختلفان تماما، ولا تتحدان في أية نقطة من النقاط التي تتعلّق بحياة الإنسان. ولو كانت الأمور على هذه الوتيرة أنه تجيء

إشكالات عديدة لا تحصى ثقافيا كان أو اجتماعيا في نقل وترجمة النصوص العربية إلى الإنجليزية وبالعكس.

مشكلة وجود المكافئ الثقافي وطريق حلها

إن المشكلة الكبرى في ترجمة ثقافة إلى ثقافة أخرى هي الحصول على المكافئ الثقافي (Cultural Equivalence) لأن بعض اللغات تكون مكثفة بالاصطلاحات الثقافية والتعابير المتخصصة التي تدعى بـ"محددة ثقافية" (cultural specific)، وهذا النوع من الكلمات والمصطلحات التي تتعلق باعتقادات دينية وعادات وتقاليد اجتماعية وثقافية تتصعب ترجمتها وتجعل عمل المترجم أضعاف ما يترجم من غيرها.

يقول إي. نايدا (E.Nida): "لازم أن يعرف المترجم الاختلافات الثقافية التي تمثلها اللغتان"، وهي التي تدعي أن الكلمات أساسيا هي رموز لملاح ثقافية.¹⁷⁴

ويقول أيضا معرفا الترجمة: "تكمن الترجمة في إعادة صياغة المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة المصدر في لغة المتلقي من حيث المعنى أولا ومن حيث الأسلوب ثانيا".¹⁷⁵

ومن الصعب فهم معنى أية كلمة من الكلمات بدون معرفة ثقافة تبقى وراء تلك الكلمة، وكل كلمات ومصطلحات تحمل في طياتها معاني ثقافية أو تكون لها خلفيات ثقافية، فمعرفة هذه الخلفيات واجبة لفهم السياق، وضرورة لترجمة تلك القطعة إلى لغة ثانية. ويبدو لنا أحيانا أن بعض المفاهيم الثقافية متشابهة أو مماثلة ولكن لا يمكن ترجمتها بطريق واحد إلى كل لغة، ولكل لغة تفسيرها وشرحها حسب طريق الفكر الشعبي والنمط الحياتي والموقع الجغرافي.

الكاتبة الخبيرة في فن الترجمة مونا بايكار (Mona Baker) تقول في كتابها "Other Words" أن ثقافة المصدر (Source Culture) تعبّر عن مفهوم، وذلك يمكن أن يكون غريبا أو غير مفهوم في ثقافة الهدف (Target Culture)، وهي تضع في كتابها بعض الأسباب المهمة لهذه الظاهرة أي عدم وجود المقابلة (Non equivalence) في لغة الهدف، وهي كالتالي:

¹⁷⁴ <https://translationjournal.net/July-2018/cultural-problems-in-translation.html>

¹⁷⁵ (Taber، 1969)، ص:12

- مفاهيم ثقافية محدّدة.
- مفهوم لغة المصدر لم تتمّ ترجمته المعجمية في لغة الهدف.
- كلمة لغة المصدر تكون معقّدة معنويًا.
- تكون في كلتي اللغتين-لغة المصدر ولغة الهدف- تباين واختلاف في المعنى.
- تفتقر لغة الهدف إلى كلمات تضمّ معاني متعدّدة.
- تفتقر لغة الهدف إلى مصطلح محدّد.
- الاختلافات في منظور مادي أو شخصي.
- الاختلافات في المعنى التعبيري.
- الاختلافات في الشكل.
- اختلافات في غرض استخدام مصطلحات محدّدة.
- استخدام كلمات القرض (Loan words) في النص الأصلي.¹⁷⁶

يضع بيتر نيو مارك (Peter New Mark) بعض الاستراتيجيات أو الخطط لحلّ أو سدّ مثل هذه الفجوات الثقافية:

أولاً: استراتيجية التجنيس (Naturalization): تهدف هذه الاستراتيجية إلى نقل كلمة المصدر إلى الهدف من حيث هي هي. وهذا جهد لقبول الاصطلاحات الإنجليزية إلى بناء كلمات مورفولوجيا العربية، ويُرَى هذا الطريق كتطوّر لطريق النسخ. واستراتيجية التجنيس تمثّل كلمات المحدّد الثقافي التي تقوم مشتركة نصفيا بين ثقافتَي المصدر والهدف رغم وجودها الأصلي في لغة الهدف، ومثل هذه الاصطلاحات ستقبل إلى نحو لغة الهدف ونطقها وحروفها. والسبب الرئيسي وراء بقاء هذه الظاهرة هو الاتّصال والتفاعل المستمرّ بين شعوب وثقافات لغتي المصدر والهدف.

ومن مجموعة الاصطلاحات التي جاءت من الإنجليزية إلى العربية على هذه الشاكلة هي:

تقنية Technology

بيولوجيا Biology

ديموقراطية Democracy

¹⁷⁶ <https://translationjournal.net/July-2018/cultural-problems-in-translation.html>

Alcohol

الكحول

Oxide

أكسيد

ثانياً: استراتيجية ثنائية أو ثلاثية أو رباعية (Couplet or triplet or quadruplet): على أساس هذه الاستراتيجية توتى بكلمتين أو أكثر حتى تتضح الأمور أو ينكشف المعنى المراد. وهذه الاستراتيجية يصبح فهم النص المترجم سهلاً بل أسهل لأن ورود الكلمتين أو أكثر لاصطلاح متخصص سيساعد قارئ الترجمة للخوض إلى داخل المعنى المراد. وهذه هي بعض الأمثلة لهذا النوع من الاستراتيجية:

كلمات ثنائية:

القوة والسلطة

Power and authority

الكمال والانتهاء

Finish and complete

النهائي والحصري

Final and exclusive

الإفراج والتفريغ

Release and discharge

كلمات ثلاثية:

البناء والتركيب والتشييد

Build, erect and construct

التركيب والتثبيت والوضع

Install, affix and place

المشروع والتجارة والمهمة

Enterprise, business and undertaking

الرأي والمشورة والتوجيه

Opinion, advice and direction

ثالثاً: محايدة (Neutralization): تهدف استراتيجية المحايدة إلى شرح (Interpretation) كلمات أو اصطلاحات نصّ المصدر أو إجمالها وتعميمها (Generalization) أو إسهابها وتخصيصها (Particularization)، وهذه هي الطرق الثلاثة تجيء تحت هذه الاستراتيجية. أما شرح الكلمات أو الاصطلاحات فهو كما تشير الكلمة القيام بشرح اصطلاح متخصص في نصّ المصدر إما بالكلمات المترادفات أو ببسط من التفصيل، والتعميم هو استخدام كلمات توحى المعاني العامة حيث تشمل معاني مختلفة متنوّعة، وهذا الطريق يساعد أحياناً لترك التكرار المملّ والالتباس والغموض. وأما

التخصيص فهو ضدّ التعميم، وهنا يقوم المترجم بوضع كلمة متخصصة معيّنة لكلمة أو اصطلاح النص الأصلي.¹⁷⁷

رابعاً: المكافئ الوصفي والوظيفي (Descriptive and functional equivalent): المكافئ الوصفي يتكلم عن الأمور الخارجية للكلمة، والوظيفي يتحدث عن غرض تلك الكلمة الثقافية المحددة. مثلاً في ترجمة كلمة "Hello" الإنجليزية يستخدم "السلام عليكم" في العربية لأنهما تقومان بوظيفة واحدة في كلتي الثقافتين.

خامساً: الشرح في الهوامش: يقوم المترجم بشرح تلك الكلمة المتخصصة في الهوامش إما في نفس الصفحة أو في آخر الكتاب. مثلاً عند ترجمة كلمة "العقيقة" يقوم المترجم بشرحها في الهوامش بأنها ذبيحة تذبح عن المولود الجديد وهي سنة مؤكدة في الإسلام، وتسنّ أن تذبح في اليوم السابع من الولادة وإلا في الرابع عشر وغيرها مما أكد عليه الإسلام.

سادساً: المكافئ الثقافي: وهنا يؤتى بالمكافئ أو المعادل الموجود ثقافياً في لغة الهدف.

مثلاً، أنه يستخدم في الإنجليزية: It rains cats and dogs

وأما المكافئ الثقافي لهذا في العربية فهو: "تمطر كأفواه القرب".

سابعاً: التعويض (Compensation): ويستخدم هذا الطريق حينما يفوت معنى أو أي شيء آخر فيعوض عنه في مكان آخر للنص.¹⁷⁸

وهنا يلجأ المترجم إلى حذف وترك بعض عناصر النص المصدر مثل التعبيرات الاصطلاحية أو غيرها في مكان وإتيان بديل عنه في مكان آخر في النص المترجم. ونفس هذا الطريق سيُتبع عند فقدان المعنى أو القوة العاطفية أو الأثر الأسلوبي التي لا يمكن للمترجم ترجمتها في سياق معيّن، فيقوم بها في مكان آخر في النص المترجم.

بعض الإشكاليات الثقافية في الترجمة

¹⁷⁷ Guerra، (2012)، ص: 11-9

¹⁷⁸ <https://translationjournal.net/July-2018/cultural-problems-in-translation.html>

أولاً: الإشكاليات في التعابير الاصطلاحية والأمثال والكلمات المرتبطة بالثقافة (Idioms, proverbs and cultural bound words)

ولكلّ من التعابير والأمثال مصادر أو أرومات ثقافية، ولهذا يحتاج المترجم إلى معرفة الخلفية الثقافية قبل ترجمتها إلى لغة ثانية.

التعابير الاصطلاحية: وهي نمط ثابت من التعبيرات، يختصّ بلغة بعينها، ويتكوّن من كلمة أو أكثر، ولا يتّضح معناه الكلي من تجميع معاني الكلمات المكوّنة له.¹⁷⁹

ولكلّ من التعابير الاصطلاحية (idioms) ارتباطات ثقافية، ولو أخذنا على سبيل المثال، التعبير الإنجليزي:

"To carry coals to Newcastle"

لخضنا إلى الصعوبة والضيق في فهم معناه الحقيقي، لأننا نحتاج إلى معرفة خلفية تبقى وراء ذلك التعبير، وذلك أن "نيو كاستل" مدينة تقع على شاطئ شمالي لنهر "تايني" (Tyne) في شمال شرق إنجلترا، ولها ميناء كبير، وهي مركز تصدير الفحم. وأما معنى هذا التعبير فهو "القيام بشيء غير ضروري أو تافه، لأنه من غير المحتاج أو عديم الفوائد تصدير الفحم إلى مدينة مملوءة بالفحم.

وخلال ترجمة مثل هذه التعابير يُفضّل استخدام التعبير الاصطلاحي المقابل (equivalent idiom) في لغة الهدف. وبالعكس، لو قام المترجم هنا في ترجمة هذا التعبير الاصطلاحي الإنجليزي بترجمة حرفية لخاض إلى إساءة فهم القارئ ويقوده إلى فهم خاطئ.

وأما التعبير الاصطلاحي العربي الموجود مقابلاً لهذا فهو: "بييع مية في حارة السقايتين"

"To sell water in the water bringers' street"

وهذه الترجمة هي المناسبة المقابلة للتعبير الإنجليزي، لأنهما يستخدمان لمعنى واحد، وذلك القيام بأمر غير ضروري. ولو اعتمد المترجم في هذا السياق على ترجمة حرفية للتعبير المذكور لفشل في تلك العملية وابتعد عن مقصود الكاتب الأصلي بعداً كثيراً. وفي مثل هذه المناسبات يجدر بالتفتيش عن المقابل والمكافئ في لغة الهدف.

¹⁷⁹ (Crystal, 1995), p:105

الأمثال: "المثل قسم من الحكم يرد في واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها ثم يتداوله الناس في الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من جازة وغرابة ودقة في التصوير، والفرق بين الحكمة والمثل هو الشيوخ والانتشار الخاصين بالمثل، ويسمى بالمثل لأجل المناسبة والمشابهة بين الموردتين".¹⁸⁰ والأمثال هي جمل قصيرة معروفة لدى الجميع، وهي تتحدث عما تجرّب به الناس، ثم تنقل من جيل إلى جيل ويستخدمونه عند مصادفة نفس السياق أو المناسبات. والأمثال أيضا ترتبط بالثقافة ارتباطا شديدا.

الأمثال التي يجري بها المترجم خلال عملية الترجمة من ثقافة المصدر إلى ثقافة الهدف تعيء على ثلاثة أنواع، وهي:

أولاً: الأمثال مع التكافؤ المطلق: وهنا تتشابه الأمثال ورموزها في كلتي الثقافتين، فمعنى الأمثال سيكون بديها لدى أهل لغة المصدر ولغة الهدف على السواء. والمترجم في هذه الحالة يقوم بترجمة حرفية وتصبح المهمة لديه سهلة جداً.

وهذه هي بعض الأمثال المشتركة بين العربية والإنجليزية:

Catch two birds with one stone ضربت عصفورين بحجر

A man is known by the company he keeps المرء على دين خليله

The calm before the storm الهدوء الذي يسبق العاصفة

All is not gold that glitters ليس كل ما يلمع ذهباً

يقوم المترجم خلال ترجمة هذه الأمثال وما يماثلها بترجمة مباشرة لأن خلفياتها والرموز المستخدمة فيها مفهومة ومتعارفة عليها لدى أهل لغة الهدف كما هي لدى أهل لغة المصدر. والأمر الواضح هنا أن جميع الكلمات التي استخدمت فيها غير متعلّقة بثقافة الهدف ولا تنتمي إلى ثقافة معيّنة دون غيرها، وبهذا تتسهّل الأمور لدى المترجم وقراء نصّ الهدف.

¹⁸⁰(السبحاني، 2001)، ص: 10

وثانياً: الأمثال مع التكافؤ المشابه: يتشابه فيه المثل في بعض الرموز أو معظمها، أي يتشرك المثل في لغتين في معظم الأمور أو في المعنى بالجملة، وهنا أيضاً تتسهّل الأمور للمترجم في فهمه وترجمته ولكن يحتاج إلى شيء من الانتباه والدقة لكي يتسهّل الفهم لدى أهل لغة الهدف.

ومن جملة هذه الأمثال:

To err is human

كل ابن آدم خطأ

After the storm comes sunshine

بعد العسر يسر

Once bitten, twice shy

لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين

You could near a pain drop

كأن على رؤوسهم الطير

وفي هذا النوع من الأمثال أن المعاني مفهومة لدى أهل لغة الهدف، وتوجد الأمثال المماثلة والمشابهة في لغتهم أيضاً ولكن بعض الكلمات أو الاصطلاحات التي استخدمت فيها غير واردة في الأمثال المماثلة في لغة الهدف، ويعود سببه إلى اختلاف الثقافتين والعرق الذي ينتمون إليه. ومثلاً توجد كلمة "آدم" في المثل العربي ولكنها غير موجودة في مثل مماثل له في الإنجليزية لأن اللغة الإنجليزية هي لغة مجتمع يؤمن بغير دين أهل اللغة العربية وهم لا يؤمنون بآدم أنه أبو البشر وأول الأنبياء.

وثالثاً: الأمثال مع التكافؤ المختلف: تختلف الرموز في هذا النوع من الأمثال، ويضطرّ المترجم هنا إلى العثور على المثل المكافئ في ثقافة الهدف وإلا يتحيرّ قارئ الترجمة أمام الأمثال الغريبة عنه وعن ثقافته. وفي هذه الحالة تفضل عملية الترجمة الحرفية أيضاً.

وعلى سبيل المثال، مثل إنجليزي: "A cat has nine lives"

وحسب الثقافة الإنجليزية أنهم اعتقدوا ولاحظوا أن القطّة تعيش مدّة طويلة رغم المخاطر التي تواجهها في حياتها. ولكن العرب في سالف الزمن كانوا يعتقدون أن الحية تعيش مدة طويلة، فترجمة المثل المذكور أعلاه بمثل مقابل عربي وذلك: "أعمر من الحية"، وهذه هي الترجمة على المستوى العالي. ولكن للمترجم خيار بين ترجمته حرفياً لو أراد أن يوصل نفس المثل إلى قراء لغة الهدف فيقوم بشرحه في الهوامش.

وعلى هذا السبيل، المثل الإنجليزي "Cut your coat according to your cloth"

وهنا كلمة "coat" أي المعطف هي كلمة تتعلق بثقافة لباس الإنجليزية، وأما ترجمتها حرفيا إلى العربية، رغم هذا اللباس غير مألوف في الثقافة العربية أصلا، فستكون خاطئة أو ناقصة. والأمثال التي تماثله في العربية هي مثل أمثال: "رحم الله امرأ عرف قدر نفسه" أو "على قد لحافك مد رجلك (مثل جزائري)".

الكلمات المرتبطة بالثقافة: والمثل الأعلى للكلمات المترتبة بالثقافة هو ترجمة آي القرآن وكلماته ومفرداته. والقرآن نزل في الجزيرة العربية، ومن الطبيعي أن يوجد فيه ما يتعلق بثقافة الصحراء أكثر من غيرها، وعلى المترجم أن يفهم عن ثقافية تلك الكلمات وسياق نزول الآي وإلا ستكون ترجمة القرآن خاطئة ومحوّلة عن الحقيقة.

وهناك قائمة طويلة للكلمات المترتبة بالثقافة، ولو أخذنا على سبيل المثال كلمة "المهر"، وهي ما يدفعه الزوج لزوجته بعقد الزواج، وهذا مشروع في الإسلام لأن الله تعالى يقول: "وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا".¹⁸¹ ودفع المهر هي عادة تجري في الثقافة العربية ولكن هذه العادة أو الثقافة غير موجودة في الثقافة الإنجليزية أصلا، فوجود المقابلة المناسبة لهذه الكلمة في الإنجليزية صعبة للغاية رغم وجود بعض من المسلمين يقومون بهذه العادة في المجتمع الإنجليزي، ولكنها تغيب أصلا في ثقافتهم. وأما الكلمة المقابلة لها أو الكلمة المترجمة لها فهي "dowry" فهذه تكوّن الالتباس في المعنى، لأن هذه الكلمة تستخدم أيضا لـ *An amount of property or money brought by a* (bride to her husband on their marriage)¹⁸²، وهذه هي العادة الغربية التي تخالف العادة العربية. والبعض يستخدمون كلمة "bride price" مقابل كلمة المهر العربية. وبالجملة أنه صعب للغاية ترجمة ونقل ثقافة أوعادة مجتمع إلى ثقافة أخرى إن كانت تلك الثقافة أو العادة غير موجودة في ثقافة الهدف.

ونأخذ كذلك كلمة "الفسخ" في فسخ الزواج، أي زوال رابطة العقد الزواجي بين الزوج والزوجة بحكم القاضي ويصبح كلاهما منفصلين بالفسخ.¹⁸³ وهذه العادة هي إسلامية وتجري في الثقافة

¹⁸¹ سورة النساء، رقم الآية:4

¹⁸² Oxford English Dictionary

¹⁸³ (الفناني، 2004)، ص:548

العربية. وما هي الكلمة المقابلة لها في الإنجليزية؟ أنه لا توجد كلمة مقابلة مناسبة لها في الإنجليزية، لأن تلك العادة غير موجودة في الثقافة الغربية. وأما ما يُستخدَم ترجمةً لهذه الكلمة في الإنجليزية فهي كلمات مثل:

Dissolution of marriage, judicial rescission, judicial annulment of marriage

وكل هذه وغيرها ليست مقابلة تامة ولكن مفسّرة لكلمة واحدة عربية وهي كلمة "فسخ".

ونأخذ كلمة أخرى هي كلمة "زكاة"، وهذه تشير إلى عبادة مفروضة في الإسلام كالصلاة، والحج، والصوم. ويقول الله تعالى في القرآن: "وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة".¹⁸⁴ والزكاة شرعا: اسم لما يخرج عن مال أو بدن، وفرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة، ووجبت في ثمانية أصناف من المال من النقدين والأنعام والقوت والثمر والعنب، لثمانية أصناف من الناس.¹⁸⁵

وما هي الكلمة المقابلة لكلمة "الزكاة" في الإنجليزية؟

وفي الحقيقة أن كلمة "alms" بمعنى مساعدة أو عطاء هي التي تستخدم مقابلة لكلمة "الزكاة"، أو تستخدم نفس الكلمة العربية "Zakat" أحيانا مع شرحها "the obligatory tax that every Muslim give" لئلا يتحير القارئ الإنجليزي. والسبب لعدم وجود المقابلة المناسبة يعود إلى عدم وجود عادة أو ثقافة الزكاة في الثقافة الغربية الإنجليزية أي ثقافة الهدف.

وكذلك هناك كلمات مثل "سحور" يعني الطعام الذي يؤكل وقت السحر، وكلمة "تيمّم" أي استخدام التراب للطهارة بدلا من الماء لفقده، وخوف محذور من استعماله،¹⁸⁶ و"عقيقة" تستخدم للذبح للمولود الجديد، و"صلاة الاستسقاء"¹⁸⁷ و"صلاة الاستخارة"¹⁸⁸ و"العدّة"¹⁸⁹ تعني المدة تجلس المرأة المسلمة بعد وفاة زوجها تاركة الزينة والطيبة وغيرها. وكل هذه وغيرها كلمات مرتبطة ارتباطا وثيقا بثقافة معيّنة، فالعثور على مقابل لها عسير وصعب للغاية.

¹⁸⁴ سورة النور، رقم الآية: 56

¹⁸⁵ (الفناني، 2004)، ص: 230

¹⁸⁶ (الفناني، 2004)، ص: 59

¹⁸⁷ هذه صلاة مسنونة تؤدى عند الحاجة للماء، لفقده أو ملوحتة، أو قلته، بحيث لا يكفي، وهي كصلاة العيد، لكن يستغفر الخطيب

بدل التكبير في الخطبة، ويستقبل القبلة حالة الدعاء بعد صدر الخطبة الثانية. راجع: (الفناني، 2004)، ص: 166-167

¹⁸⁸ هي طلب الخيرة في شيء، أي طلب صرف الهمة لما هو المختار عند الله والأولى بالصلاة أو الدعاء الوارد في الاستخارة:

راجع: <http://www.saaaid.net/bahoth/41.htm>

¹⁸⁹ هي مدة تترتب فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها من الحمل أو للتعبّد، وهو اصطلاحا: ما لا يعقل معناه عبادة كان أو غيرها،

أو لتفجّعها على زوج مات. راجع: (الفناني، 2004)، ص: 523

ولا طائلة لنا هنا في الإتيان بعدد من الكلمات أو المصطلحات على هذه الشاكلة، وهذا القدر يكتفي لوضوح الأمر ولتبيينه.

ثانياً: الفجوات الثقافية الأخرى في الترجمة

تقع الفجوة الثقافية حينما تحتوي لغة المصدر على شيء أو أمر وذلك غير معروف وغير مألوف في لغة الهدف أو يخالفه تماماً في المعنى المراد به.

مثلاً: كلمة "البومة" الطائر المعروف لدى الجميع، وهذه الكلمة تستخدم رمزا للحكمة والعقل في الثقافة الإنجليزية، ولكنها تستخدم رمزا للتشاؤم في الثقافة العربية. وهنا يقوم المترجم برمز مناسب لذلك المعنى في لغة الهدف.

يقال بين الإنجليز "as white as snow" ولكن ترجمة هذا التعبير إلى لغة حيث لا توجد سقوط الثلج ستكون ناقصة ومخلّة للمعنى، ففي مثل هذا السياق يعتمد المترجم إلى مقابل مألوف لدى قراء لغة الهدف مثل: "as white as cotton".

وصفوة القول، إن نقل وترجمة ثقافة المصدر إلى ثقافة الهدف مهمة كبرى تتطلب مزيداً من الجهود والانتباهات والمقدرات، وفوق كون المترجم ملماً بلغتين أو أكثر لازم أن يكون بحوزته الإلمام الكامل والتجارب الواسعة في كلتي الثقافتين. وهذا هو الذي أدى بعض أصحاب نظريات الترجمة إلى أن يبدو آرائهم بأن أبناء اللغة الأم أفضل للقيام بعملية الترجمة إلى اللغة الهدف أكثر من أبناء اللغة الهدف رغم أنهم خبراء في كلتي اللغتين.

الفصل الثاني: أهم إشكاليات لغوية في ترجمة النثرين العربية والإنجليزية

يدخل البحث والتحليل بعد تحليل إشكاليات اجتماعية وثقافية إلى الإشكاليات اللغوية التي تقع في عملية الترجمة بين العربية والإنجليزية. وقد أشرنا سابقا أن هاتين اللغتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين فمن الطبيعي وجود وظهور إشكاليات لغوية فيها. ومن ناحية أخرى، إذا كانت اللغة المصدر واللغة الهدف من أسرة لغوية واحدة فإنه من القليل أن يواجه المترجم إشكاليات وصعوبات ومشقات فيما يترجمه بالسنة إلى ما هو يواجه في ترجمة من وإلى لغتين مختلفتين من حيث الأسرة اللغوية.

وتجدر الإشارة هنا إلى ملاحظة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عن سهولة الترجمة بين لغتين ذات صلات وتشابهات حيث يقول عن ترجمة التوراة إلى الإنجليزية والعربية: "ويقول العارفون بلغتي التوراة القديمتين، الإنجليزية والعربية، إن الترجمة العربية جاءت أقرب إلى الأصل، وأكثر مطابقة له. وعلّلوا ذلك بما بين العربية والعبرية من صلات فيلولوجية، وبما بينهما من تشابه صور التعبير، ووجوه الكلام، وطرق البيان، وبما بينهما-أكثر من هذا-من تقارب أصول الألفاظ، ومشابهة المجازات والاستعارات والتراكيب. وهذا كله مما يجعل عملية الترجمة والنقل أدنى إلى الدقة وأقرب إلى الأصل".¹⁹⁰

وبجانب تسهيل هذا البحث يحلو لنا تقسيم إشكاليات لغوية إلى ثلاثة أقسام، وهي إشكاليات معجمية وإشكاليات نحوية وإشكاليات أسولبية.

(أ) إشكاليات معجمية (Lexical Problems)

اختيار الكلمات المناسبة بدون تسرب آثار ثقافية عمل شاقّ يحتاج إلى أدقّ الحفاظ والانتباه خصوصا في ترجمة مثل الرواية بكونها عملا يتّسم بثقافة الناس وحضارتهم أكثر من أيّ نوع أدبي آخر تحتاج إلى أنسب الاختيار للكلمات المقابلة لها في لغة الهدف.

¹⁹⁰ (حسن)، ص: 140-141

يمكن تقسيم إشكاليات معجمية إلى الأنواع الآتية:¹⁹¹

أولاً: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) والألفاظ والمفردات ذات العلاقة الثقافية.

ثانياً: ترجمة المشترك اللفظي (Homonymy)

ثالثاً: ترجمة التعدد اللفظي (Polysemy)

رابعاً: ترجمة المعنى الإحالي

خامساً: ترجمة المعنى المجازي

سادساً: ترجمة المعنى الشعوري

سابعاً: الإشكاليات الأخرى

أولاً: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) والألفاظ والمفردات ذات العلاقة الثقافية.

إن أهم الإشكالية المعجمية هو ترجمة مفردات وكلمات ذات علاقة بثقافة لغة المصدر وحضارتها، وأن ترجمة مثل هذه المفردات والكلمات والعناوين أحياناً تضيّع الذوق الأصلي وتعدّم ما أراد به الكاتب أو المؤلّف.

وإنه من الطبيعي أن توجد خلال ترجمة أو نقل ثقافة إلى ثقافة أخرى كلمات لا يمكن ترجمتها مثل أسماء الشخصيات والأمكنة وكلمات ذات علاقة وطيدة بثقافة لغة المصدر، وفي هذه الحال يفضّل أن توضع تلك الكلمات بين القوسين أو الفاصلتين حتى لا تلتبس على القراء تلك الكلمات مع الأخرى من السابقة والمسبوقة لها في الجملة. ويجيء على هذا الطريق بعض الاصطلاحات والتعابير والأمثال التي لها خلفيّة ثقافية في لغة المصدر، فترجمتها لفظياً أو معنوياً تُشكّل لدى المترجم، ولهذا أمثلة ونماذج عديدة كما تمّ تحليل بعض منها سابقاً في الفصل الأول، ولا طائلة لنا في الإتيان بها أو ما يماثلها هنا أيضاً.

ثانياً: ترجمة المشترك اللفظي (Homonymy)

¹⁹¹ وهذا التقسيم حسب تحقيقي وبحثي لإشكاليات معجمية في الترجمة ويمكن أن يكون أكثر من هذه الأنواع

المشترك اللفظي يعني الألفاظ المماثلة نطقاً أو حرفاً أو كليهما ولكن لمعاني مختلفة.

وعلى سبيل المثال كلمة "عين" في الجمل الآتية:

1. احمرّت العين بشدّة حرارة الشمس

The eye became reddish due to the *sun's* heat.

2. يجري الماء في العين

The water flowing in the *canal*.

3. يفتّش العين دائماً عن أسراري

The *spy* searching always my secrets.

وكلمة "bark" في الأمثلة الآتية أيضاً تمثّل المشترك اللفظي:

1. My dog would always *bark* at mailmen.

كان كلبى ينبح دائماً تجاه أصحاب البريد.

2. The tree's *bark* was a rusty brown.

كان قشر الشجرة بنيّاً صدئاً.

كلمة "عين" في أمثلة الطائفة الأولى وكلمة "bark" في الطائفة الثانية من الأمثال تستخدمان لمعاني مختلفة تماماً حسب السياق، ولكن الكلمة تبقى بصورة واحدة حرفاً ونطقاً. وهكذا توجد ظواهر لغوية في كل لغات تقريباً، فالمترجم يفهم ويدقق هذه لكي تصبح مسيرته الترجمانية ولكي لا تزلّ قدماه في عملية الترجمة. وكما أشرنا سابقاً أن الترجمة هي عملية تساعد بقدر كبير في تبادل ثقافي فوق نقل الكلمات والمصطلحات والجمل فيجب على الجميع الذين يضعون أقدامهم في هذا المجال أن يتنبهوا إلى هذه الحقائق والظواهر اللغوية.

ثالثاً: ترجمة التعدّد اللفظي (Polysemy)

التعدّد اللفظي هو لفظ واحد يستخدم لعدّة معانٍ مثل المترادفات (Synonyms) ولكن المترادفات هي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد. وأما الإشكالية المتعدّدة بهذا النوع فهو عدم تمييز بين المعاني المختلفة الآتية تحت لفظ واحد، وعلى المترجم الانتباه الكامل إلى مثل هذه الظواهر اللغوية وأن يكون على أهبة الاستعداد لترجمة كل واحد من الكلمات والمفردات حسب معناها الحقيقي. وتتّضح الأمور عند ضرب الأمثلة لهذه الظاهرة اللغوية:

مثلا كلمة "ضرب" في الأمثلة الآتية:

The player *hits* the ball ضرب اللاعب الكرة

The man *beats* the boy ضرب الرجل الولد

He *sets* an example ضرب مثلا

Sleep *overtook* him ضرب النوم على أذنيه

He *made* him an appointment ضرب له موعدا

وهناك كلمة واحدة تمّ استخدامها لمعاني مختلفة، والمترجم حينما يواجه التعدّد اللفظي خلال عملية الترجمة فعليه أن يفرّقه بالمعاني المناسبة ويقدمّ إلى القراء المعنى المراد الحقيقي للنص الأصلي.

ويتحسّن في هذا الموقف الإتيان بمثل آخر حتى يتّضح الأمر كشمس النهار:

كلمة إنجليزية "involve" في الأمثلة الآتية:

1. His friendship with the accused *involved* him in the scandal.

ورطته صداقته بالمتهم في الفضيحة.

2. The clouds *involved* the hills.

اكتنف الغمام التلال.

3. The matter *involves* my honour.

تتعلق المسألة بشري.

4. The job offered *involves* my living in Delhi.

تتطلب الوظيفة المعروضة علي أن أعيش في دلهي.

5. The teacher *involved* the whole class in the research.

أشرك المعلم كل طلبة الفصل في البحث.

رابعاً: ترجمة المعنى الإحالي أو المرجعي

توجد لبعض الكلمات معان عادية تستخدم كثيراً في المعاجم، ولكن تحصل على معان مختلفة تماماً عما تستخدم عاديًا حينما تجيء في بعض السياقات.¹⁹²

مثل كلمة إنجليزية: "run"، وأما المعنى المعتاد لهذه الكلمة فهي: "الجري أو العدو".

جري الولد

مثلاً: The boy *ran*

ولكن نفس الكلمة يستخدم لمعنى مختلف تماماً في المثال الآتي:

"He runs the business well"

بمعنى: أدار الأعمال جيداً.

خامساً: ترجمة المعنى المجازي

المعنى المجازي هو المعنى الذي يضاف إلى الكلمة أو يستخدم لمعنى مجازي غير حقيقي، ولو أخذنا على سبيل المثال كلمة "fox" أي الثعلب، وهذه الكلمة تستخدم مجازياً لمعنى "ماكر" في بعض الثقافات المتخصصة، ولكن كلمات مثل "العنكبوت، والأرنب" وغيرهما من الكلمات تستخدم لنفس المعنى في ثقافات أخرى. وهنا على المترجم أن ينتبه إلى هذه الحقيقة اللغوية وأن يفهم المعاني المجازية والكلمات المجازية المستخدمة في لغات أو ثقافات مختلفة.¹⁹³

¹⁹² (Taber, 1969). P:8

¹⁹³ Ibid,P:9

سادسا: ترجمة المعنى الشعوري

يختلف معنى بعض الكلمات حسب شعور متلقّي الكلمة، مثلما يختلف المعنى حسب سنّ ومستوى المتكلّم والظروف التي تستخدم فيها تلك الكلمة وكذلك حسب المحيط اللغوي.¹⁹⁴

مثلا، أن لون الأحمر يرمز إلى الفرح والسرور والابتهاج في بعض الثقافات ولكن نفس اللون يستخدم رمزا للغضب والكراهة والاشمئزاز في بعض الثقافات.

وكذلك مثلا كلمة "الأستاذ"، حينما يستخدمه العوام يمكن أن يعنوا بها "العالم أو أستاذ أبنائهم في المدارس الابتدائية"، ولكن رجل أكاديمي يستخدمه بمعنى "professor" أي الأستاذ الذي يلقي محاضرة في الجامعات. وتوجد بهذا الصدد جملة من الكلمات والألفاظ يختلف معناها حسب السياق والظروف والمحيط اللغوي.

سابعا: الإشكاليات الأخرى: وفوق كل ما أشير هنا وحلّل سابقا أن هناك إشكاليات معجمية أخرى أيضا.

إن اللغة العربية لغة ثريّة بمفردات ومصطلحات وأساليب، وهناك مئات من الكلمات لمعنى واحد أو لمعاني مع فروق بسيطة، مثلا هناك كلمات عديدة مستخدمة لتسمية الإبل حسب شرب الماء، فكلمة "الغب" يدل على إبل يشرب الماء كل يومين، و"الغب الطل" يدل على شرب الماء خلال يوم، و"الربع، والظاهرة، والرفة، والقصيد، والعرجاء، والتندية" وغيرها كثيرة من الألفاظ لتسمية الإبل حسب شربه المياه فقط. واللغة العربية هي التي تتصدّر من بين اللغات العالمية الحية من حيث عدد الكلمات. والكاتب العربي طبيعيا يستخدم المترادفات المختلفة لمعنى واحد أو بعضها يكون أكثر خياليا من الآخر. وهنا يتحجّر المترجم أمام متابعة نفس طريق العربية أو يتابع الأسلوب الإنجليزي تاركا وراء المترادفات وأخذ الكلمات الضرورية الموحية للمعنى المحتاج إليه.

ومن الإشكاليات المعجمية في ترجمة العربية منها إلى الإنجليزية وجود ظاهرة ثنائية اللغة في العربية أي وجود شكلي العامية والفصحى، وكذلك اختلاف اللهجات من قطر إلى قطر ومن بلد عربي إلى بلد عربي آخر، فطبعيا يتحجّر المترجم أمام فهم بعض الكلمات واختيار الكلمة المقابلة المناسبة. وعائقة كبرى هنا هي اختيار اللهجة حينما يترجم المترجم من الإنجليزية إلى العربية ويضطرّ إلى

¹⁹⁴ Ibid, P:9

استخدام العامية في العربية فيحترار المترجم أمام الاختيار من اللهجات المتعددة التي تعدّ بعضها غريبا أو غير مفهوم في بعض الدول العربية، مثلا أن اللهجة القطرية أو العامية القطرية لا يفهمها المصريون هكذا. وهذه قضية قد لاكت بها الألسن وسوّدت فيها ورقات كثيرة وألفت حولها كتب عديدة ولا تزال تجري حولها مناقشات ساخنة في الأوساط الأكاديمية.

ب) إشكاليات نحوية (Syntactic Problems)

إن اللغة العربية والإنجليزية تختلفان من وجوه نحوية عديدة، ومنها:

أولا: عدم وجود صيغة المثنى في اللغة الإنجليزية، ولكنها توجد في العربية، فترجمة المثنى من العربية إلى الإنجليزية أحيانا تتسبب للخلل في المعنى المراد أو لا توحى المعنى الحقيقي.

ولو أخذنا على سبيل المثال جملة عربية:

"هما سارا على شاطئ البحر بدون هدف ولا إرادة"، فترجمتها إلى الإنجليزية:

They walked on the seashore without any aim and intention.

وهنا كلمة أو ضمير "They" تحمل معنى المثنى والجمع أي يمكن أن يكون الفاعل اثنين أو فوق الاثنين.

وهذه الفروق النحوية بين العربية والإنجليزية تجيء في الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والأفعال في صيغها المختلفة أيضا كما هو واضح في الجدول التالي:

المقابلة الإنجليزية	كلمة عربية	نوع الكلمة
Who	الذي، اللذان، اللذين (للمذكر)	الأسماء الموصولة
	التي، اللتان، اللاتي (للمؤنث)	
This, These	هذا، هذان، هؤلاء (للمذكر)	أسماء الإشارة
	هذه، هاتان، هؤلاء (للمؤنث)	

He, They	هو، هما، هم (للمذكر)	الضمائر
She, They	هي، هما، هن (للمؤنث)	
You	أنت، أنتما، أنتم (للمذكر)	
	أنت، أنتما، أنتن (للمؤنث)	

وثانياً: ترتّب الكلمات في الجمل الفعلية العربية بفعل وفاعل ومفعول وهكذا فيما ترتّب الجملة الإنجليزية من فاعل ثم يوتى بالفعل والمفعول به والمصدر وظرفي الزمان والمكان. وهنا يصبح عمل المترجم أضعاف ما يعتاد عليه، لأنه يترجم المعاني أولاً ثم يركّب الجمل وفق نظام اللغة الإنجليزية أو بالعكس إن كانت الترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

مثلاً: "اشتريت المرأة الذهب من السوق":

وهذه جملة عربية يجيء الفعل أولاً ثم الفاعل والمفعول وهكذا. ولكن الجملة الإنجليزية تجيء مثلاً:

The lady purchased the gold from the market.

ترتّبت الجملة الإنجليزية من فاعل ثم يجيء الفعل وهكذا.

فالمترجم هنا يركّز أولاً على ترجمة المعاني ثم على تركيب الجمل حسب ترتيب وتركيب نحوي للغة الهدف.

وثالثاً: استخدام الأفعال المساعدة (auxiliary verbs) في اللغة الإنجليزية، ولكنها غير موجودة في العربية. إذا أراد أحد أن يركّب جملة اسمية عربية فعلية أن يضع مبتدأ ثم خبراً بعده وليس غير، وبهذا تتمّ الجملة المفيدة.

مثلاً: الزهرة جميلة، الأساتذة حاضرون، أنا طالب ممتاز....

وأما في الإنجليزية فإنه يحتاج إلى أفعال مساعدة بين المبتدأ (subject) والخبر (predicate) لكي تتم الجملة. وهيا نأخذ ترجمة الجمل المذكورة أعلاه لوضوح الأمر:

The flower *is* beautiful, The professors *are* present, I *am* an excellent student....

وبدون استخدام هذه المساعدات ستكون الجملة غير تامة وناقصة، مثلا The flower beautiful
في الجملة الأولى بدون استخدام الفعل المساعد لا توافق مع تركيب إنجليزي صحيح.

ورابعا: زمن الأفعال أو وقتها غير معيّنة في العربية أحيانا كما هو موجود وشائع في الإنجليزية.

ولو أخذنا على سبيل المثال جملة عربية: "وصل الطالب"، وهذه الجملة العربية تشتمل على فعل
ماضي وفاعل، وهذه الجملة تعبّر عن معنيين مختلفين حسب زمن الفعل كما هو واضح في ترجمتها
الإنجليزية:

"The student arrived", "The student has arrived".

أي تحسن هذه الجملة لاستخدامها للزمن الماضي البسيط (simple past)، والحاضر
التام (present perfect) أيضا.

وأما زمن الأفعال فمعيّنة ومحدّدة في القواعد النحوية الإنجليزية، وتركز الإنجليزية على الأزمان
الثلاثة (الماضي، الحاضر، المستقبل) والفروع التي تعي تحتها، ولكن تركيب قواعد اللغة العربية
النحوية على هذه الشاكلة صعبة للغاية وغريبة استخداما.

وخامسا: لا يوجد في العربية مقابل أو مرادف لـ "it" الإنجليزية خلال استخدامه في حالات مختلفة:

الحالة الأولى: حينما يستخدم "it" كفاعل مع بعض الأفعال الإنجليزية مثل: happen, seem,
appear etc.

For example: "It seems that the program was so interesting".

وترجمتها العربية هي: "يبدو أن البرنامج كان مثيرا للاهتمام".

Ex: "It happen always like this".

ترجمتها: "يحدث مثل هذا دائما".

الحالة الثانية: وكذلك عند توجّه سؤال عن شخص غير معروف يستخدم "it":

Example: Who is it at the bathroom? It's the cleaner.

نترجم هاتين الجملتين إلى العربية: من في الحمام؟ إنه منظّف.

الحالة الثالثة: كفاعل حيث يتأخّر الفاعل الحقيقي:

Example: It is happy to hear that some students got chance to attend seminar.

في العربية: من السعيد جدا أن بعض الطلبة حصلوا على فرصة للمشاركة في المؤتمر.

الحالة الرابعة: خلال التحدّث عن الوقت أو الطقس أو غيرهما.

Example: its six O'clock now and it's too cold today.

وفي العربية: الساعة السادسة والجو بارد جدا اليوم.

وفي كل هذه الأحوال التي تم استخدام ضمير إنجليزي "it" فيها لم تجد مقابلا ومرادفا له في اللغة العربية خلال الترجمة رغم أن المعنى يفهم من السياق باستخدام ضمير "هو" بمعنى "he" الإنجليزي أو بطريق آخر.

وسادسا: إن ظاهرة المتعدّي (transitive verb) واللازم (intransitive verb) اللغوية موجودة في كلتي اللغة العربية والإنجليزية. وأما أفعال المتعدّي فهي ما لا تكتفي بالفاعل بل تأخذ أو تتعدّى إلى مفعول أيضا لإتمام معنى الجملة، وعلامته أن تتصل به هاء. وأما اللازم فهو ما لزم الفاعل ولم يتعدّ إلى المفعول به.¹⁹⁵

والأمر الذي لازم أن يشار بالنسبة إلى المتعدّي واللازم في مجال الترجمة أن بعض الأفعال الإنجليزية يستخدم متعدّيا ولزما، والألفاظ المقابلة لها في العربية يمكن أن تكون مختلفة تماما.

مثلا كلمة "develop" في الأمثلة الآتية:

The company *developed* new software to simplify the purchasing of the customers.

طوّرت الشركة برمجية جديدة لسهولة اقتناء العملاء.

The country *developed* gradually.

¹⁹⁵(محمد، 2013)، ص: 189

تطوّرت الدولة تدريجياً.

وفي المثالين المذكورين أعلاه أن كلمة "develop" الإنجليزية توحى معنى "طوّر" (الفعل المتعدّي) و"تطوّر" (الفعل اللازم). تشتمل الجملة الأولى على فاعل (الشركة) ومفعول به (برمجية) فاستخدم فيها الفعل المتعدّي، في حين أن الجملة الثانية تكتفي بالفاعل (الدولة) فقط فاكتفت بالفعل اللازم، ولكن الكلمة الإنجليزية التي استخدمت في المناسبتين هي كلمة "develop".

وهذه هي بعض الأفعال الإنجليزية يستخدم متعدّيًا ولازماً مع ترجمتها العربية:

Verbs (أفعال)		Example (أمثلة)	
Transitive (متعدّي)	Intransitive (لازم)	Transitive	Intransitive
Stop أوقف	Stop توقّف	I stopped him from laughing at others. أوقفته من استهزائه من الآخرين.	The rain stopped now. توقّف المطر الآن.
Change غيّر	Change تغيّر	I changed my dress. غيّرت ملابسى.	This country had changed greatly. تغيّرت هذه الدولة كثيراً.
Move حرّك	Move تحركّ	I moved the car to parking area. حرّكت السيارة إلى منطقة الوقوف.	The tree was moving behind while driving. كانت الشجرة تتحرّك إلى الخلف خلال القيادة.

وينبغي على المترجم أن يتنبّه إلى هذه الأمور لكي يتخلّص ويسلم من الأخطاء التي تبدو يسيرة ولكن لها أثر كبير في تعيين المعنى المراد وتحقيقه.

وسابعا: وكذلك الشأن مهمّ جدّا في أمر التذكير والتأنيث في اللغة العربية كما في اللغة الأردوية، لأنهما تتمركزان كثيرا وبكل دقة على ظاهرة التذكير والتأنيث أكثر من لغات أخرى. ولو كانت الترجمة إلى الأردوية لما وقع المترجم مثل هذه الأخطاء كثيرا لأن الأردوية والعربية تتساويان في كثير من مظاهر نحوية حتى في الحروف والكتابة. وبالكلمة، أن اختلاف لغتي المصدر والهدف في جميع النواحي أي نحويا وصرفيا وكتابة يؤدي إلى صعوبات كبيرة في عملية الترجمة كما يؤدي اختلاف الثقافات إلى أعظم الصعوبات في ترجمة بعض الكلمات.

والأمر الذي يجدر بالذكر هنا أن الاهتمام بالنحو يجعل العمل المترجم قيّما وجميلا ويساعده إلى الاقتراب من الكمال مع أن الكمال نسبي، والكمال الحقيقي للخالق عزّ وجل وحده. وعلى المترجم المعرفة التامة عن هذه الحقائق والاختلافات بين العربية والإنجليزية قبل الخوض إلى الترجمة لكي لا تنزل قدماه في العمل ولكي لا يتحير أمام بعض الجمل.

ج) إشكاليات أسلوبية (Stylistic Problems)

لكل لغة أسلوب متميّز، واللغة العربية لها أسلوبها الرائع المتميّز، وهذا الأسلوب يمكن أن يكون مملا في لغة ثانية مثلا في الإنجليزية، ولذا عند ترجمة القطعة الأدبية إلى الإنجليزية من العربية لازم أن يحافظ على الأساليب الإنجليزية مع الحفاظ على المعاني المقصودة في لغة المصدر. وبدون مضامين أية شكوك أن لاختيار الأساليب المناسبة أيضا دور ملموس في زيادة جودة العمل المترجم وحفاظ الثقافة على شكلها الحقيقي.

وهنا يؤخذ إلى المائدة بعض الأساليب العربية الشائعة التي تتعسر ترجمتها بالمقابلة لها في الإنجليزية.

ظاهرة إدراج آيات من القرآن الكريم: اللغة العربية هي لغة يستخدم كثيرا بين أهالي دين معين وكذلك هي لغة كتاب ذلك الدين أيضا. وطبعيا أنه تجيء الآي القرآنية في الأعمال العربية مثل الروايات وغيرها فيصبح من الصعب تمييز الآي من غيرها من الجمل العربية، وهنا ترجمة الآي كغيرها تنقص الذوق وتعدم الجمال الأصلي.

مثلا كما وردت في رواية "اقتلوهم جميعا" لسليم باشي:

"ملاً كأساً أخرى. إنه مسلم. كان عليه ألا يشرب: يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما. ولكنهم أكدوا له مرارا أنهم الآن، ومهما فعلوا، سيدخلون الجنة".¹⁹⁶

وفقرة أخرى: "لقد تغير، تاه في طريق الله لأن: من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. وكان يعرف أحق المعرفة أنه سيقتل مؤمنين داخل البرجين".¹⁹⁷

الاقتباس من القرآن والحديث النبوي مسموح وكثير في الكتابات العربية، ولها ذوقها وجمالها ومناسبتها في العربية، ولكن لترجمتها حدود ونقصان، ويغيب الذوق الأصلي في الترجمة أيضا.

الأساليب الثقافية: وهناك أساليب عربية تستخدم كثيرا في الأعمال العربية، مثل أسلوب "ما شاء الله" مثلا، فترجمتها الإنجليزية "What God wills"، ولكن هذا يستخدم في مناسبات مختلفة حيث لا تناسب هذه الترجمة الإنجليزية. مثلا يقال "هذا طفلك جميل ما شاء الله"، وهنا يستخدم "ما شاء الله" لحماية الطفل من عين العائنين.

وكذلك التحية الإسلامية "السلام عليكم"، فترجمتها الإنجليزية أيضا لا توحى أبدا المعنى الأصلي ولا تبادل الأسلوب الأصلي.

وتوجد على هذه الوتيرة أمثلة ونماذج عديدة تعرقل طريق المترجم، فيجب عليه الاعتماد على طريق مناسب يوحى المعنى الأصلي بحد أقصى.

¹⁹⁶(بغوره، 2018)، ص:106

¹⁹⁷(بغوره، 2018)، ص:106

الباب الثالث: دراسة نقدية لأهم الروايات العربية المترجمة إلى الإنجليزية المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي والعشرين

الفصل الأول: دور قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في ترجمة الروايات العربية

الفصل الثاني: تحليل الروايات المترجمة المنشورة من قبل دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

الفصل الثالث: تقدير وتقييم ترجمة أهم الروايات العربية المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي والعشرين

الباب الثالث: دراسة نقدية لأهم الروايات العربية المترجمة إلى الإنجليزية المنشورة من قبل
قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي والعشرين

التمهيد:

"نريد توسيع مجال الرواية العربية إلى السوق العالمي بقدر كبير، وبجانب هذه الخطّة ندشن بصمة "الهوفو أو Hoopoe" (الهدهد) التي تهدف أن تعكس ما يجري في الشرق الأوسط ومن الشرق الأوسط. تقدّم الجامعة الأمريكية دائما الكتاب العرب إلى العالم، ولكن مع مجيء "الهوفو" ستجذب الجامعة القراء من جميع أنحاء العالم لأنها تنشر أعمال الكتاب العرب الذين يعيشون خارج الخليج العربي والذين يكتبون في غير اللغة العربية أيضا".¹⁹⁸

نيجال فالجار جونس (Nigel Fletcher Jones)، مدير قسم نشر الجامعة الأمريكية

قامت الجامعة الأمريكية بالقاهرة بمساهمات عظيمة في مجال التعليم والبحث والنشر مع أن الدراسات العديدة موجودة حول نياتها ورغبات مسيحية أمريكية وراء إنشائها ومسيرتها في العالم العربي. وعلى أي حال أتت الجامعة بعالم أكاديمي بتميّز عال وجذبت الطلبة وأعدّتهم حسب متطلبات واحتياجات الحال. وأما دار النشر، إحدى المراكز تعمل داخل الجامعة، فتقوم بنشر أعمال قيّمة كل سنة منذ تأسيسها سنة 1960م، ومن ركائزها المهمّة في النشر هي نشر ترجمة الروايات العربية إلى اللغة الإنجليزية، تقوم الدار بنشر ترجمة عشرات من الروايات العربية كل سنة ويزيد العدد سنة بعد سنة. والأمر المهمّ هو أن بحوزة هذه الدار تبقى حقوق نشر ترجمة روايات الأديب العملاق العربي نجيب محفوظ. وليس من المبالغة أن دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة هي الرائدة والسبّاقة في نشر ترجمة الروايات العربية مع الجودة العالية والدقة الكبيرة، فلها يد طولى في هذا المجال.

وتنمّح هذه الجامعة جائزة نجيب محفوظ لإحدى الروايات العربية الحديثة كل سنة بدءا من 1996م في حفل يقام كل سنة في 11 ديسمبر في يوم ميلاد الأديب نجيب محفوظ، وتقوم الجامعة بترجمة الرواية الحائزة على الجائزة إلى اللغة الإنجليزية أيضا. بدأ مشوار هذه الجائزة بروايتي "البلدة الأخرى" لإبراهيم عبد المجيد، و"الباب المفتوح" للطيفة الزيات حتى وصل إلى رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" عام 2018م للكاتبة السعودية أميمة الخميس.

(2016، Ermelino)¹⁹⁸

الفصل الأول: دور قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في ترجمة الروايات العربية

قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة أو AUCP هي ناشر الكتب الأكاديمية الرائدة في الشرق الأوسط، ومهمتها الكبرى هي تقديم مصر على وجه الخصوص والشرق الأوسط على وجه العموم إلى قراء عالميين تماشياً مع اهتمامات الجامعة الأمريكية في القاهرة ورغباتها.

الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تم تأسيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 1919م في القاهرة من قبل مجموعة من الأمريكيين، وتمّ تشكيلها في سنواتها الأولى برئيسها التأسيسي جارلس أي واتسان (Charles A. Watson) الذي رغب بناء جامعة إنجليزية ذات المستوى الأكاديمي العالي. وتوجد هناك دراسات ونقاشات عديدة حول مثل هذه الجامعات الأمريكية في الشرق الأوسط بأنها أنشئت لرواج الديانة المسيحية ونشرها بين المسلمين ولفرض دروسهم ورغباتهم على أناس الشرق الأوسط.¹⁹⁹

يكتب لورانس ميرفي في كتابه "الجامعة الأمريكية في القاهرة": "الجامعة بنيت على إيمان ساردا للأحداث والوقائع التي مرت بها الجامعة، بدءاً من الاجتماع الذي شهدته مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية للبحث عن إنشاء جامعة بالشرق الأوسط تخدم الديانة المسيحية، وتنقل رسالة المسيح لهذه الشعوب ومروراً بتغيّر الخط العام لرسالتها التبشيرية"، ويضيف الكاتب في بداية نفس الكتاب: "في 30 نوفمبر سنة 1914م توافد بعض الأفراد إلى 20 شارع ماديسون بمدينة نيويورك للبحث في مسألة إنشاء جامعة بالشرق الأوسط، وكان هذا الاجتماع في الخفاء تماماً، وكانت أفكار المجتمعين في مكاتب الكنيسة الهولندية الإصلاحية للإرساليات التبشيرية الأجنبية بالدور التاسع عشر تبحث عن مستقبل مصر بشكل كبير".²⁰⁰

كانت رعى الحرب العالمية الأولى تدور في جانب آخر حيث حفّز هذا الأمر بلاد إنجلترا لوضع سياساتها وخططها في هذا البلاد لخلعها من النظام العثماني وفرض الوصاية الإنجليزية على مصر أيضاً. قامت لجنة بدراسة الموضوع في عام 1903م ووافق مجلس إدارة الإرساليات التبشيرية في أمريكا على هذا الأمر حيث قرّر المجلس إرسال واطسون إلى مصر خلال عام 1912م لدراسة جدوى وفائدة

<https://www.aucegypt.edu/about/history>¹⁹⁹

(2005، Murphy)²⁰⁰

إنشاء جامعة مسيحية في مصر، وكان معه في الوفد الدكتور تي أتش بي سيلار، الأستاذ بجامعة كولومبيا، وماك كلنهين الذي كانت له تجربة واسعة في مجال التسهيلات مع العرب، وقدّموا جميعا التقارير لمؤتمر تبشيري بالإسكندرية اذ يقول ميرفي: "وقد قدم الثلاثة، واطسون، وماكلينهين، وسيلار، توصياتهم للمؤتمر التبشيري بالإسكندرية وعادوا إلى نيويورك، وقد قام بإعداد هذا التقرير الذي نشر كل من واطسون وسيلار، وقد وجدوا مساندة لوجهة نظرهم في المدارس المصرية، فكل مدرس وناظر قابلوه أبدى له تطلعه لتطبيق البرنامج".²⁰¹

وكانت توجد في مصر آنذاك جامعتان: الأولى الجامعة الأزهرية وهي جامعة تتولى الأمور الدينية، والثانية الجامعة المصرية التي تتولى التوجه العلماني، ولكن الإنجليز وجدوا موقعا ومدى لجامعة غربية ثالثة. ومع سنوات عديدة من التخطيط والمناقشة كان واطسون مستعدا لتدشين المشروع في بداية سنة 1914م وعقد حملة للتبرّعات أيضا في حفل غداء كبير بمدينة نيويورك.²⁰²

يكتب ميرفي فيما كتب عن بداية الجامعة: "فى مساء 14 أبريل سنة 1914م أعدّ واطسون برنامجا للمتحدثين، بما فهم صموئيل إم زويمر المبشّر المخضرم الذي عمل في المنطقة العربية قبل أن ينضم إلى واطسون في جزء من رحلته بالقاهرة عام 1912م، والذي أعلن على مائدة الغداء عن خطة تأسيس جامعة أمريكية في مصر، وشرح واطسون خطّته بخصوص جامعة في وسط العالم العربي، مبيّنا المجهودات التي تمّت ورائها ولشأنها، وموضّحا لضيوفه ذوى التوجهات العملية منهم كرجال الأعمال أهمية الفرصة للاستثمار قائلا: لا توجد فرصة استثمار أحسن من هذه؛ وأضاف قائلا: إنها أعظم ميزة يمكن أن تعطى للبشر على وجه الأرض؛ وخلال عدة أيام بدأ واطسون أن يطلب العون والمساعدة من هؤلاء الذين حضروا الاجتماع، وتم فتح مكتب في مدينة بتسبرج، وتم طبع لافتة مكتبه بعنوان "الجامعة المسيحية بالقاهرة".²⁰³

ولكن أبدى بعض الحاضرين خوفهم من استخدام كلمة "جامعة مسيحية" التي يمكن أن تثير خصومة المصريين وغضبهم تجاهها، وبعد مناقشات طويلة ولكي لا يغضب المصريين المسلمين فقد تم الاتفاق على التسمية الحالية الجامعة الأمريكية بالقاهرة.²⁰⁴

وقد ابتدأت الجامعة عملها فعليا سنة 1920م على أسلوب التعليم الغربي، ودراسة بعض العلوم الشرقية مثل تعلم اللغة العربية لكي تتسهّل الأمور لدى المبشرين الجدد حتى يتقنوا لغة القوم.

²⁰¹ (Murphy، 2005)، ص:6

²⁰² نفس المرجع، ص:6-10

²⁰³ نفس المرجع، ص:33

²⁰⁴ نفس المرجع، ص:10-13

"وتم افتتاح الجامعة الأمريكية بالقاهرة للدراسة في 5 أكتوبر سنة 1920م مع كلية الآداب والعلوم والتي تتألف من مستويين دراسيين حيث يعادلان السنتين النهائيتين للمدرسة الثانوية الأمريكية، وكان هناك للدراسة 142 طالب، وتم تقسيمهم إلى قسمين مختلفين، الأول لدراسة الإبداع الأمريكي واللغة الإنجليزية وكورسات الأدب؛ والثاني لدراسة المصريات واللغة العربية وكورسات الحكومة المصرية".²⁰⁵

ويجدر الذكر هنا أن معظم من تولى بالتدريس في هذه الجامعة كانوا من مؤسسات نصرانية وقادة الدين المسيحي، مثل ماكلهاين الذي كان مديرا لكلية أسيوط النصرانية، ويندل كليلاند وكارك ماك كويستن الذان تولّا كلية الآداب والعلوم أيضا كانا يعملان في منظمة الصليب الأحمر؛ وقد كان ولد زوجة كليلاند رئيس الكنيسة المشيخية المتحدة أيضا؛ وقد اشتغل كليلاند قبل ذلك بالتدريس في كل من جامعة بنسلفانيا وبرنستون بأمريكا؛ بالإضافة إلى تعيين مجموعة من المدرسين المصريين والذين كانوا عادة من الأقباط الأرثوذكس أو المسيحيين الإنجليزيين.²⁰⁶

وزاد عدد الطلبة في السنوات التالية حيث امتدّت كلية الآداب لتصبح أربع سنوات. وقد قدّمت الجامعة خدماتها التعليمية على ثلاثة مستويات المدارس الثانوية العليا-الكليات قبل الجامعية سنتان بعد الثانوية العامة-الدراسة الجامعية، وكانت الجامعة على هذا الوضع لمدة 25 عاما متتاليا، حيث قرّرت بعدها إغلاق المدارس قبل الجامعية نهائيا.²⁰⁷

وقد وقعت التغيرات والتحوّلات الكثيرة في مسيرة الجامعة الأمريكية بما فيها إضافة الأقسام والكليات والتغيير في موقعها حتى اتخذت الجامعة قرارا تاريخيا في شهر سبتمبر سنة 1997م بشراء أرض على مساحة 237 فدان مليون متر مرّبع في منطقة القاهرة الجديدة حيث رصد ما يقرب من عشرين مليون دولار لإنشاء مبناها الجديد.²⁰⁸

أهداف الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تبين الجامعة الأمريكية بالقاهرة أهدافها في بيانها أو الكاتلوج الرسمي المنشور سنة 2003-2004 حيث تقول:

²⁰⁵ نفس المرجع، ص:23

²⁰⁶ نفس المرجع، ص:2

²⁰⁷ نفس المرجع، ص:29

²⁰⁸ The American University in Cairo 2003-2004 Catalog, P:16-17

"إن مهمة الجامعة الأمريكية بالقاهرة هي إعطاء الطلاب فرصا تربوية عالية النوعية من جميع شرائح المجتمع المصري وكذلك البلدان الأخرى؛ والمساهمة في حياة مصر الثقافية؛ وتعرض الجامعة برامج خاصة للطلاب الجامعيين للحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس، كما تعرض برامج لنيل درجات الماجستير للمستويات المحترفة وذلك في إطار برنامج تعليمي مستمر شامل؛ وتدرس هذه البرامج بشكل عام باللغة الإنجليزية؛ وتقدم نماذج من الفنون الأمريكية المتحررة والتربوية المحترفة والتعليم الدائم.

كما تشجع الجامعة-من خلال برامجها-تبادل الأفكار، وتقوم بترويج تفاعل مفتوح ومستمر مع المؤسسات التعليمية في كافة أنحاء مصر، وفي أجزاء أخرى من العالم.

إن مهمة الجامعة الأمريكية في سياساتها التعليمية هو السعي للتميز، والمحافظة على المستويات العالية من الإنجاز الأكاديمي والتعليمي والسلوك المحترف والتصرفات الأخلاقية.

وفي النهاية تعطى الجامعة تشكيلة واسعة من المجالات وفرص التعليم، وتجاهد للمساهمة في مجموع المعارف الإنسانية؛ فبيئة الجامعة صُمِّمت لتقدم الاستعمال الماهر لأدوات التعليم مع مراعاة إمكانيات الطلبة الفكرية ولغتهم ومهاراتهم الشخصية، وذلك من خلال برامج تعليم الطلاب واستمرارية تعلمهم في الحصول على درجة الليسانس أو البكالوريوس.

كما تعرض الجامعة فرصا تربوية تؤدي إلى تحسين مهارات العمل وذلك للمحترفين من خريجي الجامعات والراغبين في الحصول على الدراسات العليا فيما يدخل في تخصصاتهم.

الجامعة الأمريكية تضع في الاعتبار ضرورة تبنى احترام تراث طلابها وثقافتهم، وتقدير مسؤولياتهم في مجتمعاتهم. وحتى تقوم الجامعة برسالتها فلا بد من المحافظة على دعم كلياتها ذات المؤهلات العالية، وذلك للتأكيد على تميزها في التعليم والبحث والعمل الخلاق.

فالجامعة الأمريكية مؤسسة مستقلة غير عنصرية لا تهدف إلى الربح، وتعطى فرصا متساوية، وهي غير طائفية ولا سياسية".²⁰⁹

وأما أغراض الجامعة الأساسية فهي كما يلي:

1. تقديم تعليم عالٍ ذي جودة متميزة للطلبة من مصر ودول المنطقة.
2. تقديم تعليم تكاملي ذي جودة متميزة للطلبة من مصر ودول المنطقة لتحسين مهاراتهم المهنية واللغوية.

²⁰⁹ AUC, 2003-2004, Catalog, P:15

3. تقديم برامج تعليمية للمتخرجين وغير المتخرجين في مجالات ذات أهمية خاصة للمجتمع

المصري.²¹⁰

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

وأما دار نشر الجامعة الأمريكية فهي من المراكز المهمة التي تعمل داخل الجامعة الأمريكية بالقاهرة. والدار بالاعتماد على مجموعة من المؤلفين والمحررين الدوليين، تنشر-في صورة رقمية ومطبوعة- الكتب العلمية والروايات والكتب التعليمية العربية والكتب التي تركز على مصر والمنشورات ذات الاهتمام العام. تصدر الدار حاليا ما يصل إلى 50 كتابا جديدا كل عام، وتحتفظ بقائمة مرجعية تضم حوالي 800 عنوانا.

تم تأسيس قسم النشر سنة 1960م كناشر مستقلّ حفاظا على علاقات قريبة مع الجامعة الأمريكية في القاهرة مع مقرّها الرئيسي في القاهرة، عاصمة بلاد مصر.

وكان من أول إصداراتها سنة 1961م كتاب "A bibliography of the Architecture, Arts and Crafts of Islam" لـ كى.أى.سي. كريسوال (K.A.C Creswell)، و "Monks and Monasteries of Egyptian Deserts" لـ أوتو أف.أى. مينارداس (Otto F.A Meinardus)، و "A Study of the Evolution of the Tristan and Isolt Tale in Drama" لـ أدوارد بي. ساواج (Edward B.Savage)، و "A Muslim Manual of War" لـ جورج سكانلون (George Scanlon).²¹¹

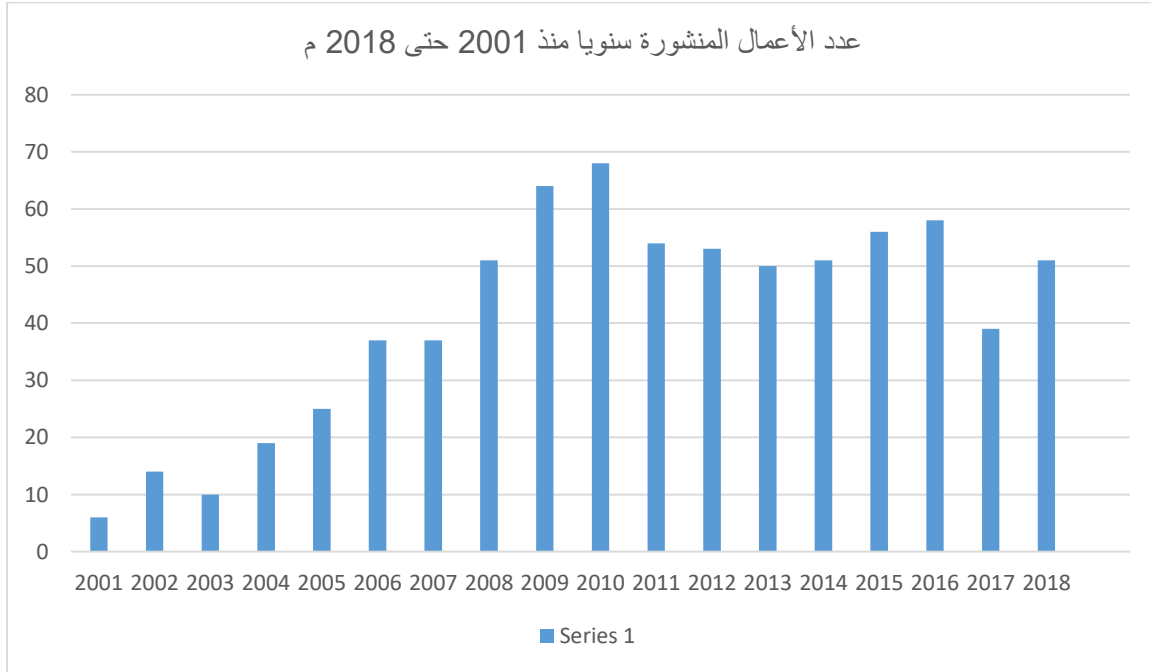
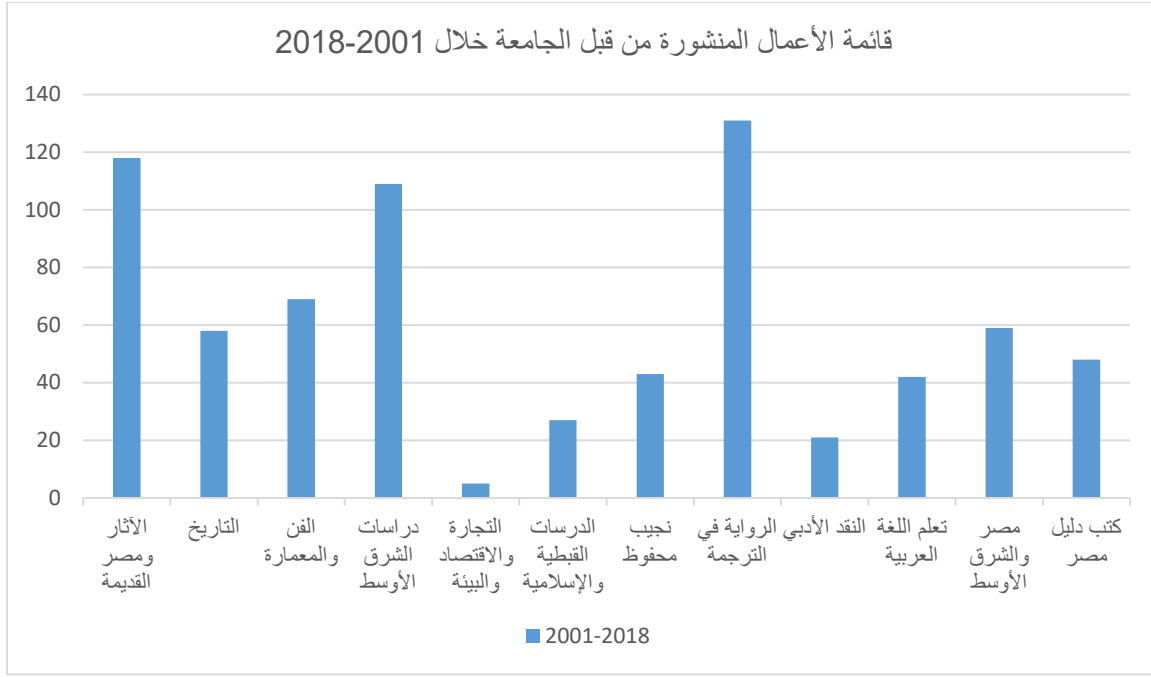
تنشر AUCP كتبا في 12 مجالا رئيسيا، وهي:

تعلم اللغة العربية، الآثار ومصر القديمة، الفن والمعمارة، التجارة والاقتصاد والدراسات البيئية، الدراسات القبطية والإسلامية، كتب دليل مصر، الروايات العربية في الترجمة، التاريخ، النقد الأدبي، دراسات الشرق الأوسط، AUC الاقتصاد السياسي، سلسلة IR لسفريات الشرق الأوسط ونجيب محفوظ²¹². (انظر الملحق في نهاية الأطروحة لأهم المنشورات من قبل قسم نشر الجامعة، وستجيء تفاصيل منشورات روائية وترجمة الروايات العربية في الباب الرابع الأخير)

²¹⁰ AUC, Self-study 1996-98, final report, P:200

²¹¹ راجع قائمة إصدارات قسم النشر بالجامعة الأمريكية في القاهرة في الملحق.

²¹² <https://aucpress.com/about-us/publishing-programs/>



إن قائمة الأعمال المنشورة من قبل الجامعة الأمريكية مكتظة بأعمال مهمة وقيمة في مجالات مختلفة. وكما يوضح الرسم البياني الأول أن الجامعة قد قامت بنشر أكثر من 700 كتابا، بما فيه الأعمال المترجمة والمستقلة، في السنوات الماضية بدءا من 2001 حتى 2018م، وتوجد أعمال منشورة قبلها أيضا بعدد غير قليل. وهذا الإسهام في مجال النشر من قبل الجامعة يعدّ إسهاما قيّما وخطوة محمودة في هذا المجال الكتابي الأكاديمي. وأما بالنسبة إلى أنواع النشر ومجالاته، فتتصدّر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، وهي حوالي 131 عملا بالإضافة إلى 43 من ترجمة أعمال

الأديب نجيب محفوظ، ويلها مجال "الأثار ومصر القديمة" الذي يجيء حوالي 118، ثم "دراسات الشرق الأوسط" بحوالي 109. وهذه الأرقام تشير إلى أن الجامعة تهتم اهتمامها بالغاً بمصر على وجه الخصوص والشرق الأوسط على وجه العموم كما هي مكتوبة في أهدافها كما أشير سابقاً. وعلى أي حال أن الأرقام في عدد ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية هي الأكبر في هذا المجال من أرقام أية ديار نشر الترجمة العالمية، وتستحق الجامعة بهذا الصدد كل المدح والثناء، وأنه لا يشك فيه أحد أن الجامعة هي المصدر الأهم يلعب دوراً كبيراً في تبادل الثقافة العربية من خلال الترجمة الأدبية إلى العالم أجمع.

وأما بالنسبة إلى العدد المنشور من قبل الجامعة سنوياً، كما يبيّنه الرسم البياني الثاني، أن العدد يتزايد سنة بسنة، حيث وصل الرقم 6 الذي هو كان عدد الأعمال المنشورة الإجمالي عام 2001م إلى 37 في سنة 2006م أي العدد أصبح أضعافاً مضاعفة خلال خمس سنوات، وهذا العدد أصبح مضاعفاً أيضاً مع العام 2010م بـ 68 عملاً منشوراً. وعلى أي حال، أن الجامعة تقوم بنشر حوالي 50 عملاً في كل سنة بعد عام 2008م حتى أصبح العدد الإجمالي المنشور حوالي 800 في القرن الحادي والعشرين.

جائزة نجيب محفوظ لأفضل الروايات العربية

وقّعت قسم نشر الجامعة الأمريكية اتفاقية النشر الشاملة مع الأديب نجيب محفوظ في ديسمبر سنة 1985م، وهذه الاتفاقية أصبحت AUCP ناشره الأساسي للغة الإنجليزية بالإضافة إلى وكيله العالمي لجميع حقوق الترجمة قبل تكريمه بمنح جائزة نوبيل سنة 1988م. قد قامت AUCP بنشر ترجمة تسع روايات لنجيب محفوظ ورخصت طبعات عديدة بلغات أخرى أيضاً قبل عام من تكريمه بنوبيل.

قد اعترف الأديب نجيب محفوظ بدور ترجمة رواياته إلى اللغات الأجنبية في اختياره للجائزة حيث قال: "من خلال ترجمة هذه الروايات إلى اللغة الإنجليزية، أصبح الناشر الآخرون على دراية بها وطلبوا ترجمتها إلى لغات أجنبية أخرى، واعتقد أن هذه الترجمات كانت من بين أهم الأسباب لاختياري لجائزة نوبيل".²¹³

²¹³ <https://aucpress.com/about-us/naguib-mahfouz-medal/>

يوجد الآن حوالي 600 إصدار في 40 لغة من أعمال محفوظ تم نشرها أو ترخيصها من قبل AUCP. كانت رواية "ميرامار" أول رواية تمت ترجمتها إلى الإنجليزية عام 1978م، وكانت الرواية الأكثر ترجمة هي "زقاق المدق" التي ظهرت في أكثر من 30 طبعة أجنبية في 15 لغة.²¹⁴

أعلنت AUCP في عيد ميلاد محفوظ في 11 ديسمبر سنة 1996م (عيد ميلاد الخامس والثمانين) بجائزة نجيب محفوظ لأفضل الروايات العربية، وتمنح الجائزة سنويا يوم ميلاد الأديب كما تقترح بها لجنة محكمة للجائزة. وفي 11 ديسمبر سنة 2001م بمناسبة ذكرى العقد التاسع لميلاد نجيب محفوظ ونشر مكتبة محفوظ الكاملة في 20 مجلدا (تم توسيعه في 2006م إلى 25)، أعلنت AUCP عن تأسيس صندوق نجيب محفوظ لترجمة الأدب العربي لدعم ورعاية برنامج الناشر للترجمات والتوزيع العالمي لأفضل رواية عربية حديثة.

وتم عقد أول محاضرة تذكارية لنجيب محفوظ في سنة 2006م في قاعة الجامعة الأمريكية بالقاهرة بالحائزة على جائزة نوبيل للأدب نادين غورديمر (Nadine Gordimer).

وقد عبّر الأديب نجيب محفوظ عن حبه وشغفه لإعلان جائزة باسمه لأفضل الرواية العربية: "إن إعلان هذه الجائزة لتكريم الكتاب والأدب العربي هو الحدث الأكبر متعة في عيد ميلادي. أمل أن تساعد هذه الجائزة في اكتشاف مواهب جديدة في الأدب العربي وتعريفهم على القراء في جميع أنحاء العالم".²¹⁵

تضم قائمة الجائزة 24 أديبا حاز على هذه الجائزة منذ تدشينها حتى الآن؛ 10 نساء و14 رجلا، بما فيهم 12 من مصر، و3 من فلسطين، و2 من لبنان، و2 من سوريا، وواحد من الجزائر والمغرب والعراق وسودان.

تقوم الجامعة الأمريكية بالقاهرة بترجمة الروايات الحائزة على هذه الجائزة إلى اللغة الإنجليزية وتصدرها قريبا، وهذا الجهد قد جعل ولا يزال يجعل مجال ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية ثريا ومكتظا بالأعمال العربية القيّمة.

وهذه هي قائمة الكتاب والأعمال الأدبية فازت بجائزة نجيب محفوظ للجامعة الأمريكية بالقاهرة:

سنة	الكاتب	عنوان الرواية	عنوان الترجمة	المترجم
2018	أميمة الخميس	مسرى الغرائيق في مدن العقيق		

²¹⁴ راجع نفس الموقع

²¹⁵ راجع نفس المرجع

	Velvet	مخمل	خزامة جبايب	2017
Mandy McClure	Tale of Yousuf Tadrus	حكايات يوسف تادرس	عادل عصمت	2016
Marylin Booth	No Road to Paradise	لا طريق إلى الجنة	حسن داود	2015
JonanthanWright	The Longing Darvish	شوق الدرويش	حمور زيادة	2014
Lerio Price	No Knives in the Kitchens of this City	لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة	خالد خليفة	2013
Nancy Roberts	House of Wolf	بيت الديب	عزت القمحاوي	2012
الجائزة للشعب المصري لإبداعاتهم الأدبية الثورية				2011
Samah Selim	Brooklyn Heights	بروكلين هايتس	ميرال الطحاوي	2010
Alexa Firat	The Writing of Love	وراق الحب	خليل صويلح	2009
Robin Moger	A Dog with No Tail	الفاعل	حمدي أبو جليل	2008
Sally Gomma	Red Wine	نبيد أحمر	أمينة زيدان	2007
Aisa Bamia	The image, the Icon and the Covenant	صورة وأيقونة وعهد قديم	سحر خليفة	2006
R.Neil Hewison	Wedding Night	ليلة عرس	يوسف أبو رية	2005
Marylin Booth	The Loved Ones	المحوبات	عالية ممدوح	2004
Farouk Abdel Wahab	The Lodging House	وكالة عطية	خيري شلبي	2003
Roger Allen	The Polymath	زهرة الجاهلية	بنسالم حميش	2002
Marylin Booth	Leaves of Narcissus	أوراق نرجس	سمية رمضان	2001
Marylin Booth	The Tiller of Water	حارث المياه	هدى بركات	2000
Ferial Ghazoul	Rama and the Dragon	رامة والتنين	إدوار خراط	1999
Baria Ahmar	Memory in the Flesh	ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي	1998
Ahdaf Soueif	I saw Ramallah	رأيت رام الله	مريد البرغوثي	1997
R.Neil Hewison	City of Love and Ashes	قصة حب	يوسف إدريس	
Merlyn Booth	The Other Place	البلدة الأخرى	إبراهيم عبد	1996
Marylin Booth	The Open Door	الباب المفتوح	المجيد لطيفة الزيات	

الفصل الثاني: تحليل الروايات المترجمة المنشورة من قبل دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

1. بين القصرين (Palace Walk)، لنجيب محفوظ، ترجمها ويليام ماينارد هتشنس، أليو إي كني
(William Maynard Hutchins, Olive E Kenny)

نبذة عن الرواية والروائي ومترجم الرواية

رواية "بين القصرين" إحدى ثلاثية نجيب محفوظ، وهي: بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية التي ساهمت بقدر كبير في حصوله على جائزة نوبل. ورواية "بين القصرين" تصوّر حياة أسرة متوسطة تعيش أيام ثورة 1919، أسرة تحافظ على عادات وتقاليد موروثه كإبراهيم عن كابر. وأما عنوان الرواية فهو اسم أحد شوارع القاهرة الشعبية القديمة.

هذه الرواية هي صورة حقيقية لأسرة الطبقة الوسطى تعيش على مقربة من حي الحسين. تبرز الرواية عبقرية أدبية كبرى رغم لغتها البسيطة السهلة، وليس من المبالغة إذا قيل عن هذه الرواية أن القارئ يشعر حينما يقرأها كأنه يعيش مع شخصيات الرواية. تتصدّر في الرواية حي الحسين وشوارعها كثيرا وتقع أحداثها في فترة ما قبل وأثناء ثورة 1919 المصرية ضدّ الاحتلال الإنجليزي.

وأما أعضاء الرواية فهم من أسرة بطل الرواية عبد الجواد، وزوجته المطيعة أمينة وابنه الأكبر ياسين وخديجة وفهي وعائشة وكمال. وقد أسهب الكاتب بتفاصيل حياة كل من أعضاء الرواية من البداية إلى النهاية. وهذه الأسرة تعيش تحت استبدادية الأب، وأعضاء الأسرة جميعهم يفضلون الموت ألف مرة من مواجهة أبيهم، وهذه هي الصورة الحقيقية لهذه الأسرة وموقفهم من الأب، وجميعهم كانوا يخافون الأب كل الخوف ولا يقتربون منه لحاجة أو لغير حاجة، ولا يسأله أحد عن أي شيء سواء أكانت الأمور عائلية أم غيرها. حقا كانت أمينة لا تعرف حتى مكان متجر زوجها عبد الجواد، وأين يقضي ويسهر في الليل وهي لا تجترئ لتوجيه سؤال إليه بهذا الصدد. وكانت المرأة المتزوجة في تلك الأيام في مثل هذه الأسرة لا تخرج إلا لسببين، أحدهما عند طلاقها إلى بيتها، وثانيهما عند وفاتها إلى قبرها. والابن الأكبر ياسين وخديجة تتزوجان بمشيئة الأب وليس لأحد غيره أي دور أو تفاعل في الأمور الزوجية. وكان عبد الجواد تقيًا كبيرًا في الخارج ولكنه كان شهوانيا يزور كل من يريد ويخمد شهوته بأية طريقة متوقّرة له، ولا يتحكّمه أحد أبدا. وكان يهوي إلى جميع لذات الحياة

خصوصاً لذّة جنسية، وكان دائماً حريصاً على صون المظاهر لصون كرامته. وكانت حياة عبد الجواد متناقضة من جميع الجهات.

وفصول الرواية تتحدّث أيضاً عن وقائع تتعلّق بالثورة، وكان فهيم عضواً في لجنة الطلبة وفي إحدى الجمعيات السرية المنتشرة إبان ثورة 1919. وكان الأب ممّن ينادون لاستقلال حرية مصر من الاحتلال الإنجليزي ولكنه لم يأذن لفهيم لمشاركته في المظاهرات والاحتجاجات، ولكن فهيم ولأول مرّة في الرواية صمد أمام الغضب العاصف للأب. والثورة نجحت في هدف واحد وذلك في إفراج عن القائد سعد زعلول، وكان فهيم حيويًا في المظاهرات حتى تسلّم راية القيادة لأول مرة فتقدّم الصفوف وقاد المظاهرة حتى قتل، وبموته تنتهي الرواية. وعلى أي حال أن هذه الرواية هي تصوير حقيقي لحياة الأسرة من الطبقة الوسطى.

وأما المضامين المهمّة التي تحتوي عليها الرواية فهي:

استبدادية الرجولة: توضح هذه الرواية استبدادية الرجل في الأسرة وهيمنته على سائر أعضاء الأسرة وخوف الأعضاء من ربّ البيت، وهو يسأل ويأمر دائماً ولا يُسأل ولا يُأمر أبداً. وربّ هذا البيت هو أحمد عبد الجواد، هو رجل قوي جميل يخضع له الجميع في أسرته. يقول هذا الرجل مرّة لزوجته: "أنا رجل، الأمر والنهي، لا أقبل على سلوكي أية ملاحظة، وما عليك إلا الطاعة، فحاذري أن تدفعيني إلى تأديبك".²¹⁶ وهذه المقولة تكفي لتصوير صورة الرجل وهيمنته على البقيّة في الأسرة. وأحمد جواد كان رجلاً يزور المغنيات أحياناً ويشارك مع بعض النساء الليالي ويقوم بأي شيء يريد، وكان يتأخّر دائماً للوصول إلى البيت ويسهر كثيراً خارج البيت حتى قيل لزوجته مرّة: "إن رجلاً كالسيد أحمد عبد الجواد في يساره وقوته وجماله - مع سهره المتواصل - لا يمكن أن تخلو حياته من نساء"، وفي هذا اليوم شعرت الزوجة بحزن شديد لكن لم تواتها شجاعته على مشافهته.²¹⁷ وكان عبد الجواد رجلاً خشناً لا يلين كلامه لأعضاء أسرته ولكنه كان مازحاً مع أصدقائه "وكانت تنصت إلى صوت زوجها وهو يودع أصحابه بشغف ودهشة، ولولا أنّها تسمعه كل ليلة في مثل هذه الساعة لأنكرته، فما عهدت منه - هي وأبناءها - إلا الحزم والوقار والتزمّت، فمن أين له بهذه النبرات الطروبة الضحوكة التي تسيل بشاشة ورقة،!!".²¹⁸ وكان يمتلأ بيت عبد الجواد فرحاً وسروراً فقط حينما يغيب عن البيت، و"تلك ساعة محببة إلى النفوس يستأنسون فيها إلى رابطتهم العائلية، وينعمون بلذة السمر، وينضوون جميعاً تحت جناح الأمومة في حب صاف ومودة شاملة. وبدت في جلساتهم

²¹⁶(محفوف، بين القصرين)، ص: 8

²¹⁷(محفوف، بين القصرين)، ص: 9

²¹⁸(محفوف، بين القصرين)، ص: 10

راحة الفراغ وتحرره".²¹⁹ وكانت الأسرة تجلس للطعام معا حول صينية الطعام ويأكل الجميع منها معا، ولكن الأولاد كانوا يخافون من أبيهم، ولذا كانت جلستهم للطعام أقلّ حظاً لهم، وكان كمال أحد أبناء عبد الجواد أعظمهم تخوفاً من أبيه ولذا كان "يتناول طعامه في حذر وضيق. مسترقا النظر بين أونة وأخرى إلى المتبقى من الطعام الذي يتناقص سريعا، وكلما تناقص اشتد قلقه، وانتظر في جزع أن يصدر عن أبيه ما يدل على فراغه من طعامه فيخلو له الجو ليملأ بطنه".²²⁰

وعلى طول هذه الرواية أمثلة عديدة لإظهار استبدادية شخصية عبد الجواد حتى خاف كل أعضاء أسرته لطرح أسئلة إليه أو للمشاطرة معه آرائهم أو للمشاركة معه أحزانهم وأفراحهم.

تعاسة المرأة: في حين وجود استبدادية الرجل في هذه الرواية، توجد فيها صورة تعاسة وضعف المرأة المسكينة. أمينة زوجة عبد الجواد تظهر في الرواية رمزا للمرأة الكائنة بلا كينونة. وكانت أمينة "لم تكن ترى لنفسها الحق في أن تجلس إلى جانبه تأدبا"،²²¹ وكانت دائما تتركز على أداء واجباتها وخدماتها للبيت والزوج، وهي تقضي على هذه الحال منذ ربع قرن لا يعترها الكلل والملل. وهي تدفن كل شيء حتى أفكارها في أعماق نفسها، ومن المتعجب أنها لا تشعر بأية ملامح الحزن والهّم والغمّ، وحياتها مع الفرن والبخار والنار، ونجيب محفوظ يصوّر هذه في سطورها: "فهي في هذا المكان ملكة لا شريك لها في ملكها، فهذه الفرن تموت وتحبى بأمرها، وهذا الوقود من فحم وخطب في الركن الأيمن يتوقف مصيره على كلمة منها".²²² وكانت تقوم بجميع الأشياء المحتاجة إليها زوجها، "ومع أن السيد أحمد كان في الدور الأعلى بمفرده إلا أن أمينة لم تدعه في حاجة إلى إنسان. وجد على الخوان طبق فنجان مملوءا حلبة ليغير ريقه عليها، وذهب إلى الحمام فتطاير إلى أنفه عرف البخور الطيب، وألقى على الكرسي ثيابا نظيفة مرتبة في عناية".²²³

والمرأة دائما تصبح ضحية لظلم وإهمال وهيمنة الرجال في هذه الرواية. وحسب العادات الجارية في عائلات مصرية كان للرجل حرية كاملة لكل شيء، وكان الناس يعطون لهم هذه الحرية مطلقا حتى النساء يفهمون ويتكيفون مع هذه الأحوال. ولو أخذنا على سبيل المثال أن أمينة عندما سمعت من البعض أن لزوجها بعض العلاقات النسائية بسبب سهوته خارج البيت كثيرا وبسبب قوته وجماله الكبير، ولكن تخاف أمينة لمشافهته واكتفت أن تصرّح هذا الأمر مع أمها فردت الأم: "لقد تزوجك

²¹⁹(محفوظ، بين القصرين)،ص: 51

²²⁰(محفوظ، بين القصرين)،ص: 23

²²¹(محفوظ، بين القصرين)،ص: 12

²²²(محفوظ، بين القصرين)،ص: 17

²²³(محفوظ، بين القصرين)،ص: 20

بعد أن طلق زوجته الأولى، وكان بوسعه أن يستردّها لو شاء، أو أن يتزوج ثانية وثالثة ورابعة، وقد كان أبوه مزاجاً، فاحمدي ربنا على أنه أبقاك زوجة وحيدة".²²⁴

هتك القيم مع صون المظاهر: وأما شخصية عبد الجواد فهو شخصية متناقضة وأموره ومواقفه عجيبة، وهو يتجول كيفما شاء وأراد، ولا يتحكّمه أحد ولا يسأله أحد. وهذه الشخصية في مظاهره تقىّ عابد ومصون باطنه في الأسرة حتى لا يبدي أحد من الأسرة أي شكوك في معاملاته وأخلاقه. ويتقمّص في البيت قميص أب خشن عابد متقرّب إلى ربّه ولكنه في الخارج يلبس لباس شرّاب ولاه وماجن وعاهر.

وأفضل مثال يتجلّى فيه نفاق عبد الجواد وهتك تقواه ويظهر حقيقته في يوم زفاف ابنتها عائشة، واجتمعوا جميعاً في بيت زوج عائشة، وكانت المغنية جلييلة التي قضى معها عبد الجواد عدّة ليالٍ حاضرةً هناك. وفي هذا اليوم وقعت حادثة تدهش الجميع، وذلك أن جلييلة صرّحت ما جرى بينها وبين عبد الجواد في الماضي حيث تقول حينما منعها عبد الجواد وأنذرها أن الناس سيظنون بهما ما يظنون:

"أشهدكم يا رجال على الرجل الذي لم يكن يبتل صدره حتى يغرز فردة شاربه في سرتي، انظروا إليه كيف لا يطيق الآن رؤيتي.."

فلوح السيد لها بيده كأنما يقول لها "لا تزيدي الطيب بلّة" وقال برجاء: علم الله ما بي استياء لرؤيتك ولكن الحرج كما ترين....

هنا قال السيد على كأنما ليذكرها بما لا ينبغي لها أن تنساه:

لقد عشتما حبيبين وافتقرتما صديقين، وليس بينكما ثأر، ولكن أهله فوق وأبناءه في الخارج... فقالت متمادية في إغاضة السيد:

لماذا تتظاهر بالتقوى بين أهلك وأنت بركة فسق!!".²²⁵

ويأتي الروائي بواقعة أخرى وذلك أن ابن عبد الجواد كان مع امرأة تدعى زنوبة وكانا يتحدثان معاً، وخلال المحادثة تخبر زنوبة أن في الغرفة المجاورة لغرفتهما رجل كريم مع زبيدة وهو رجل لا نظير له في لطفه وطربه. وحينما سألها ياسين عن مكان ذلك الرجل تجيبه زنوبة:

"إنه من حيناً ولا بد أنك تسمع عنه... السيد أحمد عبد الجواد.....".²²⁶

²²⁴(محفوظ، بين القصرين)، ص:9

²²⁵(محفوظ، بين القصرين)، ص:256-257

²²⁶(محفوظ، بين القصرين)، ص:238

وأخيرا يعدّ ياسين خطّة لمشاهدة أبيه ويؤكد الأمر الذي سمعه من زنوبة وأخيرا يرى أباه التقى المخلص الذي يدعو الله دائما في البيت وهو: متجرّدا من جيبته مشمرا عن ساعديه راعشا الدف بين يديه متطلعا إلى العالمة بوجه يقطر بشاشة وبشرا.....²²⁷

وهناك مضامين ومباحث أخرى تتجلى في الرواية ولكنها لا تحتلّ مكانا كما احتلّ ما أُشير إليه سابقا هنا أو هي تقتصر في صفحة أو صفحات محدودة ولا تمتدّ من الورقة الأولى إلى آخر الورقة. وعلى سبيل المثال أن ثورة 1919 والوقائع حولها تأخذ مكانا في الرواية، وگراميات بعض الشخصيات تجيء في بعض الأمكنة. ولكن العناوين المذكورة أعلاه تبحث وتجيئ وتأخذ صفحات عديدة في الرواية المحفلة في عالم الأدب العربي.

أسلوب الرواية

أسلوب الروائي نجيب محفوظ دائما يتسهّل على القراء، وطبعيا أن هذا الأسلوب يجعل المترجمين في أسهل عملية خلال ترجمتهم. ومضامين الرواية أيضا مما تدعو إلى استخدام أسهل الأساليب حيث يصوّر الروائي الحياة الإنسانية وصورتها الحقيقية. والحياة الإنسانية ورقة مفتوحة تستوي ذلك لدى الجميع مع الاختلاف في بعض الجوانب أو الجهات الفرعية فقط. والروائي لا يعتمد على الخيالات أو لا يخوض في عالم الخيالات في كتابة الرواية بل على الحقائق والواقعيات. يستخدم الأديب أسلوب السرد الذي هو الغالب في معظم أعماله الأدبية الروائية، وقد أفاد هذا الأسلوب في هذه الرواية إفادة عظيمة للقراء لفهمهم طلاس الشخصيات وخصائص البيئة التي احتوت عليها الرواية "بين القصيرين"؛ خصوصا أن الأديب قد استند إلى الفارق الزمني بين زمن كتابته ووقت وقوع الأحداث الروائية، وهذا ربما يؤدّي إلى الجهالة لدى القراء الذين يبتعدون كثيرا عن ذلك الزمن.

نبذة عن الروائي

وليس من الجدوى الإطالة عن الأديب نجيب محفوظ لأن المعلومات عنه وعن أعماله مكتظة في المكتبات ودور النشر، ولا يوجد أي مسامع بدون السماع عنه، وقد أصبح اسمه جزءا هاما في

²²⁷(محفوظ، بين القصيرين)، ص: 238

الدراسات الأدبية والأبحاث في الأدب العربي والعالمي، ولذا لا يفيد أي باحث الخوض إلى الأبحاث المتكررة إن لم يكن فيها جديد أو أشياء قلّت العناية عنها.

ومن الأفضل هنا التحدّث عن مرحلة حياة نجيب محفوظ قبل نزوحه في الكتابة والأدب العربي. وهو يتحدّث معنا عن بداية قرائته حيث يقول:

"لا أذكر على وجه التحديد، ربما استعرت أول رواية من زميل لي في المدرسة الابتدائية، فأعجبتني وعرفت أماكن شرائها...كنا نذهب كل يوم جمعة إلى سينما "أوليمبيا" فنشهد أفلام المغامرات العنيفة، ونخرج لنجد هذه الروايات معلقة تحت بواكي شارع محمد علي فنشتريها لنعيش مرة أخرى في هذا الجو الصاخب العنيف الذي يصنعه في أخيلتنا أبطال القصص والأفلام".²²⁸

ومما يعجبنا ويدهشنا تاريخ بداية كتابة نجيب محفوظ وبداية رغبته للكتابة، وكان حقا كجميعنا دائما يرغب ويحلم أن يرى اسمه مطبوعا في الكتب والمنشورات والجرائد، ويقول هو نفسه عن هذا الجانب:

"الواقع أن الرغبة في الكتابة كانت موجودة من زمن قديم حتى قبل تبين دوافعها، ففي أيام إدمان القصص البوليسية كنت أعيد كتابة بعضها في كراسة خاصة وأكتب عليها اسمي".²²⁹

وكانت محاولاته في البداية فاشلة لنشر أي عمل له وكان يطوف بدور النشر والجهات المعنية بالنشر دائما لأن يلقى عمله الضوء وعلى الأقل أن يرى اسمه مطبوعا على الورقة المنشورة. ويتذكّر الأديب عن بداية نشر أعماله: "كانت المقالة أسبق في الظهور من الأقصوصة والرواية، فما أكثر الأقاصيص التي رفض نشرها، وكانت أيام عذاب ومحنة تتكرر مع كل أقصوصة أو مقال يرد...على أن المقال كان أسرع في القبول من الأقصوصة، ولذلك فقد انصرفت بعض الوقت إلى كتابة المقالات...وأذكر أن أول مقال نشر لي كان عن "تطوّر الظواهر الاجتماعية"...كما نشرت بحثا من عدّة مقالات عن فكرة "الله" وتطوّرها.....".²³⁰

وكانت الأقصوصات له دائما ترفض من قبل المنشورات، وتبدأ قصته مع الرواية قبل تخرجه في الجامعة ولكن جهده لنشر رواياته قد فشل، ولكن أستاذه سلامة موسى نشر أول روايته "عبث الأقدار" سنة 1939م، وقام عبد الحميد جوده السحار بنشر روايته الثانية "رادوبيس"، وأيضا قد ألّف في هذه المدّة روايتين تحت عناوين "كفاح طيبة" و"القاهرة الجديدة".²³¹

²²⁸(دوارة، 2012)، ص: 349

²²⁹ نفس المرجع، ص: 357

²³⁰ نفس المرجع، ص: 359

²³¹ المرجع نفسه، ص: 360

وتتحسّن هنا الوقفة اليسيرة مع تجارب الأديب نجيب محفوظ العجيبة في مرحلة نعومة أظفاره في مجال الكتابة خصوصا الروايات والقصص، ودعنا يتحدّث هو نفسه عن هذا الجانب:

"فقد كتبت روايات كثيرة لم تنشر، منها ثلاث قرأها سلامة موسى كما أشرت من قبل، وأذكر أن واحدة منها كان اسمها "أحلام القرية"..وتستطيع أن تتصور موضوعها من عنوانها..وبعد سنة 1939 أغلقت مجلة "الرواية" وكنت أنشر فيها أقاصيصي، وحددت أزمة الورق عدد صفحات الصحف والمجلات، فلم تعد تهتم كثيرا بنشر الأقاصيص، فانصرفت بكل جهودي إلى الرواية حتى جاء عبد الحميد السحر وأنشأ دار النشر للجامعيين فانفكت بها أزمة النشر بالنسبة إلي وإلى عدد كبير من أدباء جيلي.

وبعد أزمة النشر جاءت أزمة الإهمال، وبهذه المناسبة يهمني أن أذكر أول ناقلين كتبوا عن مؤلفاتي في مجلة "الرسالة" وهما سيد قطب وأنور المعداوي. فقد كان لهما الفضل في انتزاعي من الظلام إلى النور..وأول رواية كان لها صدى في العالم العربي هي "القاهرة الجديدة"، وحققت "خان الخليلي" نجاحا أكبر، ثم إذا "بزقاق المدق" تغير الموقف تماما، وإن ظلت الكتابات عن مؤلفاتي في العالم العربي-في سوريا والعراق ولبنان- أكثر منها في مصر بنسبة خمسة إلى واحد...أتعلم ما الذي جعلني أستمّر ولا أياس؟ لقد اعتبرت الفن حياة لا مهنة، فحينما تعتبره مهنة لا تستطيع إلا أن تشغل بالك بانتظار الثمرة، أما أنا فقد حصرت اهتمامي بالإنتاج نفسه وليس بما وراء الإنتاج...²³²

وبالكلمة، أن حياة نجيب محفوظ الأدبية كانت حافلة بعجائب وتقديرات عظي، وكان حصوله على جائزة نوبيل نقطة تحوّل في الأدب العربي، وهذه ساعدت الأدب العربي أن يتكاتف مع الأدب الغربي والأدب العالمي. وبدون أية مضامين من الشكوك يمكن أن نقول أن مرحلة سابقة لمرحلة حياته الأدبية أيضا كانت عجيبة ومملوءة بأمور تفيد المبتدئين في كتابة القصص والروايات وتزوّدهم بثقة عالية.

نبذة عن المترجم

ينتمي ويليام ماينارد هتشنس إلى الولايات المتحدة من منطقة شمال كارولينا (North Carolina)، وأتمّ دراساته في جامعات مختلفة بما فيها جامعة شيكاغو (Chicago).

²³²(دوارة، 2012)، ص:360-361

بدأ دراسة اللغة العربية خلال أيام تدرسه في مدارس سيدون (Sidon)، ولبنان، وبدأ أن يترجم مسرحيات توفيق الحكيم، وتمّ نشر مجموعتين لترجمات توفيق الحكيم من قبل دار نشر تري غورنينانت (Three Continent). لقيت عدة ترجماته الضوء في مجلات ومواقع مختلفة، ويساهم بكتاباته القيّمة لمجلة بانيبال للأدب العربي الحديث.

ومن أعماله المترجمة: قام بترجمة روايات الأديب نجيب محفوظ من "بين القصرين (Palace Walk)، قصر الشوق (Palace of Desire)، السكرية (Sugar Street)، القاهرة الجديدة (Cairo Modern)"، وترجمة روايات الروائي الشاعر العراقي فاضل الغزاوي من "القلعة الخامسة (Cell Block 5)، آخر الملائكة (The last of the angels)، مدينة من رماد (The traveler and the innkeeper)"، وكذلك ترجم "سيرة مدينة بصريّاتنا" (Basrayata: The portrait of a city) للروائي العراقي محمد خضير، ورواية "دار باشا" (Return to Dar al-Basha) للأديب التونسي حسن نصر، و"أنوبيس (Anubis)، والدمية (Puppet)" للكاتب الليبي إبراهيم الكوني.

وله ترجمات أخرى منشورة وغير منشورة لكتاب مثل نجم والي وإبراهيم الكوني وفاطمة يوسف العلي ودنى غالي وغيرهم. وتم اختيار ترجمته لرواية "العطر الفرنسي (French Perfume)" للأديب التونسي أمير تاج السر إلى قائمة طويلة لجائزة بي.تي.بي.أي (BTBA)، جائزة لأفضل كتاب مترجم الممنوحة من قبل جامعة روجيستار (Rochester) الأمريكية. وقد حاز المترجم على جوائز أخرى عديدة أيضا بما فيها جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة سنة 2013م لترجمته رواية "أرض بلا سماء" (A land without Jasmine) لوجدي الأهدل، وجائزة الترجمة الوطنية لجمعية مترجمي الأدب الأمريكية سنة 2015م وغيرها.²³³

2. عبث الأقدار (Khufu's Wisdom)، لنجيب محفوظ، ترجمها رايدماند ستوك (Raymond Stock)

نبذة عن الرواية والروائي ومترجم الرواية

"لقد بدأت أؤلف الروايات قبل أن أخرج في الجامعة، وبعد تخرّجي حتى تجمع عندي ثلاث روايات لا أمل في نشرها بعد أن طفت بها على جميع الناشرين...وفي سنة 1939م نشر لي سلامه موسى أول

²³³ <https://www.banipal.co.uk/contributors/516/william-maynard-hutchins/>

رواية وهي "عبث الأقدار" وفي سنة 1943م نشر عبد الحميد جودة السحار الرواية الثانية "رادوبيس" وأثناء هذه السنوات كنت ألفت روايتين أخريين هما: كفاح طيبة، والقاهرة الجديدة"²³⁴، هذه كلمات أديب عن بداية مشواره الأدبي حتى وصل إلى قمة الأدب وضمّ إلى اسمه لقب أول حائز على جائزة نوبيل للأدب في عالم الأدب العربي عام 1988م.

رواية "عبث الأقدار" هي الرواية الأولى للأديب نجيب محفوظ الذي يعدّ عملاقا أدبيا عربيا يتنافس به الأدب العربي مع العمالقة الأدبية الغربية، وهو الذي يعترفه الجميع قدوة حسنة في الأدب العربي لأن يحتذى به. تمّ نشر رواية "عبث الأقدار" "أولا في "المجلة الجديدة" التي أدارها أستاذه سلامة موسى، وله تأثير كبير في نضج نجيب محفوظ وتصقيل قريحته. وكان سلامة موسى من دعاة الفرعونية والاعتداد بالتاريخ المصري القديم، فتأثر نجيب محفوظ بأراء أستاذه تأثيرا كبيرا.

رواية "عبث الأقدار" أيضا في مضمونه من نوع "النبوءة ذاتية التحقق" (Self-fulfilling Prophecy) التي تشير إلى توقّعات أو نبوءات تتسبّب لتحقيقها بطريق مباشر أو غير مباشر،²³⁵ ويوجد هذا النوع في الأدب العالمي كما هو موجود في الأساطير الإغريقية والهندية القديمة. وأكبر مثال شهرة لهذا النوع هو الأسطورة اليونانية لأوديب (Oedipus) الذي حُدّر أبوه أنه يُقتل بابنه أوديب فخلّى عنه ابنه وتركه في مكان لأن يموت، ولكنه عثر عليه بعض الناس وترعرع في أحد المنازل وعرف في مرحلة شبابه من أحد العرافين أنه يقتل والده ويتزوَّج أمه، فترك أوديب والديه الذين ربّاه وارتحل إلى اليونان ووصل إلى القرية حيث يسكن والداه البيولوجيان، وفي نهاية المطاف تشاجر مع شخص غريب فقتله وتزوَّج امرأته، وكان هذا الرجل القتل والده الحقيقي والمرأة التي تزوّجها أمه الحقيقي.²³⁶ ويوجد هذا النوع من القصص في اليونانية والهندوسية القديمة أيضا. وهذا النوع الأدبي يتجلّى هنا في رواية نجيب محفوظ أيضا.

تدور أحداث الرواية حول تاريخ الفرعونية ومجدها القديم العريق، وذلك أن الملك الفرعوني خوفو يسمع نبوءة ساحر عجوز أنه يتولّى عرش مصر من بعده ابن كاهن معبد "أون" بدلا من وليّ عهد رعخعوف وأبناء من سلالة فرعونية، وكان هذا الخبر رعدا وبرقا في وقت واحد في مسامع الأسرة الفرعونية الملكية وأفراد الملك الفرعوني. والحكم الفرعوني لن ينقاد أبدا لأية قوة ولو للتقدير الإلهي لو كان القدر ضدّ رغبات الفرعونية ورضاها، وهذا ما يقول الفرعون عند سماع هذه النبوءة "لو كان القدر كما تقولون، لسخف معنى الخلق واندثرت حكمة الحياة، وهانت كرامة الإنسان،

²³⁴(دوارة، 2012)، ص:360

²³⁵ (N, 2017),P:138

²³⁶ Ibid,P:138

وساوى الاجتهاد الاقتداء، والعمل الكسل، واليقظة النوم، والقوة الضعف، والثورة الخنوع. كلا أيها السادة، إن القدر اعتقاد فاسد لا يخلق بالأقوياء التسليم به...²³⁷. وإلى نفس الرأي يشير ولي العهد "لقد وليت الحكم بمشيئة الآلهة لا بإرادة إنسان، ولك أن تحكم الناس كيف تشاء لا تسأل عما تفعل وهم يسألون".²³⁸

وسرعان ما يسمع خوفو الخبر المفاجئ المهْدَد يستعدّ لقتل وارث ملكه، الطفل الرضيع الذي هو تهديد لملكه من بعده وتحدّ كبير لذرياته على حدّ سواء، في مائة عربية حربية ولكن الكاهن يخلّص طفله مع أمّه في عربية ملأتها بالحنطة وجعل الأمّ والطفل فيها وجعل قيادة العربية في يد الخادمة زايا. ووصلت العربية الفرعونية إلى بيت الكاهن، وحوار خوفو مع الكاهن عن الأمور حتى وافق الكاهن بقتل طفله الرضيع الذي يهدّد الملك الفرعوني، وأخيرا يدخل الجميع مع الكاهن إلى غرفة الطفل ولكن الطفل قد سلم كما شاء به القدر. وكان في الغرفة خادمة كاتا وطفلها الرضيع، وبدلا من القيام بأشنع جريمة بقتل طفل كاتا طعن الكاهن نفسه بالحنجرة، ولكن رعخعوف استلّ السيف وهوى به على الطفل فأطاح السيف رأسي الأمّ والطفل بضربة جبارة واحدة. وغادر خوفو ومن معه واعتقدوا أن الطفل القتل هو ابن الكاهن. ومضت السنوات وتساقطت ورقات عديدة من شجرة الحياة، تسوء صحّة زوجة الكاهن وتهرب الخادمة بالابن ولا يعرف شيئا عن ماضيه وأحداثه. ويلتحق أخيرا بالجيش المصري وعُرفت شجاعته وبسالته حتى نشأت قصة حبّ بينه وبين أميرة الملك. وفي تلك الأحيان يريد ولي العهد أن يأخذ زمام الملك من أبيه ولكن ابن الكاهن "ددف" يخلص في حقوقه للملك ويحيي ملكه من الابن الخائن. وأخيرا تتّضح الأمور لخوفو أن ددف هو ذلك الطفل الرضيع ويولّيه زمام الملك الفرعوني ويزوّجه ابنته. وهكذا انتهت الأقدار الإلهية.

وأما هذه الرواية فتعالج مضامين كثيرة، ومن أهمّها:

دور الأقدار وعبثها في الحياة الإنسانية: يشير الروائي نجيب محفوظ على طول هذه الرواية إلى كلمات وحوارات متعدّدة عن الأقدار ودورها وعبثها في الحياة الإنسانية، حتى يصوّر الطفل الرضيع كأنه صنعة القدر حيث يقول: "ويرسلون بأبصارهم إلى الأفق الرهيب المنطبق على الطفل الرضيع الذي اصطنعته الأقدار لتمثيل دور خطير".²³⁹ وكان إنقاذ الطفل من قتل الفرعون أيضا بمشيئة القدر والقضاء "وأنقذ طفلك الحبيب لتقضي قضاءك الذي قضيت به وبشرت...".²⁴⁰

²³⁷(محمفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 20

²³⁸(محمفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 11

²³⁹(محمفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 22

²⁴⁰(محمفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 32

يقول فرعون عن الطفل الرضيع ودور القدر فيه "لكنه آله في يد الأقدار، والأقدار إذا أرادت أن تفعل استوى لديها الطفل والرشيد....."²⁴¹.

وكان القدر وليّ فرعون مسؤولية قتل الكاهن والخادمة وطفلها حين قال: "إني لا أفر كالمجرمين، ولكن سأدعو كهنة رع وأقص عليهم قصة الأقدار التي ختمت بفاجعة رئيسهم البائس....."²⁴². يجري كل شيء في العالم حسب القدر والقضاء، وهذه الحقيقة تتردد وتتجلى في الرواية من بدايتها إلى نهايتها، وفي حفلة صيد ولي العهد أيضا يلعب القدر دوره "....وصدق الضابط في قوله فما لبث أن رأت فصائل من الغزلان والأرانب والإبل تنحدر في مشياتها المختلفة جاهلة بما تخبئه لها المقادير"²⁴³.

الاستبدادية الفرعونية: هذه أيضا من أهمّ مضامين يصورها الروائي في "عبث الأقدار". وكانت الفراعنة يحتفلون بكل حرّية، حرية القول وحرية الفعل، ويقول وليّ العهد في إحدى المناسبات: "مولاي إن الصبر فضيلة كما قال الفيلسوف قاقمنا، ولكن فضيلة لا تليق بالملوك، لأن الصبر تحمل للأرزاء وإذعان للشدائد، وعظمة الملوك في التغلّب لا في التصبر، وقد عوضتهم الآلهة عن الصبر فضيلة القوة"²⁴⁴.

ويلجّ فرعون الكاهن لخضوع إجباري له في قتل الطفل الرضيع حيث يقول "ولا شك أن الآلهة قست عليك بخلقها هذا الطفل، ولكن القسوة عليك أخف من القسوة على مصر وعرشها"²⁴⁵. وفي نفس الحوار قد هدّد فرعون بخرق تقاليد الفراعنة في احترام الكهنوت إن لم تقم الكهنوت سمعا واطاعة للفراعنة "إن لنا-معشر الفراعنة-تقاليد موروثة في احترام الكهنوت ورعايته لا أحب أن تضطرنني إلى خرقها"²⁴⁶.

تتضح الاستبدادية الفرعونية في الرواية في جميع الأماكن، وتوجد أمثلة عديدة وسطور مختلفة تثبتتها وتحققها، ولكن تضعف القوة الفرعونية في نهاية القصة وذلك بخيانة ولي العهد، والخيانة لها قوّة لإهلاك جميع الأشياء خصوصا للخيانة الداخلية كما وقعت في هذه القصة، وسيصبح وبال وأثر الخيانة فوق الوصف والخيال.

²⁴¹(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 36

²⁴²(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 39

²⁴³(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 131

²⁴⁴(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 8

²⁴⁵(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 36

²⁴⁶(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص: 37

حرية القول: كانت حرية القول المطلقة محدودة بل ممنوعة في الملك الفرعوني، وهذا الأمر يتضح جلياً في موقفين بحد كبير، أولاً حينما حضر الكاهن ديدي مجلس خوفو لأن يقول النبوءة عن مستقبل مصر وولاية عرش مصر، ولكن خاف وتهيب الكاهن للصرحة بالنبوءة فقال له فرعون: "إني أطلق لك حرية القول، وأمنك من عاقبة ما تقول"،²⁴⁷ فألقى الرجل الكاهن نظرة عميقة على وجه مولاه، ثم صعد رأسه إلى السماء واستغرق في صلاة حارة ولبث ساعة لا يتحرك ولا يتكلم، وأخيراً بعدما ألحَّ رعخعوف يستعدّ لتصريح النبوءة كاتماً أنفاسه اللاهثة. وهذا الموقف يعلن صراحة عما كان يجري في المملكة الفرعونية من عدم حرية القول، وردّ فرعون للكاهن "وأمنك من عاقبة ما تقول" يدلّ على عقاب شديد كان يواجهه الناس في مصر بنظر عاقبة الأقوال ومضامين أقوال الناس المصريين. وأخيراً عندما ظهرت ملامح الخوف والحزن على وجه الكاهن بعدما صرّح بما في صحيفة الغيب للملك، قال له فرعون: "لا تخف ولا تحزن، فلقد بلغت رسالتك وستنال ما تستحق من الجزاء الحسن".²⁴⁸

ومما لا شك فيه، أن الروائي نجيب محفوظ رغم رغبته بالفرعونية واعتداده بها قد ولج في روايته إلى إزاحة ستار الظلم والعنف الذي عاناه وواجهه الناس المصريون. وتقدّم الرواية مضامين أخرى أيضاً مثل الحب بين ددف وأميرة فرعون، وهتكّ التقاليد أيضاً من أهمّ الموضوعات التي عالجها الروائي في هذا العمل القيم، وذلك بقيام ددف بولاء عرش مصر خارقاً التقاليد المصرية الفرعونية في الولاء، وأحياناً يقدم الروائي الفلسفات تتعلّق بحياة الإنسان كما يصف مرّة النفس الإنسانية "النفس تتمنى المستحيل، وتتمنى ما تمتنع عن فعله خوفاً أو رهبة أو إشفاقاً".²⁴⁹

أسلوب الرواية

يمكن قراءة هذه الرواية بذوق قراءة كتاب تاريخي وعمل روائي في وقت واحد، وليس من الخطأ إذا حكمنا على هذا العمل أنه عمل تاريخي في إطار رواية. ويستخدم الروائي أسلوباً رائعاً سهلاً من ألف هذه الرواية إلى يائها بلغة فصحة لا يضايق أي قارئ ولا يعرقله أي شيء للقراءة المستمرة. وهذه هي قطعة يصف فيها الروائي خروج الحملة الفرعونية لقتل ابن الكاهن، وتكفي هذه لفهم جمالية وجذابة أسلوبه الرائع:

²⁴⁷(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص:18

²⁴⁸(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص:19

²⁴⁹(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص:42

"وقد انطلقت تعدو شمالا شرق فرع النيل الأيمن صوب مدينة أون، تهب الأرض نهبا وتزلزل الوادي زلزلا، وتبعث من صلصلة عجالاتها ما يشبه الرعد، وتثير من خلفها جبالا من الغبار تحجب عن عيني منف الجميلة العربات المنطلقة والجياد المطهمة والراكبين الجبابرة الذين ينتصبون كالتمثيل متقلدين سيوفهم، مدججين بقسهم ونبالهم، مدرعين بتروسهم، يذكرون نائم الأرض بجنود مينا الذين أثاروا غبارها منذ مئتين من السنين، حاملين إلى الشمال نصرا مبينا ووحدة عزيزة وتاريخا مجيدا"²⁵⁰.

يزن الكاتب سطور الرواية بأنواع بلاغية جذابة بما فيها التشبيه والاستعارات وغيرها من الأساليب البلاغية والأدبية ويقدم الفلسفات الحياتية أيضا أحيانا، ويشبه الكاتب امرأة عاقرة بقوله: "إن امرأة بلا أمومة كخمر بلا نشوة، أو وردة بلا رائحة، أو عبادة بلا إيمان"²⁵¹. وعلى أي حال، تتفوق هذه الرواية بكل معنى بقاء الروايات الخيالية وتجعل الكاتب على قمة سامقة وقدوة حسنة في هذا المجال، لأنه من المستحيل أن تجمع جميع هذه المزايا من الأسلوب، والقوة البلاغية الفائقة، والفلسفات، والحقائق التاريخية وغيرها في عمل أدبي واحد.

نبذة عن الروائي

قد أتى البيان عن الروائي سابقا.

نبذة عن مترجم الرواية

رايمانند ستوك، مترجم رواية "عبث الأقدار"، من الولايات المتحدة بمنطقة ديترويت (Detroit) كاتب أكاديمي، ومترجم مشهور، وخطيب عام، وموسيقي وممثل تجسد في وثائق وأفلام. وتخرج في الشؤون الخارجية في جامعة غرانت والي (Grand Valley State University) عام 1980م، وأتم الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من جامعة ميتشغان (Michigan) عام 1983م، والدكتوراه في سنة 2008م من جامعة فينسيلوانيا (Pennsylvania).

وقضى ستوك حوالي عشرين سنة في مصر من سنة 1990م إلى 2010م. ولقيت مقالاته وترجماته عن مصر والشرق الأوسط الضوء في مجلات ودوريات مشهورة عالميا. وأما المشروع المهم الذي يتمركز فيه المترجم هو إعداد سيرة الأديب نجيب محفوظ، وقد قام بترجمة سبع روايات لنجيب

²⁵⁰(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص:21-22

²⁵¹(محفوظ، عبث الأقدار، 2006)، ص:40-41

محفوظ وقصصه العديدة إلى اللغة الإنجليزية. وهو يعمل الآن كأستاذ مساعد زائر في جامعة دريو (Drew University) في قسم اللغة العربية ودراسات الشرق الأوسط، ويجيد ستوك اللغة العربية والفرنسية أيضا، وله مداخلات قيّمة في مجال سياسيات الشرق الأوسط.²⁵²

3. عصافير النيل (Nile Sparrows)، لإبراهيم أصلان، ترجمتها منى الغباشي (Mona El-Ghobashy)

نبذة عن الرواية والروائي و مترجمة الرواية

يصف إبراهيم أصلان شخصياته كعصافير النيل ذات العمر القصير وفوقها هي طيور جميلة هشة، تطير وتحلق في السماء ثم تموت، والمكان باق يأتي إليه الشخصيات أو العصافير الأخرى. وعصافير أصلان هم هانم الجدة، نرجس، عبد الرحيم، البهي عثمان، أفكار، دلال، إنشراح، بسيمة الموضوعة، سلامة، إحسان، عبد الله، عبد الله الصغير، ونرجس الصغيرة.

تعالج هذه الرواية الحياة اليومية للنازحين القرويين إلى القاهرة مع ملاحظة العلاقات فيما بينهم على المستوى الشخصي والجيلي وكذلك علاقاتهم مع العالم الخارجي. تبدأ القصة مع اختفاء الجدة هانم، وفيها فكاهات وحكايات مازحة مع الحوارات في معظم فصولها مع الحقائق السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي واجهها كل من عاش على ظهر مصر في ذلك الوقت. وهذه الرواية كما قالت الكاتبة سحر الموجي في ندوة عقدتها الجمعية المصرية للنقد الأدبي مقتبسة من كاتبة هندية قولها: "إن سر القصص العظيمة هو أيضا بلا أسرار، ندخلها من أي مدخل ونسكنها ونستريح... لا تدهشك باللامرئي فهي مألوفة كالبيوت التي نعيش فيها" معتبرة أن هذا ينطبق على أعمال إبراهيم أصلان خصوصا "عصافير النيل"²⁵³.

ومن أهم المضامين تحتوي عليها الرواية هي ما يلي:

الحياة اليومية المصرية: رواية "عصافير النيل" هي خير شاهد لتصوير الحياة العادية وسبكها في قالب الرواية، لا توجد فيها خيالات وجماليات حوارية، فقط حوارات عادية بلهجة مصرية، والكلام عن أمور عادية تجري في الحياة اليومية المصرية، عن ولادة الناس وحياتهم وزواجهم وموتهم وتنقلهم من مكان إلى آخر. وهذه الرواية كانت تحقق ما قال أبو تمام، الشاعر العباسي:

²⁵² www.linkedin.com/in/raymond-stock-322ab111

²⁵³ <http://www.alhayat.com/article/981860>

ما الحب إلا للحبيب الأول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

وحنينه أبدا لأول منزل

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

إن هانم الجدة تسأل وتبحث في بداية الرواية عن ابنتها التي ماتت من غير أن تعرف أنها ماتت، وأخذت تبحث عنها مدة عديدة وتختفي عن الأنظار، وتجيء في نهاية مطاف الرواية وتطلب من يأخذها إلى البلد:

" وترهف أذنيها صوب موكب عربات الكارو القادمة من سكة القناطر وهي تقترب، محملة بالخضر الطازجة. تتابع خبب الخيل التي يقودها الرجال النائمون في ضباب الصباح. تسمع زنين الأجراس النحيلة وهي تتأرجح. تشيعها وهي تخبو وتغيب، واحدة تلو الأخرى عند انحناءة النهر، وتنادى،

علّ أحدا يسمعها:

"مش رايع البلد يا بنى؟"²⁵⁴

وتوجد في الرواية تصوير عن زواج عادي مصري، والزواج هو قسمة ونصيب،²⁵⁵ يجري على صورة تقليدية، يتم التعارف بين الزوجين مع الزواج وعقد الزواج فقط لا قبله، وهذه العملية الزوجية تجري خطوة بخطوة، تجري أولا تعيين وتصميم عقد الزواج، ثم النكاح، ثم عقد وليمة الزفاف للجماهير، وأخيرا يمشي الزوج والزوجة معا إلى بيت جديد. وكل ما كتب في الرواية هي أمور عادية لا مبالغة ولا مجاملة ولا تكلف فيها لا في الكتابة ولا في الأسلوب. يصف الكاتب مرّة رحلة الأسرة لمشاركة حفلة الزفاف بصورة عادية واضحة كل الوضوح:

"وعندما استعدوا لركوب العربة الميكروباص المخصصة، في نهاية السهرة، جلست نرجس وعبد الرحيم وسعاد على الكنبه الوسطى، والبهى إلى جوار السائق، بينما جلس الولد عبد الله وأخوته على الكنبه الخلفية. وجاء الحاج مرتجى والد العروس وهو يحمل ملاءة سرير مربوطة على ثياب ابنته قذفها على شبكة العربة وثبتها، ووقف أمامهم بشاربه الطويل ورأسه المعصوب. كانت العائلة كلها وراءه....."²⁵⁶

وتوجد على طول الرواية أمثلة عديدة على سبيل مثال هذا التصوير من العادات والتقاليد العادية، ويكفي للقراء لفهم هذا الجانب الكتابي لإبراهيم أصلان مثال آخر وهذا سيكون أخيرا في هذا النوع هنا، وذلك عن زيارة أسرة إلى بيت أسرة أخرى، وهذا وما قدّمنا سابقا جميعها أمور عادية وطبيعية

²⁵⁴ (أصلان)، ص: 181

²⁵⁵ نفس المرجع، ص: 74

²⁵⁶ نفس المرجع، ص: 83

تجري في مثل هذه المجتمعات، والكاتب هنا يقدم قدرا كبيرا من هذه الأمور العادية في هذه الرواية حتى يعرف القارئ عن الحياة اليومية المصرية القروية بصورة حقيقة، والمثال الأخير هو: "في كل مرة كانت تأتي ومعها شيء من الفول أو الأرز والعدس وبيض الفراخ. كما كانت تأتي بولد أو ولدين من أبناء شقيقتها..."²⁵⁷

وليس من المبالغة، أن هذه الرواية كانت تحقق أن تفاصيل الحياة اليومية وأخبارها تستحق أن تكتب في الرواية حيث لا توجد فيها خطابات سياسية، ولا قصص غرام وحب وهيام، ولا غدر ولا صداقات بل مجرد أيام تمضي، الناس يولدون ويتزوجون ويرحلون من هذه الدينا تاركين مكانهم لمن يأتي من بعدهم.

البحث عن الماضي: تستهلّ الرواية بخبر اختفاء الجدة هانم الذي ينقله حفيدها الواحد إلى حفيد ثان، ثم تبدأ الرواية البحث عن الجدة الذي يستغرق الرواية كلها حيث تجيء فيها أخبار حياة الناس في حي فضل الله عثمان وعاداتهم وتقاليدهم وأيامهم. وكان اختفاء الجدة هانم وسيلة سردية لاستعادة ماضي أسرتها وماضي مكان فضل الله عثمان الذي يقع على مقربة من بحر النيل. ومعظم شخصيات الرواية تحيي في الماضي أكثر من الحاضر، ولا يمثّل الحاضر إلا جزءا قليلا كما هو في حاضر عبد الله وشقيقه وزوجة الخال المتوفي فقط، وهانم الجدة هي تتعلّق بماضيها أكثر من حاضرها.

وإلى هذا يشير الناقد صلاح رزق خلال المناقشة حول "عصافير النيل" التي أشير إليها سابقا "أن أصلان تؤرقه قاتمة أكثر مما يؤرقه الواقع"، ويعبّر الناقد عز الدين إسماعيل أيضا نفس الشيء في قوله: "عصافير النيل لا تزال في حاجة إلى المزيد من الضوء عليها".²⁵⁸

ولكن أصلان كان يقدم رسالة سامية من خلال تقديمه الماضي وأخباره إلى القراء، وهي أن الماضي والتاريخ له أهمية عظمى في الحياة الإنسانية حيث أن العلاقات والروابط بالماضي والتاريخ هي التي تساعد الإنسان في حاضره ومستقبله لبناء حياة سعيدة جيّدة، فذكر الماضي وتذكره ممدوح دائما.

259

وهذه هي أهم مضامين الرواية تعالجها الرواية وتقدمها إلى القراء مع أنه توجد فيها إشارات وكلام عن ثورة مصرية 1952 كما في صفحة 39 و 72 وغيرهما أيضا من أمور ولكن كلها بقدر بسيط يقل شأنها في مضمون الرواية الأهم.

²⁵⁷ نفس المرجع، ص: 88

²⁵⁸ <http://www.alhayat.com/article/981860>

²⁵⁹ https://www.banipal.co.uk/book_reviews

أسلوب الرواية

يسير الروائي المصري إبراهيم أصلان في روايته "عصافير النيل" بأسلوب حوار في معظم مكانها وذلك باللغة العامية المصرية حتى بعض الكلمات تصبح غريبة لغير المصريين ومعقدة للغاية لغير الناطقين بالعربية. وهذا المكان لا يتسع للنقاش حول استخدامه العامية في هذه الرواية خصوصا والرواية العربية على وجه العموم، وفوق هذا قد جاءت الإشارات الكافية إلى هذا الجانب سابقا أيضا. وبعض الحوارات العامية الواردة في هذه الرواية يصعب على القراء فهمها وتصبح عباراتها العامية عرقلة أمام القراءة المطلقة، ويحسن للباحث هنا الإتيان ببعض الكلمات العامية الواردة في هذا العمل الأدبي على سبيل المثال:

"الواد" (ص.ع:6) بمعنى "الولد"، "ما نمناش" (ص.ع:9) بمعنى "ما نمنا"، "يا ريت" (ص.ع:9) بمعنى "أرجو"، "أكثر" بدلا من "أكثر" و"تلاتين" بدلا من "ثلاثين" (ص.ع:30)، "جواز" (ص.ع:78) بدلا من "زواج"، "جوز" (ص.ع:79) بدلا من "زوج" وغيرها كثير بأكثر من أول صفحة إلى آخرها.

وليس من المبالغة لو قلنا عن هذه الرواية أنها رواية عامية مصرية.

وكما تقول الناقدة منى طلحة أن أسلوب إبراهيم أصلان يجمع بين المسرحي والسينمائي والسرد والشاعري في مزيج يثير الدهشة ويزخر بالسخرية التي تذكرنا بتراث الجاحظ والمعري والمازني ومحمود طاهر لاشين.²⁶⁰

وكما تظهر في الروايات العربية تظهر في رواية "عصافير النيل" أيضا كلمات إنجليزية بعدد كبير، ومنها:

"أسبرين/aspirin" (ص.ع:18)، و"موتوسايل/ motor cycle" (ص.ع:26)، و"القومسيون/commission" (ص.ع: 39 و 49)، و"جنرال/general" (ص.ع:68)، و"ترام/tram" (ص.ع:70)، و"البلكونة/balcony" (ص.ع:75)، و"موتور/motor" (ص.ع:136)، و"تاكسي/taxy" (ص.ع:136)، و"الشال/shawl" (ص.ع:160)، و"السيراميك/ceramic" (ص.ع:166)، و"البلاستيك/plastic" (ص.ع:168).

نبذة عن الروائي

²⁶⁰ <http://www.alhayat.com/article/981860>

هو روائي وقاص وأبرز كتاب جيل "الستينات" في مصر من مواليد 1935م، وكانت دروسه الابتدائية بمدرسة إمبابة الإسماعيلية ومدرسة عسكرية صناعية داخلية وكذلك في مدرسة بحي مصر الجديدة "الجامعة للصناعات" من حيث تخرّج عام 1954م. وألحقه والده بعد التخرّج بوظيفة في هيئة البريد حيث كان يعمل هناك.

وأما بالنسبة إلى قرائته فكان لا يوجد في بيته إلا ثلاث كتب وهي "القرآن الكريم" و"دلائل الخيرات" و"ألف ليلة وليلة"، ومنها فهم أصلان معنى ومفهوم القص، ولكن حظي له أن يجد كتباً أخرى قصصية ولو بعدد قليل لدى باعة الكتب في سوق "الجمعة" في إمبابة. وخلال وظيفته هذه بدأ قراءة منظمة خصوصا بعدما عرف على الناقد محي الدين محمد الذي وجّهه وأرشده إلى قراءة الروايات والتاريخ وقرأ ما قرأ. ومع بداية عقد الستينات أخذ أن يكتب مقالات صغيرة ومسرحيات من فصل واحد ولكنه ترك هذه ودخل إلى كتابة القصة الصغيرة، ونشرت بعضها في مجلات مختلفة مثل "الكاتب" و"الآداب" و"المجلة" حتى خصصت مجلة الأدباء الشبان "جاليري 68" عددا خاصا لقصص أصلان والدراسات عنها.²⁶¹

ومن مجموعاته التي صدرت في البداية هي "بحيرة السماء" عام 1969م، و"يوسف والرداء" عام 1987م، و"وردية ليل" عام 1991م، وأخذ أصلان على ما يقرب عقدا كاملا لإصدار روايته الرائعة "مالك الحزين" التي صدرت عام 1983م وقبلت هذه الرواية قبولا حسنا، وترجمت إلى الألمانية والفرنسية أيضا حتى حوّلت بعض أحداثها إلى فيلم سينمائي تحت عنوان "الكيت كات" الذي حقّق نجاحا كبيرا جماهيريا.

التحق أصلان عام 1987م بالهيئة المصرية العامة للكتاب بعدما ترك وظيفته في هيئة البريد، وعمل هناك كنائب لرئيس تحرير "مختارات فصول" سلسلة أدبية ثم أشرف على سلسلة أخرى بعنوان "آفاق الكتابة" التي نشرت رواية فيما بعد تحت عنوان "وليمة لأعشاب البحر" التي أثارت ضجة كبيرة في مصر خصوصا من قبل جامعة الأزهر لمخالفته حدودا دينية. وكذلك عمل مسؤولا عن القسم الثقافي بجريدة الحياة اللندنية (مكتب القاهرة) منذ عام 1992م حتى وفاته. ومن أعماله أيضا "خلوة الغبان" (سيرة ذاتية)، و"شيء من هذا القبيل" (نصوص متنوعة)، و"حجرتان وصالة: متتالية منزلية (متتالية قصصية)، و"صديق قديم جدا" (رواية)، و"انطباعات صغيرة حول حادث كبير" (نصوص).²⁶²

²⁶¹ (السكوت، 2009)، ص: 14.

²⁶² www.sasapost.com/opinion/ibrahim-aslan/

نال أصلان جوائز عديدة بما فيها جائزة الدولة التقديرية عام 2003-2004م، وجائزة طه حسين من جامعة المنيا عام 1989م، وجائزة كافافيس الدولية عام 2005م، وجائزة ساويرس في الرواية عن "حكايات فضل الله عثمان" عام 2006م. وكذلك رشّح في أواخر 2011 لجائزة النيل من قبل أكاديمية الفنون وفاز بها أيضا.²⁶³

نبذة عن المترجمة

منى الغباشي هي باحثة وأكاديمية مصرية، يتمركز بحثها على القانون والسياسة وأنواع المظاهرات والانتخابات المحدودة في مصر المعاصرة، وتلقي أعمالها الضوء إلى الأحوال السياسية المصرية قبل وبعد 2001م، وتعمل المترجمة حالا في إعداد كتاب عن الأحوال الثورية المصرية ودورها في تشكيل وعدم تشكيل الاستقرارية في مصر. ويمتدّ مجال تعليم الغباشي إلى مقارنة الحركات الاجتماعية والأنظمة الديمقراطية والاستبدادية في مصر وخارجها.

حصلت الغباشي على البكالورية والماجستير والدكتوراه من جامعة كولومبيا. وقد تم تكريم الغباشي من قبل مؤسسة كارنيجي بنيويورك (Carnegie Corporation of New York) سنة 2009-2011.

ولها أعمال ومقالات منشورة في دوريات دولية مختلفة: ومنها، "الحكومات والمعارضات" (Governments and Oppositions)، و"السياسة والمجتمع في الشرق الأوسط المعاصر" (Politics and society in contemporary Middle East)، و"السياسة عبر طرق أخرى" (Politics by Other Means)، و"التطبيق العملي للثورة المصرية" (The Praxis of Egyptian Revolution).²⁶⁴

4.عمارة يعقوبيان (The Yacoubian Building)، لعلاء الأسواني، ترجمها هامفري داويس (Hempfrey Davis)

نبذة عن الرواية والروائي ومترجمة الرواية

"عمارة يعقوبيان" رواية أثارت الجدل والنقاش كثيرا ونالت شهرة واسعة في الجو الأدبي العربي والعالم على السواء، وترجمت هذه الرواية إلى أكثر من 30 لغة رغم نشرها عام 2002م. وأما عمارة

²⁶³ (السكوت، 2009)، ص:15

²⁶⁴ <https://liberalstudies.nyu.edu/content/nyu-as/liberalstudies/about>

يعقوبيان فهي اسم عمارة حقيقية توجد في القاهرة، ويكتب الكاتب نفسه عن هذه العمارة وخصائصها وسكانها في بداية الرواية:

"في عام 1934 فكر المليونير هاجوب يعقوبيان، عميد الجالية الأرمنية في مصر آنذاك، في إنشاء عمارة سكنية تحمل اسمه فتخير لها أهم موقع في شارع سليمان باشا وتعاقد لبنائها مع مكتب هندسي إيطالي شهير وضع لها تصميمًا جميلًا: عشرة أدوار شاهقة من الطراز الأوروبي الكلاسيكي الفخم: الشرفات مزدانة بتمائيل لوجوه إغريقية منحوتة على الحجر والأعمدة والدرجات والممرات كلها بالرخام الطبيعي والمصعد ماركة شندلر على أحدث طراز... استمرت أعمال البناء عامين كاملين خرجت بعدهما تحفة معمارية جاوزت كل توقع لدرجة جعلت صاحبها يطلب من المهندس الإيطالي أن ينقش على بابها من الداخل اسمه "يعقوبيان" بحروف لاتينية كبيرة تضاء ليلا بالنيون وكأنه يخلد اسمه ويؤكد ملكيته للمبنى البديع، وقد سكن عمارة يعقوبيان صفوة المجتمع في تلك الأيام، وزراء وباشوات من كبار الإقطاعيين ورجال صناعة أجنب واثنين من مليونيرات اليهود.....وفوق سطح العمارة الفسيح خصصت حجرتان بمنافعهما لإقامة البواب وأسرته، وفي الناحية الأخرى من السطح تم بناء خمسين غرفة صغيرة بعدد شقق العمارة، لا تتجاوز مساحة الغرفة مترين، جدرانها وأبوابها جميعا من الحديد الصلب....." ²⁶⁵

ولكن "عمارة يعقوبيان" تشهد لتغير آخر في السبعينيات كما يكتب الروائي:

"...ثم جاء الانفتاح في السبعينيات وبدأ الأثرياء في الخروج من وسط البلد إلى المهندسين ومدينة نصر وباع بعضهم شققهم في عمارة يعقوبيان وخصصها البعض الآخر كماكتب وعيادات لأبنائهم حديثي التخرج أو قاموا بتأجيرها مفروشة للسياح العرب...وكانت النتيجة أن انتقطعت الصلة شيئا فشيئا بين الغرف الحديدية وشقق العمارة وتنازلت السفرجية والخدم القدامى مقابل المال عن غرفهم الحديدية لسكان فقراء جدد قادمين من الأرياف أو يعملون في مكان ما في وسط البلد ويحتاجون إلى سكن قريب ورخيص..وساعد على سهولة التنازل موت وكيل العمارة الأرمني المسيو "كريكور" الذي كان يدير أملاك المليونير هاجوب يعقوبيان بمنتهى الأمانة والدقة ويرسل الريح في ديسمبر من كل عام إلى سويسرا حيث هاجر ورثة يعقوبيان بعد الثورة، وقد خلف كريكور في وكالة يعقوبيان الأستاذ فكرى عبد الشهيد المحامى الذى يفعل أي شيء مقابل المال فكان يأخذ نسبة

²⁶⁵ (الأسواني، عمارة يعقوبيان، 2006)، ص: 20-21

كبيرة من المتنازل عن الغرفة الحديدية ونسبة أيضا من مستأجرها الجديد حتى يحرر له عقد إيجار
بالغرفة...وانتهى الأمر بنشأة مجتمع جديد فوق السطح مستقل تماما عن بقية العمارة...²⁶⁶
وكان سطح "العمارة" عالما مختلفا تماما ومحتفلا بسكانها أيضا:

"فالأطفال يركضون في أنحاء السطح حفاة وأشباه عراة والنسوة يقضين النهار في إعداد الطبخ
ويعقدن جلسات النوم في الشمس ويتشاجرون كثيرا ويتبادلن أثناء المشاجرات أشنع الشتائم
والإتهامات الماسة بالشرف وسرعان ما يتصالحن بعد ذلك ويتصافين تماما كأن شيئا لم يكن بل
ويطبعن قبلان حارة منغمة على خدود بعضهن البعض وقد يبكين أيضا من فرط التأثر والمحبة....
والرجال جميعا فوق السطح يقضون اليوم في كفاح شاق مريير من أجل لقمة العيش ويعودون آخر
النهار منهكين يسعون إلى تحقيق متعهم الصغيرة الثلاث: الطعام الساخن الشهي وبضعة أحجار من
المعسل والحشيش إن تيسر، يدخنونها على الجوزة فرادى أو يسهرون لتدخينها معا على السطح في
ليالي الصيف أما المتعة الثالثة فهي "الجنس" الذي يحتفي به أهل السطح كثيرا ولا يجدون غضاضة
في الحديث الصريح عن ما دام حلالا...."²⁶⁷

وتصوّر الرواية مشهد وفاة ولد في "العمارة" وتعاطف الناس مع هذا المشهد الأليم والناس مع
مختلف أخلاقهم وطبائعهم يشاركون في أحزان الأسرة: "...أما سكان السطح في عمارة يعقوبيان
فقد عرفوا الخبر بطريقة ما وظلوا ساهرين جميعا، فتحو أبواب حجراتهم وانتظروا صامتين
مطرقين وكأنهم في سرادق العزاء وأدار بعضهم (الذين يملكون أجهزة تسجيل) تسجيلات القرآن
الكريم بصوت عال تردد في أنحاء السطح...وقبل الفجر بقليل ظهر عبد ربه وهدية في السطح وقد
أنهكهما الألم والإرهاق، تدافع سكان السطح جميعا إليهما معزين فالتهمت الأحزان من جديد، عانق
الرجال عبده وشدوا على يديه (وكانوا جميعا صادقين في تأثرهم حتى أكثرهم شراسة وعدوانية مثل
علي السواق الذي كانت رائحة الخمر الرخيصة تفوح من فمه كالعادة لكنه بكى بحرارة كطفل
ضائع)...."²⁶⁸

هكذا كانت "العمارة" وسكانها تشكّل عالما له مزايا مختلفة وخصائص متنوّعة صوّرها الكاتب
جميعها بكل تفاصيل وبيانات ممتعة للغاية.

ويجيب الروائي علاء الأسواني لسؤال عن هذه التسمية والفكرة خلف بناء هذه العمارة حيث يقول:
"كنت أسير بأحد شوارع جاردن سيتي وشاهدت عمارة يتم هدمها بجوار السفارة الأمريكية،

²⁶⁶ نفس المرجع، ص: 23-24

²⁶⁷ نفس المرجع، ص: 24-25

²⁶⁸ نفس المرجع، ص: 296

فشاهدت جدرانا منهرة كانت تخفي وراءها متعلقات أناس عاشوا هنا منذ سنوات، ولهم فيها ذكريات، وحكايات، ومع تركيزي في التفكير فيما شاهدته، كان قراري بالبدء في كتابة رواية محورها العمارة السكنية التي تشارك بدورها في الأحداث وتعبر عن التغيرات التي قد تطرأ على جماعة من البشر".²⁶⁹

هذه العمارة تمثل مختلف شرائح المجتمع المصري بما فيهم الفقراء والأغنياء وغيرهم من الطبقات المختلفة الاجتماعية.

وهذا العمل الأدبي هو خير صورة لمصر الحديثة منذ 1934 من بناء "عمارة يعقوبيان". ونالت الرواية قبولا حسنا خصوصا بعدما نقل إلى فيلم سينمائي ومسلسل فضائي. وقد جرت دراسات عديدة عنها وحولها نقديا وتحليلا بما فيها دراسة الكاتب المصري صبري العسكري تحت عنوان "عمارة يعقوبيان بين الإبداع والاستنساخ" حيث يقول فيها أن الرواية هي استنساخ من مسرحيات الكاتب الراحل نعمان عاشور.²⁷⁰

وعلى أي حال، أن الرواية قَدِمَتْ بأسلوب حدائثي وقَدِّمَتْ أمورا ومضامين مختلفة، ومن أهمها ما يأتي:

الجنس والشذوذ الجنسي: لا يريد الكاتب بالجنس هنا الملذات بل يقصد أن يثبت أن الممارسات الجنسية والتحرش الجنسي والشذوذ كلها طارئة في الخريطة المصرية ووافدة على المجتمع المصري، ولم يكن موجودا كظاهرة قبل السبعينات من القرن العشرين. وهناك شخصيات عديدة على طول الرواية تمثل هذه الأنواع الجنسية، مثل زكي الدسوقي دائما مع النساء وله معلومات وافرة عن النساء وخصائصهن وله في "علم المرأة" نظريات غريبة وطريفة فهو يرى مثلا "أن المرأة فائقة الجمال تكون عادة عاشقة باردة في الفراش أما النساء متوسطات الجمال أو حتى الدميمات قليلا فهن دائما أكثر حرارة لأنهن يحتجن فعلا إلى الحب ويبذلن كل ما في وسعهن لإرضاء عشاقهن... ويعتقد زكي بك أن نطق المرأة لحرف "السين" بالذات يدل على مدى حرارتها في الحب فاذا نطقت المرأة كلمة "سوسو" أو كلمة بسبوسة" مثلا بطريقة متهدجة مثيرة يفهم حينئذ أنها من الموهوبات في الفراش...."²⁷¹ وشخصية الحاج عزام مرة يستيقظ لأداء صلاة الفجر فوجد ملابسه الداخلية مبتلة من الشهوة وتذكر صورة مشوشة بعيدة لامرأة عارية رآها في الحلم²⁷² وهو الذي

²⁶⁹ www.marefa.org

²⁷⁰ www.aljazeera.net/news/cultureandart/2006/2/18

²⁷¹ (الأسواني، عمارة يعقوبيان، 2006)، ص: 14

²⁷² نفس المرجع، ص: 72

تزوج سعاد في سن شيخوخته مع شروط بما فيها أن يظل الزواج سرًا ولا يرغب في الإنجاب ولكنه يريد امرأة للمضاجعة وقت فراغه في ليااليه فقط.²⁷³ وكانت حياة الأستاذ طلال، شخصية أخرى في الرواية، أيضا مع الجنس والنساء الموظفات في دكانه. وكان حقا يستغل الموظفات في دكانه ويقربهن بإهداء الأموال، وكون بثينة إحداهن كانت تشعر بألم شديد من هذه الأفعال من طلال ولكن الحاجة إلى المال تلحّه ذلك حيث تتذكر "لم تعد قادرة على أداء صلاة الصبح (الفريضة الوحيدة التي تؤديها) لأنها في داخلها تخجل من مواجهة "ربنا" وتشعر بأنها نجسة مهما توضأت وأخذت تنتاها كوايبس فتهب من النوم مفزوعة وتظل أياما منقبضة وحزينة...."²⁷⁴

وهناك أمثلة عديدة للتحرش الجنسي في الرواية مثل مناسبات مختلفة مع الأستاذ طلال كما تمت الإشارة إليها سابقا، وأحيانا مع زكي الدسوقي بك أيضا ومناسبات مختلفة أخرى كثيرة أيضا. وعلى سبيل المثال واجهت بثينة من صاحب العمل عدة تجارب مريرة "عندما يصر الرجل الكبير على أن يقبلها عنوة في المكتب الخالي أو يلتصق بها أو يشرع في فتح سرواله ليضعها أمام الأمر الواقع فتدفعه بعيدا وتهدهه بالصراخ والفضيحة..."²⁷⁵ وتأكدت هي أن الرجال جميعا مهما كان مظهرهم وقورا ومقامهم كبيرا ضعفاء للغاية أمام امرأة جميلة.²⁷⁶

الشذوذ الجنسي كظاهرة تبقى في الرواية من البداية إلى النهاية حتى يقدم الكاتب أخبار بار شينو الذي اشتهر كمكان مفضّل للقاء الشواذ جنسيا، وأما صاحب هذا البار عزيز كان أيضا مصابا بالشذوذ وكان ينظم حفلات ماجنة يقدم فيها الشواذ إلى السياح العرب، وأن دعاة الشواذ تدر عليه أرباحا طائلة يدفع منها رشاوى جعلته في مأمن تام من المضايقات الأمنية.²⁷⁷ وكان الزوار إلى مثل هذه الأماكن من مختلف مستويات اجتماعية وأعمار مختلفة وكان فيهم المهنيون والحرفيون والشباب والمسنون ولكن عنصر الشذوذ وحدهم جميعا.²⁷⁸

ولكن قصة الشذوذ تستمر في الرواية مع قصة حاتم الذي يرى الشذوذ كأعلى درجة المتعة واللذة وينتظر له الفرص دائما، ويرى في بعض الأصدقاء فرصة اللذة العالية ويضاجع معهم كما يضاجع الرجل مع المرأة. كان حاتم ابن الدكتور حسن رشيد من أعلام القانون في مصر والعالم العربي حتى تولى عمادة كلية الحقوق في جامعة القاهرة وكذلك اختارته الجمعية القانونية الدولية في باريس

273 نفس المرجع، ص: 77

274 نفس المرجع، ص: 67

275 نفس المرجع، ص: 61

276 نفس المرجع، ص: 62

277 نفس المرجع، ص: 52

278 نفس المرجع، ص: 53

كواحد من أبرز مائة قانوني في العالم أيضا، وكان حاتم حقا وحيدا في طفولته، وكانت أمه أيضا مشغولة كمتريجة في السفارة الفرنسية. والكاتب هنا يصرّح من خلال قصة حاتم الأسباب والخلفيات التي أدّت حاتم إلى الشذوذ حيث يقول "فقد قضى ابنيما حاتم طفولة حزينة ووحيدة حتى أنه، على عكس الأطفال جميعا، كان يحب أيام المدرسة ويكره الإجازة الصيفية الطويلة التي يقضيها وحيدا بلا أصدقاء يلعب معهم، ومع الوحدة المؤلمة كان هناك الشعور بالاغتراب والتشوش الذهني الذي يعاني منه أبناء الزواج المختلط... وكان حاتم الصغير يقضى وقتا طويلا مع الخدم وكثيرا ما يبعث به أبواه (المشغولين دائما) بصحبة أحد الخدم إلى نادي الجزيرة أو السينما، ومن بين خدم البيت الكثيرين أحب حاتم الصغير إديس السفرجي"²⁷⁹ حتى كان حاتم يقضي معظم أوقاته معه لأنه كان يحكي له حكايات ويغني له الأناشيد النبوية حتى بدأ إديس أن يقبله ويصاح له أنه يحبه كثيرا، وأخيرا ضاجع إديس مع هذا الولد الصغير وقال له: "لقد فعلت ذلك لأنني أحبك... لو كنت تحبني إياك أن تخبر أحدا بما حدث.. لو قلت لهم سيضربونك ويطردوني وقد يحبسني أبوك في السجن أو يقتلني فلا تراني بعد ذلك أبدا"²⁸⁰ وامتدت العلاقات بينهما سنوات طويلة حتى مات والد حاتم وتركت الأم خدما كثيرا ضغطا للنفقات حتى غادر إديس البيت، وذلك أثرت كثيرا في حاتم لدرجة أنه حصل ذلك العام على مجموع ضئيل في امتحانات الثانوية العامة، وخلال هذا توفيت أمه وورث على دخل ثابت يكفل له حياة رغبة. وهذه الخلفيات الشاذة المختلفة تماما عن أقرانه وخلانه هي التي أدّت حاتم إلى حياته مع الشذوذ حتى اشترى شقة في عمارة يعقوبيان وضاجع مع رجال كثيرين ولكن دائما كان يبحث عن إديس كما يبحث الرجل في النساء عن صورة عشيقته الأولى التي عرف معها اللذة لأول مرة.²⁸¹ وأخيرا يجد عبده رجل يشابه إديس وكانت أيامه معه وقضى معه ليالي لمدة طويلة. وقد قدّم الكاتب هنا في الرواية مناسبات لا تحصى ولا تعدّ لأوقاتهم الشذوذية كما يقول مرة: "وكأنهما عروسان في شهر العسل: يستيقظان في الضحى ويستمتعان بالفراغ والكسل ويأكلان في أفخم المطاعم ويرتادان السينما ويذهبان للتسوّق، وفي آخر الليل يذهبان إلى الفراش معا وبعد ما يشبعا جسديهما، يستلقيان متعانقين في ضوء المصباح الخافت، ويتسامران أحيانا حتى الصباح، تلك اللحظات الحنون لن ينساها حاتم أبدا..."²⁸²

²⁷⁹ نفس المرجع، ص: 106

²⁸⁰ نفس المرجع، ص: 107

²⁸¹ نفس المرجع، ص: 108

²⁸² نفس المرجع، ص: 182

الطبقات الاجتماعية: تتجلى في الرواية صورة الذلّة والإذلال باسم الطبقة والمهنة. ومن ناحية أخرى أن هذه الرواية كما تقرأ من عدة نواحي، يمكن أن تقرأ كأنها رواية التحوّل من الأدنى إلى الأعلى وبالعكس أيضا. وعلى سبيل المثال هناك حياة زكي الدسوقي كانت مثال الحياة من الأعلى إلى الأدنى كما هو كان من أسرة مرموقة مصرية لهم مكانة مرموقة في الحكومة المصرية حتى كان من الممكن أن يصل الدسوقي إلى رئاسة مصر أيضا ولكن الأمور انقلبت رأسا على عقب ووصل إلى الحضيض حتى سُجن وأذله الشرطة وطُرد من شقته ومكتبه. وأما حياة طه الشاذلي، ابن البواب، فكانت مثال العكس أي من الأدنى إلى الأعلى، وواجه كل ما واجه حتى أصبحت مهنة أبيه كحارس مانعةً للحصول على الدخول في كلية الشرطة في المرحلة الأخيرة بعدما رغب كثيرا وحصل على علامات ممتازة في الامتحانات أيضا. وكان طه ضحية المذلّة باسم مهنة الوالد التافهة وباسم الطبقة الدنيا المهنية حتى عانى هذا الولد من مرارته مباشرة من قبل اللواء الرئيس عند المقابلة حيث سأله: "أنت والدك مهنته إيه يا طه؟!، أجب طه: موظف يا أفندم، فتفحص اللواء الأوراق من جديد وسأله: موظف... أم حارس عقار؟!،.....سكت طه لحظة ثم قال بصوت خافت: والدي حارس عقار يافندم...." ²⁸³ حزن هذا الولد المتفوق ويقول: "أنا زعلان على تعبي.. لو كانوا من الأول اشترطوا مهنة معيّنة للأب كنت عرفت... كانوا قالوا ممنوع أولاد البوابين.. وبعدين الكلام ده ضد القانون.. أنا سألت محامي وقال لي لو رفعت عليهم قضية أكسبها... ²⁸⁴ والأسوأ من هذا جميعا أن طه حينما حصل على تفوق عالٍ في الثانوية العامة من الأولاد في العمارة كان بعض سكانها يتهاكمون منه ويسخرون منه علنا "إن ابن البواب سيلتحق بكلية الشرطة قريبا ويتخرج ضابطا بنجتمين على كتفه... ²⁸⁵ ويضيف الآخر "إن مناصب الشرطة والقضاء والمناصب الحساسة عموما ينبغي أن تقتصر على أولاد الناس لأن أولاد البوابين والكوانين وأمثالهم لو أخذوا أية سلطة سوف يستعملونها في تعويض مركبات النقص والعقد النفسية التي أصابهم في نشأتهم الأولى ثم ينتهي حديثه بلعن عبد الناصر الذي استحدث مجانية التعليم أو يستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تعلموا أولاد السفلة" ²⁸⁶ وكانوا لا يعدّون البوابين من الناس، وكان البوابون وأسرتهم من مجتمع ثانٍ يُمنع لهم ما يُسمَح للآخرين. وتوجد في الرواية صور استهزاء وسخرية من الفقراء والطبقة المتخصصة في المجتمع والأشلاء كما يسخر زكي بك من أسخرون، وكان ساقه مبتورة ويمشي مع مساعدة عكازيه، حيث

283 نفس المرجع، ص: 82-83

284 نفس المرجع، ص: 84

285 نفس المرجع، ص: 29

286 نفس المرجع، ص: 29

قال لعزیزته التي كانت تستعطفه لتوظيف أبسخرن كخادم لزكي في مكتبه: "لكنني يا عزیزتي أدير مكتبا وليس جمعية خيرية".²⁸⁷

السياسة المصرية المتدهورة: رواية "عمارة يعقوبيان" هي رواية تقدّم حقائق كثيرة عن حكومة مصر فسادها ونفاقها وأكاذيبها وتعذيبها من الفقراء والمعدومين والجماعة الإسلامية ودعمها لقتل أبرياء دولة العراق أيضا. إن الرشوة هي منتشرة في جميع أقسام الحكومة وفوقه هو ضروري لتمكين بعض الأمور الحكومية أيضا. ويجري في ظلّه كل المحرمات شرعيا ودينيا. وكان عزیز على سبيل المثال يجري البار ويقدم الشواذ أيضا للسياح العرب ولكن هذه الدعارة قد جرت بكل أمن وسلام برشاوي يقدمها صاحب البار إلى الجهات المعنية للتخلص من المضايقات الأمنية.²⁸⁸ وتقول بثينة مرة لطفه عن حالة مصر وحكومتها وساستها حيث تقول: "البلد دي مش بلدنا يا طه. دي بلد اللي معه فلوس. لو كان معك عشرين ألف جنيه ودفعتم رشوة حد كان سألك عن شغلة أبوك...؟!"²⁸⁹

كان الحل بعيدا بل أبعد من جميع الجهات، والعدل لا يوجد حتى من رئيس الدولة، والرواية تثبت هذه الحقيقة أيضا في مسيرتها القصصية. وذلك حينما مُنع طه من الدخول إلى كلية الشرطة بسبب مهنة والده كتب رسالة إلى رئيس الدولة²⁹⁰ وبين فيها جميع الأمور التي واجهها وأشار فيها الأحاديث النبوية التي تشير إلى العدل المتساوي لجميع المواطنين حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم أنه يقطع يد فاطمة لو سرق، ولكن ردّ الرسالة لم يأت بأي شيء واعتبر موضوع الرسالة بعدم الصحة.²⁹¹

وكانت الحكومة المصرية جميعا تحت الفساد والرشوة، وكان التزوير موجودا دائما في الانتخابات المصرية لمصلحة الحزب الحاكم، وكان البعض يتمتع برئاسة الدولة مثل شخصية كمال الفولي حيث صار اسمه إلى ذهن المصريين معنى الفساد والنفاق، وكان يرشّح ويستبعد من يشاء من مرشّحى الحزب، ويشرف بنفسه على تزوير الانتخابات من الإسكندرية إلى أسوان ويقاضي رشاوي كبيرة من المرشّحين ليضمن تزوير الانتخابات لصالحهم، وفي نفس الوقت يغطي فساده بالأعيب كبيرة: تبادل منافع وتسهيلات تدر الملايين على كبار السياسيين وتقارير أمن ووثائق سرية تثبت انحرافات المسؤولين يحتفظ بها الفولي ليستعملها في ابتزازهم أو القضاء عليهم إن لزم الأمر.²⁹²

²⁸⁷ نفس المرجع، ص: 37

²⁸⁸ نفس المرجع، ص: 52

²⁸⁹ نفس المرجع، ص: 85

²⁹⁰ نفس المرجع، ص: 97

²⁹¹ نفس المرجع، ص: 112

²⁹² نفس المرجع، ص: 115-116

ومرّة أخذنا هذا المسؤول مليون جنيه من الحاج عزام لترشيحه من قصر النيل للعضوية في البرلمان.²⁹³

والسبب الرئيسي لتدهور مصر هو انعدام الديمقراطية كما تقول به مرّة بثينة في حوارها مع طه، وتقول: "لو فيه نظام ديموقراطي حقيقي تبقى مصر قوة عظمى...مصر بلوتها الديكتاتورية والدكتاتورية نهايتها المحتومة فقر وفساد وفشل في كل المجالات."²⁹⁴

كانت سياسة مصر قد حوّلت حياة الناس رأسا على عقب، وهذا واضح كل الوضوح حتى في أيام مصر المعاصرة أيضا. وهنا زكي بن عبد العال باشا الدسوقي كان سيتولى الوزارة حتما وربما رئاسة الوزراء، ولكن الانقلابات السياسية المصرية تلخّه الآن للخروج من شقته حتى من مكتبه لا يوجد له مأمّن تام لوضع رأسه بكل هدوء وسلام.²⁹⁵ وكان علماء مصر خصوصا علماء الأزهر أيضا يقفون مع الحكومة مهما فعلت ويظهرون في الشاشات التلفزيونية ويؤكدون أن موقف الحكومة المصرية صحيح شرعا، ويزعمون للحكومة حينما جرت الحرب بين العراق والكويت وقامت مصر مع أمريكا لضرب العراق وأبرياءها.²⁹⁶

قدّمت الرواية جملة من الصور لتعذيب الحكومة لأنصار الجماعة الإسلامية، وبيّتها الشيخ شاعر في كلامه: "مباحث أمن الدولة تشن الآن حملة إجرامية على الإسلاميين جميعا...اعتقالات وتعذيب وقتل...إنهم يطلقون النار على إخواننا العزل أثناء القبض عليهم ثم يتهمونهم بمقاومة السلطات...مجازر حقيقية ترتكب كل يوم ولسوف يبدءون بدم هؤلاء الأبرياء يوم القيامة..."²⁹⁷ وشخصية رضوى تصف تاريخ قتل زوجها "كتبوا في الصحف أنه أطلق النار على الضباط فاضطروا إلى قتله ويعلم الله أنه تلك الليلة لم يطلق طلقة واحدة من سلاحه..طرقوا عليه الباب وبمجرد أن فتح أطلقوا عدة دفعات من الآلى فاستشهد فورا وثلاثة إخوة معه...قتلوهم متعمدين وكان بوسعهم لو أرادوا أن يعتقلوه أحياء".²⁹⁸

ويمكن أن تكون الصورة الحقيقية لحكومة مصر ما جاء في خطبة الشيخ شاعر يوم الجمعة حيث قال فيما قال: "...إن حكمانا يزعمون أنهم يطبقون شريعة الإسلام ويؤكدون في الوقت نفسه أنهم يحكموننا بالديموقراطية...ويعلم الله أنهم كاذبين في هذا وفي ذلك..فالشريعة الإسلامية معطلة في

²⁹³ نفس المرجع، ص: 121

²⁹⁴ نفس المرجع، ص: 282

²⁹⁵ نفس المرجع، ص: 156

²⁹⁶ نفس المرجع، ص: 170

²⁹⁷ نفس المرجع، ص: 235

²⁹⁸ نفس المرجع، ص: 307

بلادنا المنكوبة ونحن محكومون بالقانون الفرنسي العلماني الذي يبيح السكر والزنا والشذوذ مادام يتم برضا الطرفين بل إن الدولة نفسها تكتسب من القمار وبيع الخمر.....والدولة الديمقراطية المزعومة تقوم بتزوير الانتخابات واعتقال الأبرياء وتعذيبهم لتستمرّ الزمرة الحاكمة في سدة العرش إلى الأبد...إنهم يكذبون ويكذبون ويكذبون ويريدوننا أن نصدق أكاذيبهم المموجة...²⁹⁹

الحياة المصرية: الأعمال الأدبية خصوصا الروايات سكتون خير صورة لمجتمعها. وهنا رواية "عمارة يعقوبيان" أيضا تصوّر المجتمع المصري والحياة المصرية بصورة دقيقة حيث توجد فيها أخلاق المصريين كما تمت الإشارة إليها أحيانا في قطعات مختلفة سابقا، وكذلك توجد صور مختلفة مثل سرقة رباب من زكي بك بعدما جاءت إليه للمضاجعة معه ولكن عادت منه بعدما سرقت كل مجوهرات زكي بك بما فيه ساعته الذهبية وخمسمائة جنيهه وأقلام ذهبية ونظارة شمسية وفوق كل هذا الخاتم الماسي الخاص لأخته دولت،³⁰⁰ وهذه كانت صورة من صور المجتمع المصري حيث كانت السرقة منتشرة وكانت الأمانة غير متأكدة من البعض.

وكانت قصة الجنس بين خادم البيت وولد الأسرة³⁰¹ خير دليل وشاهد لانحطاط العائلات المصرية وإهمال ربّ البيت من الأمور التي تجري في بيته وممتلكته وما يصيب أفراد أسرته. وكان الناس معظمهم مغرورين بكلمة "التقدّم" و"الغرب" وكانوا يقصدون القيم الغربية³⁰² ويتجاهلون تراث الأمة ويجعلونها احتقارا وقيودا تشدهم إلى التخلف والرجعية وتمنعهم من تحقّق النهضة. وكان المصريون يهجرون وطنهم بعد تخرّجهم ويعملون في الخارج إما في الغرب أو البلدان العربية الأخرى، وهذا يدلّ أيضا حالة مصر وفرصها واعتماد الناس عليها في حياتهم اليومية.

التناقض الديني: احتفلت هذه الرواية بعدد من الأخبار تثبّت التناقض بين الفعل ورأي الدين، وهي تسخر من الشريعة الدينية وتجعلها صغيرة وذليلة.

وعلى سبيل المثال، أن حاتم يصف أباه الدكتور رشيد "هو يصلي أو يصوم، كان الغليون لا يفارق فمه والتبنيذ الفرنسي دائما على مائدته وأحدث الاسطوانات الصادرة في باريس تتردد في أنحاء البيت،³⁰³ وهناك أمثال أخرى أيضا في حياته تعارض الدين مع أنه ديني ومتمدّن. وكذلك رغبة الحاج عزام التقي للزواج في شيخوخته من سعاد المرأة في متوسطة العمر ويضع شروطا أمامها قبل

²⁹⁹ نفس المرجع، ص: 134

³⁰⁰ نفس المرجع، ص: 89

³⁰¹ نفس المرجع، ص: 107

³⁰² نفس المرجع، ص: 104

³⁰³ نفس المرجع، ص: 105

الزواج، وذلك أنه يريد لها لأن تشاركه المضجع ولا يريد الإنجاب وأنه إذا حملت سعاد سوف يعتبر هذا الأمر فسحا فوريا بينهما.³⁰⁴

وحينا آخر يبرّر حاتم شدوده مع عبده ويقول "اسمع يا حبيبي..ربنا كبير وعنده رحمة حقيقية غير كلام المشايخ الجهلة في بلدكم...فيه ناس كثير يتصلى وتصوم لكن بتسرق وتأذي دول ربنا يعاقبهم..إنما إحنا أنا متأكد إن ربنا حيفغر لنا لأننا مش بنأذي أحد...إحنا بس بنحب بعض..."³⁰⁵ وزكي الدسوقي حتى في أيام شيخوخته يضاجع مع النساء، مرة تفاجئه أخته دولت في مكتبه وهو عريان مع امرأة، وتقول له أخته دولت "واحد في سنك المفروض يعتكف في الجامع مش نجيبك عريان من على مومس ولك عين تتكلم."³⁰⁶ وأما السخرية العظيمة من الدين والشريعة فهي في قصة عبده الشذوذية مع حاتم حيث قرّر عبده أن يترك حاتم وعالم الشذوذ بعدما عانى ما عانى وفقد له ولده ثم غادر مع زوجته مكان السكن ولكن حاتم يقترب منه مرّة أخرى ووعد له جنهات وعمل حيث كان عبده في حاجة ماسة إليهما، فقال عبده في نفسه "أن الله يتوب عليه ويتقبل توبته ولسوف يذهب بعد ذلك في أول فرصة لأداء الحج ليعود نقيا من الذنوب كما ولدته أمه، ستكون آخر ليلة يرتكب فيها الذنب ومن الغد سوف يعلن توبته ويستقيم..."³⁰⁷ وهذه المناسبات التي أشيرت إليها هنا بعض من هذا النوع فقط، وهناك كثيرة في هذا النوع من التناقض الديني.

أسلوب الرواية

يستخدم الروائي أسلوبا حدثيا وسمات حدثية لبيان أمراض اجتماعية تبقى في مصر في السبعينات في القرن العشرين. ويقدم الروائي قصة الجنس والشذوذ الجنسية حتى يخيل إلى القارئ أن الكاتب كتب هذه الرواية لبيان الجماع واللذات الجنسية، ولكن كل ما يريد الكاتب بهذه التفاصيل الإثبات وذلك أن هذه الأمور الحديثة هي وليدة ووافدة على مصر لم تكن موجودة فيها، وذلك إثر مجيء الغرب والاختلاط معهم أيضا. وأما تصوير الأمور على هذه الوتيرة فهي تصوير حدثي، وهذا الأسلوب أيضا حدثي. وأحيانا يشوّش الكاتب القراء وذلك بترك بعض الجوانب القصصية للقراء وذلك لوعي القراء أن التشويشات كانت موجودة في المجتمع المصري، وكذلك استخدم الكاتب أسلوب الاسترجاع أيضا أحيانا حيث يتفكّر ويسترجع زكي بك الدسوقي عن أخته

304 نفس المرجع،ص:77-78

305 نفس المرجع،ص:187

306 نفس المرجع،ص:302

307 نفس المرجع،ص:329

دولت وقت المشاجرة معها فظل زكي بك الدسوقي ممددا على السيرير يسترجع الأحداث وشيئا فشيئا بدأ النعاس يغشاه،³⁰⁸ وكذلك بثينة أيضا تتذكر وتسترجع كلمات أمها حينما اضطرت للتعرض لرغبات طلال. وكان الروائي حقا يجمع أساليب مختلفة ممتعة للغاية للقراء ومعطية فرصة القراءة السعيدة لهم أيضا.

وفوق كل هذا، يأتي الروائي مختلفا عن الروائيين الآخرين بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأدعية دينية أيضا أحيانا. ويضع الآي القرآنية أحيانا كحل لمشكلة. وعلى سبيل المثال، عندما غضب طه من عدم الحصول على الفرصة للجهاد ضدّ القوة العسكرية منعتة زوجته رضوى من الحديث ووضعت يدها بلطف على فمه وهمست "اصبر يا طه.. اصبر.. إن الله مع الصابرين".³⁰⁹ وقد أتى الكاتب بآي القرآن الشريف في عدة أمكنة في صفحات مثلا "32" و"83" و"237" و"267" و"312" و"335" وغيرها أيضا، وكذلك أورد الأحاديث النبوية في صفحات رقم "32،29،71،97،244،293" وغيرها، وتوجد الأدعية أيضا في أمكنة مختلفة مثلا في صفحة 27 و167 وغيرهما أيضا.

وكما تتم الإشارة في كل الروايات هنا أيضا قد استخدم الروائي كلمات إنجليزية كثيرة في هذا العمل الأدبي بما فيها:

"فلوكورية"³¹⁰ (folk loric) و"البروتوكول"³¹¹ (protocol) و"الأسمنت"³¹² (cement) و"تراي بي"³¹³ (TRY B) و"بلاك ليبيل"³¹⁴ (black label) و"تاكسي"³¹⁵ (taxi) و"باكوات"³¹⁶ (packets) و"بار"³¹⁷ (bar) و"كوفي شوب"³¹⁸ (coffee shop) و"البيانو"³¹⁹ (piano) و"جاردن سيتي"³²⁰ (garden)

³⁰⁸ نفس المرجع، ص: 96

³⁰⁹ نفس المرجع، ص: 320-321

³¹⁰ نفس المرجع، ص: 9

³¹¹ نفس المرجع، ص: 13

³¹² نفس المرجع، ص: 13

³¹³ نفس المرجع، ص: 17

³¹⁴ نفس المرجع، ص: 17

³¹⁵ نفس المرجع، ص: 33

³¹⁶ نفس المرجع، ص: 40

³¹⁷ نفس المرجع، ص: 44

³¹⁸ نفس المرجع، ص: 50

³¹⁹ نفس المرجع، ص: 94

³²⁰ نفس المرجع، ص: 94

(city) و"تي شيرت" ³²¹(teashirt) و"الفيزا الكارت" ³²²(visa card) و"كلوب" ³²³(club) و"مستر" ³²⁴(Mr.) و"الكريستال" ³²⁵(cristol).

نبذة عن الروائي

علاء الأسواني هو أديب مصري وطبيب أسنان، حصل على الماجستير في طب الأسنان من جامعة الينوى في شيكاغو، الولايات المتحدة. وهو الحائز على جائزة الإنجاز، هي أكبر وأعظم جائزة تمنحها جامعة الينوى لخريجها المختارين الذين يحققون إنجازا كبيرا استثنائيا فريدا على المستوى الوطني أو العالمي. والأسواني هو كان برقم 43 من بين الفائزين بهذا الإنجاز في سنوات مختلفة مع أن عدد الخريجين يتجاوز ستمائة ألف. والأسواني كان أول مصري وعربي يحصل على هذا الإنجاز، وهو يكتب عن تلك المناسبة: "قامت إدارة الجامعة بالبحث عن أساتذتي، الذين درسوا لي منذ خمسة وعشرين عاما ودعيتهم للحضور، دكتور ديل ايزنمان ودكتور عبد المنعم زكي ودكتور دينيس ويبر. تأثرت بشدة لما رأيتهم. لن أنسى ما حييت فضل هؤلاء الشيوخ الأجلاء...علموني وقاموا برعايتي وأنا طالب مغترب بلا حول ولا قوة وساندوني حتى تخرجت وها هم الآن، بالرغم من تقاعدهم وتقديمهم في السن، يتكبدون المشقة ويحرصون على الحضور للمشاركة في الاحتفال بحصولي على الجائزة. عقدت لي إدارة الجامعة ندوة تحدثت فيها عن الأدب العربي امتلأت فيها قاعة المكتبة عن آخرها، واشتركت مع الحاضرين في نقاش ثقافي وسياسي ثرى وممتع. بالأمس أقيم الاحتفال الكبير لتسليم الجائزة".³²⁶

وأعمال الأسواني الأدبية قد حققت نجاحا كبيرا في العالم العربي والغربي في وقت واحد، وقد أشاد أعماله الأدبية النقاد العالميون من مختلف نواحي العالم. وقد نشرت قصص الأسواني القصيرة في جريدة Sunday Times من إنجلترا، واختارته فرنسا كرئيس شرفي في مهرجان Blois الذي هو من أكبر المهرجانات الأدبية في بلاد فرنسا. وكذلك تم اختياره كعضو لجنة التحكيم في المسابقة الأدبية العالمية لجريدة Financial Times البريطانية. وقد أخذ المخرج الفرنسي الشهير "جون لوبي مارتينيلي" رواية "شيكاغو" للأسواني لإعداد مسرحية التي تم عرضها على مدى شهر ونصف على

³²¹ نفس المرجع، ص: 127

³²² نفس المرجع، ص: 185

³²³ نفس المرجع، ص: 228

³²⁴ نفس المرجع، ص: 278

³²⁵ نفس المرجع، ص: 322

³²⁶<http://web.archive.org>

مسرح "ليزيموندييه" في مدينة باريس، ثم عرضها المخرج في مدن فرنسا المختلفة أيضا. وقد أضافت الموسوعة الفرنسية "لوبوتيت لاروس" الأديب الأسواني كأديب عالمي إليها.³²⁷

وقد حصل الأسواني جوائز وتقديرات عالمية مختلفة عديدة، ومنها:

"الجائزة الكبرى للرواية" من مهرجان تولون بفرنسا، و"جائزة جرينزاني كافور للرواية" (أكبر جائزة إيطالية للأدب المترجم)، و"جائزة كفاي للنبوغ الأدبي من اليونانية، و"جائزة برونو كرايسكي في النمسا، و"جائزة فريدريش روكيرت" من ألمانيا، و"جائزة تيرزاني" الإيطالية للأدب المترجم، وهو أول أديب عربي حاز على هذه الجائزة، وكذلك وضعته مجلة Foreign Policy في المركز الأول على قائمة أفضل 100 مفكر في العالم.

وقد ترجمت أعمال الأسواني إلى 35 لغة عالمية، وكل أعماله قد تمت ترجمتها إلى الفرنسية على يد "جيل جوتيه".³²⁸

ومن أعماله الروائية دون "عمارة يعقوبيان": نيران صديقة، شيكاجو، جمهورية كآن، نادي السيارات، أوراق عصام عبد العاطي. ومن قصصه القصيرة: الذي اقترب ورأى، جمعية منتظري الزعيم، نيران صديقة. وكذلك قد ألف كتباً أيضاً، ومنها: لماذا لا يثور المصريون؟، مصر على دكة الاحتياطي، حادث مؤسف لضابط أمن دولة، هل نستحق الديمقراطية؟، من يجرؤ على الكلام؟، هل أخطأت الثورة المصرية؟.

نبذة عن المترجم

تخرّج هامفري في جامعة كامبريدج (1965-68) وقسم اللغة العربية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة (1968-69). وبعدما عمل في مجال النشر في الشرق الأوسط وفيما بعد في القاهرة لإعداد قاموس العربية المصرية سافر إلى الولايات المتحدة حيث أتمّ الدكتوراه في العربية من جامعة كاليفورنيا عام 1981 م. وقد عمل في العالم العربي بما فيه مصر وفلسطين وسودان والتونس خلال عام 1983-97 في منظمات غير حكومية.

بدأ هامفري ترجمته عام 1997 م مع أول ترجمته لقصة سيد رجب التي تم نشرها في مجلة بانيبال في عددها الرابع عشر عام 2002 م، وخلال هذه المدة طلبت منه الجامعة الأمريكية بالقاهرة بترجمة رواية "كفاح طيبة" لنجيب محفوظ فقام بترجمتها تحت عنوان "Thebes at war" (2003). وقام

³²⁷ <https://www.shorouknews.com/>

³²⁸ نفس الموقع

بترجمة "عمارة يعقوبيان" (The Yacoubian Building) عام 2004 و"نيران صداقة" (Friendly Fire) عام 2009 لعلاء الأسواني، ورواية "أن تكون عباد العبد" (Being Abbas el Abd) عام 2006 لأحمد العايدي، ورواية "متون الأهرام" (Pyramid Texts) عام 2007 لجمال الغيطاني، و"سحر أسود" (Black Magic) عام 2007 لحمدي الجزار، و"ديروط الشريف" (Tales of Dayrut) عام 2008 لمحمد مستجاب، و"فوضى الحواس" لأحلام مستغاني.

حاز على جائزة بانيبال مرتين، الأولى في نسختها الأولى لترجمة رواية "بوابة الشمس" (The Gate of the Sun) لإلياس خوري عام 2006، والثانية لترجمة "يالو" (Yalo) للخوري عام 2010، وترجمة "واحة الغروب" (The Sunset Oasis) لهاء طاهر أعطته المركز الثاني أيضا. وكان على المركز الثاني عام 2012 أيضا لترجمة "ولدت هناك، ولدت هنا" (I Was Born There, I Was Born Here) لمريد البرغوثي. وكذلك قام بترجمة "كأنها نائمة" (As Though She Were Sleeping) لإلياس الخوري، و"زقاق المدق" (Midaqq Alley) لنجيب محفوظ، و"الساق على الساق فيما هو الفرياق" (Leg over Leg) لأحمد فارس الشدياق أيضا.

وهو الآن يعمل كأستاذ في الجامعة الأمريكية في القاهرة. ويعتقد المترجم الشهير هامفري أن سبب نجاحه الأكبر في مجال الترجمة الأدبية هو الحصول على الفرص للاتصال واللقاء مع الكتاب والروائيين العرب، وقد لقي إلياس الخوري وقضى معه تسع ساعات خلال ترجمة "بوابة الشمس"، وكذلك قد لقي عددا من الكتاب الذين قام بترجمة أعمالهم الأدبية خلال مشوار ترجمته الأدبية.

5. قالت ضحى (As Doha Said)، لهاء طاهر، ترجمها بيتار دانيال (Peter Daniel)

نبذة عن الرواية والروائي ومترجم الرواية

رواية "قالت ضحى" للأديب المصري المشهور بهاء طاهر، الحائز على الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) عام 2008م، تقدّم صورة حقيقية عن ثورة يوليو المصرية عام 1952م وأهدافها وأسبابها ومواقف الشباب منها أيضا. تم صدور أول طبعة هذه الرواية سنة 1985م تاريخ ثورة يوليو قرابة بعد 23 سنة من الثورة، ولذا أن الرواية تصوّر بدقّة عن حالات المجتمع المصري بعد الثورة وتأثيرها عليهم. يميّز هذا العمل بأمور عديدة، أولا بمضامينها وثانيا بأسلوبها وكذلك بدور الميثولوجيا الموجودة فيها من البداية إلى النهاية. تحتوي الرواية على مضامين عديدة، ومن أهمها:

ثورة يوليو: يعدّ هذا العمل تصويراً حقيقياً لثورة يوليو المصرية بأسلوب أدبي ممتاز، وفيه كلام عن تأثير الثورة على مصر والمجتمع وأحوال المصريين إبان الثورة، وفوق كل هذا يدّعي هذا العمل الأدبي أن أهمية الثورة لم تنته قط لأن الظلم والاستبدادية تبقى بصورة أخرى حتى الآن في مصر أو بصفة أخرى أن الثورة لا تجلب شيئاً كحلّ للمشاكل والظلم أو لأي شيء آخر، كما تعبّر بها ضحى مع بطل الرواية سيد القناوي:

"...ولكني اكتشفت أن الظلم لا يبديد... ما الحل؟... أن تحدث ثورة على الظلم... نعم تحدث تلك الثورة... يغضب الناس فيقودهم ثوار يعدون الناس بالعدل وبالعصر الذهبي. ويبدءون كما قال سيد، يقطعون رأس الحية... ولكن سواء كان هذا الرأس اسمه لويس السادس عشر أو فاروق الأول أو نوري السعيد فإن جسم الحية، على عكس الشائع، لا يموت، يظل هناك، تحت الأرض، يتخفى، يلد عشرين رأساً بدلاً من الرأس الواحد الذي ضاع، ثم يطلع من جديد. واحد من هذه الرؤوس اسمه حماية الثورة من أعدائها. وسواء كان اسم هذا الرأس روبسير أوبريا فهو لا يقضى، بالضبط، إلا على أصدقاء الثورة. ورأس آخر اسمه الاستقرار، وباسم الاستقرار يجب أن يعود كل شيء كما كان قبل الثورة ذاتها رأساً جديداً. وسواء كان اسم هذا الرمز يزيد ابن معاوية أو نابليون بونابرت أو ستالين فهو يتوج الظلم من جديد باسم مصلحة الشعب..."³²⁹

توجد في الرواية أمثلة بعدد هائل عما أتت به الثورة مثل قصة زوج ضحى حيث هي بنفسها تحدثنا عنه:

"سأحكي لك عن أقرب إنسان أعرفه، عن زوجي. عندما تزوجنا كان يملك كل شيء. الشباب والثروة والمجد. كان عضواً بارزاً في الحزب وفي الحكومة. مدير مكتب الوزير أو شيئاً من هذا النوع. كانت كل خيوط الوزارة التي يعمل فيها بيده. وعندما جاءت الثورة وأخذوا أرضه وأرضي لم يهتم بذلك. قال ما بقى يكفيننا. ولكنهم عندما أخرجوه من الوزارة بعدها إلى المعاش مع من أخرجوهم وقتها لم يصدق ما حدث. أظن أنه حتى الآن لا يصدق. من يومها بدأ يقامر. ما زال حتى الآن يقامر. أظن أنه يريد كل مال الدنيا لكي يعوض ما خسره عندما طردوه من الوزارة ولكن لا يريح أبداً..."³³⁰

إن مواقف الناس والشباب على وجه الخصوص من الثورة وتأثيرها على المجتمع والبلد مختلفة تماماً، يرى معظم أن الثورة لا تجلب شيئاً كما هو واضح من قول ضحى المذكور أعلاه. وهناك حوار ثان يصف عن مواقف الناس من الثورة وما تجلب لهم:

³²⁹ (طاهر، 1985)، ص: 121-122

³³⁰ المرجع نفسه، ص: 26

"آلاف من الناس يصفعون كل يوم ولكن قليلا منهم من يشعر بالإهانة أو الغضب. قليل منهم يا سيد من يصيبهم ذلك المرض الذي أصاب أباك والذي يصيبك أنت الآن. مرض العدل. قال سيد لا أفهم، نورني الله يرضى عليك، أنا أريد أن اتعلم. أقلع عيننا وأعطها لمن يعلمني، فقلت ستتنور أنت بنفسك يا سيد دون أن يعلمك أحد.

كنا الآن على ناصية الشارع الجانبي الذي يقع فيه مكتبي فأشار السيد إلى البورصة المهجورة بنوافذها المظلمة وقال ولكن أنا بالفعل تنورت. كل شيء قد تغير، والبلد الآن أصبح بلدنا، الثورة جعلت البلد بلدنا. ويجب أن نساعدنا، أليس كذلك، يا أستاذ؟..."³³¹

وإلى نفس الشيء يشير قول آخر:

"أن طلب العدل مرض، ولكنه المرض الوحيد الذي لا يصيب الحيوانات. كل ما في الأمر أننا، أنا وأنت، شفيينا من هذا المرض فأصبحنا نرى أعراضه على الآخرين..."³³²

وبالكلمة، أن الثورة قد جلبت خسارات فادحة على حياة المصريين حتى أهلكت حياة البعض الذين كانوا في حياة مطمئنة وسالمة قبل الثورة، وكذلك قد فات الناس الإيمان بالثورة وثمارها كما اتضح من الحوارات والمقولات المذكورة أعلاه. وعلى أي حال أن الثورة قد أنهت الاستعمار الأجنبي وتخلص الناس من هلاكه بعدما أعانوا ما أعانوا من المستعمرين البريطانيين رغم الاستعمار الداخلي قد استقر واحتل مكان الاستعمار الأجنبي. ومن الأحسن هنا اقتباس بعض السطور في الرواية لفهم هذه الحالة المصرية بأكثر دقة:

"...كنا أنا وهو (حاتم) زميلين في المدرسة الثانوية وكنا نشيطين جدا في المظاهرات، نكره كل ظلم: الإنجليز الذين يحتلون البلد، والملك الذي يبيع البلد للإنجليز والباشوات الذين يقتسمون البلد مع الملك ومع الإنجليز، الذين يقضون نصف الوقت في أوروبا والوطن محتل والناس جياع. ربما لم يكن مفروضا أن أقول لك هذا ولكنك تطالبين الحقيقة. ولما جاءت الثورة فرحنا. قلنا تحققت كل الأحلام. سيخرج الإنجليز. سيتحقق العدل فلا يعيش ناس في بيوت كالحجور تملؤها القذارة ويملؤها المرض. سيتعلم الناس فلا يصير جهل. ستنمو مدائن وحدائق وسيمشي الإنسان عزيزا على الأرض. لا يمسح الأطفال أحذية الآخرين ولا تتسول النساء في الطريق...ولكن رأينا ملوكا جددا وباشوات جددا يريدون أن يستولوا على البلد التي كنا مستعدين أن ن فقد أنا وحاتم حياتنا من أجلها..."³³³

³³¹ المرجع نفسه، ص: 35

³³² نفس المرجع، ص: 122

³³³ نفس المرجع، ص: 73

الحالة السياسية المصرية: يحتل تصوير الحالة السياسية المصرية مكانا كبيرا في الرواية من البداية إلى النهاية، وفيها حالة مصر في سياسة مبارك والأخبار عن بطالة تلك العهد واليأس المنتشر بين الناس وعن أحوال الانحطاط الاقتصادي وغيرها من قبله ومن بعده.

توجد في الرواية أقوال عن الانتسابات السياسية والأحزاب السياسية أيضا، كما يوجد أخبار عن الاتحاد الاشتراكي³³⁴ وعن اليساري والشيوعي³³⁵ وعن المصريين الاشتراكيين أيضا "المصريون اشتراكيون والاشتراكيون كفرة"³³⁶.

ولا طائفة بالإطالة بوضع الإشارات الواردة في النص الروائي لأنه يوجد عدد كبير من الأمثلة والأخبار تتعلق بسياسية مصرية. وهنا يبدو من الأحسن الإتيان ببعض الآراء تقدّمها الرواية من أجل مصلحة الوطن، مرّة تؤكد عن أهمية الوحدة المصرية:

"...وعندما تأتي الوحدة فسنفهم بعضها البعض ونحب بعضنا البعض. ولكي يحدث ذلك فأنت تحارب مثل ميناء، ما لم يحدث ذلك يا سيد فسنزيع بلدا بعد بلد كما حدث في فلسطين"³³⁷ والشعب المصري يفهمون أهمية الوحدة وهم على دراية كاملة عنها وعن الكارثة المنتظرة عند ترك الاتحاد والوحدة المصرية، وكذلك يتفكرون عن الخدمة للوطن بدلا من العمل للنفس "أو يعمل في أصغر مكان ولكن من أجل البلد بالفعل، لا من أجل نفسه وحدها"³³⁸ وكذلك الناس يحبون الوطن ويتكلمون عن حب الوطن دائما "لا غرابة في أن أحب بلدي. لا أحد يحترمك إن لم تحب بلدك وتدافع عنه"³³⁹، وهذه هي أحوال الناس وأفكارهم ومواقفهم من الوطن والسياسة والملك والثورة أيضا.

النظام المجتمعي والعائلي المصري: وهناك كثير من الأخبار والسطور تصوّر النظام المجتمعي المصري وأحوال عائلات مصرية أيضا. إن بطل الرواية سيد القناوي يجدّ ويكدّ بكل ما عنده للحصول على شهادة جامعية للتحقيق من خلالها ما أراد من أهدافه ورغباته الاجتماعية والثقافية، ولكن الظروف الاجتماعية تصبح مانعة أمامه لهذه الطموحات، وفي الوقت نفسه أن الباشا سلطان يتملّق وينافق ويجد كل ما أراده بتعب أقلّ من سلطة وجاه. وهذا مثال واحد من العديد، ويوجد في

³³⁴ نفس المرجع، ص: 106

³³⁵ نفس المرجع، ص: 107

³³⁶ نفس المرجع، ص: 108

³³⁷ نفس المرجع، ص: 47

³³⁸ نفس المرجع، ص: 47

³³⁹ نفس المرجع، ص: 50

الرواية عدد كبير على هذه الشاكلة من التجارب والخبرات للمصريين فيها دور للمجتمع والأحوال الاجتماعية المصرية.

قد قدّمت الرواية كثيرا عن النظام المجتمعي الموجود في مصر آنذاك. ويكفي لنا هنا تقديم قطعة سردية عن النظام الذي وجد في مصر وهي تحكي لنا كل ما وجد هناك في ذلك الوقت:

"في بلدنا في الصعيد كان أبي بالفعل يعيش من خيرهم. كان فلاحا أجيرا يزرع أرض الأسياد وكانت عيشتنا مرة. رغيف القمح لم نكن ندوقه إلا في المواسم، وكان دخوله للبيت عيدا. بقية السنة بالطبع لم نكن نعرف فيها غير خبز الذرة. ومع ذلك فلم يترك أبي البلد لهذا السبب، ولكن في مرة كنت أرجع معه في آخر النهار بعد أن ساعدته في العمل اليوم بطوله وكنا نركب حمارا. وقتها كان عمري سبع سنين أو ثماني سنين. ورأى أبي في آخر الطرق واحد من أسياد البلد يأتي ماشيا على قدميه فقفز من فوق الحمار، وأخذ يغمزني ويجذبني لكي لم أفهم وبقيت مكاني. لم أكن أعرف أن على الأجير أن ينزل من فوق دابته حين يكون المالك ماشيا، أو حتى عندما يركب. كنت أستغرب ما يفعله أبي وبقيت فوق الحمار. ولكن عندما وصل ذلك الرجل إلينا وكان أبي يرفع يده عند رأسه ويحييه بصوت عال مد يده وشفعي على وجهي وقال أسمع كلام أبيك يا ولد انزل. فنزلت، وربما أكون قد سقطت مع صفعته ولكن الرجل مشى دون أن يلتفت وراءه وهو يقول لأبي علم ابنك الأدب يا قناوي. قلة الأدب كفر. ولم يقل أبي شيئا....."³⁴⁰ تكفي هذه الحكاية لفهم العادة والنظام الاجتماعي الموجود في مصر.

وأما حالة النساء في مصر أيضا مؤلمة ومؤسفة، وهي تعاني كل ما تعاني المرأة في بلدان مختلفة على مرّ العصور، "النساء ألغاز لمن لا يعرفهن وفي منتهى البساطة لمن يعرف حقيقتهن. يعتقد الرجال أنهم وحدهم هم الذين يتمنون امتلاك أكثر من واحدة. الحقيقة أيضا يا صاحبي أن كل امرأة تتمنى لو امتلكت كل الرجال، لولا أنه يمنعها من ذلك أشياء"³⁴¹ المرأة في المجتمع المصري أيضا أداة للاستغلال، والرجال يعاملون معها كأداة للخدمة، وهي تعمل ليل نهار للزوج والأسرة حتى أصبحت اللاشيء ومختفية عن الأعين. وسرد حكاية وردت في الرواية تسلط الضوء إلى هذا بكل دقة:

"كان أبي قاسيا جدا وكانت أمي وديعة جدا. تصحو مع الفجر، تعد لأبي الحمام، وتجهز له الفطور وتكوى ثيابه التي سينزل بها وتفعل بعد ذلك نفس الشيء لي ولأختي. ولكن أبي كان دائما ومنذ الصباح يجد سببا للشجار ولتأنيبها على تقصير من نوع ما... كان فاترا أكثر مما يجب، البيض لم يسلق جيدا،

³⁴⁰ نفس المرجع، ص: 34

³⁴¹ نفس المرجع، ص: 99

أي شيء من أي نوع، وحين يبدأ لا يكف عن الإهانة والسباب حتى يخرج من البيت. وكانت أمي لا ترد. نعتبر ذلك حقاً له. ولكني لا أنسى يوماً، وكنت صغيراً في المدرسة الابتدائية ولسبب ما، لعل كنت مريضاً، بقيت في البيت معها وحدنا. وكانت أمي تربي دجاجاً وكتاكتيت فوق سطح البيت، ويومها صعّدت إلى السطح وهي هناك ولكنها لم ترني، كانت تجلس على مقعد صغير تلقى الحب للكتاكتيت التي جمعت حولها وتكلمها بصوت خافت. تحكى للكتاكتيت كل ما يحدث في الصباح كل الإهانات التي وجهها لها أبي وتقول ومع ذلك فأنا لم أفعل شيئاً أبداً. والله أبداً. وأذكر أنني انسحبت قبل أن تراني وأنتي نزلت السلم جرياً ورحت في البيت أبكى. وماتت أمي صغيرة. هدّها عمل البيت وهدّها القهر. ماتت أيضاً صامتة دون أن تشكو....."³⁴² كان الرجال يتعاملون معهن على أسلوب تعهّده كآبوا عن كآبر، ولا يتفكرون عنه وعن عيوبه وعن التعاسة التي تواجهها المرأة. وهذه هي حالة تستمرّ في مجتمعات كثيرة في العالم خصوصاً في البلدان المتخلّفة. والرواية تقدّم أملاً كبيراً لمصلحة الأسرة والعائلة وذلك "لو انصلح حال البلد ككل فسينصلح حال هذه الأسرة مع حال البلد"³⁴³. ومع هذا كله تتعامل الرواية مع الروح الميثولوجية للأسطورة القديمة المصرية مثل أسطورة "أوزيريس وإيزيس" حيث تتمثل ضحى في إيزيس وزوجها شكري في أوزيريس، وكذلك تعالج الرواية الفساد والإفساد وموت الروح في الثورة وحرب اليمن والاحتلال الإسرائيلي وآلام الفلسطينيين وتحول الضباط الأحرار إلى أصحاب الإقطاعية والتحوّلات وقعت بمصر في عهد ما بعد الثورة.

أسلوب الرواية

يجيء الكاتب هنا بأسلوب مختلف غير عادي في الروايات العربية ومنتهك لشروط الكتابة التقليدية العربية. ويقدم الروائي شخصيات الرواية بطرائق مختلفة، مثلاً ضحى تتراوح ما بين إيزيس أولاً ومصر ثانياً والعنقاء ثالثاً وفاوست أخيراً، والراوي أيضاً يتراوح ما بين أوزيريس وإيزيس وحورس ومصر. وتجيء هناك مراحل مختلفة في عملية بناء شخصيات الرواية. وهذا أسلوب قليلاً ما يستخدم في الرواية العربية.

ومن المطلوب لتسهيل قراءة هذه الرواية الإلمام التام عن الميثولوجيا القديمة المصرية وإلا ستكون القراءة صعبة للغاية ومعقدة إلى حدّ ما.

³⁴² نفس المرجع، ص: 38-39

³⁴³ نفس المرجع، ص: 49

والكاتب بهاء طاهر أيضا يستخدم كلمات إنجليزية في نصه العربي ولكن العدد قليل نسبيا، ومنها ما يأتي:

"الأوتوبيس"،³⁴⁴ و"كريستال"،³⁴⁵ و"الكوليزيوم"،³⁴⁶ و"جرانيت"،³⁴⁷ و"جنلمان"³⁴⁸ معربة الكلمات الإنجليزية التالية:

Bus, Crystal, Coliseum, Granite and Gentleman.

نبذة عن الروائي

"إن بهاء طاهر كاتب لا يقلد أحدا، هذا كاتب لا يستعير أصابع غيره، وكان ذلك إرهاسا بفرادة وخصوصية إبداع بهاء طاهر، نبوءة تحمل معنى التقدير وثقة في تجاوز صاحبها لأفاق أبعد"،³⁴⁹ هذا هو أقوال الأديب الكبير يوسف إدريس عن بهاء طاهر.

ولد الروائي بهاء طاهر في محافظة الجيزة في 13 يناير عام 1935م وهو من أبرز أدباء جيل الستينيات المصري في القرن العشرين. وحصل على ليسانس الآداب في التاريخ عام 1956م من جامعة القاهرة ودبلوم الدراسات العليا في الإعلام عام 1973م. وكان أبوه موظفا حكوميا، لذا تنقل من بلد إلى آخر حتى استقر أخيرا في القاهرة. وكان بهاء طاهر يحب أمه كثيرا وإليها أهدى أول روايته "شرق النخيل" أيضا. ولما كان ابن سبع سنوات توفي بعض أعضاء أسرته، وهذا قد أثر فيه تأثيرا بالغا حيث جاءت في بعض قصصه لاحقا ورواياته أيضا آثاره حتى كان الحب في أعماله محاصرا بالموت. وكذلك موت أبيه في عمره السابع عشر أيضا قد أثر فيه.

وكان بهاء طاهر يجيد اللغة الإنجليزية أيضا مع العربية، وهذا قد أهله للترجمة فعمل في مصلحة الاستعلامات. وقد عمل في البرنامج الثقافي مذيعا ومخرجا للدراما، وهذا ساعده لأن يتعمق بالمسرح ووضع في خضم الحركة الثقافية والأدبية أيضا. ولكن التغيرات السياسية التي حدثت إثر وفاة جمال عبد الناصر ألحته لترك العمل الإذاعي، فعمل مترجما حرا في بعض منظمات الأمم المتحدة وعين فيما بعد في مكتب المنظمة الدولية في جنيف حيث عمل حتى سن التقاعد، ثم عاد إلى القاهرة.³⁵⁰

³⁴⁴ نفس المرجع، ص: 23

³⁴⁵ نفس المرجع، ص: 50

³⁴⁶ نفس المرجع، ص: 53

³⁴⁷ نفس المرجع، ص: 68

³⁴⁸ نفس المرجع، ص: 83

³⁴⁹ <http://www.omandaily.com> 11 سبتمبر

³⁵⁰ (السكوت، 2009)، ص: 127

ويجب بهاء طاهر عن سفره إلى جنيف وعودته إلى مصر بعد مدة طويلة: "أنا خرجت من مصر بعدما مُنعت من الكتابة عام 1975م في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، مما اضطرني لمغادرة البلاد، باعتباري شخصا غير مرغوب فيه من النظام الحاكم وقتها، وعندما قررت العودة إلى مصر عام 1995م، لم يكن هذا بطلب أو إيعاز من السلطة، وإنما بطلب من قرائي، خاصة بعدما بلغت سن التقاعد وأنهيت عملي كمترجم في المقر الأوروبي للأمم المتحدة والذي استمر 15 عاما".³⁵¹ وله أعمال عديدة، ومنها: القصص: الخطوبة، بالأمس حلمت بك، أنا الملك جئت، ذهبت إلى شلال، لم أكن أعرف أن الطواويس تطير.

روايات: شرق النخيل (1985)، قالت ضحى (1985)، خالتي صفية والدير (1991)، الحب في المنفى (1995)، نقطة النور (1999)، واحة الغروب (2006)، السيرة في المنفى-سيرة روائية (2017).³⁵²

حصل بهاء طاهر على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1998م، وجائزة جوزيبي أكيربي الإيطالية عام 2000م عن "خالتي صفية الدير"، وحاز على جائزة البوكر للرواية العربية عام 2008م عن عمله "واحة الغروب". وردّ جائزة مبارك للآداب التي حصل عليها عام 2009م في العام 2011م وذلك أثناء الاحتجاجات التي شهدتها مصر قائلا أنه لا يمكن له أن يحمل هذه الجائزة على أن مبارك رئيس مصر أراق دماء الشرفاء.³⁵³

6.أجنحة الفراشة (Butterfly Wings)، لمحمد سلماوي، ترجمها رافئيل كوهين (Rapheal Cohen)

نبذة عن الرواية والروائي و مترجمة الرواية

يقول الناقد الأدبي الكبير الدكتور صلاح فضل عن هذه الرواية التي تنبأت بثورة 25 يناير: "سببها من الأدب الرفيع تتضمن عصارة ثقافة عالية في فنون التشكيل، والموسيقى، والحياة العامة مع اقتدار فذ على صناعة الرموز، وتكثيف المشاعر، وتتبع العلاقات الإنسانية والتحويلات التي يشهدها المجتمع".³⁵⁴

³⁵¹ www.swissinfo.ch/ara

³⁵² http://www.kataranovels.com/novelist

³⁵³ (الوافي، 2018)، ص: 238

³⁵⁴ www.youm7.com

أثارت هذه الرواية ضجة كبيرة في مصر لصدورها وقت ثورة يناير المصرية رغم أنها كتبت من قبل. والميزة الكبرى التي تتميز بها هذه الرواية هي تقديمها إلى القراء حقائق مهمة بما فيها تاريخية وسياسية ونفسية مع مزيج جميل من الخيالات والعواطف بقدر قليل. وأما شخصيات الرواية فجميعهم يبحثون عن تحقيق ذواتهم حتى دولة مصر أيضا تبحث عن ذاتها وحريتها من القيود الفاسدة والأكبال المضيقية.

رواية "أجنحة الفراشة" قصص أبناء مصر كبّلت أجنحتهم وقطعت بعضها تماما أو نصفيا، وجميعهم يجدون كل الجد لإرجاع الأجنحة المتكسّرة والمقطوعة إلى مكانها. تجري أحداث الرواية في ثنائية متوازية حين تسير ضحى، بطلة الرواية ومصممة الأزياء، مع زوجها مدحت الصفتي، أحد قيادات الحزب الحاكم المصري، ثم تسير ضحى مع الدكتور أشرف الزيني، قطب المعارضة، ويسير أيمن مع شقيقه عبد الصمد في بحثهما عن ذاتهما، أيمن يبحث عن أمه المفقودة وعبد الصمد عن المستقبل الباهر. ومن مزايا هذه الرواية أنها تسير على خطين في وقت واحد، والخط الأول في ضحى وأحداثها، وعلى الخط الثاني أيمن وعبد الصمد ومسيرتهما. وتقيم الرواية القراء على حالة انطباع ممتاز ورغبة عارمة لاستمرار القراءة بعد كل فصل من فصول الرواية حتى آخر فصل الرواية.

وهذه الرواية أفضل صورة لأحداث ثورة يناير حيث امتلأت مصر بالمظاهرات والاحتجاجات لم تسبق من قبل حتى استقال الحاكم المستبد المصري حسني مبارك، ويصوّر الروائي دور الهواتف المحمولة، ومواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق استقلال الوطن وحريتها من الفساد والاستبداد وتحليق الوطن بكل حرية في السماء بعد عادت أن إليها جناحها الجميلان.

تحدّث الرواية عن عدد من الأمور وتحتوي على مضامين مختلفة، ومن أهمّها:

البحث عن الذات: هذا هو أهم الشيء الذي تقدّمه "أجنحة الفراشة". إن دولة مصر وأبنائها جميعا تبحث عن حقيقة الذات، والدولة في أشد الأحوال وأضرّها من استبداد الحاكم والفساد وعدم الحرّية والاستغلال وما إلى ذلك، وهي تتطلّع إلى حرّية من هذه القيود والسلاسل لكي تقوم كذات مستقلة يحتضن إليها أبنائها بسلام وأمان، ويعشون فيها بشعور الحرية التام. وأما شخصيات هذه الرواية من بطلة الرواية، ضحى الكنانى، وأيمن وعبد الصمد، والدكتور أشرف الزيني فكلهم يبحثون عن ذواتهم، أما الضحى فهي تريد أن تعيد جناحها المضيقية بتزويجها برجل الحزب الحاكم

بدون رضا منها، وتقول ضحى عن حلمها وأمنيّتها: "هو التحوّل من طور الدودة إلى الفراشة ذات الأجنحة"³⁵⁵.

وبحث أيمن أيضا عن أمه المفقودة لكي يقول لهذه الأرض "أن أمه ليست هي الشيء الوحيد الذي ضاع منه، لقد ضاعت الحقيقة ولم يعد يعرف شيئا"³⁵⁶ وأما شخصية عبد الصمد فيتطّلع إلى مستقبل مستقلّ من القيود العائلية والقيود المجتمعية ويقضى ليله ونهاره لتحقيق هذا الأمر، وليس أمر الدكتور أشرف غريبا من كل هذا، وهو أيضا يبحث ويجهد لحرية بلده ولإعادة ذاته إلى حالة حسنة ولتكوين ذات مستقلة له حتى يتمتّع الجميع بكيوناتهم وذاتيتهم.

سياسة مصر وتصوير شعبيها: هذه الرواية أفضل تصوير للفهم الدقيق عن بلاد مصر وشعبه وسياسيته قبل ووقت ثورة 25 يناير. يجري النقد السياسي من بداية الرواية إلى نهايتها بصور مختلفة. إن مواقف شعب مصر من السياسة تحقّق ما قال أرسطو قبل ألفي سنة أن الإنسان حيوان سياسي، لأن المصريين أغلبيتهم منشغلة بسياسة البلاد خصوصا أيام وقبل الثورة، ولا تزال حالهم هكذا حتى بعدها أيضا. وإلى نفس الحقيقة يشير قول الدكتور أشرف مع ضحى مرة حين قال: "إن الشعب المصري هو الأكثر وعيا من رجال السياسة، وهو يقدر فنانيه وكتابه كأنهم قادة سياسيون، فحب المصريين لأم كلثوم مثلا أو لنجيب محفوظ لا يقل عن حبهم لسعد زغول أو جمال عبد الناصر"³⁵⁷ وهذا كان حقا مائة في المائة في حياة شخصيات ضحى الكنانى التي كانت عدوا ألدّ للسياسة حتى كانت تعتقد أن السياسة والساسة جميعهم سيدخلون إلى جهنّم، وأخيرا هي تحوّلت وأصبحت رائدة سياسية واعتقلت باسم السياسة، وكذلك شخصية أيمن الذي يفقد أمه أيضا يتدخّل في السياسة، ويُقبَض عليه ويسجن. وتبدي الرواية أحيانا انتقادات لاذعة تجاه السياسية كما تقول ضحى مرّة "الكلام في السياسة كله مكرّر ومعاد سواء كلام الحكومة أو المعارضة"³⁵⁸ ومرّة حينما توجهت بطلة الرواية إلى المطار عرقلت طريقها الاحتجاجات والمظاهرات فتقول: "لو أن كل شخص اهتم بعمله لكانت حال البلد غير الحال ولا استطاعت أن تصل إلى المطار في موعدها"³⁵⁹ وهذا القول من البطلة كان حادا شديدا ضدّ السياسة وضجيجها وتأثيرها على حياة الناس. وتلقي كلمات الدكتور أشرف الضوء إلى حالة سياسة مصر جيدا حيث يشارك مع ضحى عن آماله ورغباته بدخوله إلى حقل السياسة خلال سفرهما إلى روما: "مثل القضاء

355 (سلموي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 102

356 (سلموي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 44

357 (سلموي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 60

358 (سلموي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 27

359 (سلموي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 8

على الفساد، مثل إرساء مبدأ تداول السلطة. مثل حظر تزوير إرادة الناخبين. وهي كل مبادئ أولية في أي نظام سياسي محترم. فأنا أنادي بما ينادي به الناس. ليست لي أيديولوجية شيوعية ولا إسلامية. ما أريده ويريده الناس هو إصلاح نظامنا السياسي وبعد ذلك فلتأت الحكومة التي تنجح في الانتخابات سواء أكانت يسارية أم يمينية لا يهم. إنهم يتحدثون ليل نهار عن الإصلاح الاقتصادي ولو أنهم بذلوا بعض ذلك الجهد في الإصلاح السياسي لكان حالنا غير الحال. قولي لي بربك: هل يعقل أن يظل حزب واحد يحكم البلاد طول العمر؟³⁶⁰ وهذه كانت الحالة الحقيقية لبلاد مصر منذ سنوات عديدة قبل الثورة، وهذه الأقوال تكشف غطاء السياسة المصرية وتبدي مضايقة الناس بحكومة استبدادية.

وتوجد في الرواية سرديات مختلفة عن أحوال أناس يقضون في النوادي والملاهي الليلية، ويقضون مع الفتيات في التلاعب والجنسية رغم وجود العوائق القانونية والموانع الشرعية في البلد، وكذلك تجري في البلد الخيانة حيث يفقد الناس آلاف من الجنيهات كما يفقد مرة لعبد الصمد خمسة آلاف جنيه التي اقترضها من أقاربه وذويه وأصدقائه لتوقيع عقد مع شركة كويتية وسلّم هذا المبلغ الكبير لرجل مصري لكي يرتّب جميع الأمور ولكنه يغيب بعدما تسلّم هذا المبلغ، وتصبح حياة عبد الصمد في حالة حرجة يتصعّب الخلاص منها.

قيمة الأمومة: إن تنوع هذه الرواية هو معالجتها مواضيع مختلفة بما فيها السياسة والأمومة وتحليل التاريخ وغيرها. تتجلى الأمومة وقيمتها أحيانا في الرواية لأن إحدى الشخصيات المهمة في الرواية، أيمن، يبحث عن أمه المفقودة ولا يعرف أي حياة أم ماتت. ويعتقد أيمن أن العثور على أمه يعيد إليه حقيقته وعنوانه، والحياة بدون معرفة الأم مثل حياة بدون عنوان وذات، وهو يقول مرة: "إن ما يعذبني هو أنني لا أعرف شيئا عن أمي، لو أنني عرفت من هي لاسترحمت".³⁶¹ ويصوّر سلماوي قيمة الأمومة بتصوير حياة أيمن وشعوره وانفعالاته حيث يصوّر مرة: "وكان وجود كلمة "الأم" في أي كتاب أو مقال يثير في نفسه الشجون. زار في أحد الأيام معرض الكتاب مع مجموعة من زملائه بالمعهد، فوجد في أحد أقسام الكتب المستعملة كتابا رخيص الثمن يحمل اسم "الأم" فاشتراه على الفور...".³⁶² وكما يقال أن المرأة تكون وراء نجاح كل رجل، وهنا أيضا يحقّق الدكتور أشرف أن أمه هي التي علّمته حب الوطن وقضاء الحياة لأجل خدمة الناس.³⁶³ وتردّد الأمومة وموضوع الأم في هذه

³⁶⁰ (سلماوي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 28-29

³⁶¹ (سلماوي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 31

³⁶² نفس المرجع، ص: 32

³⁶³ نفس المرجع، ص: 34

الرواية، وقلما توجد مثل ذلك في روايات عربية وذلك بتدخّل ذكريات الأمومة إلى أيمن حينما كان يقضى أوقات لذيذة مع حبيبته سلوى العليبي، وهنا يقدّم الروائي فرصة عجيبة مدهشة للقراء بتقديم شاب يكتنفه ذكريات الأمومة وحضور الحبيبة في وقت واحد.³⁶⁴ وهكذا تحتلّ الأمومة مكانة عظيمة في الرواية وتم تصويرها بصورة تدرّف الدموع أحيانا وتلين القلوب أحيانا وتحزنها أحيانا أخرى بضياعها.

أحلام شباب الجيل الجديد: الشاب جزء لا يتجزء في المجتمع وفي بناء البلاد أيضا، فمن الطبيعي أن يأخذ الشاب قسطا من الأهمية في جميع الأعمال خصوصا في عمل أدبي يصوّر مجتمعا وبلدا. وهنا شخصية عبد الصمد في الرواية تمثل شابا حالما يمشي وراء الأحلام لبناء مستقبل في طفرة واحدة. اتصل هذا الشاب بشيخة كويتية ووعدها أن لديها أعمال تجارية تجري بريح كبير، وبعد وفاة زوجها هي لا تتمكّن من إدارتها جيدا، فوعدت عرضا لعبد الصمد بأنها ستتزوج منه ويدير هذه الأعمال. وعلى أساس هذا الوعد إنه يسلمّ خمسة آلاف جنيه لرجل مصري كما طلبت منه تلك الشيخة، ولكن بعد تسلمّ المبلغ لم يجد ذلك الرجل المصري، ونزل إلى الشارع فاشلا جميع أحلامه التي سهر لها ليالي طويلة.

تقدّم الرواية فوق هذه المضامين والمواضيع أمورا تتعلّق بأحوال نفسية وتفلسفات عن الحياة، وتوجد كذلك في الرواية إشارات وملاحظات تاريخية كثيرة أيضا. وبدون أية شكوك يمكن القول إن هذه جميعا تضع هذه الرواية في أعلى القمم في المسير الروائي العربي.

ترسم حياة ضحى أن الراحة والطمأنينة في الحياة بالنظر إلى حالة النفس، والحياة تنقلب بتقلب النفس. وكانت حياة شخصية ضحى قلقة في البداية بعد الزواج لأن نفسها لم تطمئن إلى ذلك الزواج وزوجها السياسي، وكما تقول مرّة: "كان يوما صعبا منذ بدايته. هكذا حالها دائما، هكذا كانت حياتها كلها، لا شيء يأتي سهلا، كل شيء يأتي بشق الأنفس"،³⁶⁵ ولكنها بعد تعارف مع الدكتور أشرف خلال السفر إلى روما وأعجبت به تطمئن نفسها حتى نامت بكل هدوء في فندق إيطاليا حيث يوجد هناك ضحيج وضوضاء لا يمكن لأحد أن ينام في غرف تلك الفندق بسبب نافورة موجودة هناك وزيارة الناس إليها ليل نهار.³⁶⁶

ويبدو من الخير أن يوضع هنا بعض قطعات لتفلسفات الروائي لأنها توحى معنى ومضمونا مهما للقراء.

³⁶⁴ نفس المرجع، ص: 47

³⁶⁵ نفس المرجع، ص: 14

³⁶⁶ نفس المرجع، ص: 62

"يبدو أن التحليق في الجو يحزر الإنسان مما قد يكون له من تحفظ على الأرض، أو ربما هو الوجود في الأسر مع شخص آخر بعيدا عن الدنيا. كالسجين حين يجد أن زميله في الزنزانة هو أقرب الناس إليه، فيحكى له عن أدق تفاصيل حياته رغم ما قد يوجد بينهما من حواجز خارج السجن".³⁶⁷

"إن الإنسان دائم البحث عن نفسه. البعض قد يجد نفسه في مرحلة متقدمة من حياته، والبعض الآخر قد يجدها في مرحلة متأخرة. المهم ألا يقنع الإنسان بأي حياة تصادفه، أو تفرض عليه".³⁶⁸

"يبدو أن الإنسان حين يسافر يفقد صلته بقواعده ويتصرف وفق قواعد أخرى".³⁶⁹

وأما الإشارات التاريخية فكثيرة في هذه الرواية المحفلة لدى العالم. يتذكر أيمن ذات مرة عند حبيبته سلوى ما قرأه عن الفراشات البيضاء وتقديسها في الثقافات والحضارات السالفة حتى أن قتل الفراشات البيضاء كان محرما في أيرلندا حيث أنهم اعتقدوا وآمنوا بأن جميع الأطفال الذين يموتون في الأسنان المبكرة تتحول إلى فراشات بيضاء.³⁷⁰

ويقول الروائي عن تاريخ ما رأت ضحى في منشور وجدته في فندق إيطاليا عن نحت تماثيل النافورة وعن المثال الشهير جيوسي بانيني،³⁷¹ ويوجد في الصفحة التالية أيضا تاريخ عن الفيلسوف الصيني تشانج زي الذي عاش قبل الميلاد بحوالي 300 سنة،³⁷² وعن بطل الفيلم ممثل إيطاليا مارتشيللو ماستروياني في صفحة 59 للرواية، وعن رخامي مشهور للقيصر أغسطس في صفحة 86، وعن الأعمال الدؤوبة في نجاح إسقاط ملوك جائرة في بلدان مختلفة في العالم في صفحة 141 وغيرها كثير. وهذه الإشارات التاريخية توضح أن هذه الرواية تستحق المدح والثراء في تسجيلها عديدا من الأمور التاريخية أيضا كما هي تتميز بأمور أخرى كما تمت الإشارة إليها جميعا سابقا.

وفوق ما أشير هنا أن هذا العمل الروائي يمكن أن يعتبر كعمل تحفيزي للجميع، وذلك أولا بقراءة حياة شخصيات الرواية، وثانيا ببعض الأقوال التي يقدمها الروائي أمام القراء، باعتماد نظرية "تأثير الفراشة" (Butterfly Effect) التي قدمها لورنز، حيث يقول حتى أن الفرد الأعزل يستطيع أن يحرك الأعاصير ويؤثر في الأجواء الكونية،³⁷³ ويثبت من خلال تقديم هذه النظرية أن لجميع المخلوقات- أيا كان- دور كبير في قيادة العالم ودولته.

367 نفس المرجع، ص:35

368 نفس المرجع، ص:39

369 نفس المرجع، ص:117

370 نفس المرجع، ص:46

371 نفس المرجع، ص:53

372 نفس المرجع، ص:54

373 نفس المرجع، ص:105

أسلوب الرواية

يتميّز أسلوب الروائي محمد سلماوي من عدّة جوانب، أولاً إنه يقوم قريبا من القارئ، وسلس تماما ورائع جدا. وكما تمت الإشارة سابقا أن الرواية تسير في خطين متوازيين بقصة ضحى مع زوجه والدكتور أشرف الزيني في خط واحد، وبقصة أيمن وعبد الصمد في خط ثان، ولكن هذه المسيرة على خطين مختلفين لا تملّ القارئ بل تجذبه دائما إلى القصة ومضامينه بكل انتباه ورغبة. ويوضّح الروائي من خلال أسلوبه المتميّز درايته الواسعة في تقدير وسرد المعلومات الكثيرة عن آثار تاريخية وتراثات قديمة ووجهات سياحية عالمية مثل إشارته إلى نافورة العشاق أو "فونتانا دي تريفى" في إيطاليا وغيرها؛ وتدور أحداث الرواية بقدر كبير في تلك الأماكن السياحية والأثرية. وهذا عمل إبداعي شيق نبت من الأحوال السياسية المصرية على وجه الخصوص والحياة العامة المصرية على وجه العموم. والأسلوب المستخدم في هذا العمل يختلف تماما عن الأساليب العامة المستخدمة في الروايات العربية الأخرى.

نبذة عن الروائي

محمد سلماوي هو كاتب مصري تلاً اسم في مجال المسرحيات والروايات والقصص. وكان سلماوي رئيس اتحاد كتاب مصر سابقا، ورئيس التحرير السابق لجريدة "المصري اليوم"، والأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب سابقا أيضا.³⁷⁴ أتم سلماوي دراساته في معاهد وكليات وجامعات مختلفة، درس اللغة الإنجليزية من كلية الآداب بجامعة القاهرة، وحصل على دبلوم مسرح شكسبير من جامعة أكسفورد عام 1969م، ودبلوم في التاريخ البريطاني الحديث من جامعة برمنجهام عام 1970م، والماجستير في الاتصال الجماهيري عام 1975م من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

والأعمال التي تولّاها سلماوي هي عديدة، ومنها مدرس اللغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ومحرر جريدة الأهرام في قسم الشؤون الخارجية، ووكيل لوزارة الثقافة للعلاقات الخارجية، ومدير التحرير بجريدة "الأهرام ويكلي" الصادرة باللغة الإنجليزية، ورئيس تحرير "الأهرام إبدو" الفرنسية. وفوق كل هذه هو يكتب دائما في "الأهرام" اليومية والجرائد والمجلات والدوريات المختلفة.³⁷⁵

³⁷⁴ www.aljazeera.net/news

³⁷⁵ <https://www.bibalex.org/ar>

وله مؤلفات بكم هائل بما فيها في اللغة العربية والإنجليزية:
المسرحيات: فوت علينا بكرة والي بعده، رقصة سالومي الأخيرة، القاتل خارج السجن، اثنين تحت الأرض، الجزير، سالومي التي نالت تقدير مهرجان جرش.
مجموعات قصصية: كونشرتو الناي، باب التوفيق، الرجل الذي عادت إليه ذاكرته، رسائل العودة، وفاء إدريس وقصص فلسطينية أخرى، شجرة الجميز، عشر برديات مصرية، إزيدورا والأتوبيس.
كتب أدبية وسياسية وصحفية: وطني مصر حوارات مع نجيب محفوظ، الصورة الجماهيرية لجمال عبد الناصر، محرر الشؤون الخارجية، مائة كتاب وكتاب، أصول الاشتراكية البريطانية، نجيب محفوظ.

وله رواية "الخرز الملون" التي احتفل بها العالم دون روايته "أجنحة الفراشة"³⁷⁶.
وخلال مسيرته الأدبية والكتابية قد أتت إليه تقديرات وأوسمة وجوائز عديدة، ومنها: جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2012م، ووسام التاج الملكي البلجيكي من الملك البير الثاني بدرجة "قائد" عام 2008م، ووسام الاستحقاق من الرئيس الإيطالي بدرجة "ضابط عظيم" عام 2006م، ووسام الفنون والآداب الفرنسي بدرجة "فارس" عام 1995م.³⁷⁷

نبذة عن المترجم

تخرّج رافئيل كوهين في جامعة أكسفورد في الدراسات الشرقية، وحصل على الماجستير في الساميات من جامعة شيكاغو.
وله أعمال مترجمة فوق ترجمة "أجنحة الفراشة" بما فيها ترجمة رواية "إسلام مصباح"، وترجمة أعمال الكاتبة أحلام مستغانمي مثل "نسيان كم" تحت عنوان "The art of forgetting"، و"عابر سرير" تحت عنوان "The bridges of Constantine"، و"فوضى الحواس" تحت عنوان "Chaos of the senses"³⁷⁸.

7. لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة (No Knives in the Kitchens of This City)، لخالد خليفة، ترجمتها لاري برايس (Leri Price)

³⁷⁶ (سلماوي، أجنحة الفراشة، 2012)، ص: 187-189

³⁷⁷ <https://www.bibalex.org/ar>

³⁷⁸ <https://www.banipal.co.uk/contributors/845/raphael-cohen/>

نبذة عن الرواية والروائي و مترجمة الرواية

رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" للأديب السوري خالد خليفة صاحب رواية "مديح الكراهية" التي لفتت انتباهات وسائل الإعلام العالمية. فازت هذه الرواية بجائزة نجيب محفوظ للرواية سنة 2013م، والجائزة العالمية للرواية العربية عام 2014م،³⁷⁹ وهي أيضا المرشحة في القائمة القصيرة للبوكر العربية.

يقول خالد خليفة عن هذه الرواية في حوار أجراه مع CNN: "إنها تتناول الأسى السوري على مدى نصف قرن، وذلك من خلال حكاية أسر حلبية طموحة، دمّرت حياة شخصياتها بالكامل خلال خمسين سنة الماضية... تحول هذه الرواية عن سؤال مفاده كيف عشنا خمسين سنة في ظل هذا النظام؟ حيث دفع السوريون خلال تلك السنوات أثمانا باهظة، من أحلامهم وطموحاتهم، وعاشوا حياة موازية، النظام في ضفة، وهو في الضفة الأخرى، ليبدو المشهد في نهاية المطاف مختلفا بين سوريا الطموحة سنة 1963م، وسوريا اليوم التي أصبح همها فقط أن تنجو من الموت مؤخرا، والفرق كبير جدا".³⁸⁰

هذه رواية تضاربت عليها الآراء جدا، فمهم من يبدي رأيه بأن هذه الرواية رواية متكاملة تستحق كل الجوائز والترشيحات، وفهم من يدّعي بأن هذا العمل الأدبي لا يستحق أي تقدير وترشيح وإنما هو مشاهد جنسية بين الغلافين. ويمكن القول من وجهة محايدة عن مضامين هذه الرواية أنها تقدّم تفاصيل لا تهتم كثيرا وتتكّرر أشياء فيها وهي لا تستحقّ إلا الإشارات البسيطة فقط، وكان من الأفضل والأحسن الاستغناء عن هذه جميعا.

تصوّر الرواية الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيش فيه المجتمع السوري في نصف القرن الماضي ضائعا جميع الأحلام والأمنيات والرغبات، وخائضا إلى عالم الخوف والرعب، خصوصا الخوف من جهة الحكم وحكم المجتمع والناس بعضهم ضدّ بعض. وتقدّم الرواية عديدا من الأسئلة أمام القراء، والسؤال الأول هو ما أطلقه أحد شخصيات الرواية بعدما أحرق زوجته وأطفاله الأربعة ثم انتحر بسكين المطبخ صارخا أمام وجوه الجيران الذين يراقبون ببرود ويسأل: "ألا توجد سكاكين في مطابخ هذه المدينة، مدينة حلب السورية؟؟ والسؤال الثاني هو، هل الموت والانتحار والدخول إلى عالم البذاءة والجنس حلّ لما يعانیه المجتمع السوري؟ السؤال الآخر، متى يتخلّص العالم العربي

³⁷⁹ www.marefa.org

³⁸⁰ https://www.zamanalwsl.net/news/article/41552

مثل سوريا من الاحتلالات الأجنبية والاستبدادات الملكية؟ ألا يستحق السوريون على وجه الخصوص والعرب من بلدان مختلفة عموماً الحرية ولذّة العيش على طول الحياة؟ وهذه أسئلة طرحت بها عدّة أعمال أدبية بما فيها روائية وغير روائية ولا تزال تبقى كلّها بدون أجوبة مقنعة أو حلول دائمة. وأما الحلّ الذي تقدّمه هذه الرواية فهو الموت كحلّ وحيد، وهو الشيء العادل الوحيد في هذه الحياة، ولا حرج للتخلّص من الحياة بأية وسيلة، بسمّ فئران أو بحبل مهترئ أو بطلقة مسدّس أو بسكين مطبخ أو بأي شيء آخر استطاع إليه سبيلاً.

كما تمّت الإشارة سابقاً، أن هذه الرواية تركزّ أشياء وتطيلها بدون فائدة، وليتها قد استغنت عنها بقدر محتاج وأرضت جميع القراء على صورة واحدة. تقدّم الرواية بعض المضامين إلى القراء، ومنها: الجنس والشذوذ الجنسية: الجنس يتجلى في الرواية من البداية إلى النهاية تقريباً. تصوّر الرواية أسرة منحلّة أخلاقياً وتجري قصة الرواية مرتبطة بهذه الأسرة السورية. وأما جميع أعضاء هذه الأسرة فيرتبط إما بشكل كامل أو جزئي بعملية الجنس والشذوذ الجنسية، ويرحلون وراء لذات جنسية مؤقتة. تبدأ هذه الحقيقة من شخصية الأمّ، أمّ راوي الرواية، وهي من أسرة محترمة، تحبّ رجلاً قروياً،³⁸¹ وتلتقي به مرّة في الشوارع ولكن أخبرها أنه خطب ابنة عمّه بناء على طلبه العائلة، ولكن الآن يغيّر قراره ويرتبط معها، وبعدها أنجب أربعة أطفال، تركها وغادر إلى أمريكا وهرب مع امرأة أمريكية تكبره بثلاثين عاماً.³⁸² والشخصية الأخرى سوسن، أخت الراوي، هي رمز الجنس ودائماً وراء الممارسات الجنسية مع إغواء الجميع. سوسن هي تستخدم الجميع وتركهم بعد اللذات حتى قامت بإبراز حبّها وعشقها لأستاذها في الجامعة جان عبد المسيح وبدأت تكتب رسالات إليه وأخبرته عن وحدتها ووحشتها ومن أجله أحبّت اللغة الفرنسية ودخلت كلية الآداب، حتى دخلت منزلها.³⁸³ وكانت سوسن آلة لذّة لجميع الأساتذة الذين يرمون إليها بأوراق كتبت عليها عناوينهم وينتظرونها في غرف نومهم ويضع الجميع معها في الليالي، وكانوا يخرجون أوراق امتحاناتها ويضعون العلامة التي تريدها.³⁸⁴ وذات مرّة حينما كانت سوسن تعود من غرف الأساتذة دخلت منزل صديقها سلمى، فسألته عن زبائن جدد لها وثرثرت حولها معها.³⁸⁵ وأخو الراوي نزار أيضاً كان شاذاً، حتى كان الشيخ جمعة، إمام صلاة الجمعة، اتهم وسجّن باغتصابه على الأطفال أكبرهم في الثامنة من

381 (خليفة، 2013)، ص: 31

382 (خليفة، 2013)، ص: 15

383 (خليفة، 2013)، ص: 43

384 (خليفة، 2013)، ص: 42

385 (خليفة، 2013)، ص: 43

عمره.³⁸⁶ وأخيرا في هذه النقطة يتحسن وضع قطعة روائية يبدي فيه شخصية الرواية الأخرى هيثم صباغ أسبابه لتطبيق زوجته ابتهال حيث وقع في غرام مع ممثلة مسرح حيث يقول: أنفها يشبه منقار إوزة ويجلب الشؤم.³⁸⁷ وهكذا تجري الرواية بملء من القصص للممارسات الجنسية والعادات السرية³⁸⁸ والشذوذ الجنسية. وفوق كل هذه البذائث والسيئات أن الراوي "أخو سوسن" يعرف تفاصيل جميع هذه الممارسات الجنسية وغيرها، ممكن هو شاهدها جميعا أو أخبرته أخته سوسن، وعلى أي حال، أن هذا الطريق لهو أسوء مثال للفظاعة والعار والعيب والبذائة.

للأخلاقية: هذا أيضا محور أساسي يقدّمها الروائي على طول الرواية، وهناك أمثلة عديدة لا تحصى ولا تعدّ لهذا الجانب الروائي. تجري الأخلاقية في العائلات السورية والمجتمع السوري حتى في المعاهد التعليمية. والآباء يدخلون البيوت مخمورين ويفزعون الأبناء ويشتمون الله. يقول الراوي عن حالة أبيه مرّة: "عاد أبي مخمورا، قلب الأشياء، أيقظنا ولم يكثرث لفزعنا".³⁸⁹ ومرّة يدخل الأخ رشيد إلى غرفة أخته سوسن وهي على سريرها شبه عارية،³⁹⁰ ولا يهتم أحد بالأخلاق العالية والقيم التي يحافظ عليها في الحياة الإنسانية، والمجتمع كل مجرم وكل ضحية، وهذه هي حالة الناس السوريين. وكما تمت الإشارة سابقا في العنوان السابق أن أساتذة المعاهد والجامعة كانوا مشغولين بالممارسات الجنسية بطالبتهم وانتهكوا جميع الحرمات العلمية والدراسية، وكان العار معهم دائما وهم مع العار أبدا. مرّة طلب جان، معلّم الفرنسية الذي مارس مع سوسن ممارسات جنسية عدّة مرات، من امرأة قوادة ترسل النساء للزبائن على الهاتف، ووصف جان لها أوصاف المرأة التي يريدّها حتى أقبلت إليه طالبتة القديمة.³⁹¹ وتكره سوسن أخيرا الجامعة وأساتذتها وطلابها لأنهم جميعا يتحرّشون بها ويتعاطون معها كعاهرة، حتى أرادت مرّة مسدّسا لإطلاق النار على أستاذ الأدب الفرنسي الحديث نضال الأحمد، حيث طلب منها لقاءها في مكتبه، وحدثها عن ماضيها الذي يعرفه، يبدي أسفه لتحوّلها إلى امرأة مهزوزة الثقة، يطلب منها خلع الحجاب واللباس، ولكن تجاهلت طلبه ونهضت أن تخرج ولكنه أغلق الباب. ومن المؤسف أنه حينما قدّمت سوسن شكوى إلى رئاسة الجامعة استدعاها جابر الرفيق وأخبرها أنها متّهمة بإغواء الرفيق نضال الأحمد، ساردا عليها تاريخها الداعر المشبوه، ويطلبها بالاعتذار للأستاذ نضال. وهذه هي حالة الأخلاقية في المجال العلمي،

³⁸⁶ خليفة، (2013)، ص:95-96

³⁸⁷ خليفة، (2013)، ص:118

³⁸⁸ خليفة، (2013)، ص:246

³⁸⁹ خليفة، (2013)، ص:20

³⁹⁰ خليفة، (2013)، ص:40

³⁹¹ خليفة، (2013)، ص:57

وحاشا أن تكون على حالة حسنة في مجالات أخرى. وكان بعض رجال الرواية يقومون بأنفسهم بالعادات السرية، ولجان كان يمارس فحشا لا يستطيع إخباره لأحد.³⁹²

الأحوال الاجتماعية والسياسية: وهذه الرواية هي خير تصوير للأحوال الاجتماعية والسياسية في سوريا. وكان الناس يعيشون في الخوف بعضهم بعضا، وهذا يتّضح جلياً في كتابة كتبها جان لابنه عن أحوال مدينة وخوف الناس فيه: "يتقاسم سكان مدينة واحدة هوائها خائفين بعضهم من بعض، المسيحيون خائفون من المسلمين، الأقليات الطائفية خائفة من الأكثرية. والأكثرية خائفة من بطش الأقلية، قوميات وأديان وطوائف خائفون من الرئيس وضباط مخابراته، والرئيس خائف من أعوانه وحراسه، وأعوانه يبحثون عن طرق مبتكرة للوشاية بعضهم ببعض وتقديم ولائهم اللامتناهي، ينكّلون بأعدائه ويشنون بعضهم ببعض أيضا...".³⁹³ ويضع الروائي في مكان آخر عن حياة معظم السوريين حيث يقول: "أكثر من تسعين بالمائة من السوريين عاشوا حياة موازية مع الحزب والنظام الذي حكم بكلّ هذا البطش ولم يلتقوا، انقسمت البلد إلى ضفتين، على الضفة الأولى مرتزقة لا يعرفون شيئا عن الضفة الأخرى التي تتناسل فيها الحياة...".³⁹⁴ وكان الموت أحيانا بل دائما حلاً للناس للتخلّص من جميع المشاكل والفرزعات سواء من جانب الحكام والناس. تدكّر سوسن مرّة أن الموت أفضل من العيش تحت إمرة ضباط ريفيين حمقى.³⁹⁵ يفضّل معظم الناس الموت ويلجأ إليه دائما كطريق أمن ومحطة سلامة وحفظ، وعلى سبيل المثال أن لجان فكّر أكثر من مرّة بالانتحار.³⁹⁶

كل له عاره، والعار الأكبر للبلاد، كل هذه السيئات والبذائات ليست بأشد من اغتصاب تلك الثلة لحكم هذه البلاد طيلة هذه السنوات.

وعلى أي حال، هذه الرواية محتفلة في العالم كرواية "مديح الكراهية" لخالد خليفة كما واجهت انتقادات لاذعة لتقديمها صورة مشوهة لسوريا مع تقديم عائلة انحلت أخلاقيا.

أسلوب الرواية

الرواية تجري على أسلوب مع شيء من التعقيد. تكرر الرواية أشياء وتخوض إلى تفاصيل غير محتاجة أحيانا. قد هتكت الرواية جميع أستار الحرمة والاحترام في استخدام الأساليب وتقديم

³⁹² خليفة، (2013)، ص: 52

³⁹³ خليفة، (2013)، ص: 158

³⁹⁴ خليفة، (2013)، ص: 116

³⁹⁵ خليفة، (2013)، ص: 26

³⁹⁶ خليفة، (2013)، ص: 49

المضامين حيث قدّمت المضامين الجنسية بجميع صورها بأساليب لا يبقى فيها أية علامات الحياة والصون. كان خالد خليفة يستخدم أسلوبا يزاوج بين الكره والحب والجنس والوطن والخيانة والوفاء. والروائي يستخدم جملا طويلة ولا يدع شخصيات الرواية لكي تنمو وتكبر بل يسرد كأنه الراوي الوحيد المستبدّ، ويبني الشخصيات كما يحلو له وعلى انطباعه. وهنا الراوي يسرد من وراء الستار عن أهله وبلده ومعارفه وما إلى ذلك.

قد استخدم الكاتب خالد خليفة عددا كبيرا من الكلمات الإنجليزية معرّبا إياها. هذه الظاهرة تزداد في الكتابة العربية في الآونة الأخيرة مع أن العربية لغة غنية عن هذه الظاهرة، والكلمات المعرّبة الواردة في هذه الرواية هي:

"الكولونيا"،³⁹⁷ و"صوفا"،³⁹⁸ و"الغيتو"،³⁹⁹ و"الأسيد"،⁴⁰⁰ و"جاكيتة"،⁴⁰¹ و"الباركينغ"،⁴⁰² و"مونولوج"،⁴⁰³ و"ألومينيوم"،⁴⁰⁴ و"أنتي بيوتك"،⁴⁰⁵ و"الهابي أور"،⁴⁰⁶ و"البنس"،⁴⁰⁷ و"موبايل"،⁴⁰⁸ و"الهيستيريا"،⁴⁰⁹ و"الريسبشان"⁴¹⁰ وغيرها كثير.

وهذا الاستخدام بكم كبير عيب وعار على اللغة العربية والأدب العربي، ولو استخدم الكاتب الكلمات العربية الفصيحة مكانها لكان ذلك أسهل للقراءة وأجمل للنص أيضا. أحيانا تشكك الكلمات المعرّبة القارئ وتحيّره أحيانا حيث يصعب عليه تمييزها من الكلمات العربية الفصحى. ومن العجاف أن معظم الكلمات المعرّبة المستخدمة هنا في النص يوجد لها كلمات عربية فصيحة سهلة للاستخدام والنطق والفهم أيضا.

نبذة عن الروائي

397 نفس المرجع، ص: 38

398 نفس المرجع، ص: 43

399 نفس المرجع، ص: 46

400 نفس المرجع، ص: 49

401 نفس المرجع، ص: 51

402 نفس المرجع، ص: 60

403 نفس المرجع، ص: 86

404 نفس المرجع، ص: 96

405 نفس المرجع، ص: 135

406 نفس المرجع، ص: 135

407 نفس المرجع، ص: 201

408 نفس المرجع، ص: 219

409 نفس المرجع، ص: 233

410 نفس المرجع، ص: 238

خالد خليفة هو روائي سوري وصاحب رواية "مديح الكراهية" التي جاءت في القائمة الصغيرة لجائزة الرواية العربية العالمية عام 2008م. وهو من مواليد 1964م في حلب، سوريا. وحصل على البكالورية في القانون من جامعة حلب، وكان أيضا مؤسس مساعد، ونائب تحرير لمجلة "الألف" الأدبية التي بقيت كإطار أدبي لكتابات التجارب الأدبية. وفي الثمانينيات في القرن العشرين، هو كان عضو رابطة أدباء بجامعة حلب التي هي كانت مسرح ومنبر لأشهر شعراء سوريين.

وقد كتب روايات وسيناريو للأفلام حتى قبلها أشهر مخرجي الأفلام العربية. ورايته الأولى هي "حارس الخديعة" التي تحتوي على معظم العناصر الروائية العربية مع مفاهيم الزمان والمكان القديمة بأسلوب شعري تقليدي. وأما روايته الثانية فهي "دفاتر القرباط" التي تدعو القراء إلى عالم الأسطورة والحقيقة في وقت واحد.⁴¹¹ والرواية الثالثة "مديح الكراهية" قد جذبت انتباهات وسائل الإعلام العالمية، وقد كتبها خالد خليفة وقت الصراع الدموي بين السلطة وحزب الإخوان المسلمين المحظور في سوريا، وقد أخذ خالد 13 عاما لإتمام كتابتها حتى صدرت طبعتها الأولى عام 2006م، ولكنها أصبحت في القائمة الممنوعة في سوريا. ثم قامت دار "الأدب اللبنانية" بإصدار ثلاث طبعات لها، وقد ترجمت إلى سبع لغات عالمية أيضا، وكذلك قد اختارتها Muse List من بين أربع روايات عربية أخرى إلى قائمة أفضل مائة رواية في العالم مع كتاب عالميين مثل تولستوي وماركيز وديتوفسكي وإرنست همنغواي وغيرهم ممن أثروا وأثروا الأدب الإنساني العالمي.⁴¹² وروايته "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" أيضا وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة الرواية العربية العالمية، وله رواية "الموت عمل شاق" أيضا.

وله مسلسلات عديدة بما فيها "مسلسل العراب" و"مسلسل قوس قزح" و"مسلسل سيرة آل الجلاي" و"باب المقام"، و"المفتاح" وغيرها أيضا.⁴¹³

نبذة عن المترجمة

تخرّجت لاري برايس في جامعة أدنبرة (Edinburgh) في اللغة العربية بمرتبة الشرف من الدرجة الأولى. قامت بترجمة روايتين لخالد خليفة، وهما "مديح الكراهية" تحت عنوان "In Praise of Hatred"، و"لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" تحت عنوان "No Knives in the Kitchens of This City" التي

⁴¹¹ <http://www.literaturfestival.com/autoren-en>

⁴¹² <https://www.zamanalwsl.net/news/article/41552>

⁴¹³ <https://www.aljazeera.net/news/>

جاءت في القائمة القصيرة لجائزة الترجمة الوطنية (National Translation Award) الأمريكية عام 2017م.⁴¹⁴ وكذلك لها ترجمة رواية "سراب" لرجاء عالم بعنوان "sarab" التي نشرت عام 2018م.⁴¹⁵

⁴¹⁴ <https://www.banipal.co.uk/contributors/727/leri-price/>

⁴¹⁵ <https://www.bloomsbury.com/uk/sarab-9789774168765/>

الفصل الثالث: تقدير وتقييم ترجمة أهم الروايات العربية المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

سيأخذ هذا الفصل ترجمات لأهم الروايات العربية المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة إلى مائدة التقدير والتقييم بالاعتماد على منهجين يستخدمان في تقدير الترجمات الأدبية؛ المنهج الأول هو "المنهج التحليلي أو النظرة التحليلية" (Analytic Method)، والمنهج الثاني هو "المنهج الشمولي أو النظرة الشمولية" (Holistic Method).

المنهج التحليلي يأخذ القطعة المترجمة محللاً لجميع نواحيها (الكلمات، الجمل، الفقرات وغيرها...) أكثر من الاعتماد على تكوين الانطباع عن الترجمة بالجملة لدى المقيّم أو الباحث كما يوجد في المنهج الشمولي.⁴¹⁶ والباحث هنا على أساس هذا المنهج يحلل النص الأصلي من سبعة جوانب، أولاً؛ من الجانب المعنوي أو الشعوري، وهنا يقيم الباحث النص الأصلي من الجانب المعنوي للنص، ويجب لأسئلة مثل، هل قد نجح النص في نقل المعنى والشعور إلى اللغة الهدف؟ وهل هناك أية زلات أو نقصان في نقل الشعور المتواجد في النص الأصلي إلى النص المترجم؟ إلى كم مدى نجح المترجم في هذا الجانب؟. وثانياً، يقوم الباحث بتقدير معجمي، وذلك بتحليل الكلمات المستخدمة في النص المترجم مقابلة للكلمات المستخدمة في النص الأصلي، وينظر إلى ملائمتها ومناسبتها معنى وسياقاً. وثالثاً، التقدير الأسلوبي، وهذا بمقارنة أساليب الكاتب والمترجم وتقييم نجاح المترجم في اختيار الأساليب المناسبة لما لها في النص العربي. ورابعاً، التقدير النحوي، وهنا ينظر الباحث إلى زلات نحوية وأخطاء صرفية وقعت في النص المترجم وكذلك زلات تقع في فهم نحو النص الأصلي ونقله إلى النص المترجم. وخامساً، الحذف والإضافة، وهنا ينظر الباحث أو المقيّم إلى الجوانب المحذوفة في النص المترجم والتي كانت موجودة في النص الأصلي، وكذلك يبحث عما أضيف في النص المترجم غير الموجود في النص الأصلي مع تحليل ونقد إيجابياتها وسلبياتها معاً. وسادساً، تحليل الإشكاليات الثقافية التي واجهها المترجم خلال عملية الترجمة. وأخيراً، التقدير الإملائي أو المطبعي، وذلك تحليل الأخطاء والزلات التي وقعت إملائية أو مطبعية في النص المترجم. والمنهج الثاني هو المنهج الشمولي، هو تقدير وتقييم الأعمال المترجمة على أساس انطباعات المقيّم والباحث بشكل عام تجاه العمل المترجم، ويسجّل العلامات للعمل المترجم بدءاً من 9-10

⁴¹⁶ (Alireza Akbari، 2017)، ص:6

إلى 1-2 حسب دقة نقل محتوى النص المصدر وجودة التعبير في لغة الهدف. وكذلك تقسم الأعمال المترجمة على أساس هذا المنهج إلى "ناجحة، تقريبا ناجحة، مقبول، غير مقبول، غير مقبول تماما" بالنظر إلى درجة انتهاء المترجم من عملية الترجمة، وهكذا توضع الأعمال هنا في مستويات مختلفة بدءا من 5 إلى 1 حسب قيمة وجودة الأعمال المترجمة.⁴¹⁷

⁴¹⁷ نفس المرجع، ص:5

تقدير وتقييم ترجمات الروايات العربية على أساس المنهج التحليلي (Analytic Method)

تقدير ترجمة "بين القصيرين"

تقدير معنوي/شعوري

تتميز ترجمة "بين القصيرين" الإنجليزية بعدة أسباب، بكماليته في الترجمة واختيار المترجم المترادفات الجامعة المانعة، وتصوير النص الأصلي كما هو هو. ويصعب على القراء العثور على مثل هذه الترجمات خلال مشوار قراءاتهم لترجمة أعمال أدبية. ولا تكون من المبالغة إذا قيل عن هذا العمل المترجم، أن هذه الترجمة هي ترجمة معنوية ولكن هي لفظية وحرفية في وقت واحد؛ لأن المترجم لم يترك أية كلمة في النص الأصلي إلا وترجمها إلى الإنجليزية. ولا شك أنه يتعجب القارئ من قدرة المترجم الفائقة في هذه العملية الجادة الفاضلة. ولا شك أن كل من يطالع ترجمة "بين القصيرين" مع النص الأصلي سيتعجب ويضطأ رأسه أمام مقدرة المترجم في الترجمة وإيحاء القارئ كل ما هو موجود في النص الأصلي بدون فوات أية كلمة أو اصطلاح عربي، ولازم أن يشار هنا إلى أن العمل الأصلي ليس قصيرا بل طويل فوق أربع مائة صفحة التي تتطلب صبرا جميلا وجهودا جبارة وفترات طويلة لترجمتها.

ومن المدهش أن النص الأصلي والنص المترجم يتساويان حتى في عدد الصفحات وكلاهما حوالي 500 صفحة. وبالتحديد النص يحتوي على 476 صفحة، والترجمة على 498 صفحة.

تقدير معجمي

قد اختار المترجم الكلمات الجامعة المانعة لنقل كلمات النص الأصلي، ولا يخلف المترجم للباحثين والنقاد مكانا للعثور على الزلات والنقصان في ترجمة الكلمات استخدمها واختيارا.

لا يغادر المترجم أية كلمات مترادفة إلا وترجمها بالمقابل لها في الإنجليزية، وعلى سبيل المثال يقول الروائي: (ص.ع:21) "ولكن صلاة عاطفة وشعور وإحساس.....".

ويترجمها المترجم:

"His prayer was based on affection, emotion, and feelings" (ص:17).

وفي مكان آخر يقول الروائي:

(ص:ع:154): "...ليسوا منها وليست منهم، وحيدة منبوذة مقطوعة الصلات،.....".

وترجمتها:

"They were not part of her. She was not part of them. She was alone, banished, disowned...."

وهكذا قد سار المترجم من البداية إلى النهاية حتى فاق في الترجمة ونقل جميع كلمات واصطلاحات نصوص لغة المصدر إلى لغة الهدف تماما بكل معنى.

وأما التقدير من جهة أسلوبية فهو لا يعطي للمترجم إلا كلمات النجاح والكمال. وكل صفحة من البداية إلى النهاية يمكن أن توضع كمثال أعلى لعرض مقدرة المترجم في اختيار الأساليب المناسبة المقابلة لما في اللغة العربية. ويكفي هنا الإتيان ببعض القطعات العربية مع ترجمتها لفهم قدرة وجودة المترجم في العثور على الأساليب الممتازة، وعلى سبيل المثال: (ص:ع:8): "أنا رجل، الأمر النهائي، لا أقبل على سلوكي أية ملاحظة، ما عليك إلا الطاعة، فحاذري أن تدفعيني إلى تأديبك".

تقدير أسلوبية

"I'm a man, I'm the one who commands and forbids. I will not accept any criticism of my behavior. All I ask of you is to obey me. Don't force me to discipline you". (ص:ع:4)

وقطعة أخرى: (ص:ع:20): "ومع أن السيد أحمد كان في الدور الأعلى بمفرده إلا أن أمينة لم تدعه في حاجة إلى إنسان. وجد على الخوان طبق فنجان

مملوءاً حلبة ليغير ريقه عليها، وذهب إلى الحمام فتطاير إلى أنفه عرف
البخور الطيب، وألفى على الكرسي ثياباً نظيفة مرتبة في عناية".
وترجمتها الإنجليزية هذه:

(ص:17): "Although their father was alone on the floor, Amina
had arranged everything so he would need no assistance. On the
table he found a cup filled with fenugreek tea, which he used to
freshen his mouth. When he went to the bath he inhaled the
fragrance of sweet incense and found clean clothes carefully
arranged on the chair".

تقدير نحوي قد سلمت الترجمة تماماً من الأخطاء النحوية، ولا حاجة إلى ملاحظات في
هذا الجانب.

الحذف أو الإضافة يأتي المترجم ببعض التفاصيل الإضافية إن دعت الحاجة إليها، ولو أخذنا
على سبيل المثال الكلمات الثقافية التي توجد في النصوص التالية:
(ص:17): "وكعك عيد الفطر وفتايره، وخروف عيد الأضحى...."

(ص:14): "For Id al-Fitr marking the end of Ramadan. For Id al-
Adha, the feast of the sacrifice....."

وهنا يترجم المترجم كلمتي عيد الفطر وعيد الأضحى مع وضع تعريفهما لأن
هاتين الكلمتين متعلّقة بثقافة معيّنة، وهذا يساعد القراء الذين ليس لهم
إلمام تام عن تلك الثقافة المعيّنة واحتفالاتها.

يبدو من الخير هنا الإشارة إلى شيء مهمّ تتحسن إضافته. وذلك أنه تقع زلات
وتغيّرات معنّى ومضمونا وأسلوباً حينما يُترجم عمل إلى لغة ثالثة من لغة
ثانية. ولو أخذنا على سبيل المثال أن ترجمة "بين القصرين" المليالمية
تختلف في بعض الأمكنة وتتغيّر المعاني في بعض الصفحات، لأن الترجمة
قد جاءت إلى المليالمية من الإنجليزية وليس من اللغة الأصلية العربية أي

الترجمة من الترجمة وليست من الأصل. رغم أن هذا الأمر لا يهتم اهتماما بالغا في هذا العنوان، ولكن له أهمية عظيمة في دراسة الترجمة وتحليل الأعمال المترجمة، ومع أن الإطالة في هذا الجانب لا تفيد بحثنا هذا كثيرا ولكن بجديّة الموضوع يكفي بعض الأمثلة فقط لإيضاح الأمر ولتحقيق الأمر المراد هنا.

إن اسم الشخصية المهمّة في رواية "بين القصرين" أمينة استخدمت في الترجمة المليالمية بـ"أمنة"، لأن هذا الاسم يكتب بالإنجليزية بـ Aamina ويمكن قرائتها بـ"أمينة، وأمنة".

يرى في الترجمة المليالمية في مكان آخر: "أنا رجل، ربّ هذا البيت، أفعل ما أحب. أجيئ وأذهب متى أريد. وأنت امرأة، زوجتي، ولا أحبّ أن تردّ الزوجة علي. وعليك إلا الطاعة، الطاعة العمياء....."⁴¹⁸(الترجمة من جانب الباحث).

وأما النص الأصلي لهذه الترجمة هو: "أنا رجل، الأمر النهائي، لا أقبل على سلوكي أية ملاحظة، وما عليك إلا الطاعة....."⁴¹⁹.

أضافت المترجمة أشياء عديدة وهي لا توجد في النص الأصلي.

وتوجد هنا أمثلة كثيرة تغيّرت المعاني فيها حتى بدّلت المترجمة المليالمية مراد الكاتب الأصلي أحيانا، وأضافت أشياء عديدة وحذفت كثيرا من النص الأصلي. ومن أهم الأسباب لوقوع مثل هذه الأشياء هنا للمترجمة المليالمية هو ابتعادها عن النص الأصلي وثقافته، وبعضها بسبب انتماء المترجمة إلى حركة خاصة تدعى بـ"الحركة النسوية"، فأولت مترجمة "بين القصرين" المليالمية بعض الأمور حسب ذوقها وانتمائها النسوي أيضا. ومن المتأكد أن هذه الترجمة المليالمية في اللغة الثالثة غير كاملة بل ناقصة من عدّة جوانب ومختلّة المعاني أيضا.

⁴¹⁸(محفوظ، Kottara theruvu (Malayalam)، 2011)، ص:16

⁴¹⁹(محفوظ، بين القصرين)، ص:8

الإشكالية الثقافية قام المترجم بإضافة التفاصيل المحتاجة إليها عند ترجمة كلمات ثقافية كما تمت الإشارة إليها سابقا.

التقدير الإملائي لا توجد أية أخطاء إملائية في هذه الترجمة الممتازة.

ويجدر الذكر هنا أن المترجم قد تفوّق في عملية الترجمة وأبدى المقدرة عالية الجودة بسبب تجاربه الطويلة في مجال الترجمة خصوصا في ترجمة الروايات العربية، وتطول قائمة أعماله المترجمة المنشورة وغير المنشورة كما تمت الإشارة إليها سابقا في جانب "نبذة عن المترجم". إن الجهود المستمرة والركائز الدائمة على جانب واحد تساهم بقدر كبير لإجادة أية مقدرة إنسانية كما هي واضحة بكل الوضوح خلال قراءة سيرة المترجم وسيرته مع الترجمة. ومن المتأكد، أن هذه الترجمة كانت من الترجمات القليلة التي سلمت من الأخطاء والزلات والعيوب في هذا البحث الأكاديمي.

تقدير ترجمة "عبث الأقدار"

تقدير
معنوي/شعوري
قد اهتم المترجم اهتماما بالغا في نقل المعنى والشعور الروائي إلى النص المترجم، وقد نجح في هذه العملية بكل معنى. ومع كل هذا لا بدّ من الإشارة إلى بعض الأشياء المهمّة هنا.

أولا أن المترجم قد بدّل العنوان عما كان موجودا في العمل الأصلي العربي، وصحيح أن للمترجم اختيار في وضع العنوان ما دام معنى العنوان الأصلي محافظا فيه ولم يخرج عن مضمون الرواية، وفي نفس الوقت يفضل عدم تبديل معنى العنوان بل يترجم مباشرة كما هو في الأصل، فيتحمّس أن يكون العنوان هنا "The mockery of fate" كما اختاره المترجم في كلمته في مقدمة الترجمة⁴²⁰ أو "Play of Fate" أو "Joke of Fate" بدلا من "Khufu's Wisdom"، مع أن نجيب محفوظ قد اختار في بداية الأمر عنوان "حكمة

⁴²⁰(Mahfouz) 'Khufu's Wisdom (Translation) (2003)، ص:5

خوفو" عنوانا لعمله الأدبي الأول، ولكن أستاذه وناشر الرواية سلامة موسى لم يعجب به واقترح أن يضع "عبث الأقدار"⁴²¹ فأصبح هو عنوان الرواية. والعنوان المستخدم في الترجمة هنا يوحى مضمون الرواية ولكن تغيّر تماما عن العنوان الأصلي، وهذا يشكل على القراء الذين يقرأون أو يعتمدون على العمل الأصلي والترجمة أيضا، فطبعيا يتحير القارئ أمام فهم العمل الأصلي والوصول إلى عنوان النص الأصلي بسهولة جدا. والعمل المترجم لازم أن يبقى ترجمة بكل معنى حيث يتمكّن لكل واحد أن يفهم عنوان النص الأصلي بقراءة عنوان النص المترجم، والمترجم هنا في اختياره "Khufu's Wisdom" عنوانا لـ "عبث الأقدار" يفشل في هذا الجانب ويتعد عن الطريق المفضّل السليم في ترجمة العنوان.

تقدير معجمي

إن العمل الإنساني كتابة كانت أو خطابة أو غيرها يصبح كاملا نسبيا، والكمالية بمعناها التام تكون للخالق وحده. ولكن الإنسان دائما يجتهد لأن يتغلب جميع الموانع وأن يسلم ويخلص عمله من جميع العيوب والزلات، فالنقد الإيجابي والإشارة إلى الأخطاء ولو كانت بسيطة أو أبسط يُرحّب ويشجّع في الأوساط العلمية خصوصا الأوساط الأدبية. استخدم الروائي تعبير "لا يشق له غبار" بمعنى "Unequaled or incomparable" في جملة (ص.ع:131) "وكان فارسا لا يشق له غبار"، وهنا قام المترجم بترجمة هذه الجملة (ص.إ:121) "He was an equestrian without equal"، وكان من الممكن للمترجم بل يحسن له أن يخلص الجملة إلى كلمتين بدلا من الكلمات بترجمتها "He was an unequaled equestrian".

تقدير أسلوبى

توجد في الترجمة جملة (ص.إ:120) "naturally perfect for hunting and the chase" ترجمة لـ (ص.ع:130) "أعدته الطبيعة للصيد والقنص والطرْد". وهاتان الجملتان العربية والإنجليزية توحيان مفهوما واحدا ولكن

⁴²¹(Mahfouz، 2003)، مقدّمة الكتاب

تفوت الإنجليزية شيئاً ما الذي يوجد في العربية، وبالعكس إذا كانت الترجمة "Made by nature for hunting and the chase" أو "Set up by nature....." لكنت الإنجليزية أيضاً كاملة وتوحي نفس ما يريد النص العربي. ومن الخير هنا أن يوضع بعض القطعات التي تفوق جمالا أسلوبيا، ومنها ترجمة حادثة وقعت خلال حفلة صيد الأمير مع جماعته، يصف الروائي تلك الحادثة:

(ص.ع:131-132): "وكان الصيد ينتهي في سرور لا مزيد عليه، لولا وقوع حادث كدر الصفو وأفزع القلوب.. إذ كان الأمير رعخعوف يطارد غزالا نافرا تحت سفح الجبل، وإنه ليمر-في عدوه-بربوة عالية، إذ اعترض سبيله وراءها أسد هائل الهيكل كاشر الأنياب، فصرخ جند كثيرون يخذرون مولاهم، ولم يكن الأمير متأهبا لمثل هذا اللقاء الخطر المفاجئ، ولكنه كان ثابت القلب صلب العزيمة فوضع يده على رمحه يريد أن يستله من قرابه، ولكن الأسد لم يمهله فوثب وثبة عظيمة وضرب الجواد بيده الجبارة على وجهه، وكان يريد فارس الجواد بنفسه فلم يبلغ إليه، وسرعان ما ثقلت أقدام الجواد وخارت قواه وترنح كالثمل وأوشك على السقوط. وكان الأسد ينكمش استعدادا لوثبة أشد من الأولى.....".

وترجمها المترجم هكذا:

(ص.إ:121): "The hunt almost ended in unadulterated enjoyment-if an incident hadn't occurred that nearly spoiled it entirely. Prince Khafra was chasing a fleeing gazelle below the mountain's slope: when passing a tall rise, he found his way blocked by an enormous lion, its fangs bared. Many soldiers cried out to him in warning, but-ever stalwart-he put his hand on his spear to pull it from its sheath. The lion did not wait, however, but instead made a great leap and struck Khafra's horse on the face with his massive paw. Immediately, the stallion's feet grew heavy and he stumbled

about like a drunk about to fall down. As he did so, the lion crouched, preparing to bound forward again even more fiercely than before.....”

وهنا قطعة ترجمة أخرى تبدو لنا كأنها ترجمة لفظية ولكنها مثل ترجمة حرّة:

والقطعة العربية هي (ص.ع:40-41): "إن امرأة بلا أمومة كخمر بلا نشوة، أو وردة بلا رائحة، أو عبادة بلا إيمان فوأيأساه".
ويترجمها المترجم:

(ص.إ:35): "A woman without children is like wine without the power in intoxicate, like a rose without scent, or like worship without strong faith behind it".

تقدير نحوي ترجم المترجم جملة (ص.ع:23) "دعوا هذه المرأة" بجملة (ص.إ:23) "Summon her to me" بدلا من ترجمة الجملة الصحيحة "Leave this women". وهنا ظنّ المترجم أن كلمة "دعوا" من الماضي الثلاثي "دعا" الذي بمعنى "نادى" ولكن هذه الكلمة من "ودع" بمعنى "ترك".

الحذف أو الإضافة كان النص المترجم تاما وكاملا، لم يحذف المترجم ما يوجد في النص الأصلي ولم يقم بإضافة ما لا يوجد في الأصل.

الإشكالية الثقافية لم يواجه المترجم أية إشكالية ثقافية في عملية هذه الترجمة.

التقدير الإملائي لا توجد أية أخطاء إملائية يستحق أخذها بعين الاعتبار.

وأخيرا تتحسن الإشارة إلى بعض الأمور قبل التفرغ من تقدير هذه الترجمة، وذلك أن علماء نظرية الترجمة يقولون إن الترجمة تنجح وتصبح كاملة حينما يترجم المترجم من لغة المصدر مباشرة وإلا ستقع الأخطاء في فهم ثقافة وحضارة نص الأصل وفهم بعض الاصطلاحات الثقافية الموجودة في النص الأصلي. وهنا مترجم "عبث الأقدار" رايمانت ستوك قد سلم من مثل هذه إلى حدّ ما بسبب مكوّنه في مصر حوالي عشرين سنة وإمامه العميق عن مصر وحضارته وثقافته، وكان معظم دراساته عن مصر وتاريخه كما تمت الإشارة إليها في جانب "نبذة عن المترجم" سابقا.

وهناك عوامل أخرى تعين نجاح العمل المترجم، ومنها ملاقات المترجم بكاتب الأصل لكي يفهم جميع جوانب النص وبعض الاصطلاحات التي استخدمها الكاتب التي ستكون مألوفة عنده وغريبة عند غيره خصوصاً إذا كان المترجم من غير أهل لغة النص. وهنا هذا المترجم قد حظي بملاقات الروائي في يونيو سنة 2000م وكذلك لقي بناسر الرواية سلامة موسى ومحمد جمال الدين الدرويش الذي كتب أول استعراض لرواية "عبث الأقدار".⁴²²

تقدير ترجمة "عصافير النيل"

تقدير
معنوي/شعوري

ترجمة رواية "عصافير النيل" ترجمة ناجحة بكل معنى، ومقدرة المترجمة فيها فائقة حيث جعلت الرواية العربية باللغة العامية مفهومة لدى قراء اللغة الهدف، اللغة الإنجليزية. وهذه العملية لا تيسر إلا للمترجم من أهل لغة المصدر والنص الأصلي. قد نقلت المترجمة جميع النصوص والمحتويات إلى اللغة الهدف بدون حذف أية جوانب أو مضامين مهمة من النص الأصلي. وليس من المبالغة لو قيل عن هذا النص الأصلي والنص المترجم، أن النص المترجم أيسر للفهم من النص الأصلي للقراء الذين يجيدون لغتين العربية والإنجليزية. وقامت المترجمة بإضافات ضرورية في أمكنة عديدة وسياقات مختلفة لسهولة القراءة ولتيسير فهم القراء، وستجاء الإشارات إلى كل هذا لاحقاً.

والمهمة الكبرى التي قامت بها المترجمة هنا في ترجمة هذه الرواية هي أنها جعلت الرواية مفهومة لغير الناطقين بالعربية ولكن يفهمون العربية الفصحى والإنجليزية أي لغة الترجمة هذه. ومن المتأكد أن بعض الكلمات العامية المصرية المستخدمة في هذه الرواية لا يفهمها إلا من مكث بينهم أو بدون المساعدة من المصريين أو ممن يجيد العامية المصرية، مثلاً:

1. (ص.ع:78): "يا نهار أسود، هي ما بلغتش المعاشات عن الجواز"

⁴²² (Mahfouz) 'Khufu's Wisdom (Translation) (2003)، ص:10

هنا استخدم الكاتب كلمة "الجواز" بمعنى "الزواج"، ويوجد نفس هذا في
أمكنة عديدة بوضع الحروف في غير مكانها، مثلاً:

2.(ص.ع:79): "ما لك؟ مش جوزها يا وله؟"

"جوزها" يعني هنا "زوجها"

3.(ص.ع:151): "معلقة أول ما تروحي البيت، ومعلقة الصبح. يعني كل يوم
معلقتين"

و"معلقة" هنا بمعنى "ملعقة" الكلمة الصحيحة.

وتوجد على هذه الشاكلة كلمات عديدة في حوارات روائية هنا، وهذه بدون
أية شكوك تصعب على القراء غير المصريين خصوصاً للناطقين بغير
العربية من العجم، ولكن هنا بالنسبة لمن يقرأ الترجمة الإنجليزية مع
العربية سيفهم هذا جميعاً بدون أية مشكلة، وقد نجحت المترجمة فيها
بكل معنى.

1. إن بعض الكلمات العربية ستكون معروفة لدى الجميع مثل كلمات
"مسجد، سوق وغيرهما..ولكن لازم أن يترجم كل الكلمات في عملية الترجمة
سواء من العربية أو غيرها إلى لغة ثانية.

وهنا في (ص.ع:30) تأتي جملة: "سوف يلتقي بالناخبين في أرض السوق"،
حيث تترجمها المترجمة:

"...was meeting voters at the *suq* grounds" (ص.ع:16)

ولو وضعت المترجمة معناها الإنجليزي "market" مكانها أو على الأقل بين
القوسين لكان أحسن.

تقدير معجمي

2. (ص.ع:61) هنا أخطأت المترجمة في ترجمة كلمة "أفلام" في جملة "بعد أن فتحت بثلاثة أفلام"، ظنتها "أيام" وترجمتها "three days after it had opened" (ص.إ:38).

تقدير أسلوب
كما تمت الإشارة سابقا في أمكنة عديدة أنه تستحيل ترجمة بعض الاصطلاحات والتعبيرات والأساليب إلى لغة ثانية كما هي هي إلا نادرا، وذلك بعد بحث طويل عن المكافئ:

1. (ص.ع:28): "وطلب منه أن يلاحظ أنه الآن على المعاش، يعني لا مشغلة ولا مشغلة...."

وترجمتها الإنجليزية:

(ص.إ:15): "Al-Rashidi asked him to note that Bahey was now retired, so *nothing took up his time....*"

قد فاتت الترجمة الجمال اللغوي الذي وجد عند استخدام كلمات مسجوعة "لا مشغلة ولا مشغلة"، وهذه أحيانا تقع في الترجمة ولكن أحيانا توجد كلمات على نفس الطريق في اللغة الهدف أيضا عند البحث والتحليل.

2. هنا عثرت المترجمة على المقابل الجميل بدل أسلوب الكاتب الأدبي الجميل بدون فوات الجمال الأسلوب:

(ص.ع:40): "...يتناول الملف الذي تضخم وذبلت أوراقه، دون حلاقة، ويندفع دون تمهل"

ترجمتها الإنجليزية:

(ص.إ:24): "...then picking up the enlarged folder with its dog-eared papers, and heading out hastily without shaving"

لا توجد أخطاء نحوية على طول ترجمة رواية "عصافير النيل"، ولكن مرّة واحدة أتت المترجمة بمعنى مثبت مكان معنى منفي ومرّة ثانية جعلت الغائب بصيغة المتكلم أيضا، وذلك:

1.(ص.ع:74): "عبد الرحيم يذكر أن أول كلام بدأ بينهما كان حول عدم صرف المعاش في وقته"

ترجمها المترجمة كالاتية:

(ص.إ:47): "He remembered that their first conversation was about dispensing the pension before the prescribed time period".

بدلا من المعنى الصحيح:

".....about not dispensing the pension on the time".

2. يستخدم الكاتب الكلام في الجملة الآتية بصيغة الغائب، ولكن المترجمة في ترجمتها تحوّلها إلى المتكلم:

النص الأصلي هو(ص.ع:28): "...بعد ذلك، كلها سنة ويخرج هو الآخر على المعاش ويعمل معه في وردية واحدة. لان التجارة سوف تكون اتسعت".

(ص.إ:15): "After that, it'll be only a year and I'll retire too and we'll work the same shift because business will have grown by then"

الحذف أو الإضافة لم يتم العثور على أي شيء محذوف في النص المترجم من النص الأصلي خلال القراءة المدققة حيث نقلت المترجمة تمام النص الأصلي بدون ترجمة أي جملة أو مضمون من النص الأصلي، وفوق هذا قامت المترجمة أحيانا بإضافة أشياء محتاجة إليها.

1.أتت المترجمة بإضافة مهمّة في ترجمة القطعة العربية التالية:

(ص.ع:39): "أخبره أنهم أثناء فرز الخطابات، كانوا يعثرون على منشورات الضباط الأحرار (بسبب مظاريفها المتشابهة) قبل قيام الثورة...."

ترجمتها الإنجليزية:

(ص.ع:23): "informing him that when they would sort the mail before the 1952 Revolution they would recognize the pamphlets of the Free Officers (they used the same envelopes)...."

عندما تجيء كلمة "الثورة" في رواية مصرية يمكن أن تجيء إلى ذاكرة المصريين أنها عن ثورة معيّنة، ولكن بالنسبة إلى غيرهم لا تأتي الفكرة هكذا، ولذا أضافت المترجمة سنة الثورة مع كلمة الثورة التي تساعد القراء غير المصريين وقراء اللغة الهدف لتعيين الثورة وللانتباه إليها بكل سهولة.

قامت بها المترجمة في (ص.ع:46) أيضا في ترجمة قطعة عربية في (ص.ع:73).

الإشكالية الثقافية
تجيء الإشكاليات الثقافية في ترجمة معظم الروايات العربية، وبمعنى آخر أن الترجمة الإنجليزية لا تجد المقابل المناسب لبعض التعبيرات الثقافية العربية أو لا يمكن أن يترجم البعض إليها، وذلك باختلافات ثقافية توجد في الشرق والغرب، ومن الأمثلة لها كما وردت سابقا:

1. (ص.ع:5): "إن شاء الله"، و(ص.ع:6) "الحمد لله على السلامة"، و(ص.ع:6) "لا حول ولا قوة إلا بالله"، و(ص.ع:44) "بسم الله الرحمن الرحيم"، و(ص.ع:50) "بتسلم عليكى"، و(ص.ع:169) "توكل على الله"

يفوت الذوق أو الجمال الثقافي خلال ترجمة هذه وما يضاهاها إلى اللغة الإنجليزية، مثلا في ترجمتهما:

(1:ص.إ:): "God willing", (1:ص.إ:): "Welcome", (2:ص.إ:): "Almighty God, the poor woman", (26:ص.إ:): "Oh my goodness", (30:ص.إ:): "she says hello", (106:ص.إ:): "Go ahead"

وهنا في جميع الأمكنة نقلت المترجمة المعنى أو المضمون ولكن لا يوجد فيه الأثر أو الجمال الثقافي الموجود في الاصطلاحات العربية.

2. أتت المترجمة هنا في (ص.إ:16) بالتحيات العربية بدون ترجمتها حتى لا تتسرب الآثار الثقافية منها ولكن بكتابتها بالخط المائل:

"salaamu aleikum.....Aleikum al-salaam"

وهذا الأسلوب أفضل لفهم التحية العربية أو التعبير الثقافي لقراء الهدف.

3. (ص.ع:70): هنا كلمة "أذان الظهر" في جملة "استقر في مكانه حتى صدر قرار وقفه عن العمل قبل *أذان/الظهر* بقليل" مفقودة في النص المترجم حيث ترجمت المترجمة تلك الكلمة بـ "before noon"

(44:ص.إ:): "He stayed in place until shortly *before noon*...."

وهذه الترجمة لا تمثل تماما الكلمات الواردة في النص الأصلي حيث فات منها ما فات من معنى ثقافي إسلامي.

التقدير الإملائي لا توجد أية ملاحظات تتعلق بالتقدير الإملائي.

ولا تكون من المبالغة إذا قيل عن ترجمة "عصافير النيل" أنها أيسر وأسهل للفهم من النص الأصلي؛ لأن النص الأصلي يحتوي على حوارات عامية والقطعات العامية في مواضع عديدة، والمترجمة هنا جعلت النص في الترجمة مفهومة لمن يجيد اللغتين ولكن من غير الناطقين بالعربية. وهنا أيضا لم تترجم المترجمة بعض الكلمات العربية هي طبعيا من الكلمات المألوفة للجميع مثل "السوق" ولكنها ستكون غريبة لبعض قراء اللغة الهدف. وكذلك أخطأت المترجمة في ترجمة الضمائر العربية أيضا في بعض الأمكنة.

ولكن المترجمة قامت بترجمة اصطلاحات وخطابات ثقافية عربية إلى اللغة الإنجليزية بدقة وامتيان، وأحيانا قد أضافت تلك الاصطلاحات أيضا مكتوبة بالحروف الإنجليزية، وهذا طريق ممدوح لا يقوم بها المترجمون عادة؛ لأن هذا الطريق سيساعد القراء لفهم تلك الاصطلاحات الثقافية الرائجة في ثقافة لغة المصدر.

تقدير ترجمة "عمارة يعقوبيان"

تقدير معنوي/شعوري إن ترجمة "عمارة يعقوبيان" من قبل المترجم الموهوب هامفري داويس تعدّ من الترجمات الشاملة الكاملة بكل معنى. والمترجم هامفري له خبرة طويلة وتجارب كبيرة في مجال الترجمة، وكذلك قد أتمّ الدراسات في اللغة العربية حتى تجاوز مرحلة الدكتوراه أيضا من جامعة كاليفورنيا.

وأما قراءة النص الأصلي لهذه الرواية مع نصها المترجم فهي فرص المتعة واللذة للقارئ؛ لأن المترجم هنا قام بترجمة النص بكل ما فيه من المعنى والأسلوب والشعور إلى اللغة الهدف. وليس من المبالغة والمجاملة أن القارئ يشعر خلال قراءة ترجمة هذه الرواية بأنه يقرأ رواية مستقلة أصلية غير مترجمة، وهذا الشعور لدى القارئ يجعل العمل المترجم ناجحا تماما بكل معنى. وخلال القراءة الجيدة للنص والترجمة يخيل إلينا أنها ترجمة حرفية وترجمة حرّة في وقت واحد.

تقدير معجمي لا توجد أية أخطاء معجمية على طول ترجمة "عمارة يعقوبيان"، ولكن تفضّل الإشارة هنا إلى بعض الأشياء والأمور القليلة:

1. (ص.ع:11): ترجم المترجم كلمة "فدان" بـ "feddans" في جملة: "إذ كان يملك وأسرته ما يزيد عن خمسة آلاف فدان من أجود الأقطيان الزراعية"

"(ص.ع:4): "he and his family owning more than five thousand feddans of prime agricultural land"

هذه الترجمة صحيحة، ولكن لو ترجم المترجم بكلمة "acre" التي تويحي المعنى بكل سهولة ويسر لكان أفضل وأسهل للفهم للقارئ.

2.(ص.ع:49): يستخدم المترجم "Medinet Nasr" ترجمةً لكلمة "مدينة نصر" في جملة عربية: "...وانتقل قلب القاهرة إلى حيث تعيش النخبة الجديدة في المهندسين ومدينة نصر"

وترجمتها الإنجليزية:

"...the heart of Cairo moving to where the new elite lived, in El Mohandiseen and *Medinet Nasr*" (ص.إ:33)

كانت الترجمة بـ "Nasr city" أحسن وأدقّ بدلا من كتابتها بالإنجليزية مع أنها صحيحة.

3.(ص.ع:139): لم يترجم المترجم كلمة "أمير الجماعة" في القطعة العربية التالية: "الأخ طاهر... أمير الجماعة في جامعة القاهرة كلها..طالب في نهائي طب...."

ترجمها المترجم:

"Brother Tahir, the *emir of Gamaa* for the whole of the university of Cairo. He's a final-year medical student" (ص.إ:98)

ولو ترجم المترجم هذه الكلمة بـ "leader of the group" أو "emir of the group" لكان من الأحسن بل الأنسب والأسهل للفهم.

يتكرر نفس الشيء في (ص.ع:197) و (ص.إ:140) أيضا.

4.(ص.ع:234): أضاف المترجم كلمة إضافية هنا في ترجمة القطعة العربية التالية: "جلس الرجل إلى المائدة المجاورة للباب، وطلب فنجان قهوة سادة..."

....ordered a cup of *Turkish coffee* without sugar...." (ص.إ:166)

هنا أضاف المترجم "Turkish" مع أن السياق لا يتطلبها.

5. أخطأ المترجم في موضعين في ترجمة كلمة "الجامعة" في القعطات التالية:

(ص.ع:238): "...أنا عاجز عن النوم، لم أذهب إلى الجامعة منذ خروجي ولا أظني سأذهب"

(نفس الصفحة): "...وقال: متى ترجع إلى الجامعة؟!"

يترجمها المترجم هكذا:

"..I'm unable to sleep. I haven't been to the *mosque* since I got out...."

"...and said: When will you return to the *mosque*?" (نفس الصفحة)

ترجم المترجم بـ "mosque" بدلا من الترجمة الصحيحة "university" كأنه ظن أنها كلمة "الجامع".

6. وأيضا أخطأ المترجم في ترجمة كلمة "أسوعين" بترجمتها بكلمة "months" في (ص.ع:240) وترجمتها الإنجليزية في (ص.إ:169).

قد اختار المترجم أنسب الأساليب في ترجمة الأساليب العربية إلى الإنجليزية خصوصا في ترجمة الخطب والأدعية والآي القرآنية والأحاديث النبوية وغيرها التي تتطلب جمال الأسلوب ورونقه، وعلى سبيل المثال:

1. (ص.ع:27): "اللهم إني أسألك خير هذا اليوم وأعوذ بك من شره وشر ما فيه. اللهم احرسني بعينك التي لاتنام واغفر لي بقدرتك فلا أهلك وأنت رجاؤي. ربي يا ذا الجلال والإكرام لك وجهت وجهي فأقبل إلى بوجهك الكريم واستقبلني بمحض عفوك وكرمك وأنت ضاحك إلى وراض عني برحمتك"

تقدير أسلوب

يترجم المترجم هذه القطعة من الأدعية بنفس الشعور والأسلوب كما يأتي:

”O God, I ask you for whatever good this day may hold and I take refuge with You from whatever evil it may hold and from any evil I may meet within it. O God, watch over me with Your eye that never sleeps and forgive me through Your power, that I perish not; You are my hope. My Lord, Master of Majesty and Bounty, to You I direct my face, so bring Your noble face close to me and receive me with Your unalloyed forgiveness and generosity, smiling on me and content with me in Your mercy’.

وهنا يشعر قارئ اللغة الهدف نفس شعور قارئ اللغة المصدر من حيث تمتع ذوق الأسلوب وجماله.

2. كان المترجم يختار أسلوباً إنجليزياً مناسباً لأسلوب عربي، كما في الجملة الآتية:

(ص.ع:228): "تعرف كان شكلك حلو...شبه أنور وجدي..."

يترجمها المترجم بنفس المعنى ولكن بأسلوب وذوق لغوي إنجليزي:

”You know. You looked nice. Like Anwar Wagdi...” (ص.ع:161)

وهنا قطع المترجم الجملة إلى قطعتين، وهذا يعطي الجملة الذوق اللغوي الإنجليزي والأسلوب الأدبي الإنجليزي أيضاً.

3.(ص.ع:231): هنا اختار المترجم في ترجمة أغنية لغتها الأصلية الفرنسية بدلاً من الإنجليزية مع أن كاتب العربية كتبها بالعربية، وكان للمترجم أيضاً ترجمتها إلى الإنجليزية بدلاً من الفرنسية، ولو أضاف الفرنسية مع الترجمة الإنجليزية لكان أفضل وأحسن، ومطلعها:

"لا...لست نادمة على شيء...أي شيء

لا الخير الذي قدم إلى ولا الشر..كل شيء يتساوى عندي

أشعلت النار في ذكرياتي.....

(ص.163): "Non, rein de rein.Non, je ne regretted rein

Ni le bein qu'on m'a fait, ni le mal.....

4.ومن الأفضل وضع قطعة عربية مع ترجمتها لفهم مقدرة المترجم الموهوبة في الترجمة ولإظهار قدرته في ترجمة كل الكلمات والحروف ولكن يستطيع للقارئ قراءتها بدون ملل الترجمة الحرفية أو اللفظية:

(ص.ع:232):"عارفة يا بثينة أنا باحس إن عمارة يعقوبيان ملكي..أنا أقدم ساكن فيها..كل بني آدم وكل متر مربع في العمارة أعرف تاريخه..عشت فيها معظم حياتي شفت فيها أيامي الجميلة وحاسس إن عمري من عمرها..يوما ما تنهد العمارة دي أو يجري لها حاجة أنا هاأموت في نفس اليوم...."

ترجمتها الإنجليزية:

(ص.164):"You know, Busayna, I feel as though I owned the Yacoubian Building. I'm the longest resident in it. I know the history of every individual and every square meter in the building. I've spent most of my life in it. I lived my best days in it and I feel as though it's a part of me. The day this building's demolished or something happens to it, that'll be the day I day".

5.كان المترجم يترجم كل الكلمات الواردة في النص الأصلي مترادفة وغير مترادفة، ولم يترك أية كلمة إلا وترجمها إلى الإنجليزية، مثلا:

(ص.ع:240):"على مدى أسبوعين استعمل الحاج عزام الإقناع والإغراء
والتهديد والعنف....."

يترجمها المترجم:

"over two months Hagg Azzam used persuasion,
temptation, intimidation and violence...."

تقدير نحوي لا توجد أية ملاحظات لإضافتها هنا، وكانت الترجمة كاملة على حد علم
وبحث الباحث في الجانب النحوي.

الحذف أو الإضافة 1.(ص.ع:51): حذف المترجم بعض المعاني من الجملة التي تبدأ هكذا:
"شينو chez nous كلمة فرنسية معناها "في بيتنا" ينخفض المكان عن
مستوى الشارع ببضع درجات"
وترجمتها الإنجليزية:

"The Chez Nous is a few steps below street level....." (ص.ع:34)

لم يضيف المترجم معنى الكلمة الفرنسية في الترجمة كما هي في النص
الأصلي، صحيح أن هذا لا يحتاج لمن يجيد الفرنسية ولكنه محتاج لغيره.
2. قد أضاف المترجم إضافات جيدة في أمكنة مختلفة خصوصاً عند
الإشارة إلى السنوات، وقد اكتفى الكاتب في عدة أمكنة بوضع الرقمين
الأخيرين فقط بدلاً من الأرقام الكاملة للسنة، وهذا يكفي لقراء لغة
المصدر لأنهم معروفين بتلك الحادثة أو الواقعة وقعت في تلك السنة
المتخصصة، ولكن قراء الهدف لم يتجربوا بتلك ولم يهتموا بها كثيراً، ولذا
يفضل وضع الأرقام بالكامل في النص المترجم كما قام بها المترجم هنا في
الترجمة، مثلاً:

(ص.ع:228): "...معظم السكان في وسط البلد كانوا أجنب لغاية لما عبد
الناصر طردهم سنة 56...."

"most of the people living downtown were foreigners,
until Abd el Nasser threw them out in 1956"

إن قراءة لغة الهدف ممكن لا يعرفون تاريخ جمال عبد الناصر وتاريخ
سياسته، فيمكن أن يتشككوا لو اكتفى المترجم بـ 56 فقط أن هذه إشارة
إلى 1956 أو 1856. وقد قام المترجم هكذا في صفحات عديدة.

3. قد اكتفى المترجم بكلمات فرنسية أو جمل فرنسية في عدة مواضع بدلا
من إضافة ترجمتها الإنجليزية كما قام بها كاتب النص الأصلي لأنه تجيء في
الحوارات الخطابية الفرنسية نادرا من قبل الشخصيات الروائية الذين
يجيدون العربية والفرنسية على حد سواء، مثلا:

(ص.ع:229): "كريستين... تعالي من فضلك....." *Viens s' il te plait*

يترجمها المترجم:

"Christine, viens s' il te plait"

لم يضيف المترجم معنى الجملة الفرنسية التي توجد في النص العربي
الأصلي.

4. (ص.ع:236): هنا حذف المترجم كلمة واحدة من النص في ترجمته: "...بل
ولو كنت جاسوسا خائنا لديني وبلدي لما فعلوا بي ذلك"

يترجمها المترجم بدون ترجمة "لديني":

"Had I been a spy and traitor to my country, they
wouldn't have done those things to me"

وليس هذا خطأ كبيرا في عملية الترجمة، ولكن المترجم هنا في عمله لم يترك
أية كلمة مثل هذا إلا وترجمها إلى النص المترجم.

الإشكالية الثقافية قد جاءت كلمات عديدة تتعلق بثقافة وديانة متخصصة إسلامية في هذه
الرواية أيضا كما هي معتادة في الروايات العربية.

ولو أخذنا على سبيل المثال، "ركعتا السنة" في (ص.ع:27)، و"يصلّي العشاء
والشفع والوتر" في (ص.ع:31)، و"آية الكرسي" في (ص.ع:36) وغيرها التي هي
معروفة وشائعة لدى المسلمين لأنها متعلقة بصلواتهم وطقوسهم الدينية.
وأما ترجمة هذه الكلمات إلى لغة ثانية بترجمتها الصحيحة فهي تجعل تلك
الكلمات شبه غريبة لدى قراء لغة الهدف الذين يعرفون تلك الاصطلاحات
والكلمات. وهنا ترجم المترجم الكلمات المذكورة أعلاه بكلمات آتية على
التوالي:

"supererogatory odd and even series of prostartions" (ص.إ:15)،
"the Throne" (ص.إ:23)، "the Throne" (ص.إ:19).

وكذلك قد وردت في هذا النص أيضا استعمالات شائعة بين المسلمين مثل
"ياذن الله" (ص.ع:79) و"عز وجل" (ص.ع:236) و"توكل على
الله" (ص.ع:238) وغيرها كما تمت الإشارة إلى مثل هذه سابقا في روايات
أخرى.

التقدير الإملائي لم توجد أية أخطاء إملائية أو لا حاجة إلى الانتباهات بالنسبة إلى التقدير
الإملائي.

إن ترجمة رواية "عمارة يعقوبيان" كانت ممتعة للغاية كالرواية، وهذا هو الانطباع المطلوب من
القراء عند قراءة ترجمة الروايات. وأما نصّ الرواية ونصّ الترجمة فكانا متساويين، وقد نجح
المترجم في عملية الترجمة إلى حد كامل بالنسبة إلى غيرها في هذه القراءة التقديرية.

ولكن المترجم قد ترك بعض الكلمات العربية بدون ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية مثل كلمات "جماعة، ومدينة، وأمير" وغيرها من الكلمات العربية التي هي ربما تكون مألوفة ومعروفة للجميع، ولكن يوجد هناك في قراء النص المُترجم من لا يعرف هذه ولم يَألف معها في حياتهم، فعلى المترجم ترجمة جميع الكلمات حتى لا يضيق القارئ بكلمة غير لغة أمه. وإذا اضطرَّ المترجم لإبقاء بعض الكلمات الأصلي كما هي هي فعندئذ يجب عليه وضع معانيه بين القوسين ليتسهَّل فهمها لدى القراء. وكذلك قد خَلَّف المترجم وراءه بعض الخطابات الفرنسية الواردة في النص الأصلي مع ترجمتها العربية أيضا بدون ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، وهذا أيضا يضرُّ القراء الذين لا يجيدون اللغة الفرنسية مع اللغة الإنجليزية. ولم يسلم مترجم هذه الرواية من فهم أصل بعض الكلمات حيث تحيَّر أمام بعض الكلمات العربية وأخطأ في ترجمتها أيضا كما تمت الإشارة إليها في التقدير المعجمي. وعلى أي حال، أن الترجمة كانت ناجحة بالجملة خصوصا في اختيار الأساليب الإنجليزية المناسبة لما لها في العربية.

تقدير ترجمة "قالت ضحى"

تقدير
معنوي/شعوري
تعتمد هذه الترجمة أحيانا بل دائما على ترجمة معنوية حرّة بدون اللجوء أبدا إلى الترجمة الحرفية في أي سياق من السياقات الروائية، وتخلّف الترجمة كلمات ومترادفات بدون ترجمتها إلى اللغة الهدف، وفي مناسبات أخرى قام المترجم بإضافة أشياء جديدة غير موجودة في النص الأصلي إلى العمل المترجم، وعلى سبيل المثال:

1.(ص.ع:26):"عندما تزوجنا كان يملك كل شيء. الشباب والثروة والمجد. كان عضوا بارزا في الحزب والحكومة. مدير مكتب الوزير أو شيئا من هذا النوع".

وهنا يضيف المترجم اسم الحزب لكي يتطلع القارئ عليه بسهولة حين يترجم:

(ص:15): "When we married, he had everything-youth, wealth, fame. Before the revolution he was a prominent member of the Wafd party....."

وفي بعض الأحيان يقوم المترجم بتغيرات غير محتاجة إليها سواء أكان المضمون قيماً أو تافهاً، مثلاً:

2.(ص.ع:28): "تأتي إلى المكتب دائماً وهي تحمل كتباً. روايات فرنسية، أشعاراً صينية مترجمة، مسرحيات يونانية قديمة، كتباً عن النحت، عن النبات....."

وهنا يغيّر المترجم مضمون وأسلوب النص الأصلي ويأتي بمعنى بتغيير بسيط مع أن السياق لا يتطلب هذا التغيير والتبديل حيث يترجم القطعة المذكورة:

(ص:17): "She never showed up to work without at least one book in hand: a French novel, a volume of Chinese poetry in translation....."

3.(ص.ع:34): هنا قد تحيّر المترجم في نقل نفس المعنى الموجود في الأصل، حين يترجم النص الآتي:

"...رغيف القمح لم نكن ندوقه إلا في المواسم، وكان دخوله للبيت عيداً...."

ويترجمها المترجم بالقطعة الآتية بشعور آخر:

(ص:25): "When wheat bread entered our home, it was like a feast....."

أما ما أراد الكاتب فهو أن رغيف القمح كان لا يوجد في البيت إلا في المواسم، وأما المترجم فجعل أيام دخول رغيف القمح أيام المواسم

والفرح، كلا النص الأصلي والنص المترجم يوحيان معاني مختلفة رغم أن الاختلاف بسيط.

تقدير معجمي

لم تزلّ قدما المترجم في اختيار الكلمات المقابلة الإنجليزية لما لها في العربية بل قد نجح إلى حد كبير حيث فاق كثيرا من المترجمين في هذا الأمر، ولكن قد وقع بعض الأخطاء أو اختار المترجم كلمات غير مناسبة في بعض الأمكنة فقط كما بدا للباحث خلال القراءة المدققة للترجمة مع النص الأصلي.

1.(ص.ع:16): هنا ترجم المترجم كلمة "جلباب" في جملة "جلس سيد بينهما محنى الرأس وهو يشبك يديه في حجر جلبابه....." بكلمة "gallabiya" (ص.إ:2).

وكان من الأفضل ترجمة تلك الكلمة إما بـ "jilbab" أو "robe" أو "outer garment" أو غيرها من المقابلات المناسبة.

2.(ص.ع:19): وهنا يتعد المترجم عن الترجمة الحقيقية، وهذا يتضح جليا خلال قراءة القطعة العربية مع النص المترجم، والقطعة العربية هي:

"....ولما تخرجنا عملنا معا في نفس الوزارة. ولم نكن عندما تعارفنا في نفس الفصل ولكننا التقينا أثناء المظاهرات المتكررة التي كنا نخرج فيها أيامها..."

وأما ترجمتها الإنجليزية فهي:

(ص.إ:6): "....after graduation we were hired by the same ministry. But it was not so much our attendance at the same schools that brought us together as it was the protest demonstrations that took place so often in those years....."

3.(ص.ع:23): ومن البعيد بل الأبعد ما قام المترجم في اختيار كلمة "zamalek" للكلمة العربية "الجزيرة" في القطعة الآتية:

"نسير معا كل يوم إلى ميدان التحرير. أنا لكي أركب الاوتوبيس إلى العباسية وهي لتواصل سيرها وتعب الكوبرى إلى بيتها في الجزيرة...."

قطعة ترجمتها الإنجليزية هي:

(ص.ع:12): "...and walk to Tahrir Square, where I would catch the bus to Abbasiya while she continued on foot over Qasr al-Nil Bridge to her home in *Zamalek*...."

4.(ص.ع:34): "...مات وعمري عشر سنين وترك أخوة أصغر مني وكان يجب أن يشتغل...."

(ص.ع:25): "...he died when I *was twenty*. I had younger brothers and sisters...."

هنا أخطأ المترجم في ترجمة العدد أي العمر.

5.(ص.ع:35) أخطأ المترجم في ترجمة كلمة "التجنيد" في النص العربي: "...طلبوه/للتجنيد وربما يكون قد سافر إلى اليمن بالفعل..."

وترجم المترجم هذه الكلمة بـ "army" ظاناً بأنها من "الجند" بدلاً من ترجمتها الصحيحة "recruitment" حين ترجم:

(ص.ع:27): "...The *army's* called him up...."

6. (ص.ع:45): هنا أخطأ المترجم خطأ كبيراً حين ترجم كلمة "ورقة اللا مانع" التي تعني "No Objection Paper" بترجمة خاطئة "manila envelope" في السياق التالي:

"وبعد وصول كل ورقة من تلك الجهات تكتب مذكرة جديدة في الوزارة
ترفق بها ورقة اللا مانع...."

أما ترجمتها فهي:

(ص.ع:39): "...a new memorandum had to be penned off, enclosed
in a *manila* envelop together with....."

7.(ص.ع:74): كلمة "فصل" تترجم بـ "fire" التي تعني بالحقيقة *dismiss*,
separate وما إلى ذلك، كما هو جليّ في النص الآتي:

"...كنت أجلس إلى جوار حاتم في اللورى وهمس في أذني مهما يحدث فلا تقل
لهم أننا موظفان، يمكن *يفصلونا* من وظائفنا....."

(ص.ع:76-77): "...Whatever happens, don't tell them that we're civil
servants. We could *get fired*...."

يختار المترجم هنا أسلوبا مختلفا تماما عن الترجمات السابقة حيث يعتمد
في غالب أو معظم ترجمته إلى الترجمة المعنوية الحرة كما تمت الإشارة إليها
سابقا بقدر بسيط. ومن الأحسن الآن إتيان قطعة فاق في ترجمتها المترجم
كما نجح في غيرها أيضا ولكن على سبيل المثال:

(ص.ع:28): "جميلة ضحى. طويلة القامة، تبرز استدارات الأنوثة في صدرها
وأردافها ولكن دون أدنى تزيّد.....وجهها متناسق الملامح، تحيط ببشرته
الخميرية الصافية هالة من شعر أسود ناعم وغزير، ينسدل حول عنقها
العالي الطويل الأملس ويذهب بعيدا وراء ظهرها. ولكن عينها كانتا هما
حيرتي. يعلوهما حاجبان طويلان، كثيفان إلى حد ما بامتداد العينين
الواسعتين، ولم أرها يوما تهتمّ بتزجيجهما أو تسويتهما، وكانا مع أهدافها
الطويلة يعطيان إحاء بأن هاتين العينين السوداوين الجميلتين مكحولتان

تقدير أسلوبى

باستمرار. ومع ذلك فنادرا ما كانت ضحى تستعمل المساحيق والاصباغ
فوق بشرتها الشفافة".

يترجم المترجم هذه القطعة الجميلة بنفس الجمال بدون تسرب جمالها
الأسلوبي والأدبي حين يترجم:

(ص:17): "Doha is beautiful. She's tall and slender. The curves of her breasts and hips protrude exactly as they should without needless exaggeration. The features of her face are harmoniously proportioned, and its deep limpid honey colored complexion is framed by a thick mantle of silky black hair that cascades luxuriantly down either side of her long, graceful neck before plunging behind her shoulders and vanishing a long way down her back. But it was her eyes that had me mystified. Hovering above them were two long, thick eyebrows that extended across the full length of her brow, and these-to my knowledge, she had never cared to pluck or shape them-together with her long eyelashes, gave the impression that her enticingly black eyes were permanently lined with mascara. Yet she rarely used cosmetics".

وهنا يترجم المترجم القطعة العربية ذات الجمال العالي بنفس الجمال وبدون ترك أية ألفاظ وكلمات من النص الأصلي. وبالكلمة، أن المترجم مع أنه يعتمد على الترجمة الحرة يواصل مهمته الترجمة بالترجمة الحرفية أيضا أحيانا، وهذا كان طريقا لم يتبعه في ترجمة معظم النصوص.

وفي سياق واحد لا يترك المترجم حتى المترادفات إلا وترجمها بالمقابلات الإنجليزية المناسبة، كما في صفحة (ص:ع:113): "...وكان على عكس عاداته في الأيام الأخيرة مبتهجا، متهللا..."

يترجمها على النحو الآتي:

(ص.إ:128): "...contrary to his recent moroseness, he was grinning jubilantly...."

أحيانا يترك الكلمات لها أهمية ولو بقدر قليل، على سبيل المثال:

(ص.ع:117): "اضطجع في كرسيه للخلف وقال بنفس اللهجة الرخوة الفاترة هذا غريب...."

(ص.إ:134): "He reclined in his chair and said, That's odd...."

وهنا لم يترجم المترجم الكلمات المكتوبة مائلة مع أن تلك الكلمات تصف المقولة وصفته وقت التحدّث، ولكن لم يأخذها المترجم إلى الاعتبار.

تقدير نحوي لم يعثر على أي من الأمور المهمّة بها بالنسبة إلى الجانب النحوي، وكان العمل المترجم خاليا من الأخطاء النحوية على حدّ علم الباحث.

الحذف أو الإضافة أتباع طريق الترجمة الحرّة مسموح خصوصا في ترجمة الأدب، ولكنه جائز بدون ترك الأمور المهمّة الموجودة في النص الأصلي. قد فات من هذه الرواية أيضا بعض الكلمات والمترادفات، ولكنها قليلة نسبيا. والأمر المحمود هنا أن يضاف أنه قد قام المترجم بإضافة أشياء في الترجمة غير الموجودة في النص الأصلي لوضوح الأمر وإفهام قارئ الترجمة بعض الخلفيات والحقائق. ومنها ما يأتي:

1. إن رواية "قالت ضحى" تمثّل ثورة مصر سنة 1952م وتعالجها بقدر كبير، وهنا المترجم بدأ ترجمته بالإشارة إلى هذا الأمر ولكنه غير موجود في النص الأصلي.

(ص.ع:15): يبدأ النص الأصلي هكذا: "انتهت الضجة وكانت جزءا من الحياة في مكتبنا...."

ولكن المترجم يبدأ بإضافة إشارة إلى الثورة ويضع خلفية تختفي وراء هذه الرواية حيث يبدأ:

(ص.1:): "It was several years past the dawn of Egypt's 1952 revolution. The noise that once shaped the rhythm of life in our office had suddenly stopped".

2. (ص.ع:20): هنا يحذف المترجم جملة لها أهمية في الحوار الروائي، والنص الأصلي هو:

"حكيت لحاتم قصة سيد وقلت له، أنه يريد أن يعمل في الوزارة فسألني هل يهمك أمره؟...."

لم يترجم المترجم الجملة التي كتبت مائلة حين ترجم:

(ص.8:): "After listening to my account of Sayyid's situation, Hatem asked , "who's he to you?"

3. يضيف المترجم أشياء لوضوح الأمر في النص المترجم حين ترجم النص الآتي:

(ص.ع:23): "...وقرّر لنا الوزير أيضا منحنا للتدريب في أوروبا"

وهنا قام المترجم بتوضيح نوع التدريب حيث يترجم:

(ص.11:): "He also authorized in-service training grants that would enable members of our department to attend *business administration course* in Europe".

4.(ص.ع:24): يحذف المترجم هنا جانبا واحدا من النص الحواري:

"...أختان لا واحدة. لم يبق لهما في الدنيا غيري".

وهنا يترجم المترجم الجملة الأولى من الحوار ويحذف الثانية حيث لها أثر في الحوار وإثارة العاطفة فيه، وترجمته للقطعة المذكورة هي:

(ص:13): "It's two sisters, not one".

5. قد قام المترجم أحيانا بإضافة أشياء غير موجودة في النص الأصلي لوضوح السياق مع أنه معلوم منه، وهنا (ص:ع:27) يقول الكاتب عن المتحف ولكن المترجم يضيف أنه متحف مصري (ص:16)، وهذا بدون أي شك سيفيد القارئ ويسهل القراءة أيضا خصوصا قراء لغة الهدف الذين يبتعدون عن النص الأصلي وثقافته.

6. هنا يأتي المترجم بتفاصيل عن الشخصيات الذين يجيئون في النص الروائي:

(ص:29): "...they had taken down the statue of Suleiman Pasha, the French-born army commander who served in the Egyptian army under Muhammed Ali, and replaced it with the statue of the nationalist industrialist who founded the bank of Egypt...."

وهذه التفاصيل التي كتبت مائلة غير موجودة في النص الأصلي، والنص الأصلي هو:

(ص:ع:37): "...وكانوا قد أزالوا تمثال سليمان الفرنسي ووضعو مكانه طلعت حرب..."

7. (ص:ع:39) يترك المترجم هنا بعض السطور التي لها ما لها من الأهمية في الرواية والمضمون:

"كانت التمتع عينها قد خبت وهي تقول لا تأسف، لم يحدث شيء. ولكن بالطبع لا تأخذ كلامي حرفيا. لست سيئة إلى هذا الحد. أنا أعجبتني الفكرة هذا كل شيء."

ثم حاولت أن تبتسم وهي تقول وعلى العموم أنا لا يمكن أن أكون فاوست.
على الأقل لأنه كان عجوزاً"

والمترجم يلخّص هذا الجانب في سطرين:

(ص:٣٢): "...but the gleam had faded from her eyes. "I like the idea, that's all". She forced a smile." Anyway, I can't be Faust, if only because he was so old".

8. (ص:ع:112): هنا ورد كلمة "المقامرون" في النص الروائي، ولكن المترجم ترجمها بـ "all other people" (ص:ع:127) بدون تخصيص فئة الناس.

9. وأخيراً، في نهاية الرواية، بقيت جملة عربية بدون ترجمتها إلى الإنجليزية، وكانت هذه القطعة النصية تتحدّث ما يبقى من الرواية، وذلك:

(ص:ع:127): "وفي السماء الزرقاء ظهرت سحب صغيرة شفافة ومتجاورة كطيور بيضاء بعيدة.

وبرز جزء صغير من قرص الشمس".

وصفوة القول، إن المترجم قد قام بترجمة ونقل جميع المعاني الواردة في النص الأصلي، وعلاوة على ذلك أنه قد أضاف أشياء مفيدة للقراء أحياناً أيضاً. وعلى أي حال، أصبحت هذه المهمة من قبل المترجم مهمة ذات قيمة عالية.

الإشكالية الثقافية إن بعض الكلمات والاصطلاحات الثقافية لا يجد مقابلاً مناسباً أو لا يشعر القارئ بالجمال الذي يشعره حينما يسمعه في ثقافة معيّنة، وهذا ما أشير إليه من قبل أيضاً. وفي هذه الرواية أيضاً يجيء بعض الاصطلاحات الثقافية مثل "ما شاء الله" (ص:ع:46) وغيرها كما هو معتاد وشائع في الأعمال

الأدبية العربية، ولكن ترجمتها بالمقابلات الإنجليزية لا توحى نفس الشعور
الذي يحصله القارئ من النص العربي.

التقدير الإملائي لا توجد إشارات مهمّة أو انتباهات قيّمة للإظهار عنها هنا في التقدير
الإملائي.

هذه الترجمة هي ترجمة معنوية تماما بكل معنى، والمترجم هنا مختلفا عن سابقه يعتمد على
الترجمة المعنوية من البداية إلى النهاية. رغم أن الترجمة المعنوية مسموحة في الترجمة الأدبية
خصوصا في الروايات أن المترجمين كما جاء سابقا يترجمون كل الجمل وكل الكلمات بدون إشعار
القراء أنها ترجمة لفظية كما هو واضح في تقدير الترجمات السابقة في هذا الباب.

وقد وقع مع المترجم هنا بعض الزلات في ترجمة الأعداد واختيار الكلمات المقابلة الإنجليزية لما لها
في العربية وكذلك في فهم أصول بعض الكلمات المشتقة أيضا، ومع أن هذه أمور بسيطة ولكن عدم
الالتزام بها أو عدم الاهتمام بها تجعل الأعمال غير قيّمة وتافهة أحيانا. وكان هناك نسبيا عدد غير
قليل من الكلمات التي أخطأ فيه المترجم في ترجمتها إلى الإنجليزية وفهم أصولها العربية.

تقدير ترجمة "أجنحة الفراشة"

تقدير
معنوي/شعوري
قد نجحت الترجمة إلى حدّ كامل في نقل النص الأصلي إلى اللغة الإنجليزية،
ولم تتسرّب المعاني في أي سياق روائي أو موقف روائي. ومن المستطاع
قراءة الترجمة من البداية إلى النهاية بدون خلل معنوي أو شعوري إلا في
بعض المواقف وذلك خلل في ترجمة بعض الكلمات فقط ولكن لم يتغيّر
المعنى بالجملة ولم يتبدّل المراد الإجمالي الروائي.

تقدير معجمي
قد زلّت قدما المترجم في عدّة أمكنة في ترجمة الكلمات العربية إلى
الإنجليزية، وفي بعض الأحيان استخدم المترجم كلمات إنجليزية لا توحى
نفس المعنى العربي، ولو وضع مكانها كلمات أخرى لكان هو أفضل
وأنسب. وهذه هي الأمثلة لهذا الجانب:

1.(ص.ع:7): "السيارات العامة والخاصة".

"with cars and buses":(ص.إ: 1)

الترجمة الصحيحة للجملة العربية المذكورة أعلاه هي "with private and public cars"، وهذه هي الترجمة التي تتطلب من الموقف والسياق أيضا. وهذه جملة سهلة ترجمتها، والمترجم أبدا لا يخطأ في مثل هذه، ولكن ممكن أراد المترجم هنا ترجمة المعنى بغض النظر إلى الكلمات، وهذه مسموحة خصوصا في ترجمة الروايات ولكن تفضّل ترجمة لفظية إن تطلّبتها المواقف أو المناسبة. وهنا يصوّر الروائي مظاهر واحتجاجات المصريين في شارع متجّه إلى ميدان التحرير حيث توجد السيارات الكثيرة من أنواع مختلفة بما فيها العامة والخاصة دون الباصات، فكان من الأفضل هنا ترجمة لفظية لكي توحى الترجمة المعنى السياقي الصحيح.

2.(ص.ع:10): "انطلق صوت الميكروفون في جميع أرجاء المطار يعلن عن قيام طائرة مصر للطيران المتجهة إلى روما".

"the PA called passengers for the Egypt Air Flight to Rome":(ص.إ: 4)

وهنا استخدم المترجم كلمة "PA" كترجمة لكلمة معرّبة "مايكروفون"، وكان من السهل استخدام نفس الكلمة حتى يتّضح المعنى عند القراء بأكثر سهولة كما قام بها المترجم في عدّة أمكنة عند نقل كلمات معرّبة مثل "الجاكت" (ص:7) بـ "Jacket" (ص:1)، و"كابتشينو" (ص:10) بـ "Cappuccino" (ص:4)، و"الكورنيش" (ص:8) بـ "Corniche" (ص:1) وغيرها كثير.

3.(ص.ع:11): "كانت تشعر بأنه ينقصها شيء، ليس ماديا كل ما تزيد، وإنما معنوي".

وهنا قام المترجم بترجمة كلمة "معنوي" بكلمة "emotionally" (ص.إ: 5). ويبدو جليّا أن المعنى المتطلّب من السياق أو المعنى المفضّل هنا "mentally/spiritually/morally" أو ما يعادلها في المعنى.

4.(ص.ع:16):"الناس الذين خرجوا يبحثون عن أرزاقهم".

"street was full of people out looking for work":(ص.إ: 107)

وهنا كانت الترجمة اللفظية أفضل وأجمل بدلا مما قام بها المترجم،
مثلا:street was full of people looking for their livelihood أو ما
يعادلها في المعنى.

5.(ص.ع:17):"انطلقت (السيارة) به إلى الطريق الزراعي حيث الخضرة على
جانبي الطريق".

"it headed off for agricultural road through the Delta":(ص.إ: 11)

ترجم المترجم كلمة "الخضرة" بـ"Delta" التي تعني مساحة أرض تكوّنت من
رواسب النهر،⁴²³ وهذا المعنى لا يناسب أبدا لهذا السياق. والترجمة
الصحيحة السهلة هي " it headed off for agricultural road where the
"greenery on two sides".

6.(ص.ع:81):"إذا كانوا أربع فسيتّم فصلك في الحال".

"....any longer and you will be fired on the spot":(ص.إ: 75)

وهنا ترجم المترجم كلمة "فصل" بـ"fire" وهذا خطأ وغير موافق في هذا
السياق. وأما سياق هذه الجملة فهو أنه يقدّم الروائي حوارا يجري بين
صاحب كافتيريا وعبد الصمد الذي يطلب وظيفة في كافتيريا كرجل أمن
هناك، وكانت المهمّة الملقاة عليه هي الإخبار الفوري لصاحب كافتيريا عن
مجيئ الشرطة إلى كافتيريا حيث كان يجري في الداخل بعض الأعمال غير
الشرعية، فيقول صاحب لعبد الصمد وينذره بأنه لو تأخر في الإخبار
الفوري سيفصله عن العمل في تلك الحال، ولا يريد صاحب كافتيريا لإطلاق
النار عليه، فكانت الترجمة الصحيحة هنا بـ"you will be dismissed".

7.يترجم المترجم على طول الرواية كلمة مركّبة عربية "منظمات المجتمع
المدني" بـ"NGO"(في صفحات:28و29و46و101و109).

⁴²³ <https://www.almaany.com/en/dict/ar-en/delta/>

الترجمة الصحيحة هي Civil Society Organization ، أما كلمة NGO هي
"منظمات غير الحكومية".

7. (ص.ع: 153): "بدا أنهما مخبران".

"They looked like mukhbirs": (ص.إ: 149)

وكان من الأفضل استخدام كلمات إنجليزية "intelligencer/detective"
بدلاً مما استخدم نفس الكلمة العربية في الإنجليزية.

قد اختار المترجم أساليب جيّدة في نقل الأساليب العربية، وقد نجح مائة
في المائة في اختيار الأساليب المناسبة المقابلة لما في العربية. ومن الأفضل
هنا الإتيان ببعض الأمثلة لكي يتّضح الأمر جيداً:

تقدير أسلوبي

1. (ص.ع: 8): يأتي الروائي هنا بهتافات المظاهرات والاحتجاجات، ومن
الطبيعي أن تجيء الكلمات العامية في الهتافات لأنها تحتاج كلمات قليلة
ذات معاني كثيرة وكذلك يجب أن تكون الكلمات المستخدمة فيها أكثر
سهولة للنطق، مثل:

"غير غير الدستور.....قبل ما نكشف الدستور

التصويت باطل باطل.....والشباب عاطل عاطل"

"Change the constitution now, before the people work
out how....

Voting what a waste of time; we're all in the jobless
line"

(ص.ع: 121): "فينك فينك يا بلد.....ومنين أجيب حق الولد

يا حكومة قولو الحق.....الحزب باعنا ولا لأ

فلسطين ضاعت والعراق....والباقي ع الدويقة والوراق"

"O my country where are you? We need to feed our
children too"

“Let the government tell the truth: has the party cut us loose?” “Palestine’s lost and so too Iraq, Durwaiqa’s gone and so too warraq!”

وترجمة هذه الهتافات جميعا تفوق بكل معنى في نقل المعنى واختيار الأساليب المناسبة لمثل ما هو في العربية.

2. إن اللغة العربية هي لغة ذات خصائص مختلفة، ومنها حفاظها على السجع في القطعات النثرية حيث يصعب حفاظها واتباعها في ترجمتها إلى لغة ثانية. وهذه الحقيقة ظاهرة في ترجمة هذه الرواية أيضا في كثير من المواضع، ومنها:

(ص.ع:63): "ترك في نفسها انطبعا غريبا هو مزيج من الإلفة والكلفة".

(ص.ع:57): "made a strange impression on her, a mixture of warmth and nervousness".

وهنا يصعب على المترجم الإتيان بجمالية الكلمات "الإلفة والكلفة" المستخدمة في النص العربي، ولكن أحيانا يتسهّل هذا في لغة ثانية أيضا لو كان يؤخذ بعض من الأوقات والأفكار في العثور على المقابل لها في لغة الهدف.

قبل الخوض إلى جانب آخر يبدو من الخير الإتيان بقطعتين فاقت فيهما مقدرة المترجم في اختيار الأساليب الممتازة، إحداهما في ترجمة القطعة العربية التالية:

(ص.ع:23): "لكن بالنسبة لأيمن لم يلبته الأمر. لم يفتح شقيقه الأكبر ثانية في هذا الموضوع، لكنه ظل يؤرقه سنوات طويلة مقبلة".

ترجمتها الإنجليزية بالقعدة الآتية:

(ص.ع:17): "But for Ayman that was not the end of it. He did not broach the subject with his older brother again, but it kept him awake at night for long years to come".

وأخيرا، كانت ترجمة المترجم مدهشة في ترجمة خطبة الدكتور أشرف الزيني أمام الجمع الغفير المتجمع أمام دار القضاء العالي حين خطب: (ص.ع:134): "إخواني... أخواتي.. إليكم جميعا التحية على روح الإقدام التي تحليتكم بها: أن مجيئكم اليوم إلى هذا الموقع له دلالة سياسية والاجتماعية وستكون له دلالة التاريخية أيضا... فالبلد كله يتطلع إليكم. العالم كله يتابع خروجكم اليوم في هذه المظاهرة التي نتمنى ألا تغيب دلالتها عن ذلك الحزب الدكتوتاري المستبد، الذي يسيطر على مقاليد البلاد.. تغيرت فيها الدنيا من حولنا وهو لم يتغير. خمسة آلاف شخص يقفون اليوم أمامي هم خيرة أبناء هذا الوطن لأنهم اختاروا أن يعبروا عما تجيش به صدور أبناء هذا الشعب..."

(ص.إ:129): "My brothers and sisters, I thank you all for the spirit you have shown by coming here today. Your presence has political and social significance and will have historical significance too. The whole country looking to you in anticipation. The whole world is following today's demonstration. We hope its significance will not be lost on the dictatorial and tyrannical party that dominates the livers of power. The world around us has changed, but the party has not. The five thousand people standing before me today are finest sons and daughters of this country, because they have chosen to express what is raging in the hearts of the people.....".

تطول الخطبة وترجمتها، ولكن لم تفت فصاحة وسلاسة الخطبة في ترجمتها أبدا من ألفها إلى يائها. وبدون شك يمكن قطع القول بأن القارئ سيجد كل ما وجد في النص العربي في النص المترجم أيضا.

وخلاصة القول، إن المترجم قد نجح في تقديم الأساليب المناسبة المقابلة لها في العربية إلى حد ما، وهذا العمل المترجم في اختيار الأساليب المناسبة كان كاملا ومثاليا.

لم يخطأ المترجم كثيرا في الجوانب النحوية لأخذها بعين الاعتبار إلا في موضع واحد حسب هذه القراءة للنص العربي وترجمته الإنجليزية معا، وذلك الخطأ في ترجمة القطعة الآتية:

(ص.ع:74): "ردت عليه: حين قلت ذلك لم أكن قد فهمت ما تقصده".

وأما ترجمتها الإنجليزية فهي:

(ص.ع:68): "She replied: when I said that, I didn't appreciate what you meant".

هنا أخطأ المترجم في ترجمة الضمير المتصل في كلمة "قلت" حيث فيها ضمير الخطاب، ولكن المترجم ترجمها بضمير المتكلم. وهنا لم يضبط الروائي الأشكال في القعطة العربية، والدليل على أنه على الضمير المخاطب فهو بقول الروائي في مكان سابق حينما قدم ما كانت تتفكر ضحى "ماذا كان يقصد بأن أزياءها كان يجب أن تكون مصرية"،⁴²⁴ وكانت ضحى تقول هذه للدكتور أشرف "حين قلت ذلك...." أي بوجوب كون أزياءها مصرية.

الحذف أو الإضافة ما عثر الباحث للحذف أية أمثلة على طول ترجمة الرواية، ولكن المترجم قد أضاف شيئا في الترجمة وذلك غير موجود في النص الأصلي، وهو في ترجمة القطعة الآتية:

(ص.ع:69): "قال له أيمن: لكنني أخشى عليك مما ربما لا تعرفه لأن...."

وترجمتها:

(ص.ع:63): "Ayman said: But I am worried for you about things you might not even know about now...."

⁴²⁴ نفس المرجع، ص:63

وهنا أضاف المترجم كلمة "now" في نهاية الجملة التي لا توجد في النص العربي.

الإشكالية الثقافية يفوت الجمال اللغوي أحيانا في ترجمة الكلمات ذات الخلفية الثقافية وكذلك في ترجمة الأمثال والاصطلاحات المتخصصة ثقافيا.

وهذه تتجلى في ترجمة كلمات واصطلاحات مثل "بسلامة الله"،⁴²⁵ و"أعوذ بالله"،⁴²⁶ و"إن شاء الله"،⁴²⁷ وفي ترجمة كلمة "توضأ"،⁴²⁸ وتجيء ترجمة هذه الكلمات على التوالي في صفحات 7، 50، 77، 119 في النص المترجم.

ويجيء مثلٌ عربيٌّ في مكان آخر (ص.ع:22): "الأقارب عقارب"، وهاتان الكلمتان تتساويان في عدد الحروف وفيه سجع أيضا، وفوق هذه أن هذا المثل شائع الاستخدام في اللغة العربية وبين أهلها، ولكن يمكن أن يكون هذا المثل في هذا المعنى غريبا في ثقافة أخرى، ويمكن أن يوجد فيها مثلٌ مستخدمٌ في نفس المعنى ولكن بكلمات أخرى شائعة عندهم. وينظر المترجم في مثل هذا السياق أولا إلى العثور على المقابل والمكافئ في لغة الهدف قبل ترجمته لظفيا. وهنا قام المترجم بترجمة هذا المثل بالقطعة الآتية:

"relatives like scorpions": (ص.إ:16).

التقدير الإملائي أخطأ المترجم إملائيًا في مكان واحد، وذلك في ترجمة:

(ص.ع:25): "انتفضت فزعا"، وترجمها المترجم بالجملة الآتية:

"woke up with a start": (ص.إ:18).

بدلا من "woke up with a startle".

⁴²⁵ نفس المرجع، ص:13-14

⁴²⁶ نفس المرجع، ص:55

⁴²⁷ نفس المرجع، ص:83

⁴²⁸ نفس المرجع، ص:123

تقدير ترجمة "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة"

تقدير

معنوي/شعوري

لم تنجح ترجمة "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" في نقل المعنى والشعور بقدر كامل. قد وقعت زلات وخلل في عدّة أمكنة بما فيها مسموحة وما تجاوز حدود السماح. وعلى أي حال تحتاج الترجمة إلى مراجعة دقيقة وإعادة كتابة في بعض الأمكنة والصفحات لوصول الترجمة إلى مرحلة النجاح الكامل. وهذا لا يعني أبداً أن هذه الترجمة فاشلة بكل معنى، بل هي نقلت المعاني أو تبادلت الشعور إلى حد ما إلى قراء لغة الهدف.

ويتحسّن هنا الإتيان بمثال لوقوع الخلل في الترجمة حيث أتت المترجمة بمعاني تختلف تماماً عما في النص الأصلي العربي. ومن الأحسن هنا وضع القطعة العربية والقطعة الإنجليزية معا للفهم الدقيق:

القطعة العربية هي (ص.ع.184): "حضور سوسن آخر الليل متأخرة جعل الصورة في غاية التعقيد، قدّرت أن رأس جثة ليس المكان المناسب لتصفية حسابات الماضي الثقيلة. ناريمان احتضنت سوسن، قبّلت رأسي وتصرفت كصاحبة بيت".

وترجمتها الإنجليزية كالآتية (ص.إ:180):

"Sawsan's late appearance at the end of the night made things extremely complicated. *She didn't want to sit with a body that meant nothing to her, and she hated looking at what she saw to be the image of her future death.* Nariman hugged Sawsan, kissed my head and generally behaved as if she owned the place".

أن الجمل المكتوبة هنا مائلة في كلتي اللغة العربية وترجمتها الإنجليزية لا توافقان معنى أبداً بل توحيان معنى مختلفاً تماماً. وقد أخطأت المترجمة هنا وتباعدت عن الصواب بعدا كبيرا.

يتطلب النص المترجم إلى مراجعة جيّدة بقدر كبير في نقل الكلمات العربية إلى الإنجليزية، ويوضع في الأسفل الكلمات التي عثر عليها خلال القراءة مع معاني صحيحة ومناسبة للقياس الروائي:

1. (ص.ع: 16) كلمة عربية "أحواض زرع" ترجمت إلى الإنجليزية بـ:

"flower beds" (ص.إ: 10)

والمعنى الصحيح هو: "transplant basins or tanks"

2. (ص.ع: 22): "عصر النهضة"

"Nahda era" (ص.إ: 15)

تحسن ترجمة كلمة "النهضة" بـ "renaissance" بدلا من استخدامها بنفس الكلمة العربية لكي يفهمها قراء الإنجليزية بسهولة أكبر.

3. (ص.ع: 26): "شقوا الأنفاق في جبال راجو"

"cleaved the horizon of the mountains of Rajo" (ص.إ: 19)

(ص.ع: 27): "مشروع حفر النفق الألماني في جبال راجو"

"plan to excavate the German border in the Rajo mountains" (ص.إ: 20)

وفي الجملتين المذكورتين أن كلمة "نفق" تم استخدامها لمعنيين مختلفين، ولكن المعنى الصحيح لكلمة "نفق (جمعه) أنفاق" هو: tunnels.

4. (ص.ع: 42): "الفلاحين المهاجرين من القرى القريبة".

"fellaheen escaping from the nearby villages" (ص.إ: 34)

رغم استخدام كلمة "فلاح" في الإنجليزية أيضا بنفس الكلمة لمعنى "الفلاح المصري" تفضّل ترجمتها ونقلها بالكلمة الإنجليزية الفصيحة بـ "peasant" حتى يتسهّل فهمها لدى قراء لغة الهدف.

وكذلك كلمة "المهاجرين" في نفس الجملة ترجمت بـ "escaping" بدلا من الترجمة المناسبة بـ "migrating".

5.(ص.ع:43): "في صف الحادي عشر عشقت مدرس اللغة الفرنسية"

(ص.إ:35) "When she was sixteen she fell passionately in love with French teacher"

بدلت المترجمة كلمة "صف الحادي عشر" وترجمها بعمر 16، ويمكن أن تكون الطالبة في عمرها السادس عشر حينما تكون في صف الحادي عشر ولكن السياق لا يتطلب هذا التبديل بل تفضّل الترجمة مع الإشارة إلى الصف حيث يفهم القراء أن الطالبة هي التي عشقت مدرّسها، وهذه عادة تنتهك الحرمات الدراسية وتخالف العادات المدرسية الجيدة.

6.(ص.ع:44): "منذ سنوات طويلة"

"for some time" (ص.إ:35)

أخطأت المترجمة هنا في ترجمة الجملة العربية، والترجمة الصحيحة اللفظية السياقية هي: for long years

7.(ص.ع:44): "التوابل الهندية"

"spices" (ص.إ:36)

لم تقم المترجمة هنا بترجمة كلمة "الهندية"، واكتفى بترجمة كلمة "التوابل" فقط، مع أن التوابل الهندية هي مشهورة عالميا وكانت الترجمة بـ "Indian spices" حسنة وكاملة.

8.(ص.ع:55): "ذئاب جائعة"

"hungry wasps" (ص.إ:46)

معنى كلمة ذئب هو "wolves" غير "wasps" التي هي معنى كلمة "ذباب".

9.(ص.ع:62): "مخابرات"، تمت ترجمة هذه الكلمة في الأمكنة العديدة بـ

(ص.إ:62) "mukhabarat" بدلا من الترجمة الصحيحة الإنجليزية

"intelligence". يلجأ المترجم أحيانا إلى استخدام نفس الكلمات العربية في

الترجمة أيضا، بعضها يمكن أن يستخدم بنفس الكلمات العربية ولكن حتى في تلك المناسبة أيضا يتحسّن أن يأتي المترجم بالكلمة المقابلة الإنجليزية لكي تصبح الترجمة ترجمة كاملة ومفهومة لدى قراء لغة الهدف.

10. (ص.ع: 74): "شعرنا بأننا صغار وعاجزون"

"we felt that we must be too young or too old": (ص.إ: 63)

ومن الواضح من السياق الروائي أن الجملة تعني وترجم ب: we felt that we are young and helpless

11. (ص.ع: 82): "كانت تقوله سوسن في الأشهر الأخيرة"

"....some months before": (ص.إ: 71)

إن الغفلة اليسيرة خلال عملية الترجمة تكوّن التغيير الكبير والاختلاف البيّن بين النص الأصلي والنص المترجم. هنا ترجمت المترجمة كلمة "الأشهر الأخيرة" في الجملة المذكورة ب some months before، ولكن الصحيحة هي in last months. وهذا واضح كل الوضوح، ولكن الغفلة والنظرة المسبقة تقود إلى مثل هذه الأخطاء والظنون. وأما ما يتطلّب خلال الترجمة فهو الدقة والتدقيق.

12. (ص.ع: 90): "الست تريز"

"Sitt Therese": (ص.إ: 78)

تعني كلمة "الست" بالإنجليزية "madam" أو ما يعادلها في المعنى، ولكن استخدمت المترجمة Sitt بدلا من الصحيحة والمفهومة لدى القراء.

13. (ص.ع: 124 و125): "علوم الطبيعة"

"biology": (ص.إ: 106)

وأما علوم الطبيعة فهي natural science.

14. (ص.ع: 136): "أن خدمته في القصر أفضل من بيعه الدخان على أرضفة دمشق"

(ص.إ:116): "that his work in Dubai was preferable to selling cigarettes on the pavements of Damascus".

ومن المتعجب أنه كيف أخطأت المترجمة في ترجمة كلمة "القصر" إلى Dubai. وبدون أية شكوك أن مثل هذه الأخطاء ستعيب العمل المترجم ويرجع عاره إلى المترجمة ودار النشر أيضا.

15. (ص.ع:58): "الحيوانات الأليفة"

(ص.إ:49): "small animals"

الترجمة الصحيحة هي: tame animals

16. (ص.ع:59): "أثناء رحلة مدرسية"

(ص.إ:50): "during their summer holidays"

الترجمة الصحيحة هي: during their school trip or journey

17. (ص.ع:60): "من شيخ المحشي إلى الفاصلوبيا بزيت"

(ص.إ:50-51): "from sheikh al mahshi to fasoulya bil-zeit"

لم تترجم المترجمة هاتين الكلمتين من أطباق سوريا، وأما الترجمة الإنجليزية فهي: from stuffed zucchini to Beans in olive

18. (ص.ع:66): "يسكنها ريفيون"

(ص.إ:57): "inhabited by fellaheen"

وهنا أيضا التجأت المترجمة إلى استخدام كلمة عربية مكان الإنجليزية، وكان من الأفضل هنا أن تأتي بـ "inhabited by villagers"

19. (ص.ع:67): "قضت الأشهر الأخيرة"

(ص.إ:57): "she spent a few months"

الترجمة الصحيحة هي: she spent last months

20. (ص.ع: 187): "المعلّمة المتكبّرة"

"the respected teacher" (ص.إ: 157)

الترجمة الصحيحة هي: the arrogant teacher

21. (ص.ع: 187): "جوان الحجي ابن فني الميكانيك"

"Juan al-Hajji Ibn Fani, the mechanic" (ص.إ: 158)

ومن المدهش، كيف تعجز المترجمة عن فهم الأمور الأساسية العربية في بعض الأمكنة، وهنا كلمة "فني الميكانيك" في الاسم المذكور ليس اسم ابي جوان الحجي ولكن مهنة الاب فقط، معناه الإنجليزي mechanic technician.

22. (ص.ع: 72) "حورية"، تترجمها المترجمة بـ "Houri" (ص.إ: 61)، تعني امرأة حسناء في الجنة. ولكن الكاتبة تقصد بـ "الحورية" هنا حورية البحر بمعنى "mermaid" لأن الرواية تتحدّث هنا عن البحر ما نسج من زيد البحر سريرا أبيضاً تتمدّد عليه كحورية.

وصفوة القول، قد زلّت قدما المترجمة في أمكنة عديدة في نقل الكلمات العربية إلى الإنجليزية والأكثر منها كلمات سهلة فهما ونقلًا. والنص المترجم من ناحية ترجمة معجمية يحتاج إلى إعادة ومراجعة دقيقة لكي يصل العمل المترجم إلى المكانة العالية الجودة في قائمة الأعمال المترجمة من العربية إلى الإنجليزية.

نجحت المترجمة في اختيار الأساليب المقابلة الإنجليزية لما في العربية، وقد فاقت الأساليب أحيانا وجذبت الانتباهات أيضا. وتضييق الأوقات لإتيان بجميع القطعات، ويكفي وضع بعض القطعات العربية مع الترجمة الإنجليزية لتوضيح الأمر:

تقدير أسلوب

(ص.ع: 189): "أن الموت أسوأ ما يمكن حدوثه لشخص حتى لو كان ميتا حقيقة".

ترجمتها الإنجليزية:

(ص.إ:159): "death was the worst possible thing that could happen to someone, even if they were a corpse already".

وتقوم المترجمة في القطعة التالية بترجمة لفظية ولكن يشعر القارئ كأنها ترجمة حرّة شيقة:

(ص.ع:237): "اشترت الكثير من الإكسسوار، لتجد مبرّرا للدفع نقود لرجل رفض تقاضي مال ومنحها أمل العيش سعيدة رغم كل المحن التي ستمرّ فيها. اشترت أساور جلد، خواتم فضة وأقواس شعر، مجموعة أحلاق بأشكال غريبة، وجدت ما تبقى من هذه الإكسسورات تفيدها في الهرب من شبهها بأمي".

وترجمتها:

(ص.إ:199-200): "She bought many accessories as a way of offering money to this man who had refused payment and given her hope that she would be happy despite all the trials she would pass through. She bought leather bracelets, silver rings and hair bands, a collection of hoops in strange shapes, and found the leftovers of this pile to be helpful in escaping her likeness to my mother".

على الرغم من أن المترجمة قد حافظت على جودة عالية في اختيار واستخدام الأساليب الإنجليزية لما يقابلها في العربية لازم أن تتنبّه على بعض النقاط التالية:

قامت المترجمة بقطع الجمل الصغيرة وجعلت الجملة الواحدة الصغيرة جملتين مختلفتين، مثلا:

(ص.ع:19): "أحببنا منزلنا الجديد المبني من الحجر الأبيض،...."

(ص.إ:12): "We loved our new house. It was built of white brick....."

وهنا قطعت المترجمة الجملة العربية الصغيرة وجعلتها جملتين، وربطت الثانية بما بعدها في المعنى حيث كان من الأفضل أن تؤتى بها مع الأولى وتجعلهما واحداً، وأما ما يجيء بعدها جملة أخرى.

عادة تستخدم في اللغة العربية جمل طويلة، وهذه أحيانا تجعل عملية الترجمة منها إلى اللغة الأخرى مهمة ثقيلة وتجبر المترجم لقطعها وجعلها جملا مختلفة، على سبيل المثال:

(ص.ع:19): "...مستعيدة طعم ما بقي لها من ذكريات مع أبي الذي بدت لها حكاية زواجها به وهجره فيلما ميلودراميا غير قابل للتصديق.....".

تقوم المترجمة بترجمتها:

(ص.ع:12-13): "...going over her remaining memories of my father. The story of her marriage and his fight seemed like a film to her now, some implausible melodrama...."

وقد تغير موضع الجمل العربية في الترجمة الإنجليزية، وأتت المترجمة ببعض الجمل في غير موضعه، مثلا:

(ص.ع:95): تبدأ الفقرة في هذه الصفحة ب: "نام ليلته الأولى في العتبة، لم يرد على تحرش المساجين به، في اليوم التالي أجبره الشيخ جمعة إمام صلاة الجمعة على تنظيف أرضية المهجع، وفي الليل قاده إلى المرحاض، اغتصبه بالقوة.....(بعد سبعة أسطر)، المتهم باغتصاب سبعة أطفال أكبرهم في الثامنة من عمره...."

تقوم المترجمة بترجمة الفقرة المذكورة:

(ص.ع:83): "The first night he slept on the doorstep and didn't respond to the other prisoners' provocations. On the second day Sheikh Jumaa, the imam who gave the Friday sermon and who was in prison accused of raping seven children, of whom the oldest was no more than eight years old, told him to wash the floor

of the barracks, and that night he took Nizar to the toilet where he violently raped him.....”

وهنا تغيّر المترجمة موضع الجمل العربية وتأتي بترتيب لم يرق عليه كاتب النص الأصلي.

قد سلمت الترجمة من الأخطاء النحوية إلى حدّ ما، وأما المواضع التي زلّت فيها قدما المترجمة فهي:

أولا: قد أخطأت المترجمة في قاعدة الصفة والموصوف (ص.ع: 15): "أن رجالا غليظي الشوارب"

ترجمتها الإنجليزية:

"hulking men with moustaches" (ص.ع: 9)

الترجمة الصحيحة للجمل العربية هي: men with thick moustaches

إن صفة الغلظة هنا تكون للشوارب وليس للرجال لأن الصفة أضيفت إلى الصفة هنا، ولو كانت الصفة للرجال ليقال: "إن رجالا غلاظا مع الشوارب" أو ما يعادلها.

ثانيا: بدّلت المترجمة ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب في الجملة التالية:

(ص.ع: 191): "حاولت التصرف بسرعة...."

"she tried to pull herself...." (ص.ع: 161)

وقد ضبط الكاتب الأصلي بـ "حاولت" مضموما في صيغة المتكلم، رغم هذا قد أخطأت المترجمة.

ثالثا: يستعمل في العدد صيغة "الفاعل" لمعنى الصفة، والمترجمة قد أخطأت في هذا مرتين. أولا: (ص.ع: 178): "لم يكمل شهره الثالث".

تقوم المترجمة بترجمتها:

“Before three months had elapsed” (ص.إ:150)

معنى كلمة "الشهر الثالث" في الإنجليزية هو third month على أن كلمة "الثالث" في معنى الصفة. وأما كلمة "الأشهر الثلاثة" فهي تستخدم لـ three months في الإنجليزية.

نفس الخطأ يتكرر في مكان آخر أيضا، (ص.ع:56): "في اليوم السابع" ترجمتها الواردة هنا:

“after seven days” (ص.إ:47)

بدلا من "after seventh day".

رابعا: استخدمت المترجمة ضمير الواحد بدلا من الضمير المتصل للجموع، (ص.ع:28): "...تنتقي من البسطات الشعبية صور مطربين يشبههم..."

“...and picked out photographs of singers who resembled him.....” (ص.إ:21)

الحذف أو الإضافة قد تجاوزت مترجمة رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" الحدود المسموحة في حذف مادة أو موضوع النص الأصلي، وبكلمة أخرى أن المترجمة قد حذفت أو تركت جانبا كبيرا في ترجمتها الإنجليزية لنصوص أصلية روائية. وهذا الحذف عمدا أو غير عمد سيعدّ عيبا وعارا في ترجمتها. وربما يمكن أن تأتي المترجمة بالتبريرات بأن هذا الجانب المحذوف لا يغير المعنى الإجمالي للرواية ولكن في الحقيقية أن الحذف من النص الأصلي هنا قد تجاوز كل الحدود، وقد تسبّب هذا الحذف أحيانا لفوات قراء لغة الهدف بعض المضامين المهمة التي لها دور كبير في سرد الرواية وجمال مسيرة الرواية.

وتحتوي الجوانب المحذوفة أحيانا جملا قليلة أو كلمات مهمة أو فقرا متتالية أو صفحة كاملة وفي بعض الأحيان فوق صفحة.

ويضايق هذا المكان الإتيان بجميع الجوانب المحذوفة، ويبدو من الخير الإتيان هنا بالبعض ثم الاكتفاء بإشارة رقم صفحات عربية وإنجليزية لكي يستفيد منه الجميع.

ويكون من ضياع الوقت والورقة التقديم بجميع تفاصيل الجوانب المحذوفة، فستكتفى الإشارة إلى أرقام الصفحات مع وضع القطعة العربية والإنجليزية بأن تكتب الكلمات أو الجمل المحذوفة مائلة:

1. (ص.ع:15): "نثرت على ترابه أزهارا وأغصان زيتون"

"I scattered the olive branches" (ص.ع:8)

2. (ص.ع:19): "كانت سوسن تحلم بالسير تحته مع حبيب رومانسي يقودها من يدها إلى جسور مدينة".

"Sawsan used to dream of walking beneath, at the side of a lover who would lead her by the hand....." (ص.ع:12)

3. (ص.ع:19): "اشتريت من سوق الأحد أسرة نحاسية مستعملة طراز فرنسي كلاسيكي"

"she bought copper beds in the classic French style from the Sunday market....." (ص.ع:12)

4. (ص.ع:23): "أن سعاد ستتحول إلى كلبة لا تنبح ولا تعض أحد"

"Suad would soon turn into a dog with no bark....." (ص.ع:16)

5. (ص.ع:28): "....تؤنمها كعادتها حين تتشارك مع زميلاتها التعليق حول الشباب الواسمين، أقدار الاثنتين ارتبطت للأبد كصديقتين وجارتين،"

وفيما بعد كامرأتين تتشكيان طوال الوقت، وتتشاركان حديثا مفضلا بصوت هامس ومفردات غامضة عن تحوّل مدينتهما الرائعة إلى خربة تفوح منها رائحة العسكر والرفاق الحزينين".

"...and scold her for being yet another school girl hanging around a handsome young man." (ص.إ:21)

6. (ص.ع:28): "...تنتقي من البسطات الشعبية صور مطربين يشبههم..."

"...and picked out photographs of singers who resembled him...."

7. (ص.ع:34): الفقرة الأولى والثانية من هذه الصفحة غير موجودة في الترجمة (ص.إ:26)، ولكن الفقرة الثانية تجيء في صفحة تالية (ص.إ:27). قد لا تؤدي هذه التغييرات وعدم مجيء بعض الفقر العربية في الترجمة الإنجليزية إلى خلل كبير في مسيرة سردية، ولكن تصبح مسيرة الترجمة في غير مسيرة النص الأصلي ولو بقدر ضئيل.

8. وقد أضافت المترجمة بعض الجمل في الترجمة غير موجودة في النص الأصلي، وذلك بدءا من (ص.إ:28):

"Like every other man, he had been consumed with lust for Sawsan; she flirted and pretended to play along.....to his frustrated desire".

9. (ص.ع:35)، (ص.إ:28): قد ضاعت في الترجمة تقريبا 14 سطرا من النص الأصلي، بدءا من:

"تحب الأفعال الغريبة، وتروي له حكاية غريبة عن مكان تبحث عنه يشبه ديرا مهجورا يتناول رهبانه خصي البغال ويطبخون طعامهم بقدر"

فخارية.....تترك وراءها سحب رغبات مكبوتة تستمني على صورتها كامرأة
فلتانة من زمن الشهوات" (ص.ع:36).

10. (ص.ع:37): "تجلس يهدوء إلى مائدة طعام تغطيها شرشف ملونة، قرب
الصحون البيضاء فوطات تصرّ أن يربطها الجميع إلى رقابهم...."

(ص.إ:29): "who sat quietly at a dinner table covered with a
colorful tablecloth, with napkins that everyone would fasten
around their necks...."

11. (ص.ع:39): "يحمل كمانه ويخرج إلى تمارينه مع خالي نزار....."

(ص.إ:31): "He continued his lessons with uncle Nizar...."

ولا يفهم من النص المترجم نوع التمارين لأنه يفقد كلمة "يحمل كمانه" أي
آلته للعزف. والفوات مثل هذا يؤدي إلى التعقيد والاختلال للقراءة
المستمرة واليسيرة.

12. (ص.ع:42): "تشعل سيجارة مارلبورو..."

(ص.إ:34): "...and lit up a Marlboro..."

تركت المترجمة كلمة "سيجارة" في الترجمة، وهذا يشوش القارئ الذي لا
يعرف عن علامة تجارية لهذه السيجارة. ولو أضافت كلمة "سيجارة" مع
اسم الشركة لفهم كل من يقرأ أن هذه شركة سيجارة ولا يتحير أمام كلمة
"الإشعال".

13. (ص.ع:49): "رحّب بزيارات سوسن التي تحوّلت من تلميذته إلى
صديقتة...."

(ص.إ:40): "He welcomed visits from Sawsan, who had become his
friend...."

أن للكلمات المكتوبة هنا مائلة التي لا توجد في النص المترجم لها أهمية
عظمى في هذا السياق كما هو واضح.

14. (ص.ع:51): "....يقودها من يدها إلى المغسلة، تغسل يديها بصابون
معطر ترسله إيميلي خصيصاً من كندا، يعيدها إلى كرسيها العريض...."

وهذه الجمل غير موجودة في النص المترجم (ص.إ:42) مع أن هذه الكلمات
والجمل هي التي تعدّ خلفيات للحوارات التي تجري بين شخصيات الرواية،
ففوات مثل هذه من المعيب والمعار.

15. (ص.ع:53): "رشيد ينتظرها كل يوم لتستقيم حياته، أمي تنظر إليها
بغيرة، محافظة على مواعيدها الثابتة، حاملة بعائلة مهذبة ومنزل تنبعث
الموسيقى من كل جوانبه".

(ص.إ:44): "Everyday, Rashid expected her to make sense of his
life".

وهذه الفقرة تصوّر موقف رشيد والأم من سوسن، ولكن النص المترجم
يفقد تصوير موقف الأم من سوسن ويقدم نظرة رشيد إلى سوسن فقط.

16. (ص.ع:54): "استمعت (الأم) إلى حكاية الليلة الأولى ثم نهضت بملل
مفضلة الصمت، مرددة أنه من العبث تزوير الموت وجعله مرادفاً للحياة،
فاجأته حين سألته عن سوسن".

(ص.إ:45): "...to hear the story of that other first night, but soon she
stood up, bored.He was surprised when she asked him about
Sawsan".

17. (ص.ع:100): "....ودعوته لزيارة بيروت".

(ص.إ:86): "...and invited him for a visit."

لا يقدر للقارئ من النص المترجم أن يفهم مكان دعوة الزيارة إليه لأنها مجهولة في الترجمة وموجودة في النص الأصلي.

وقد حذفت المترجمة عددا كبيرا من كلمات وجمل ليست لها دور معتبر في سرد الرواية. مثل "حمل حقيبتة الصغيرة" (ص.ع:102)، و"تقسيماته على الكمان" (ص.ع:104)، و"لم يتخل عن نزار" (ص.ع:105) وغيرها كثير. وهذه وغيرها لا تلعب بدور كبير أو بمعنى آخر أن مسيرة الرواية لا تتوقف مع عدم وجودها.

تطول أمثلة الحذف، ويبدو من الخير أن تؤتى بالجميع في نهاية تقدير ترجمة هذه الرواية في قائمة مستقلة حيث يستطيع الجميع فهم هذه جميعا بسهولة وبنظرة يسيرة.

وقد قامت المترجمة بإضافة مهمة وغير مهمة أحيانا حيث أضافت من قبلها وذلك غير موجود في النص الأصلي.

1. (ص.ع:15): "نظراته المتخصّصة ذكّرتها بصفتها امرأة مهجورة يشتمها كل الرجال"

ترجمتها المترجمة بالقعطة الإنجليزية التالية:

(ص.ع:9): "His searching glances reminded her that she was now an abandoned woman, and easy to prey for *shameless men*"

أضافت المترجمة كلمة "shameless" مع كلمة "الرجال"، وهذا يخصّص بعض الرجال وإلا كانت تهمة نظرة النساء متوجّهة إلى كل الرجال فهم الأبرياء من تلك الفضيحة.

2. (ص.ع:78)، (ص.ع:67): أضافت المترجمة سطرين تماما في الترجمة والتي لا توجد في العربية، وليس لهذين السطرين أية علاقة بالسياق الروائي أيضا، وذلك:

“He slipped her the answers during the exam which all paratroopers had to take, and no one dared complain”.

3. أتت المترجمة بفقرة كاملة غير موجودة في النص العربي في (ص:185)، (ص:ع:221) من قبل نفسها، والفقرة الجديدة رغم أنها لا تخالف النص السابق والمسبوق ولكن ضد مسيرة مضمون الكاتب الأصلي.

4. الإتيان بأشياء غير موجودة في النص الأصلي أيا كان يُعدّ ويعتبر خطأً ونقصانا في الترجمة، مع أنه يسمح للمترجم أن يضيف أشياء حيث لا يخلّ معنى النص بل يزيد المعنى والشعور فعندئذ تكون الإضافة ممدوحة ومسموحة. وهنا تضيف المترجمة جملة لإبراز سبب زيارة ميشيل وسوسن إلى باريس، ولكن هذا غير موجود في النص الأصلي. والقطعة الإنجليزية هي:

(ص:1:209): “Michel was waiting for her in the cat that would take them to Aleppo Air Port, where they would leave for Paris as husband and wife *to record the birth of Sawsa’s child*”.

والقطعة العربية هي (ص:ع:249): “كان ميشيل ينتظرها في سيارة ستوصلهما إلى مطار حلب ليغادرا إلى باريس كزوج وزوجة”.

وهنا أتت المترجمة شيئا لم يأت به الكاتب الأصلي وذلك غير محتاج ومخلّ للمعنى.

الإشكالية الثقافية لا توجد في هذه الرواية كلمات ثقافية كثيرا وعادات غير متعارفة لدى أهل لغة الهدف ومألوفة لدى أهل لغة المصدر فقط. الجنس بكونه من المضامين الرئيسية في هذه الرواية هو سابق في الأدب الغربي قبل الأدب العربي.

وأما الكلمات الثقافية التي عثر عليها خلال القراءة هي:

"الحلال والحرام" (ص.ع:76)، هذه من الكلمات الاصطلاحية تستخدمان في الأحكام الشرعية الإسلامية، وهنا المترجمة لم تقم بترجمتهما وشرحهما بل استخدمتهما مباشرة "halal and haram" (ص.إ:65). رغم أن مثل هذه الكلمات شائعة الاستخدام والاستعمال بين المسلمين وغير المسلمين الذين يتجاورون مع المسلمين، لكن يمكن أن تكون غريبة للآخرين. ونظرا إلى هذا يفضل بل يلزم ترجمة مثل هذه الاصطلاحات أو القيام بشرحها في الحاشية أو بين القوسين.

التقدير الإملائي لم يتم العثور على أخطاء إملائية في النص المترجم، ولا حاجة إلى إضافة ملاحظات أيضا هنا.

قائمة خاصة لما حذف من النص الأصلي في ترجمة رواية "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" (البقيّة من جانب "الحذف أو الإضافة"):

رقم صفحة النص الأصلي	رقم صفحة النص المترجم	النصوص غير الموجودة في الترجمة (من....إلى)	ملاحظة
57	48	"توصل إلى امرأة قوادة ترسل النساء للزبائن على الهاتف. حاول وصف الفتيات التي يريدها...."	
72	61	"يعزّيها ويقبل أعضاءها بهدوء من يمتلك وقتا طويلا.....من زمن بعيد"	تقريبا أربعة أسطر مفقودة.
79	68	"أدخل لها الأجوبة إلى قاعة الامتحانات.....على اعتراض طريقهم"	سطران تماما مفقودة.
79	68	"مشاهدة فلاحه جميلة من العصور الوسطى.....وتضاجعهم على أكوام القش."	ثلاثة أسطر مفقودة

	"تعزفها فرقة برلين السيمفونية ويتحسر"	89	102
أسطر تسعة مفقودة	"وبقاء المدينة سنوات طويلة تحت وطأة رائحة الموت والعار.....بين رائحة العطر ورائحة الخراء".	103	-120 121
سطران مفقودة	"كما يقتضي العرف العثماني.....عائلة المشايخ".	103	121
سطران تماما	"يناقشه خلالها.....أو مكتشفه".	106	-123 124
تقريبا صفحة واحدة كاملة (بعض من المفقودة قد جاءت في (ص:109) ولكنها غير مرتبة وليس كما ورد في النص الأصلي).	"تصلي كل ليلة قيام الليل.....لم يكمل عامه السابع".	108	126
سطران	"نغرق جميعا بهمهمات تنذرنا.....خائفة من كل شيء".	111	130
18 سطرا مفقودة	"تقلد صور مجندات أمريكيات.....حتى لو أحرقت المدينة".	114	-133 134
3 أسطر مفقودة	"الرعب الذي يجمع داخله.....يتحاشى تلك الرمية الخاطئة".	116	136
14 سطرا مفقودة	"شعرت بهزيمتنا جميعا.....أصبحت امرأة لا معنى لها، لا معنى لأفكارها"	125	146
سطران مفقودة	"واستشهاده بآيات القرآن وأبيات الحكمة التي حفظ أغلبها عن ظهر قلب"	125	147
تقريبا أربع صفحات مفقودة	"الذي يتقن العربية بأكثر.....كزوجة ضابط صاحب نفوذ كبير"	-125 126	-147 151

سطران	"ببساطة يوهمننا بقدرتنا على إيجاد سعادتنا في التفاصيل الصغيرة"	151	180
سطران	"نزار يردّد أن سنواته المتبقية لا تحتاج إلى كل هذه المخدّرات"	152	181
3 أسطر	"أنا وسوسن نؤجل الحديث.....ونحن نجمع سورة طفولتنا"	161	191
سطران	"تعود إلى هذيانها وتفوح من فمها.....حيوانات متفسّخة"	163	193
3 أسطر	"يقضي وقته في محطات المترو.....مقابل خمسين يورو"	170	202
4 أسطر	"لا يجد نزار تعريفا أفضل.....لم تعد تعني أحدا"	171	203
سطران	"سوسن لا ترغب في الجلوس.....موتها المقبل"	183	219
7 أسطر	"الذين عاشوا أكثر من ثلاثين عاما.....ترك بغداد ليلة سقوطها متخلّيا عنه"	186	222
14 سطرا	"قبل عودة رشيد.....ولا يعتني بنا"	193	230
سطر ونصف سطر	"الشيء الوحيد المهم هو اكتشافنا....اجتماع عائلي"	197	235
صفحة ونصف صفحة مفقودة	"كان يحب صديقتها جينا.....لكنها تحبه رغم كل شيء"	200	-238 239
4 أسطر	"اكتفى بالحديث مع نزار.....وبأن أحدهم قبض ثمنهم"	205	244

هذه الترجمة، الأخيرة في هذا الباب، لم تصل إلى درجة ما وصلت الترجمات الأخرى السابقة. والأمر المهم أن المترجمة قد تركت جانبا كبيرا بدون ترجمتها بما فيها ما لها أهمية كبيرة في سرد الرواية ومضمونها، ووُجِدَتْ خلال البحث والقراءة المدققة قائمةً طويلةً للجمل والقطع العربية غير المترجمة إلى النص المترجم كما تمت الإشارة إليها جميعا ولو باقتصار سابقا. وأما بالنسبة إلى الجانب النحوي والمعجمي أيضا قد زلت قدما المترجمة أحيانا، والعدد فيهما كان متزايدا نسبيا من الترجمات الأخرى في هذه الدراسة. وعلى أي حال أن هذه الترجمة تتطلّب شيئا من الانتباه والمراجعة لوضعها في ميزان الترجمات الكاملة.

والمترجمة قد قامت بترجمة "مديح الكراهية" لنفس الكاتب خالد خليفة أيضا قبل ترجمة "لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة". ومن الطبيعي في ترجمة الروايات خصوصا والترجمة الأدبية على وجه العموم، الاعتماد على الترجمة المعنوية غير مركّزة على الكلمات والألفاظ، ولكن لها أيضا حدود مسموحة ومسوّغة، وتجاوزت المترجمة هنا تلك الحدود في ترجمة هذه الرواية.

تقدير وتقييم ترجمة الروايات العربية على أساس المنهج الشمولي (Holistic Method)

ينظر هذا التقدير والتقييم إلى الأعمال المترجمة نظرة شمولية ونظرة عامة مجملة. وعلى أساس هذا المنهج، تُقسّم الأعمال المترجمة حسب الانطباع العام الإجمالي لدى المقيّم والباحث إلى درجات ومستويات تبدأ من "5" إلى "1" حسب جودة الترجمة وقيمتها. وينظر المقيّم حسب هذا المنهج التقييمي إلى العمل المترجم من حيث دقة نقل مضمون النص الأصلي ومن حيث جودة التعبير في لغة الهدف أيضا. وهذا المنهج سيساعد القراء لتكوين انطباع عام مجمل عن الأعمال المترجمة وتقدير مقدرة المترجمين في هذا المجال. وأخيرا توضع علامات تبدأ من "9-10 إلى 1-2" للأعمال المترجمة مع وضع الأعمال المترجمة جميعا تحت درجات مختلفة من "ناجحة، وتقريبا ناجحا، ومقبول، وغير مقبول، وغير مقبول تماما" حسب درجة انتهاء المترجم من مهمة الترجمة.

ولكل مناهج إيجابياتها وسلبياتها، وهنا لهذا المنهج أيضا طرفان مع أنه يغطّي الجانب السلبي لهذا المنهج المنهج التحليلي الذي استخدمناه سابقا لتقييم هذه الأعمال المترجمة بكل تحليل. وأما هذا المنهج فسيفيد لوضع الأعمال المترجمة في ميزان مخصّص مختصر ولتشكيل الرأي العام عن الترجمة والمترجم بدون خوض إلى العناصر المختلفة للتقييم والتقدير.

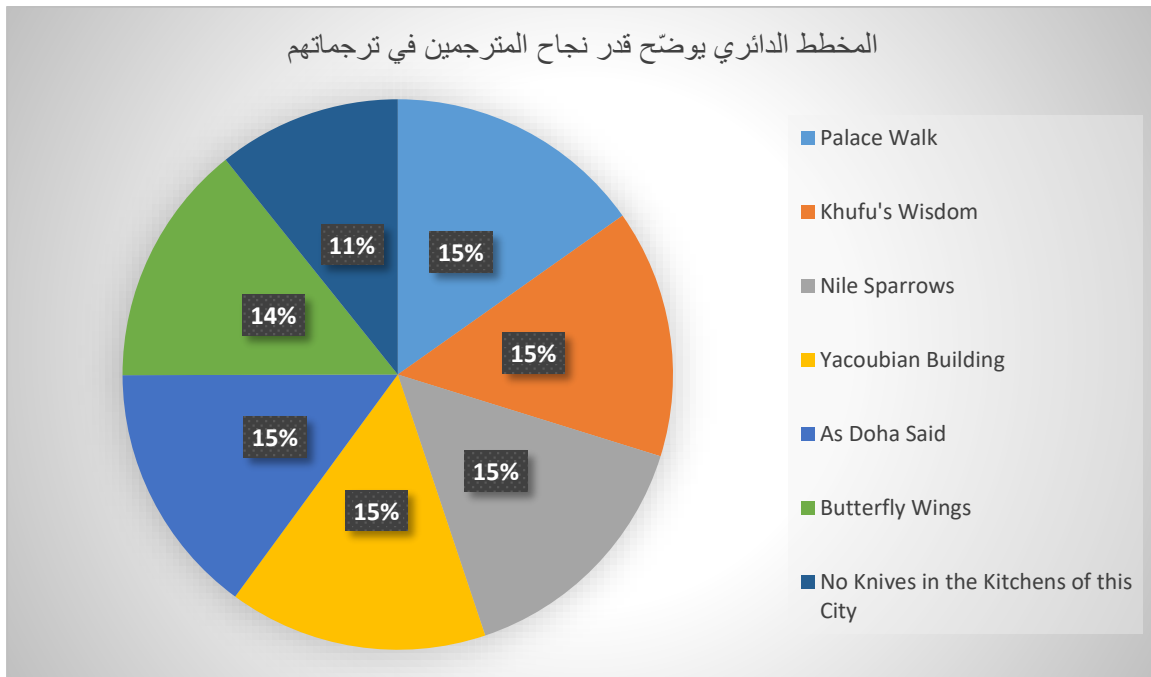
رقم متسلسل	عنوان الترجمة مع العنوان الأصلي	المترجم	مستوى Level	دقة نقل مضمون النص الأصلي Accuracy of Transfer of ST Content	جودة التعبير في لغة الهدف Quality of Exoression in TL	درجة الانتهاء من عملية الترجمة Degree of Task Completed	علامة
1	Palace Walk بين القصرين	ويليام ماينادر هتشنس، وأليو إي كني	5	نقل تام كامل	النص المترجم لا يختلف في أي مكان عن النص الأصلي	ناجحة	9.9

9.5	ناجحة	يمكن أن يقرأ النص المترجم مثل الأصل ولكن الترجمة تتطلب من مراجعة يسيرة في ترجمة بعض الكلمات وفهم معانيها واستخدام الجمل الأنسب في أمكنة عديدة بدلاً مما تم استخدامها	نقل تام إلى لغة الهدف، والمراجعة الثانية تجعل العمل مائة في المائة	5	رايمانند ستوك	Khufu's Wisdom عبث الأقدار	2
9.8	ناجحة	كلا النص الأصلي والمترجم سواء إلا في في كلمات قليلة بل الأقل	نقل تام، نجحت وفاقته المترجمة في عملية الترجمة	5	منى الغباشي	Nile Sparrows عصافير النيل	3
9.9	ناجحة	النص المترجم نفس النص الأصلي	نقل تام، مائة في المائة	5	هامفري داويس	The Yacoubian Building عمارة يعقوبيان	4

9.7	ناجحة	النص المترجم مثل النص الأصلي إلا في نقل بعض الكلمات فقط.	نقل تام كامل، المراجعة بقدر بسيط ستجعل العمل المترجم مائة في المائة.	5	بيتار دانيال	As Doha Said قالت ضحى	5
9.3	ناجحة	النص المترجم مثل النص الأصلي، رغم ذلك يحتاج النص إلى مراجعة يسيرة في بعض الأمكنة فقط. الكلمات، والجانب النحوي، والإملائي أيضا.	نقل تام إلى لغة الهدف مع ذلك تفضّل مراجعة يسيرة في بعض الأمكنة فقط.	5	رافتيل كوهين	Butterfly Wings أجنحة الفراشة	6
7	تقريباً ناجحة	معظم الترجمة مثل النص الأصلي، وحافظ النص المترجم الجودة العالية فيما تم نقلها، ولكن فيه ما	تم نقل النص الأصلي تقريباً، ولكن بقيت نصوص لم يتم نقلها، وفيه ما	4	لاري برايس	No Knives in the Kitchens' of this City لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة	7

		يتطلب مراجعة وإعادة.	اضطرّ نقلها وما ليس له دور مهم ولكن يحسّن ويكمل دقة النقل				
--	--	----------------------------	--	--	--	--	--

يوضّح المخطط الدائري البياني في الأسفل قدر نجاح المترجمين المختلفين في عملية ترجماتهم للروايات العربية إلى الإنجليزية التي نشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في القرن الحادي والعشرين.



الباب الرابع: المقارنة بين ترجمة الروايات المنشورة من قبل دار
نشر الجامعة الأمريكية وبعض ديار النشر الأخرى
المهمّة

الفصل الأول: تحليل إسهامات ديار النشر المختارة في مجال ترجمة
الروايات العربية إلى الإنجليزية

الفصل الثاني: المقارنة بين الأعمال الروائية المترجمة التي نشرتها ديار
النشر المختارة

الباب الرابع: المقارنة بين ترجمة الروايات المنشورة من قبل قسم نشر الجامعة الأمريكية وبعض ديار النشر الأخرى المهمة

تمهيد

"لمجرد أنك كاتب عربي، ينظر الغرب إليك كابن ثقافة متلصصة على ثقافته،
وما فعلته القائمة يبدو اعترافا كبيرا بأن الرواية العربية في صدارة المشهد
العربي العالمي".⁴²⁹

هذه هي أقوال الأديب العربي خالد خليفة في حوار مع سي. أن. أن. للأخبار عن قبول الغرب للأدب
العربي واستقدامهم إليه قراءة وترجمة ونشرا.

ينظر هذا الباب بكل دقة وعمق إلى إسهامات بعض أهم ديار النشر في مجال الترجمة مع تحليلها
ومقارنة أعمالها المترجمة على أساس نقاط معينة ومنهج متخصص. توجد عالميا ديار النشر
المختلفة التي تهتمّ بنشر ترجمة الأعمال الأدبية العربية إلى الإنجليزية كما تمت الإشارة إليها في الباب
الأول ببعض من التفاصيل، ولكن هذا الباب الرابع الأخير يأخذ بعض ديار النشر المهمة التي لها
أدوار كبيرة نسبيا وإسهامات عظيمة من غيرها في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية،
وهي: دار كتب هاوس عربية، وكتب الساقى، كلتاها بلندن، وناشر إنتارلينك، ومطبعة سيراكيوز في
الولايات المتحدة، إضافة إلى ذلك قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وكما تمت الإشارة سابقا، أن الأدب العربي أصبح مقبولا ومهتما به في العالم الغربي خصوصا بعد
حصول الأديب نجيب محفوظ على جائزة نوبل، وبعد بعض حوادث سياسية في الغرب والعالم
العربي أيضا. وعلى أي حال، أن الحركات الراهنة في مجال النشر والترجمة تشير إلى أن الأعمال
العربية أصبحت محبوبة ومربوحة في العالم أجمع، ويقبل القراء إلى قرائتها بعدد كبير، وتهتمّ ديار
النشر بترجمتها ونشرها في لغات عالمية مختلفة خصوصا في اللغة الإنجليزية. وهذا الصدد، أنه
ضروري بل من اللازم البحث عن هذا المجال ومعرفة الحركات المهمة فيه وتحليل الإسهامات مع
فهم ودراسة جودة ودقة تلك الترجمات أيضا. وهذا الباب ستصبح محاولة بسيطة لهذه الأمور بعد

⁴²⁹ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/41552>

تحليل مفصّل عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة التي تعدّ أكبر وأعظم دار في هذا المجال، وكذلك ستجري هناك مقارنة بين هذه الديار أيضا لكي يفهم القراء عن دور وقدر هذه الديار ولو بقدر يسير. وأما الفصل الأول فسيحلّل إسهامات ديار النشر المختارة مركّزة على إسهاماتها في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، لأن التحليل والخوض إلى جميع مجالات نشر تلك الديار لا تعيننا بقدر كبير أو قليل هنا، وكذلك ستضاف هنا الجداول التوضيحية أيضا لكي يتسهّل الفهم للقارئ، مع مقارنة إسهامات جميعها بعضها ببعض. والفصل الثاني سيقوم بمقارنة الأعمال المترجمة الروائية المنشورة من قبل تلك الديار مع تحليل جودة تلك الترجمات ودقّتها وقيمتها بإذن الله تعالى.

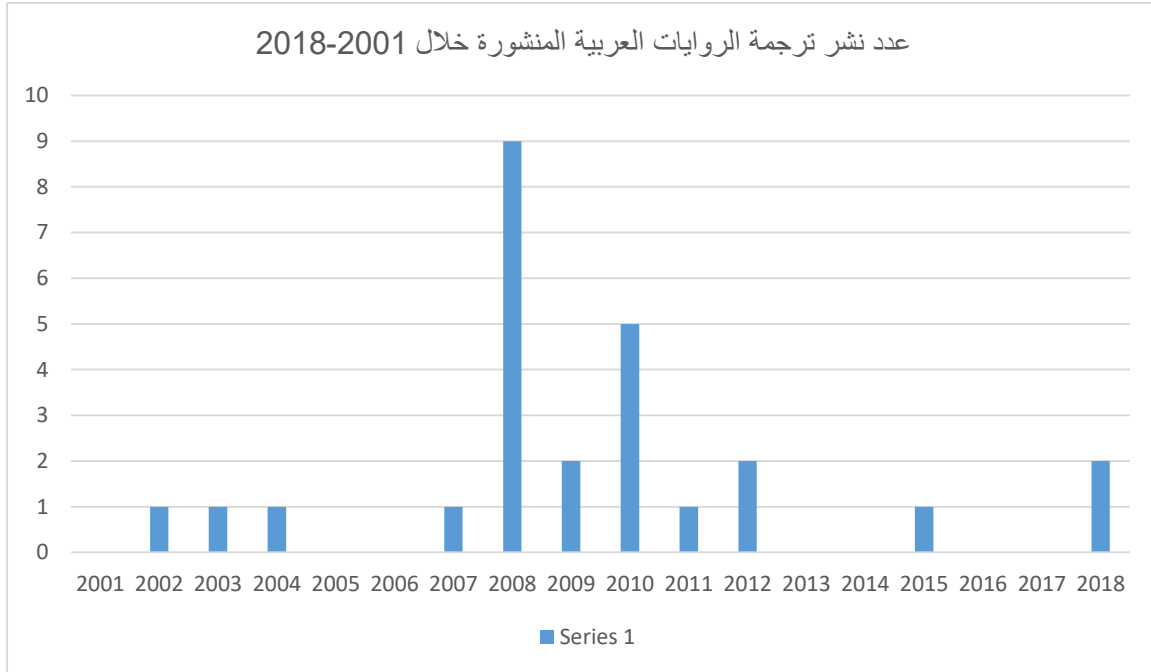
الفصل الأول: تحليل إسهامات ديار النشر المختارة في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية

أولاً: دار كتب هاوس عربية

دار كتب هاوس عربية من إحدى ديار النشر البارزة في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، وهي تقع بلندن في المملكة المتحدة. إن كتب هاوس عربية كانت مبادرة مشتركة بين هاوس للنشر وأركاديا للكتب تأسست عام 2008م⁴³⁰ كما جاءت التفاصيل عنها في الباب الأول سابقاً. وسيحتوي التحليل هنا على الأعمال المنشورة من قبل هاوس للنشر أيضاً اعتباراً من أنه دار أصلي لهاوس عربية.

تحليل عدد الروايات المترجمة

يوضح الجدول الآتي العدد الإجمالي الذي نشرته دار كتب هاوس عربية في القرن الحادي والعشرين. (راجع جانب الملحقات للقائمة المفصلة للأعمال المنشورة من قبل دار كتب هاوس عربية)



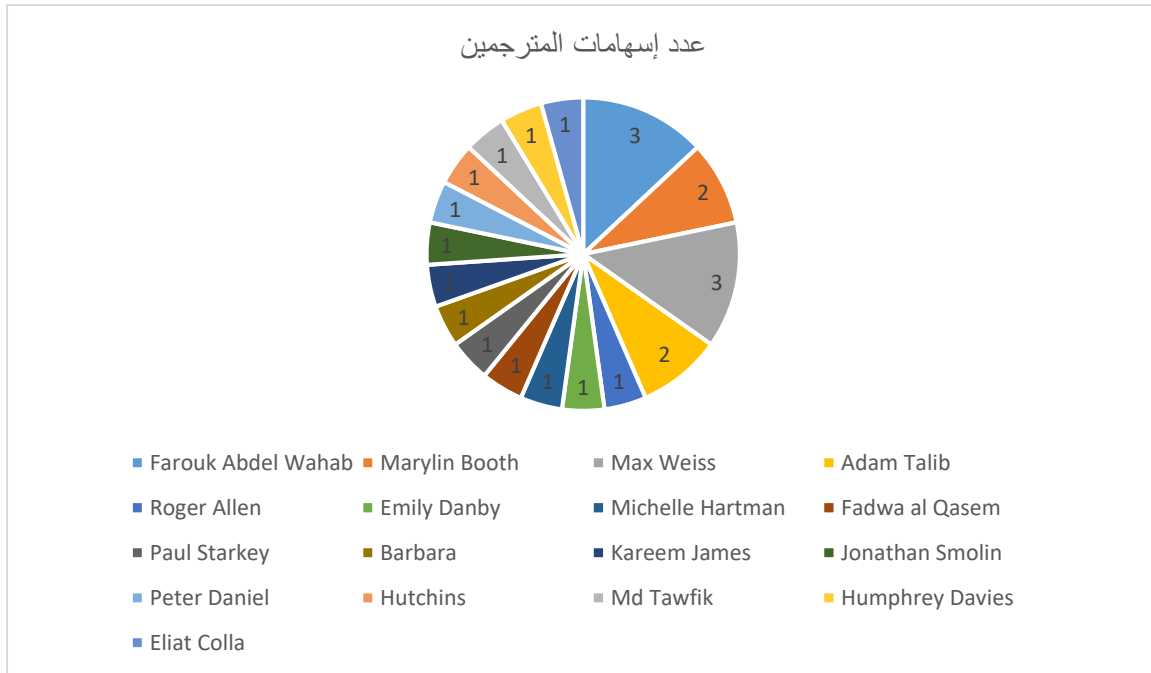
⁴³⁰ <https://www.thebookseller.com/news/arcadia-and-haus-launch-arab-imprint>

كان افتتاح "هاوس عربية" سنة 2008م طفرة كبيرة في تاريخ نشرها حيث قدّمت فيها ثماني ترجمات للروايات العربية. وكانت هاوس للنشر لم تقم بنشر عدد كبير حتى سنة 2008م. ولا توجد لدى هذه الدار عمل منشور في سنة 2001 أيضا، وفي سنة 2002 قامت بنشر ترجمة "الحب في المنفى" ليهاء طاهر تحت عنوان "Love in Exile" على يد المترجم القدير فاروق عبد الوهاب، وكانت سنة 2003 أيضا شهدت لنشر ترجمة واحدة، وذلك ترجمة "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي تحت عنوان "Memory in flesh"، ويستوي الأمر في عام 2004 أيضا بنشر ترجمة "حارث المياه" لهدي بركات على يد المترجمة الموهوبة ماريلين بوث Marilyn Booth بعنوان "The Tiller of Waters". ولم تقم الدار بنشر أية ترجمة في العامين المقبلين، ونشرت عام 2007، أي قبل سنة افتتاح هاوس عربية، ترجمة "ليرنغ إنغلش" لرشيد الضعيف بنفس العنوان. وكانت سنة 2008م بداية كبيرة في تاريخ "هاوس للنشر" و "دار كتب هاوس عربية" أيضا حيث جاءت ترجمة روايات "أن تكون عباس العبد" (Being Abbas el Abd) لأحمد العايدي، و "التبر" (Gold Dust) لإبراهيم الكوني، و "المحوبات" (The Loved Ones) لعالية ممدوح، و "طفل شقي اسمه عنتر" (Murder in the Town of Happiness) لمحمد توفيق، و "القلعة الخامسة" (Cell Block Five) لفاضل العزاوي، و "إمرأة ما" (Certain Woman) لهالة البدري، و "باء مثل بيت..مثل بيروت" (B as in Beirut) لإيمان حميدان يونس، و "الرهان الأخير" (The Final Bet) لعبد الإله الحمدوشي، ولكن لم تكثر الدار هذا العدد الذي حققها في البداية في 2009م حيث وصل العدد إلى اثنين فقط حيث قدّمت للعالم ترجمة رواية "تغريدة البجعة" لمكاوي سعيد بعنوان "Cairo Swan Song"، و "مدن بلا نخيل" تحت عنوان "Cities Without Palm" لطارق الطيب. ولكن سنة 2010 شهدت لترجمة خمس روايات بما فيها "أطياف" (Specters) لرضوى عاشور، و "رياح شرقية غربية" (East Winds, West Winds) لمهدي عيسى الصقر، و "توت بري" (Wild Mulberries) لإيمان حميدان يونس، و "روائح ماري كليز" (The Scents of Marie-Claire) للحبيب السالمي، و "الوقائع الغريبة في اختفاء أبي النحس المتشائل" (The Secret Life of Saeed The Pessoptimist) لإميل حبيبي. وأما عدد النشر فقد انحصر في واحد أو اثنين في السنوات التالية، حيث نشرت سنة 2011 ترجمة "سرمدة" لفادي عزام على يد آدم طالب تحت عنوان "Sarmada"، وترجمة "تقاطع نيران" (A woman in the Crossfire) و "رائحة القرفة" (Cinnamon) لسمر يزيك لقيت ضوء الترجمة في سنة 2012، ثم جاءت ترجمة "وقائع حارة الزعفراني" لجمال الغيطاني في عام 2015 بعنوان "The Zafarani Files"، وترجمة "دفنا الماضي"

لعبد الكريم غلاب تحت عنوان "We have Buried the Past"، وترجمة "معراج الموت" لمحمود عزام في عام 2018 بعنوان "A Tension to Death".⁴³¹

ويمكن الفهم أن هاوس عربية ينشر بمعدلّ ترجمتين سنويا منذ عام 2008 حتى الآن. والأمر الذي لازم أن يشار هنا أن بعض الترجمات المنشورة من قبل هاوس عربية كان مما نشرتها الجامعة الأمريكية سابقا مثل ترجمة "قالت ضحى" و"تغريدة البجعة" و"مدن بلا نخيل" وغيرها أيضا بنفس المترجم أو المترجمة. وهنا يفضلّ لديار النشر الخوض إلى نشر ترجمة روايات جديدة بدلا من نشر نفس الأعمال المنشورة لأن الجديد والدخول إلى الجديد هو الأنفع أحيانا بدلا من التكرار ولو لفائدة.

تحليل إسهامات المترجمين لكتب هاوس عربية



إن معظم مترجمي هذه القائمة لهم إسهامات كبيرة في مجال الترجمة خصوصا في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية حيث تظهر أسماؤهم دائما عند تفتيش قوائم أية ديار النشر المهتمة بمجال الترجمة.

⁴³¹ <https://www.hauspublishing.com/backlist>

وقد ساعدت كتب هاوس عربية الباحث بإرسال قائمة متخصصة عبر البريد الإلكتروني أيضا وبمساعداً أخرى أيضا.

يتصدّر المترجم الكبير فاروق عبد الوهاب في قائمة هاوس عربية نظرا إلى عدد ترجماته حيث ترجم ثلاث روايات عربية إلى الإنجليزية. كان عبد الوهاب مصريا بالولادة والنشأة ولكن تنقل إلى جامعة شيكاغو حيث عمل محاضرا ومديرا بقسم دراسات الشرق الأوسط لمدة أربعين سنة. وأما اسمه الحقيقي فهو فاروق المصطفى، وكان فاروق عبد الوهاب اسما مستعارا، وله محاضرات قيّمة عن موضوعات مختلفة تتعلق بدراسات الشرق الأوسط حينما كان في جامعة شيكاغو. وأما أعماله المترجمة الثلاثة لهاوس عربية فهي ترجمة رواية "الحب في المنفى"، و"امرأة ما"، و"وقائع حارة الزعفراني"، وكذلك قد قام بترجمة "شيكاغو" لعلاء الأسواني، و"وكالة عطية" لخيري شبلي، و"كتاب التجليات الأسفار الثلاثة" لجمال الغيطاني، و"مطر على بغداد" لهالة البدرى وغيرها أيضا.⁴³²

المترجم ماكس وايس (Max Weiss) أيضا قد قام بترجمة ثلاث روايات عربية للدار، وهي ترجمة "باء مثل بيت..مثل بيروت" لإيمان حميدان يونس، و"تقاطع نيران" لسمر يزبك"، و"وقائع حارة الزعفراني" لجمال الغيطاني. وقد ترجم ماكس روايات أخرى أيضا ولكن من قبل ديار النشر الأخرى مثل رواية "حكاية تونيسية" لحسونة المصباحي، و"الصمت والصخب" و"حالة شغف" لنهاد سيريس، و"تحليل دم" لعباس بيضون التي نالت جائزة أركنساس للترجمة العربية. حصل ماكس على الدكتوراه من جامعة ستانفورد في التاريخ، وله مقالات قيّمة في دوريات عالمية مختلفة أيضا.⁴³³

وقد لقي بعض الأعمال ضوء الترجمة في قائمة هاوس عربية على يد المترجمة الموهوبة الأكاديمية الأمريكية ماريلين بوث (Marylin Booth) التي تعدّ علما لامعا في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية. وهي تعمل كأستاذة بجامعة أكسفورد بقسم الدراسات الشرقية. وأما أعمالها المترجمة المنشورة من قبل هاوس عربية فهي ترجمة رواية "المحجوبات" لعالية ممدوح، و"حارث المياه" لهدى بركات، وقد نالت هاتان الترجمتان جائزة نجيب محفوظ للترجمة العربية. ومن أعمالها المترجمة المنشورة من قبل الديار الأخرى ترجمة رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي، و"لا طريق إلى جهنم" و"غناء البطريق" لحسن داود، و"كأنها نائمة" لإلياس خوري، و"بنات الرياض" لرجاء عبد الله، و"لصوص متقاعدون" لحمدي أبو جليل التي نالت جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة، و"أهل الهوى" لهدى بركات وغيرها أيضا.⁴³⁴

⁴³² <https://www.banipal.co.uk/contributors>

⁴³³ <https://www.banipal.co.uk/contributors>

⁴³⁴ <https://www.orinst.ox.ac.uk/people/marilyn-booth>

وتستحقّ الإشارة هنا أن ترجمة ماريلين لرواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي تحت عنوان "Celestial Bodies" حصلت على جائزة مان بوكر الدولية عام 2019 م، وهما شاركتا قيمة الجائزة 60 ألف دولار أمريكي. وهذه الجائزة هي أفضل مثال وتقدير لمقدرتها الفائقة في مجال الترجمة.⁴³⁵

وهؤلاء الثلاثة المذكورة أعلاه هم الذين قاموا بترجمة أكثر من روايتين لدار هاوس عربية في القرن الحادي والعشرين، وأما الذين قاموا بإسهاماتهم لهاوس عربية بترجمة رواية واحدة فهم مثل إيليات كولا (Eliat Colla)، وهامفري داويس (Humphrey Davies)، ومحمد توفيق، ووليام أم هاتشينس (William M Hutchins)، وبيتر دانيال (Peter Daniel)، وجوناتان سمولين (Jonathan Smolin)، وأدم طالب، وكريم جايمس (Kareem James)، وبربارا روماني (Barbara Romaine)، وبول ستاركي (Paul Starkey)، فدوى القاسم، وميشالي هارتمان (Michelle Hartman)، وإيميلي داني (Emily Danby)، و"روجر ألان" (Roger Allen)، و"بولا هايدر" (Paula Hyder) و"تروار" (Trvevor Le Gassick) وسلمان جيوشي.

ثانيا: كتب الساقى\ تيلغرام (Telegram)

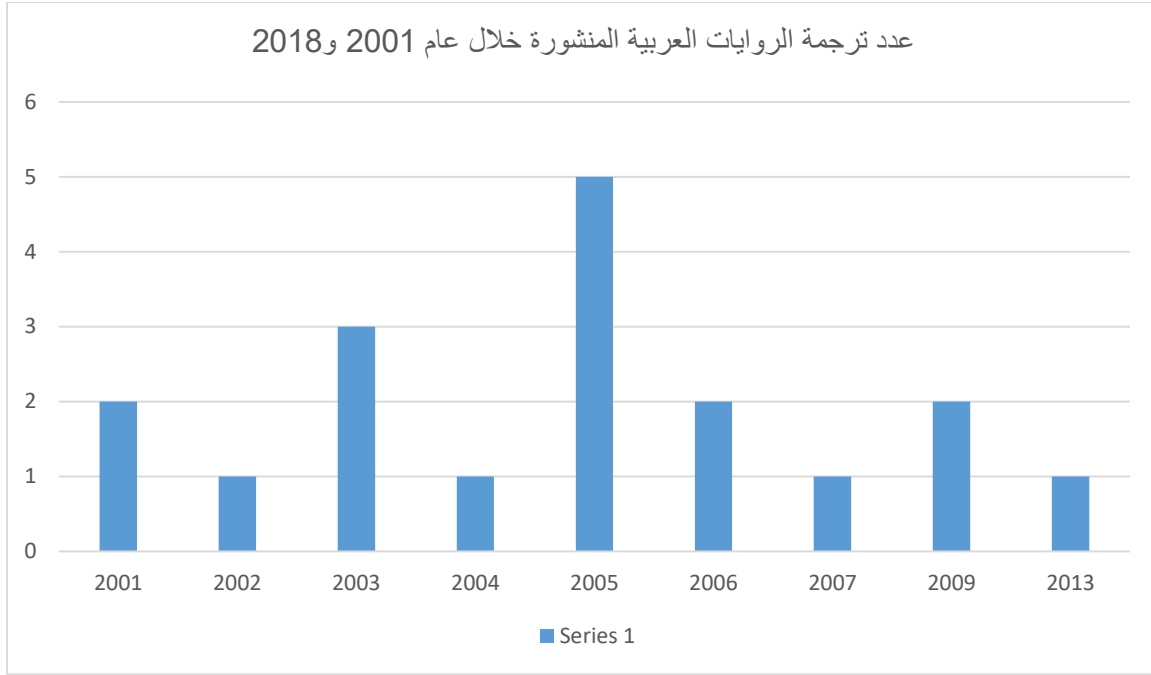
حازت كتب الساقى على جائزة المجتمع العربي البريطاني والثقافي (The Arab British Culture and Society Award) في 2008م، وجائزة تجارة الكتاب البريطاني للتنوع في الأدب (The British Book Industry Award for Diversity in Literature) في 2009 أيضا.⁴³⁶ ولها بصمات النشر الفرعية باسم "وست بورني" (Westbourne) التي تركز على نشر الكتب بقضايا حالية رائدة، و"تيلغرام" (Telegram) تهتمّ بالكتابات العالمية الكلاسيكية الجديدة.

وعلى أي حال أن كتب الساقى لها آثارها وبصماتها في خريطة النشر العالمي خصوصا في المملكة المتحدة.

تحليل عدد الروايات المترجمة

⁴³⁵ <https://www.theguardian.com/books>

⁴³⁶ <https://saqibooks.com/about/>



قامت كتب الساقى بنشر ترجمة عشرين رواية عربية إلى الإنجليزية في القرن الحادي والعشرين أي حتى سنة 2018م، أي تنشر بمعدلّ ترجمتين في سنة واحدة. وقد لقيت عدّة أعمال أدبية لنوال السعداوي ضوء الترجمة من قبل كتب الساقى مثل روايات "حب في زمن النفط" و"زينة"، و"مذكرات طيبة" وغيرها أيضا. وكان التقاط واختيار الأعمال الروائية المترجمة من العربية المنشورة من قبل كتب الساقى عملا شاقا نسبيا لأن موقع الدار يشتمل على جميع المنشورات، فتميز ترجمة الروايات العربية منها قد أصبح صعبا إلى حدّ ما. وأن الاتصالات مع كتب الساقى عبر البريد الإلكتروني أيضا لم تجلب فائدة موحاة كما حصل عليها الباحث من قبل بعض ديار النشر الأخرى التي لها مكان في هذا البحث الأكاديمي.

جاءت في بداية القرن الحادي والعشرين ترجمة "حب في زمن النفط" و"سقوط الإمام" لنوال السعداوي حيث جاءت ترجمة الأولى بجهود باسل حاتم ومالكوم ويليامس (Basil Hathim, Malcom Williams) بعنوان "Love in the Kingdom of Oil"، والثانية بجهود شريف حتاتة بعنوان "The Fall of Imam". ولكن السنة التالية شهدت لنشر ترجمة رواية واحدة فقط وذلك ترجمة "حكاية حب" لغازي القصبي على يد المترجم روبين براي (Robin Bray) تحت عنوان "A Love Story".

ولكن السنة 2003م قدّمت ترجمة ثلاث روايات عربية بما فيها "العدامة: أطياف الأزقة المهجورة" (Adama) لتركي الحمد، و"امرأتان في امرأة" (Two Women in One) لنوال السعداوي، و"الحزام" (The Belt) لأحمد أبو دهمان. ولكن السنة التالية 2004م جاءت بعمل واحد فقط وذلك ترجمة رواية "أنا الذي رأى" لمحمود سعيد بعنوان "Saddam City".

وكانت سنة 2005م سنة تحوّل كبير بالنسبة إلى كتب الساقى بافتتاح بصمة "تيلغرام" التي تمّ تشكيلها لإخراج الأعمال الكلاسيكية الأدبية الجديدة إلى عالم القراءة ولكن لم يستطع الساقى لاستمرار هذا التحوّل في سنوات مقبلة. قدّمت كتب الساقى ترجمة خمس روايات في 2005 مثل ترجمة "يوميات نائب في الأرياف" (Diary of a Country Prosecutor) لتوفيق الحكيم، و"الشميسي" (Shumaisi) لتركي الحمد، و"حجارة بوبيللو" (Stones of Bobello) لإدوار خراط، و"الصبار" (Wild Thorns) لسحر خليفة، و"الأرض" (Egyptian Earth) لعبد الرحمن الشرقاوي. وجاءت في 2006م ترجمتان فقط، الأولى "مدرسة الحرب" لإسكندر نجار تحت عنوان "The School of War"، والثانية هي ترجمة "الأخرون" لصبا الحرز بعنوان "The Others". وكانت السنة التالية شهدت لنشر ترجمة روائية واحدة فقط، وذلك ترجمة "سنة الأوتوماتيك" لحسن داوود بعنوان "The Year of the Revolutionary New Bread Making Machine".

وحركة النشر التي بدأت في بداية القرن الحادي والعشرين توقّفت مع نشر الأخيرة ولم تظهر أية ترجمة في 2008 ثم بدت ترجمتان في 2009 وذلك ترجمة "أيام زائدة" لحسن داوود بعنوان "Borrowed Time"، و"حرب العاجز: سيرة عائذ، سيرة بلد" تحت عنوان "The Devil You Don't Know Going Back to Iraq". ثم يأتي العمل المترجم المنشور من قبل كتب الساقى في سنة 2013 فقط ولم يأت أي عمل خلال السنوات الثلاثة الماضية بعد سنة 2009م. وأما العمل الوحيد المنشور في هذه السنة فهو ترجمة "السيدة من تل أبيب" لربيعي المدهون بعنوان "The Lady From Tel Aviv". وكانت قائمة كتب الساقى للسنوات التالية حتى سنة 2018م أيضا خالية من أية أعمال وإسهامات مترجمة.⁴³⁷

وعلى أي حال، أن كتب الساقى لها إسهاماتها ولكنها قليلة بالنسبة إلى هاوس عربية وقسم نشر الجامعة الأمريكية، ومن المؤسف أن الساقى لم تقدّم أية أعمال مترجمة في ثماني سنوات في هذا

⁴³⁷ <https://saqibooks.com/books/>

القرن، وهذه تكوّن فجوة كبرى في مسيرتها النشرية في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية خصوصا بكونها دارا لها شهرة واسعة وحازت على جوائز في العلاقات العربية والإنجليزية في سنوات مختلفة. رغم كل هذه أنها تأتي أخبارا سارة جديدة من الساقى بأنها على وشك نشر ترجمتين في 2019 ولكن لم نأخذها إلى الجدول بكونها خارج السنوات المحددة لهذا البحث.

تحليل إسهامات المترجمين

سيصوّر الجدول الآتي عدد إسهامات المترجمين لكتب الساقى في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية.



توجد قائمة عدد فوق عشرين مترجما لكتب الساقى الذين أسهموا بترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية لهذا الناشر، وأما الثلاثة منهم فقد قاموا بترجمة روايتين في هذه المدة مثل المترجم روجر ألان (Roger Allen) الذي قد ترجم روايات أخرى لديار النشر الأخرى أيضا كما تمت الإشارة إليها سابقا، وأما الروايات التي ترجمها لكتب الساقى فهي ترجمة "دنيازاد" لبي التلسماني تحت عنوان "Dunyazad"، و"The Quarter" لنجيب محفوظ التي نشرت في 2019 فقط مع أننا لم نشمّل عدد وإسهامات سنة 2019 في هذا البحث ولكن نكتفي بهذا القدر اهتماما لإسهاماته لمجال الترجمة.

والمترجم بول ستاركي (Paul Starkey) هو نائب رئيس الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط ورئيس إدارة بانيبال للأدب العربي أيضا. وفوق كل هذا كان أستاذا ورئيسا بقسم اللغة العربية في جامعة درهام (Durham) في المملكة المتحدة. وله مقالات بحثية قيّمة في دوريات عالمية مختلفة، وألّف كتباً مثل *From the Ivory Tower: A Critical Study of Tawfiq Hakim Modern Arabic Literature*، وكذلك شارك في تأليف دائرة معارف الأدب العربي أيضا. حاز هذا المترجم الموهوب على جائزة سيف غباش بانيبال سنة 2015م لترجمة رواية "كتاب الطغرى" ليوستف رخا، تحت عنوان "The Book of the Sultan's Seal: Strange Incidents from History in the City of Mars". وأما الترجمات التي قدّمها لكتب الساقى فهي ترجمة "الشميسي" لتركي الحمد بعنوان "Shumaisi"، و"حجارة بوبيللو" لإدوار خراط، بعنوان "Stones of Bobello". وله أيضا ترجمات لديار النشر الأخرى بما فيها ترجمة رواية "عزيزي السيد كوباتا" (Mr.Kawabata) لرشيد الضعيف، و"متاهة مريم" (Maryam's Maze) لمنصورة عز الدين، و"رياح شرقية رياح غربية" (East Winds West) لمهدي عيسى الصقر، و"كلنا بعيد بذات المقدار عن الحب" (We are All Equally far from Love) لعديّة شبلي.⁴³⁸

شارك المترجم باسم حاتم مع مالكوم وليامس (Malcom Williams) في ترجمة رواية "حب في زمن النفط" (Love in the Kingdom of Oil)، ورواية "سبعة" لغازي القصيبي بعنوان "Seven". وهو أيضا مشهور في مجال الترجمة، ويعمل أستاذا بالجامعة الأمريكية في الشارقة، وله أعمال منشورة بكم غير قليل في مجال الترجمة وغيره أيضا، ومن أهمها:

Discourse and the Translator, The Translator as Communicator, Communication Across Cultures: Translation Theory and Contrastive Text Linguistics, Teaching and Researching Translation⁴³⁹.

والمترجم روبين براي (Robin Bray) أيضا قد ترجم روايتين، الأولى ترجمة "حكاية حب" لغازي القصيبي بعنوان "A Love Story"، و"العدامة: أطياف الأزقة المهجورة" لتركي الحمد بعنوان

⁴³⁸ https://www.banipal.co.uk/contributors/523/paul_starkey/

⁴³⁹ <https://www.aus.edu/faculty/dr-basil-hatim>

"Adama". وله أيضا أعمال مستقلة بما فيها: Walking on Brodges ، The Comet That Fell to Earth.⁴⁴⁰

وأما قائمة المترجمين الذين قاموا بترجمة رواية واحدة فقط فهم مثل مالكوم وليامس، وشريف حتاتة، عثمان النصيري، جانا غاو (Jana Gough)، أبا إيبان (Abba Eban)، إليوت كولا (Elliot Colla)، إليزابيث وارنوك (Elizabeth Warnock)، تريووت لي (Trevot Le)، ديسمونت ستيوارت (Desmond Stewart)، أحمد صدري، وليام غنارا (William Ganara)، غاوين واتارسان (Gavin Watterson)، أمرة نويرة، كاثرين كوهام (Catherine Cobham)، راندا جرار (Randa Jarrar)، لوريا ويلسان (Laurie Wilson)، ميشال كيه سكوت (Michael K Scott)، صبا الحرز، جون ويدست (John West)، نادية بينابيد (Nadia Benabid). ويوجد في هذه القائمة من لهم إسهامات بالغة في مجال الترجمة مثل كاثرين كوهام التي لها ترجمات عديدة لديار النشر المختلفة لمثل الجامعة الأمريكية وأخرى أيضا وكذلك بول ستاركي وروجار آلان لهم أيضا ترجمات مختلفة لروايات عربية عديدة كما سبقت الإشارة إليها جميعا بشيء من التفاصيل.

ثالثا: إنتارلينك للنشر بنورثهامبتون، الولايات المتحدة (Interlink)

"عندما أسست Interlink ، كنت في العشرين من عمري مع فكرة كبيرة، وكان هدفي هو تقريب العالم من القراء الأميركيين وجعل الناس في العالم أقرب إلى بعضهم البعض من خلال الأدب. كان هدفي - ولا يزال - هو تدشين ونشر وترويج الكتب التي تعزز فهما وتفاهما للثقافات الأخرى. وبالطبع فإن صور الأدب العربي في الترجمة هي جزء كبير من حياتي وهي جزء لا يتجزأ من مهمتي"⁴⁴¹

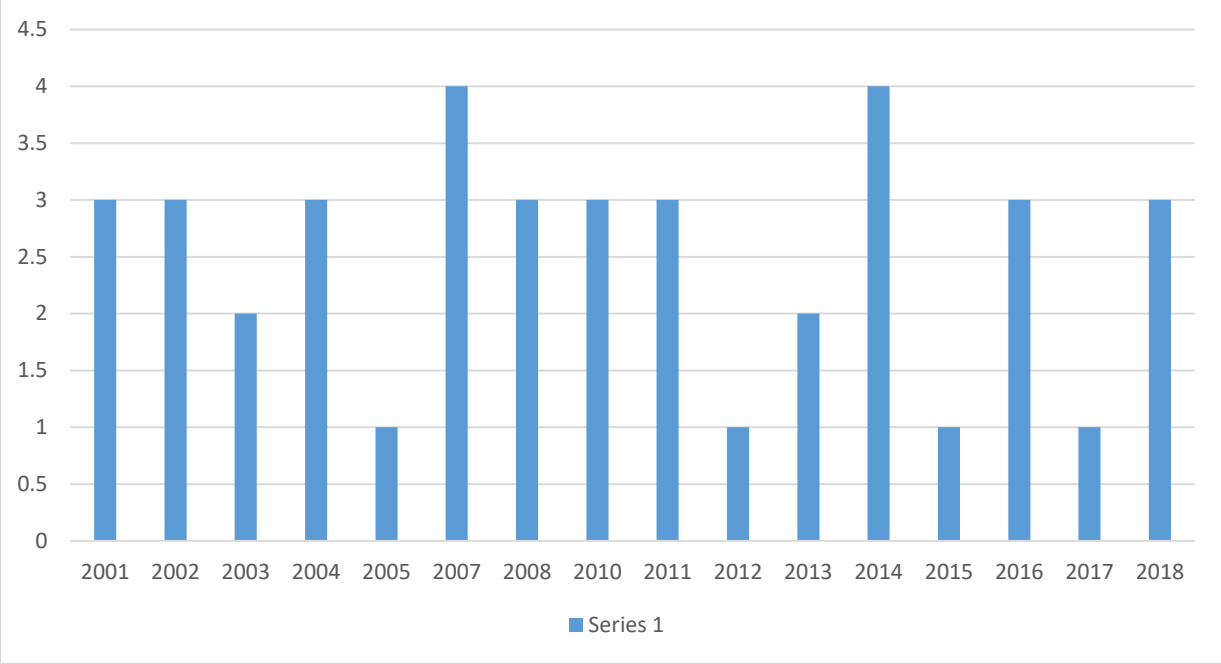
هذه هي أقوال ميشيل موشبيك (Michel Moushabeck)، مؤسس إنتارلينك. وعلى أي حال كان تدشين هذا الناشر فرصة كبيرة للأمريكيين للتعارف على الثقافات الشرقية خصوصا الثقافة العربية حيث نقلت عددا من الروايات العربية إلى الإنجليزية.

تحليل عدد الروايات المترجمة

⁴⁴⁰ <https://www.waterstones.com/author/robin-bray/832219>

⁴⁴¹ <https://bookblast.com/blog/interview-michel-moushabeck-founder-interlink-books->

عدد ترجمة الروايات العربية المنشورة خلال عام 2001 و2018



قد أسهم ناشر إنটারلينك إسهامات بالغة لعالم قراء الولايات المتحدة على وجه الخصوص ولقراء اللغة الإنجليزية على وجه العموم. وقد قامت هذه الدار بنشر 39 ترجمة للروايات العربية في القرن الحادي والعشرين، وأما الذي يميّز هذه الدار فهو أنها تنشر كل سنة ترجمة ثلاث أو أربع روايات، وفي بعض الأحيان قد وصل العدد إلى اثنين أو واحد أيضا، ولكنها قد واصلت مسيرتها بدون فجوة في أية سنة إلا في سنوات 2006 و2009 فقط حيث لم تنشر أية ترجمة في تلك السنوات.

إن قائمة إنটারلينك تتميز وتنوّع من حيث أنها تأخذ أعمال روائية للروائيين المختلفين لنشر ترجمتها وتقديمها للقراء. وسيساعد القراء هذا التنوّع للتعرف على أساليب روائية مختلفة وتجارب الأدباء المختلفة. وأما أسماء الروائيين المكرّرة في القائمة فهم مثل الأديب إيمان حميدان، وألكسندر شريتح.

قدّم الناشر ترجمة ثلاث روايات في سنة 2001م مثل "ناحية البراءة" لرشيد الضعيف تحت عنوان "This Side of Innocence"، و"الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل" لإميل حبيبي بعنوان "The Pessoptimist"، و"امرأة للفصول الخمسة" لليلى الأطرش تحت عنوان "A Woman of Five Reasons". وكانت هذه الثلاثة لثلاثة أدباء. وقد استطاعت الدار على حفظ نفس الرقم في

السنة التالية أيضا حيث أتت بترجمة "Just Like River"، وترجمة رواية "شرفة على الفاكهاني" (A Balcony over the Fakihani) لليانة بدر، و"فساد الأمكنة" (Seeds of Corruption) لصبري موسى.

وكانت سنة 2003 شهدت لنشر ترجمة روايتين، وهما ترجمة "الصبار" لسحر خليفة بعنوان "Wild Thorns"، و"بحيرة وراء الريح" ليجي يخلف بعنوان "A Lake Beyond the Wind". وأما الأعمال المترجمة لسنة 2004م فهي ترجمة "بقايا صور" لحنا مينه بعنوان "Fragments of Memories"، و"A Story of Syrian Family" لنفس الكاتب، و"Midnight Tales" لروزينا فوزية الراوي. ونشرت ترجمة واحدة فقط في سنة 2005م وهي ترجمة "ما تبقى لكم" لغسان الكنفاني بعنوان "All that's Left to You". ولم تقدّم الدار أي عمل مترجم في السنة التالية.

مضت سنة 2007 بنشر ترجمة أربع روايات عربية، وهي ترجمة "ليرنغ إنغليش" (Learning English) لرشيد الضعيف، و"صورة وأيقونة وعهد قديم" (Image, the Icon and the Covenant) لسحر خليفة، و"النهايات" (Endings) لعبد الرحمن منيف، و"باء مثل بيروت" (B as in Beirut) لإيمان حميدس.

وكانت أعمال 2008 هي ترجمة رواية "المشوّهة" (Disfigured) لرانيا الباز، و"الرواية" (The Novel) لنوال السعداوي، و"ربيع حار" (The End of Spring) لسحر خليفة.

ولم تقدّم سنة 2009 أي عمل مترجم، ولكن السنة التالية أتت بترجمتين، وهي ترجمة "المساس" (Touch) لعديّة شبلي، و"أطياف" (Spectres) لرضوى عاشور. وقد تكرّر نفس العدد في 2011 أيضا، وذلك ترجمة "كلنا بعيد بذات المقدار عن الحب" (We are All Equally Far From Love) لعديّة شبلي، و"سرمدة" (Sarmada) لفادي عزام، و"دائما كوكا كولا" (Always Coca-Cola) لألكسندر شريتج. وجاءت في 2012 ترجمة "بيت الياسمين" (The House of Jasmine) لإبراهيم عبد المجيد، وفي 2013 جاءت ترجمة "نزيف الحجر" (The Bleeding of the Stone) لإبراهيم الكوني، و"زنقة بن بركة" (Ben Barka Lane) لمحمود سعيد.

وكانت الأرقام منذ سنة 2014 حتى سنة 2018 بطريق مدهش، وذلك أربع ترجمات في 2014 وواحدة في السنة التالية ثم أيضا أربع في 2016 ثم واحدة في 2017، وأيضا يتكرّر عدد الأربعة في 2018.

والأعمال المنشورة في هذه المدة هي، ترجمة "يا سلام" (Oh Salam) لنجوى بركات، و"جيرترود" (Gertrude) لحسن نجوي، و"كتاب الطغرى" (The Book of the Sultan's Seal) ليوستف رخا، و"Other Lives" لإيمان حميدان، وهذه كلها في 2014م. والعمل الوحيد المترجم في 2015 هو ترجمة "علي وأمه الروسية" لألكسندر شريته تحت عنوان "Ali and His Russian Mother". وجاءت ثلاث ترجمات في 2016 مثل "خمسون غراما من الجنة" (Weight of Paradise) لإيمان حميدان يونس، و"طابق 99" (The 99th Floor) لجنى فواز الحسن، و"القوقعة" (The Shell) لمصطفى خليفة. وكان إنتاج 2017 هو ترجمة "The American Quarter" لجيور الدويهي.

وأما الأعمال التي لقيت بضوء الترجمة في السنة الأخيرة فهي ترجمة "سماة قريبة من بيتنا" لشهلا العجيلي تحت عنوان "A Sky So Close to Us"، و"طبع في بيروت" لحيور الدويهي بعنوان "Printed in Beirut"، و"Praise for the Woman of the Family" لمحمود شقير.⁴⁴²

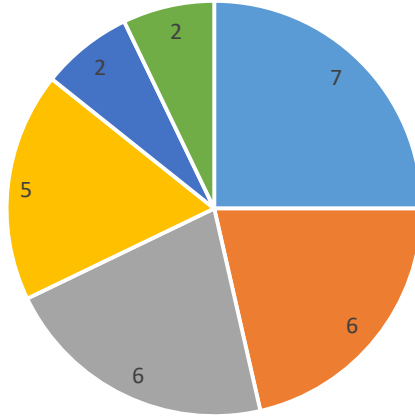
ومما لا شك فيه أن إنتارلينك قد أثرت مكتبة الترجمات للروايات العربية، وكان عددها في النشر فوق عدد وإسهامات كتب الساقى وهاموس عربية التي سبقتنا في هذا الباب. وقد اختارت الدار أيضا، كما تمت الإشارة من قبل، أدباء مختلفين أكثر مما تركّز على أعمال كتاب مختصين كما قام بها ناشر الجامعة الأمريكية، وكذلك كانت قائمة المترجمين لإنتارلينك أيضا متنوّعة إلى حدّ ما بالنسبة إلى قوائم ديار النشر الأخرى.

تحليل إسهامات المترجمين

سيحتوي هذا الجدول على المترجمين الذين قاموا بترجمة روايتين أو أكثر منها فقط لأن إضافة أسماء جميع المترجمين ستضيق الجدول البياني.

⁴⁴² <https://www.interlinkbooks.com/>

عدد إسهامات المترجمين



■ Paula Haydar ■ Michelle Hartman ■ Christopher Tingle ■ May Jayyusi ■ Paul Starkey ■ Roger Allen

ترجمت المترجمة بولا حيدر (Paula Haydar) سبع روايات لإنتارلينك، وهي أستاذة اللغة العربية بجامعة أركنساس (Arkansas) وحائزة على المركز الثاني لجائزة سيف غباش بانيبال للترجمة الأدبية عام 2014م. حصلت المترجمة على الدكتوراه في الأدب المقارن، والماجستير في الترجمة الأدبية أيضا. ولها ترجمات عديدة لمختلف ديار النشر بما فيها ترجمة روايات "أبواب المدينة" و"رحلة غاندي الصغير" و"مملكة الغرباء" جميعها لإلياس خوري.⁴⁴³ وأما الترجمات التي قامت بترجمتها لإنتارلينك فهي: ترجمة "ناحية البراءة" لرشيد ضعيف، و"المساس" لعدينية، و"ربيع حار" لسحر خليفة، و"The American Quarter"، و"طبع في بيروت" لحبور الدويبي، و"مطر حزيران" لنفس الكاتب، وقد شارك أيضا في ترجمة رواية "البرنغ إنغلس" لرشيد الضعيف.

قدّمت المترجمة ميشالي هارتمان (Michelle Hartman) ست ترجمات لهذا الناشر في القرن الحادي والعشرين، وهي أستاذة مساعدة بمؤسسة الدراسات الإسلامية بجامعة ماكجيل في مونتريال (McGill University in Montreal)، ولها ترجمات دون هذه الستة أيضا مثل ترجمة "توت بري" لحميدان التي دخلت إلى قائمة جائزة سيف غباش وغيرها أيضا.⁴⁴⁴ وأعمالها المترجمة لإنتارلينك فهي: ترجمة "خمسون غراما من الجنة" لحميدان، و"طابق 99" لجنى فواز، و"Other Lives"

⁴⁴³ <https://www.banipal.co.uk/contributors/380/paula-haydar/>

⁴⁴⁴ <https://www.banipal.co.uk/contributors/776/michelle--hartman/>

لحميدان، و"سماة قريبة من بيتنا" لشهلا العجيلي، و"علي وأمه الروسية" و"دائما كوكا كولا" لشريتح، وشارك في عمل "Just Like River" لمحمد كامل الخطيب.

شارك المترجم كيرستفار تينغال (Christopher Tingle) مع عديد من المترجمين في ترجمة روايات عربية إلى الإنجليزية، وقد قدّم ست ترجمات روائية لناشر إنترلينك بالمشاركة مع المترجمين الآخرين، وهي: ترجمة "امرأة للفصول الخمسة" لليلى الأطرش بالمشاركة مع نوره حلواني (Nora Halwani)، و"بحيرة وراء الريح" ليحيى يخلف بالمشاركة مع ماي جيوشي (May Jayyusi)، و"شرفة على الفاكهاني" لليانة بدر مع بيتار كلارك (Peter Clark)، و"نزيف الحجر" لإبراهيم الكوني و"الرهينة" لزيد مطيع مع ماي جيوشي، و"الحرب في بر مصر" مع ثلاثة مترجمين آخرين.

وللمترجمة ماي جيوشي أيضا ترجمات بالمشاركة مع المترجمين الآخرين، ثلاث ترجمات مع كيرستفار تينغال كما أشير إليها في الفقرة المذكورة أعلاه. وشاركت في ترجمة روايتين مع جريمي ريد (Jeremy Reed) هي ترجمة "براري الحمى" لإبراهيم نصر الله، و"ما تبقى لكم" لغسان كنفاني.

وقد ترجم المترجم بول ستاركي (Paul Starkey) وروجر ألان (Roger Allen) ترجمتين، وأما الترجمتان لأولهما فهما ترجمة "القوقعة" لمصطفى خليفة، و" Praise for the Woman of the Family" لمحمود شقير، والترجمتان للثاني منهما هما ترجمة "النهايات" لعبد الرحمن منيف، و"جيتروود" لحسن نجبي، وقد جاءت التفاصيل عن هذين المترجمين سابقا في هذا الباب.

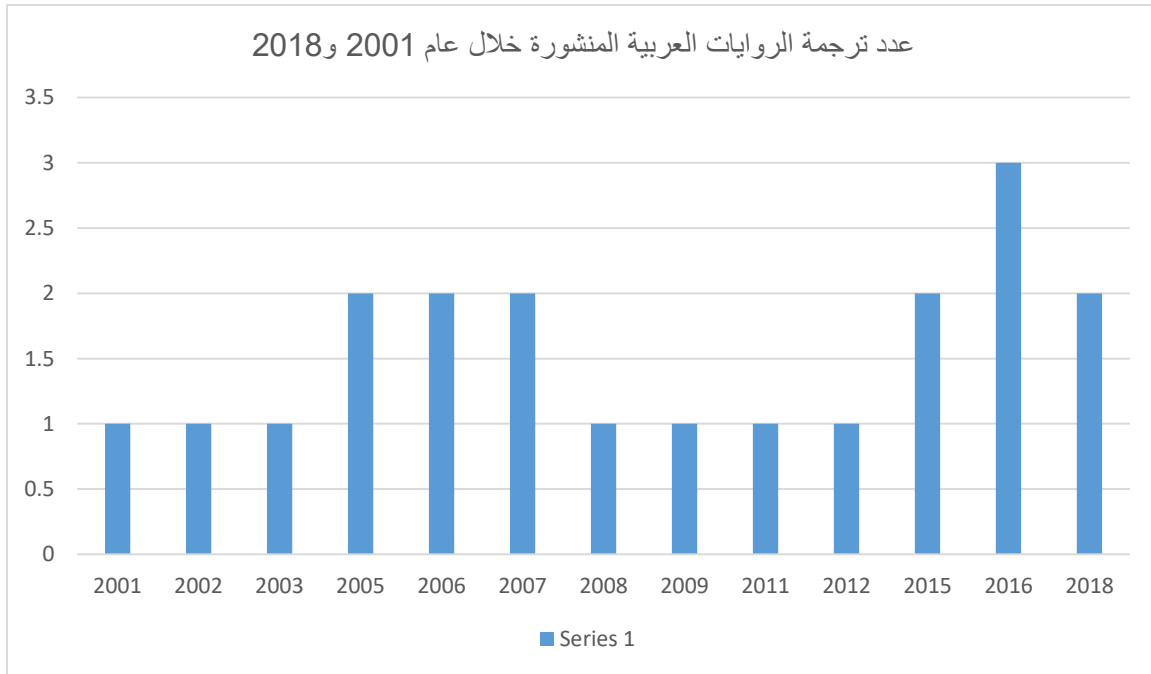
وهناك مترجمون آخرون أيضا الذين قاموا بترجمة رواية واحدة فقط بما فهم صوفيا وسالو (Sophia Vasalou) التي قامت بترجمة رواية "السليبات" لإسماعيل فهد إسماعيل، وصوفي بنيت (Sophie Bennet) ترجمت "حجر الضحك" لهدي بركات، ونوحة رضوان (Noha Radwan)، أستاذة اللغة العربية بجامعة كاليفورنيا، قامت بترجمة "بيت الياسمين" لإبراهيم عبد المجيد. والمترجمة بربيرة روماني (Barbara Romaine) ترجمت رواية "أطياف" لرضوى عاشور، وتريستان كرانفيلد (Tristan Cranfield) رواية "سرمدة" لفادي عزام، ومونا ميكائيل (Mona Michael) رواية "فساد الأمكنة" لصبري موسى، وعائدة بامية (Aida Bamia) رواية "صورة وأيقونة وعهد قديم" لسحر خليفة، وكاترين سبانسار (Catherine Spencer) رواية "المشوهة" لرانيا الباز وغيرهم من المترجمين والمترجمات الذين قد أدوا واجباتهم الكبيرة وذلك بسدّ فجوة لغوية بين ثقافتين مختلفتين.

إن الترجمة كما يعرفها الجميع هي مهمّة كبرى تحتاج إلى صبر جميل ووقت طويل، وفوق ذلك مقدرة عالية عظيمة لنقل ثقافة وأسلوب ومعاني لغة واحدة إلى لغة ثانية، رغم هذه يتولّى بعض المترجمين مهمّة ترجمة عدد من الرواية، وعلى سبيل المثال أن باول حيدر قد ترجم سبع روايات عربية وكذلك هارت مان وكريستفار وجويشي قد ترجموا جميعا خمس أو فوقها من الروايات العربية إلى الإنجليزية، يعني كانت جهودهم جبارة وقيّمة في مجال الترجمة والتبادل الثقافي من خلال الترجمة الأدبية.

رابعا: مطبعة جامعة سيراكيوز (Syracuse University Press)

مطبعة جامعة سيراكيوز هي تابعة لجامعة سيراكيوز بالولايات المتحدة، تتمركز المطبعة على نشر الأعمال القيّمة في مجالات مختلفة بما فيها دراسات الشرق الأوسط والدراسات الصهيونية وغيرهما أيضا، ولها تاريخ مديد يبدأ منذ عام 1943م.

تحليل عدد الروايات المترجمة



تحافظ مطبعة سيرافيوز على استمرار نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية مع أن العدد المنشور قليل نسبيا. وللمطبعة دورها الفعال في نشر ثقافة الأدب العربي في الولايات المتحدة خصوصا والعالم الغربي على وجه العموم.

قد قدمت المطبعة عشرين عملا روائيا مترجما من العربية إلى الإنجليزية في القرن الحادي والعشرين ولا تزال تستمر المطبعة جهودها في هذا المجال. ولم تقدم المطبعة بخمس سنوات أي عمل مترجم خلال ثماني عشرة سنة ماضية، وكان ذلك في سنوات 2004، 2010، 2013، 2014، 2017.

قامت المطبعة بنشر ترجمة رواية واحدة في 2001م، وذلك ترجمة رواية "اللجنة" للأديب صنع الله إبراهيم تحت عنوان "The Committee". وظهر نفس العدد في السنتين التاليتين أيضا حيث جاءت ترجمة رواية "الضوء الهارب" لمحمد برادة بعنوان "Fugitive Light" في 2002م، وترجمة رواية "غرناطة" لرضوى عاشور بعنوان "Granada" في سنة 2003 أيضا. وأما الترجمتان اللتان ظهرتتا في 2005م فهما ترجمة رواية "أهل الهوى" للحائزة على جائزة بوكر العربية هدى بركات تحت عنوان "Disciples of Passion"، و"ليلة المليار" لغادة السمان بعنوان "The Night of the First Billion". والترجمتان اللتان ظهرتتا في السنة التالية هما ترجمة رواية "لصوص متقاعدون" (Thieves in Retirement) لحمدي أبو جليل، و"دار الباشا" (Return to Dar-al Basha) لحسن نصر. وقدمت المطبعة نفس العدد في 2007 أيضا، وهما ترجمة "مسافات" لإبراهيم عبد المجيد بعنوان "Distant Train"، وترجمة "يوميات سراب عفان" لجبرا إبراهيم جبرا. وجاءت ترجمة واحدة فقط في 2008، وهي ترجمة رواية "تحليل دم" (Blood Test) لعباس بيضون، وجاءت في 2009 أيضا ترجمة واحدة وهي ترجمة رواية "الذكريات المُلغاة" (Cancelled Memories) لنانك سبا يارد.

وكانت السنوات منذ 2008 حتى 2014 فترة الضعف بالنسبة إلى المطبعة حيث لم تنشر أي عمل في ثلاث سنوات خلال هذه المدة، وأما في بقية السنوات فكان عدد النشر السنوي واحدا فقط. وأما الترجمة المنشورة في 2011 فهي ترجمة رواية "محن الفتى زين شامه" لبنسالم حميش بعنوان "A Muslim Suicide"، وترجمة رواية "ما بعد الحب" لهديّة حسين بعنوان "Beyond Love" في 2012.

جاءت الترجمتان في سنة 2015، وهما ترجمة رواية "معذبتي" (My Torturess) لبنسالم حميش، و"The Perception of the Meaning" لهشام البستاني. وكان العدد الأكبر في تاريخ المطبعة في القرن الحادي والعشرين هو نشر ثلاث ترجمات وكان ذلك في سنة 2016م بنشر ترجمة رواية "32" لسحر

مندور بعنوان "32"، و"طفل من القرية" لسيد قطب بعنوان "A Child from the Village"، وترجمة "الثعلب الذي يظهر ويختفي" لمحمد زفزاف تحت عنوان "Elusive Fox".

جاءت الترجمتان في السنة الأخيرة أي 2018م أيضا، وهما ترجمة رواية "يوم غائم في بر الغربي" لمحمد المنسي قنديل تحت عنوان "A Cloudy Day on the Western Shores"، و"Tenants and Cobwebs" لسمير نقاش.⁴⁴⁵

وأنة لا يشك فيه أحد ولا يختلف فيه اثنان أن إسهامات مطبعة سيراكيوز وإنتارلينك كانت كبيرة بل كبرى في تزويد الأمريكيين بالثقافة العربية ومساعدتهم للتعارف على الأدب العربي الحديث والأساليب الأدبية العربية أيضا. وكان عدد نشر مطبعة الجامعة قليلا بالنسبة إلى إنتارلينك في مجال ترجمة الروايات العربية، ولكن قد ركزت مطبعة الجامعة أيضا ركائزها بقدر كبير لنقل الثقافة العربية إلى الثقافة الغربية.

تحليل إسهامات المترجمين



⁴⁴⁵ <https://press.syr.edu/>

قام المترجم الموهوب روجار ألان (Roger Allen) بترجمة روايتين وشارك في ترجمة رواية أخرى أيضا لمطبعة سيراكيز في القرن الحادي والعشرين. أما الروايتان اللتان ترجمهما روجار فهما ترجمة رواية "محن الفتى زين شامه" و"معذبتى" كلتاهما لبنسالم حميش. وقد شارك المترجم مع المترجم مبارك (Mbarak Sryfi) في ترجمة رواية "الثعلب الذي يظهر ويختفي" لمحمد زفزاف.

وترجمت المترجمة الموهوبة ماريلين بوث (Marylin Booth) روايتين إلى الإنجليزية لهذه المطبعة، وهما ترجمة رواية "أهل الهوى" لهدى بركات، و"لصوص متقاعدون" لحمدي أبو جليل.

وهذان المترجمان قد قاما بترجمة أكثر من رواية واحدة للمطبعة، وقد سبق البيان عنهما في هذا الباب.

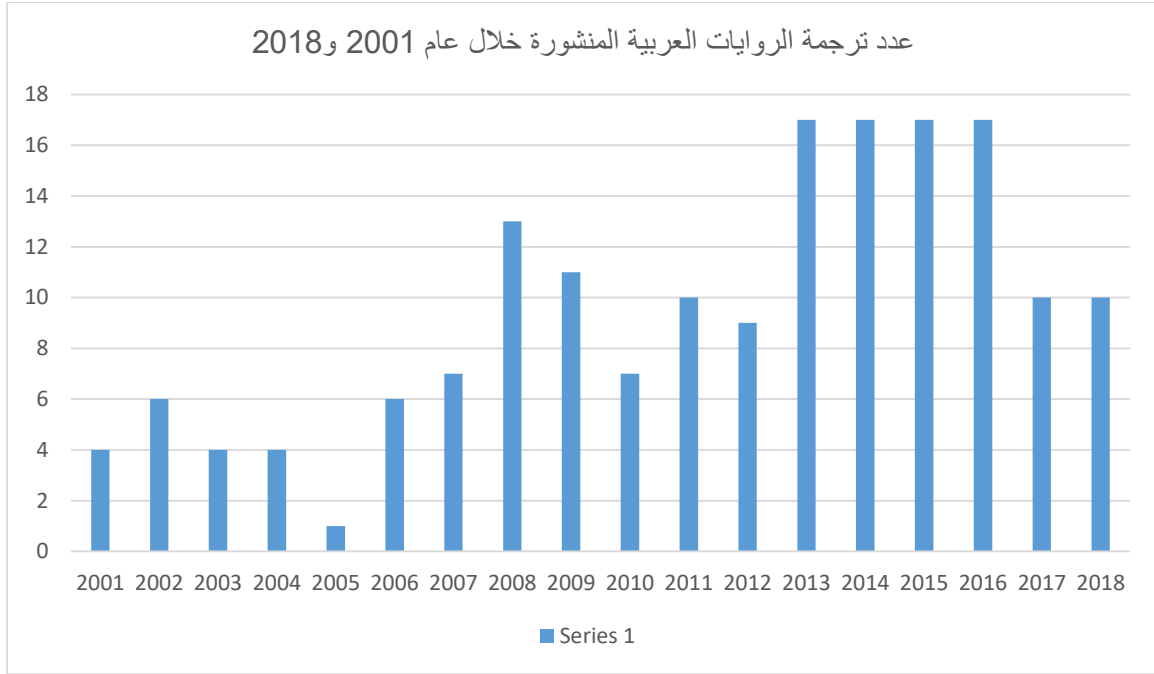
وممن ساهموا لمطبعة سيراكيز بترجمة رواية واحدة فقط هم ماري جارماين (Marry St Germain) وجارليني كونستبال (Charlene Constable) بترجمة رواية "اللجنة" بالمشاركة، ووليام غرانارا (William Garnara) بترجمة "غرناطة"، وهسام عبد الأعلى بترجمة "مسافات" لإبراهيم عبد المجيد، وعادل سينو (Nadine Adil Sinno) بترجمة "الذكريات الملقاة"، وسنان أنطون بترجمة "سفر الاختفاء" لابتسام عازم، وماكس وايس (Max Weiss) بترجمة "تحليل دم" لعباس بيضون، وثريا (Thoraya El Rayyes) بترجمة رواية هشام البستاني بعنوان "The Perception of Meaning"، ونيكالو فيارس (Nicole Fares) بترجمة "32" لسحر مندور، وإكرام (Ikram Masmoudi) بترجمة رواية "ما بعد الحب" لهدي حسين، وصدوق (Sadok Masliyah) بترجمة رواية سمير نقاش بعنوان "Tenants and Cobwebs"، وبربارة رومين (Barabara Romaine) بترجمة "يوم غائم في بر الغربي"، ووليام شافارد (William Shepherd) بترجمة "الثعلب الذي يظهر ويختفي" لمحمد زفزاف.

خامسا: قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

قد سبق البيان عن قسم نشر الجامعة الأمريكية في الباب الأول بقدر موجز وفي الباب الثالث بقدر مفصّل أيضا. وهنا يدخل البحث مباشرة إلى تحليل إسهامات الجامعة الأمريكية في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية مع أنه جاءت الإشارة البسيطة إلى هذا الجانب في الباب الأول. رغم

أن الجامعة الأمريكية تركّز اهتماماتها في مجال النشر على مجالات مختلفة ولكن إسهاماتها تتزايد وتتضاعف في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية.

تحليل عدد الروايات المترجمة



وكما يوضّح الجدول البياني في الأعلى أن عدد ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية يتزايد تدريجياً سنة بسنة في تاريخ الجامعة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين حيث كان العدد قد انحصر في أعداد قليلة مثلًا اثنين أو ثلاثة أو خمسة في السنوات الخمسة الأولى، ولكن العدد قد وصل إلى سبعة عشر في وقت، ولا تزال تنشر الجامعة بمعدّل حوالي عشر روايات بكل سنة بعد عام 2008 في تاريخها. وهذا العدد هو الأكبر في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية في العالم. وقد قامت الجامعة بنشر 164 عملاً مترجماً في القرن الحادي والعشرين. وقامت الجامعة بنشر ست ترجمات في سنة 2006، وهذا العدد لم يأت إلى الأسفل أبداً حتى السنة الحالية، وأما بقية السنوات فكان قدومها بعدد بما فوق الستة.

قدّمت الجامعة أربع ترجمات في سنة 2001م، وكانت الترجمتان منها لروايات الأديب نجيب محفوظ، وهما "العائش في الحقيقة" تحت عنوان "Akheneten, Dweller in Truth"، و"يوم مقتل الزعيم" بعنوان "The Day the Leader was Killed". وكذلك جاءت في نفس السنة ترجمة "حارث المياه" (The Tiller of Waters) لهدى بركات، و"ذات" (Zaat) لثناء الله إبراهيم. ووصل عدد الأعمال

المتجمة إلى الستة من الأربعة في سنة تالية حيث حظي القراء بترجمة رواية "رأيت رام الله" (I saw Ramallah) لمريد البرغوثي، و"اللجنة" (The Committee) لصنع الله إبراهيم، و"قصة حب" (City of Love and Ashes) ليوسف إدريس، و"أوراق النرجس" (Leaves of Narcissus) لرمضان سمية، و"الحب في المنفى" (Love in Exile) لمهاء طاهر.

وقامت الجامعة في سنة 2003م بنشر أربع ترجمات حيث كانت الثلاث منها لنجيب محفوظ والرابعة لليلى أبو زيد. وأما الثلاثة فهي "عبث الأقدار" بعنوان "Khufu's Wisdom"، و"رادوبيس" بعنوان "Rhadopis of Nubia"، و"كفاح طيبة" تحت عنوان "Thebes at War"، والرابعة كانت "الفصل الأخير" (The Last Chapter) لليلى أبو زيد. وجاءت ثلاث ترجمات في 2004 أيضا وترجمة واحدة فقط في 2005، وهي "الزيني بركات" لجمال الغيطاني تحت عنوان "Zayni Barakat"، و"عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني بعنوان "The Yacoubian Building"، و"فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي بعنوان "Chaos of the Senses" وهذه كلها لقيت الضوء في سنة 2004 و"طيور العنبر" لإبراهيم عبد المجيد بعنوان "Birds of Amber" في 2005 أيضا.

وكان مشوار الجامعة في نشر ترجمة الروايات العربية منذ سنة 2006م مشوارا تقدّميا محافظا على عدد كبير متزايد سنة بسنة. وشهدت سنة 2006م لنشر ست ترجمات، وهي ترجمة "السماء السابعة" (The Seventh Heaven) لنجيب محفوظ، و"المحوبات" (The Loved Ones) لعالية الممدوح، و"أهل الهوى" (Disciples of Passion) لهدي بركات، و"قنديل أم هاشم" (The Lamp of Umm Hashim) ليحيى حقي، و"دنقلة" (Dongola) لإدريس علي، و"امرأة ما" (A Certain Woman) لهالة البدرى.

وأما إسهامات سنة 2007 فكانت بنشر ترجمة سبع روايات عربية بما فيها "شيكاغو" لعلاء الأسواني بعنوان "Chikago"، و"متاهة مريم" لمنصورة عز الدين بعنوان "Maryam's Maze"، و"أحلام فترة النقاهاة" و"حديث الصباح والمساء" لنجيب محفوظ بعنوان "Dreams of Departure" Morning and Evening Talk"، و"ربيع حار" لسحر خليفة تحت عنوان "The End of Spring"، و"البشموري" لسلى بكر بعنوان "The Man from Bashmour"، و"الرجع البعيد" لفؤاد التكرلي تحت عنوان "The Long Way Back".

وزاد عدد النشر من السبعة إلى ثلاث عشرة ترجمة في سنة 2008م بما فيها ترجمة "عصافير النيل" (Nile Sparrows) لإبراهيم أصلان، و"ليالي المسك العتيقة" (Nights of Musk) لحجاج أدول، و"العربية الذهبية لا تصعد إلى السماء" (The Golden Chariot) لسليوى بكر، و"صخب البحيرة" (Clamor of the Lake) لمحمد البساطي، و"غرناطة" (Granada) لرضوى عاشور، و"خان الخليلي" (Khan al-Khalili) لنجيب محفوظ، و"وكالة عطية" (The Lodging House) لخيري شبلي، و"أوان القطاف" (Heads Ripe for Plucking) لمحمد الورداني، و"قالت ضحى" (As Doha Said) لهباء طاهر وغيرها. وحافظت السنة التالية 2009 أيضا على حوالي نفس العدد بنشر أحد عشر عملا مترجما روائيا حيث جاءت في القائمة أعمال الأدباء مثل "نيران صداقة" (Friendly Fire) لعلاء الأسواني، و"مالك الحزين" (The Heron) لإبراهيم أصلان، و"أمام العرش" (Before the Throne) لنجيب محفوظ، و"العلامة" و"مجنون الحكم" (The Polymath, The Theocrat) لبنسالم حميش، و"بابا سارتر" (Papa Sartre) لعلي بدر، و"منتهى" (Muntaha) لهالة البدرى، و"رياح شرقية، رياح غربية" (East Winds, West Winds) لمهدي عيسى الصقر، وترجمة "أن تكون عباس العبد" لأحمد العايدى بعنوان "Being Abbas el Abd".

والعدد المنشور في سنة 2010 انخفض إلى السبعة وظهرت في تلك المدّة ترجمة الروايات مثل "التقى السري عن الشاعر غوته" (The Calligrapher's Secret)، و"أطياف" (Specters) لرضوى عاشور، و"فخاخ الرائجة" (Wolves of the Crescent Moon) ليوسف المحيمدي، و"قشتمر" و"عصر الحب" (The Coffeeshouse, In the Time of Love) للأديب نجيب محفوظ، و"سانت تريزا" (Saint Theresa) لهباء عبد المجيد وغيرها من ترجمات الروايات العربية. وفي سنة 2011 ارتفع العدد إلى عشر ترجمات روائية حيث لقيت أربع روايات لنجيب محفوظ ضوء الترجمة في هذه السنة وهي "الحب تحت المطر" بعنوان "Love in the Rain"، و"زقاق المدق" بعنوان "Midaq Alley"، و"السكرية" بعنوان "Sugar Street"، و"قلب الليل" بعنوان "Heart of the Night". وكذلك جاءت ترجمات روايات مثل "بيت النخيل" لتاريخ الطيب تحت عنوان "The Palm House"، و"إني أحدثك لترى" لمتى برنس بعنوان "So You May See"، و"مدينة من رماد" لفاضل العزاوي تحت عنوان "The Traveler and the Innkeeper" وغيرها أيضا. وقد أتت سنة 2012 أيضا بتسع ترجمات روائية بما فيها "أصل وفصل" (Of Noble Origins) لسحر خليفة، و"وراق الحب" (Writing Love) لخليل صويلح، و"عودة الروح" (Return of the Spirit) لتوفيق الحكيم، و"كائن مؤجل" (Life on Hold)

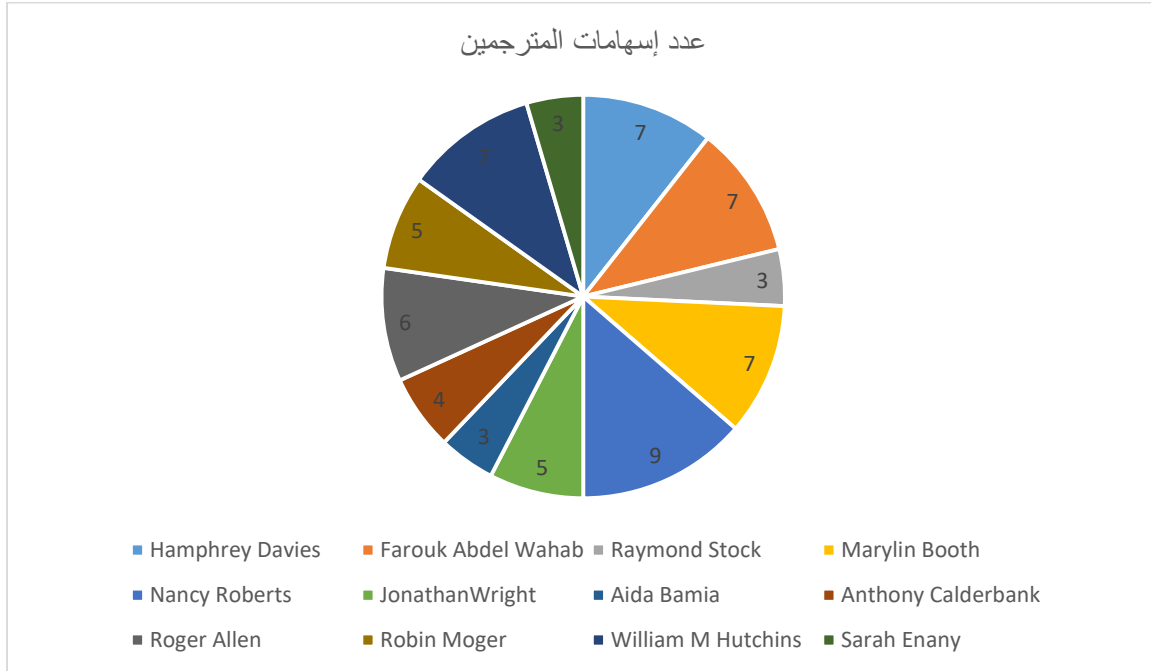
لفهد العتيق، و"كمال التجليات الأسفار الثلاثة" (The Book of Epiphanies) لجمال الغيطاني وما إلى ذلك.

وأما السنوات الأربعة التالية منذ 2013 إلى 2016 فقدّمت سبع عشرة ترجمة روائية سنويا، فكان هذا العدد هو الأكبر في تاريخ الجامعة الأمريكية نظرا إلى إسهاماتها السنوية في مجال الترجمة، أي جاءت 64 عملا مترجما خلال أربع سنوات، وهذا الرقم قد أثرى مكتبة الترجمة الإنجليزية وساعد الروايات العربية لأن تكون منتشرة في العالم الغربي وبين القراء الإنجليزيين. ومن أهم الأعمال التي لقيت ضوء الترجمة في هذه المدة هي على سبيل المثال "القاهرة الجديدة" (Cairo Modern)، و"بين القصرين" (Palace Walk)، و"أولاد حارتنا" (Children of the Alley)، و"ملحمة الحرافيش" (The Harafish)، و"السراب" (The Mirage)، و"الللص والكلاب" (The Thief and the Dogs)، و"قصر الشوق" (Palace of Desire)، و"بداية ونهاية" (The Beginning and the End) وغيرها لعملاق الأدب العربي نجيب محفوظ، وكذلك "آخر الملائكة" (The Last of the Angels) لفاضل العزاوي، و"ليلة العروس" (Wedding Night) ليوسف أبو رية، و"تغريدة البجعة" (Cairo Swan Song) لميكاوي سعيد، و"لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة" (No Knives in the Kitchens of this City) لخالد خليفة، و"الرهان الأخير" (The Final Bet) لعبد الإله الحمدوشي وما إلى ذلك. وقد جاءت تفاصيل الجميع في جانب الملحقات حسب ترتيب سنة النشر.

وقد شهدت 2017 و2018 لنشر ترجمة عشر روايات بما فيها "كل المعارك" (All the Battles) لمعن أبي طالب، و"يا مريم" (The Baghdad Eucharist) لسنان أنطون، و"كتاب الأمان" (The Book of Safety) لياسر عبد الحفيظ، و"سيجارة سبعة" (Cigarette Number Seven) لدنيا كمال، و"عناق عند جسر بروكلين" (Embrace on Brooklyn Bridge) لعز الدين شكري، و"أحلام العودة" و"يوميات يهودي مسلم" (Menorahs and Minarates, Diary of a Jewish Muslim) لكمال رحيم، و"لا طريق إلى الجنة" (No Road to Paradise) لحسن داوود، و"الباب المفتوح" (The Open Door) للطيفة الزيات، و"مصائر" (Fractured Destinies) لرعي المدهون، وكذلك أعمال نجيب محفوظ من "ثرثرة فوق النيل" (Adrift on the Nile)، و"السمان والخريف" (Autumn Quail) وغيرها من الترجمات.

تحليل إسهامات المترجمين

يحتوي هذا الجدول على المترجمين الذين قاموا بترجمة ثلاث روايات أو أكثر منها فقط، وهناك مترجمون قاموا بترجمة رواية أو روايتين لم يؤخذوا إلى هذا الجدول تفاديا عن الإطالة والتضييق في الجدول.



نانسي روبرتس (Nancy Roberts)، الحائزة على جوائز عديدة للترجمة، قامت بترجمة أعمال عديد من الأدباء العرب البارزين بما فيهم غادة السمان، وإبراهيم نصر الله، وليلى الجيني، وأحلام المستغني. حصلت المترجمة على جائزة حمد للترجمة عام 2018م، وكذلك قد تم اقتراح ترجمتها لرواية "البشموري" لسلي بكر لجائزة سيف غباش بانيبال للترجمة الأدبية العربية. وقامت على مرور السنوات بإسهامات وخدمات جليلة في مجالات مختلفة بما فيها الأدب العربي الحديث، ورعاية الصحة، والقانون، والعلاقات الإسلامية النصرانية، والقانون الإسلامي. وهذه المترجمة بخبراتها الطويلة ومقدرتها الفائقة في الترجمة قد قامت بترجمة تسع روايات عربية إلى الإنجليزية للجامعة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، وهي: ترجمة رواية "البشموري" لسلي بكر تحت عنوان "The Man from Vashmour"، و"منتهى" لهالة البدرى بعنوان "Muntaha"، و"الحب تحت المطر" لنجيب محفوظ بعنوان "Love in the Rain"، و"بيت الديب" لعزت القمحاوي بعنوان "House of the Wolf"، و"تبكي الأرض...يضحل زحل" لعبد العزيز الفارسي بعنوان "Earth Weeps, Saturn Laughs"، و"قناديل الملك الجديد" لإبراهيم نصر الله تحت عنوان "The Lanterns of the King".

of Galili"، و"السراب" لنجيب محفوظ بعنوان "The Mirage"، و"زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصر الله بعنوان "Times of White Horses" وكذلك "Gazza Weddings" لنفس الكاتب العربي.

الحائز على جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة العربية مرتين هامفري داويس (Humphrey Davies) قد ترجم للجامعة الأمريكية سبع روايات عربية إلى الإنجليزية بما فيها "كفاح طيبة" لنجيب محفوظ تحت عنوان "Thebes at War"، و"عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني بعنوان "Yacoubian Building". وأما الترجمات الأخرى التي قام بها المترجم فهي "نيران صديقة" (Friendly Fire) لعلاء الأسواني، و"أن تكون عباس العبد" (Being Abbas el Abd) لأحمد العايدي، و"سحر أسود" (Black Magic) و"لحظة سرية" (Private Pleasure) لحمدي الجزار، و"ديروط الشريف" (Tales from Deyrut) لمحمد مستجاب.

والمترجم فاروق عبد الوهاب أيضا قام بترجمة نفس عدد المترجم المذكور أعلاه، وهو أيضا قدير في مجال الترجمة وفوق كل هذا كما تمت الإشارة سابقا هو مصري الأصل، وهذا العنصر أيضا قد ساعده لإجادة الترجمة من لغة أمه إلى لغة ثانية مع أنه من العوامل الإيجابية بالنسبة إلى المترجم أن تكون اللغة الهدف لغة الأم. قد ترجم عبد الوهاب ثلاث روايات الأديب جمال الغيطاني، وهي: "الزيني بركات" (Zayni Barakat)، و"كتاب التجليات الأسفار الثلاثة" (The Book of Epiphanies)، و"وقائع حارة الزعفراني" (The Zafarani Files). والترجمات الأخرى هي: "إمرأة ما" (A Certain Woman)، و"مطر على بغداد" (Rain Over Baghdad) لهالة البدري، و"شيكاجو" (Chikago) لعلاء الأسواني، و"وكالة عطية" (The Lodging House) لخيري شبلي.

واسم المترجم ويليام ماينارد هتشنس (William M Hutchins) أصبح مشهورا بترجمته لأهم روايات الأديب نجيب محفوظ بما فيها ترجمة الثلاثية. وأما الأعمال المترجمة من قبل الجامعة في هذه المدة لويليام فهي "بين القصرين" (Palace Walk)، و"القاهرة الجديدة" (Cairo Modern) لنجيب محفوظ، و"مدينة من رماد" (The Traveler and the Innkeeper) و"آخر الملائكة" (The Last of the Angels) و"القلعة الخامسة" (Cell Block Five) للأديب فاضل العزاوي، و"سيرة مدينة بصريات" (Basarayatha) لمحمد خضير، و"أنوبيس" (Anubis) لإبراهيم الكوني.

روجار ألان (Roger Allen) هو أكاديمي وباحث إنجليزي في الأدب العربي، وهو أيضا يعدّ أول باحث حصل على الدكتوراه من جامعة أكسفورد في الأدب العربي الحديث، وكانت رسالته في الدكتوراه

حول "حديث عيسى بن هشام" لمحمد المويلحي. وقد عمل أستاذا بجامعة فنسلفانيا في بريطانيا. وكانت ترجماته لأعمال الأديب نجيب محفوظ قد تسببت لواسع شهرته ولأن يصبح عملا معروفا خارج الأوساط الأدبية العربية حيث ترجم روجار ست روايات لنجيب محفوظ، وكذلك قد ترجم أعمال جبرا إبراهيم جبرا وعبد الرحمن منيف وبنسالم حميش وحنان الشيخ وغيرهم. وله أيضا أعمال مستقلة فوق الترجمة أيضا، وأما عمله An Introduction to Arabic Literature فيعدّ قيما وفريدا في هذا النوع.⁴⁴⁶ وأما الأعمال المترجمة المنشورة من قبل الجامعة في القرن الحادي والعشرين فهي ترجمات "خان الخليلي" (Khan al Khalili)، و"الكرنك" (Karnak Cafe)، و"الباقى من الزمن ساعة" (The Final Hour)، و"السمان والخريف" (Autumn Quail) كلها لنجيب محفوظ، و"العلامة" (The Polymath)، و"مجنون الحكم" (The Theocrat) لبنسالم حميش.

والمترجم جوناتان رايت (Jonathan Wright) وروبين موجار (Robin Moger) قد ساعدا الجامعة الأمريكية لإثراء مكتبتها بترجمة الروايات العربية حيث قام كل منهما بترجمة خمس روايات في المدة المذكورة. وجوناتان هو كما أشرنا سابقا حاز على جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة مرتين في 2013م و 2017 أيضا،⁴⁴⁷ وقد جاءت التفاصيل عنه في الباب الثالث أيضا. ومن أعماله المترجمة للجامعة "يوم الدين" (Judgment Day) لرشا الأمير، و"كائن مؤجل" (Life on Hold) لفهد العتيق، و"خمارة المعبد" (The Temple War) لهياء عبد المجيد، و "The Televangelist" لإبراهيم عيسى، و"شوق درويش" (The Longing of Dervish) لحمور زيادة. وروبين موجار قد تخرّج في العربية في جامعة أكسفورد عام 2001م، وعمل كصحفي في مصر لمدة وأصبح مترجما ممتازا لأعمال روائية عربية إلى الإنجليزية حيث ترجم عددا من الروايات العربية.⁴⁴⁸ ومن الأعمال المترجمة من قبله: "نساء الكرنطينا" (Women of Krantina) لنائل الطوخي، و"الفاعل" (A Dog with No Tail) لحمدي أبو جليل، و"عطارد" (Otarid) لمحمد ربيع، و"كل المعارك" (All the Battles) لمعن أبو طالب، و"كتاب الأمان" (The Book of Safety) لياسر عبد الحفيظ.

ومن المجموعة التي قامت بترجمة أربع روايات في القرن الحادي والعشرين ماريلين بوث، وأنتوني كالدار بانك (Anthony Calderbank) ورايمان ستوك (Raymond Stock). وأعمال مترجمة للمترجمة الأولى هي ترجمة "المحوبات" (The Loved Ones) لعالية الممدوح، و"أهل الهوى"

⁴⁴⁶ <https://www.sas.upenn.edu/~rallen/>

⁴⁴⁷ <https://www.banipal.co.uk/contributors/953/jonathan-wright/>

⁴⁴⁸ <https://www.banipal.co.uk/contributors/771/robin-moger/>

(Disciples of Passion) لهدى بركات، و"لا طريق إلى الجنة" (No Road to Paradise) لحسن داوود، و"الباب المفتوح" (The Open Door) للطيفة الزيات. والمترجم الثاني من هذه المجموعة هو أنتوني كالدار بانك الذي درس العربية من جامعة مانشستر ودرّسها في جامعة القاهرة وجامعة سالفورد في المملكة المتحدة.⁴⁴⁹ وهو الذي ترجم العمل القديم لنجيب محفوظ "رادوبيس" (Rhadopis of Nubia)، و"ليالي المسك العتيقة" (Nights of Musk) لحجاج أدول، و"فخاخ الرائجة" (Wolves of the Crescent Moon) و"القارورة" (Munira's Bootle) ليوسف المحيّم. وكان جميع ترجمة رايمان ستوك لأعمال نجيب محفوظ مثل "السماء السابعة" بعنوان "The Seventh Heaven"، و"أحلام فترة النقاهاة" بعنوان "Dreams of Departure"، وأمام العرش "تحت عنوان "Before the Throne"، و"قشتمر" بعنوان "The Coffeehouse".

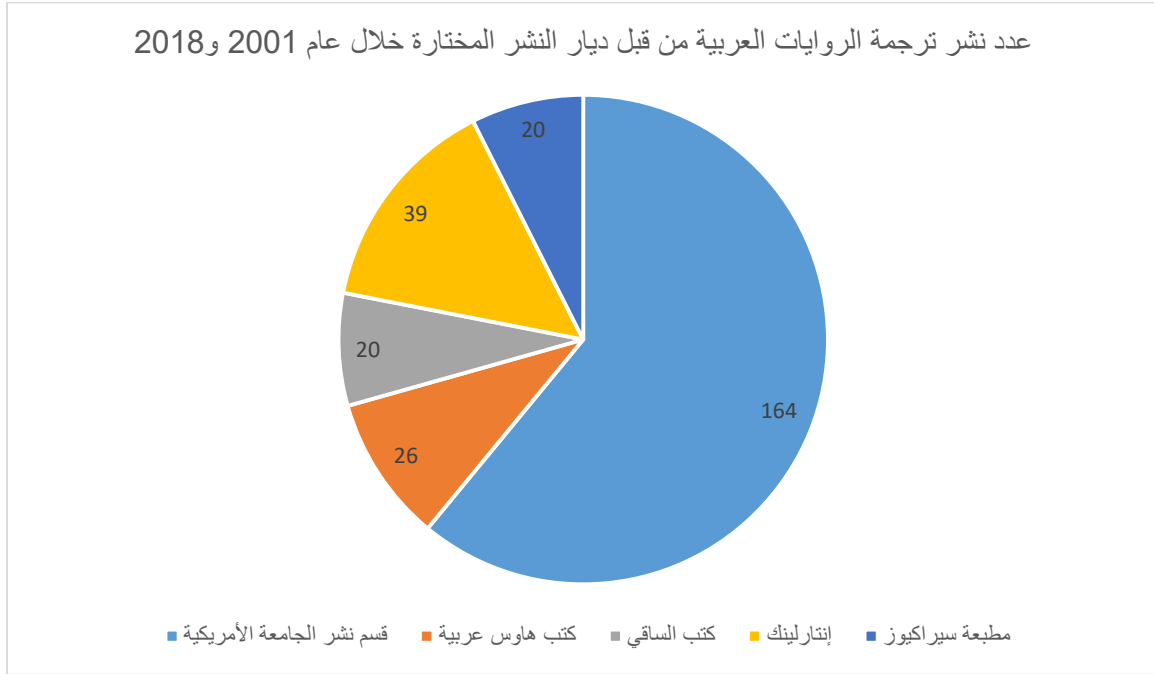
والمترجمان عائدة بامية وسارة عناني قد ترجم كل منهما ثلاث روايات للجامعة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين. وأما أعمال سارة عناني فهي ترجمات روايات كمال رحيم مثل "أحلام العودة" (Menorahs and Minarates)، و"يوميات يهودي مسلم" (Diary of a Jewish Muslim) و"Days in the Diaspora". وأعمال عائدة بامية هي ترجمة "أصل وفصل" (Of Noble Origins) و"صورة وأيقونة وعهد قديم" (The Image, The Icon and the Covenant) لسحر خليفة، و"بابا سارتر" (Papa Sartre) لعلي بدر.

وتوجد في قائمة مترجمي الجامعة الأمريكية عدد أكبر من الذين أثروا مكتبة الجامعة بترجماتهم القيمة للروايات العربية، وأما الذين تمّت الإشارة في الأعلى فهم المترجمون الذين ترجموا ثلاث روايات أو أكثر للجامعة في القرن الحادي والعشرين. ومن الذين ترجموا روايتين في هذه المدة باول ستاركى (Paul Starkey)، وبيتار تيروكس (Peter Theroux)، وبيتار دانيال (Peter Daniel)، ولاري برايس (Leri Price)، وإليات كولا (Elliot Colla)، ونيل هاويسان (Neil Hewison). وطبعيا توجد هنا قائمة غير قليلة لمن ساهم بترجمة رواية واحدة للجامعة في المدة المذكورة وكلها قد وردت بتفاصيلها الموجزة في جانب الملحقات حسب ترتيب سنوات النشر.

وتلزم الإشارة هنا أنه توجد لبعض المترجمين ممن ذكرنا عنهم أنفاً أكثر مما أشرنا إليها من الترجمات ولكن ستكون هي منشورة قبل سنة 2001م أي قبل القرن الحادي والعشرين.

⁴⁴⁹ <https://www.banipal.co.uk/contributors/595/%20anthony-calderbank/>

ويجدر هنا وضع الجدول الذي يحتوي على أرقام نشر جميع ديار النشر المذكورة أعلاه لكي يتسهّل الفهم للقراء عن مساهمات الديار بنظرة واحدة وللمقارنة بينها بالنسبة إلى عدد النشر بأسرع وقت ممكن.



وكما يوضّح الجدول أنه قد قدّمت ديار النشر الخمسة المختارة في هذا البحث 269 عملاً مترجماً للروايات العربية في القرن الحادي والعشرين إلى عالم القراءة الإنجليزية. وطبعياً أنه توجد هناك ديار النشر الأخرى أيضاً، كما ذكرت عنها في الباب الأول ولو بقدر بسيط، التي تركّز على نشر ترجمة الروايات الأخرى إلى الإنجليزية.

يتصدّر قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة في قائمة عدد الترجمة حيث قدّمت 164 ترجمة للروايات العربية في القرن الحادي والعشرين، وهذا القدر يجيء 60.97% من العدد الإجمالي، أي أن إسهاماتها تقوم فوق نصف الإسهامات الإجمالية في هذا المجال. وبدون مضامين أية شكوك يمكن القول إن الجامعة الأمريكية هي السبّاقة وأفضل مساهم في هذا المجال من بين هذه المجموعة بل في العالم أجمع أيضاً حسب الأبحاث والقراءات من جانب الباحث.

وتأتي إنتارلينك للنشر ثانياً في قائمة عدد النشر حيث نشرت 39 عملاً مترجماً خلال هذه المدة، وذلك العدد يجيء 14.5% من العدد الإجمالي، وتقوم ثلثة كتب هاوس عربية من لندن بالحفاظ على 9.67% من المجموع، وقد نشرت هاوس عربية 26 ترجمة للروايات العربية.

وأما مطبعة جامعة سيراكيوز وكتب الساقى فقد قدّمتا 20 عملا مترجما خلال هذه المدة، وذلك
يحيى 7.43% من العدد الإجمالي.

الملاحظات الأخرى المهمة من التحليل السابق

توجد في قائمة⁴⁵⁰ فهارس ديار النشر المذكورة أعلاه 131 مُترجما بدون تكرار الأسماء، أي لم يؤخذ
إلى هذا العدد المترجمون الذين قاموا بترجمة أكثر من رواية إلا مرة واحدة. ومن 131 مترجما كان
95 مترجما من أهل اللغة الهدف، و36 مترجما فقط من أهل اللغة المصدر. أي أن 72.51% من
الرقم الإجمالي للمترجمين كان من اللغة الهدف، و27.48% فقط كان من اللغة المصدر. وكانت هذه
النتيجة ما يحقّق آراء أصحاب نظريات الترجمة بأن أفضل الترجمة وأسهلها ستكون من جانب أهل
اللغة الهدف ليس من أهل اللغة المصدر.

والملاحظة الثانية أن أغلبية المترجمين من اللغة الهدف قد قضوا سنوات كثيرة في بلدان اللغة
المصدر، ولو أخذنا على سبيل المثال المترجمين مثل ماريلين بوث التي قضت سنوات في مصر حيث
قامت بالتدريس بالجامعة الأمريكية في القاهرة، والمترجم هامفري داويس أيضا كان في مصر
لسنوات طويلة كما ذكر عن البعض الآخرين أيضا سابقا. وهذا المكوث الطويل في البلدان العربية
قد ساعدتهم للتعارف على الحضارات والثقافات العربية بقدر دقيق جيّد أيضا.

والملاحظة الثالثة أن عدد الأعمال التي تمت ترجمتها إلى اللغة الهدف بنفس كاتب اللغة المصدر
قليل بل أقلّ في هذا البحث حيث توجد ثلاثة كتب فقط في هذا البحث من هذه الفئة، وهم الأديب
بهاء عبد المجيد صاحب رواية "سانت تريزا"، وترجمها إلى الإنجليزية تحت عنوان "Saint Teresa"،
وقامت بنشرها الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 2015م. والأديب المترجم الثاني هو محمد توفيق
الذي كتب رواية "طفل شقي اسمه عنتر"، وترجمها إلى الإنجليزية تحت عنوان "Murder in the
Town of Happiness"، ونشرتها كتب هاوس عربية سنة 2008م. والثالثة هي الأديبة صبا الحرز
صاحبة رواية "الأخرون"، وترجمتها بعنوان "The Others" المنشورة من قبل كتب الساقى.

⁴⁵⁰ تمّت إضافة جميع الفهارس في نهاية البحث أي في جانب الملحقات

الفصل الثاني: المقارنة بين الأعمال الروائية المترجمة التي نشرتها ديار النشر المختارة

سيأخذ هذا الفصل الأخير عملا واحدا مترجما لجميع ديار النشر المذكورة أعلاه أي قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومطبعة سيراكيز، وكتب هاوس عربية، وكتب الساقى، وإنتارلينك، ثم يُقَدَّر ويُقيّم هذا الفصل تلك الأعمال المترجمة وتجرى المقارنة بينها لكي يتم فهم قيمة الأعمال المترجمة وجودتها المنشورة من قبل ديار النشر المهمة المختلفة في هذا المجال.

وأما تقدير وتقييم الأعمال المترجمة هنا فسيكون على أساس المنهج الشمولي، وهو كما ذكر آنفا سيقدر ويُقيّم الأعمال المترجمة على أساس انطباعات المقيّم والباحث بشكل عام تجاه العمل المترجم، ثم يسجّل المقيّم العلامات للعمل المترجم بدءا من 9-10 إلى 1-2 حسب دقة نقل محتوى النص المصدر وجودة التعبير في لغة الهدف. وتقسّم الأعمال المترجمة أيضا إلى مستويات مختلفة مثل "ناجحة"، ناجحة تقريبا، مقبول، غير مقبول، غير مقبول تماما" بالنظر إلى درجة انتهاء المترجم من عملية الترجمة.

أولا: ترجمة رواية "تغريدة البجعة" لميكاوي سعيد، ترجمها آدم طالب، نشرتها كتب هاوس عربية

دقة نقل مضمون النص الأصلي (Accuracy of transfer of ST content)

ولا شك أن النص المترجم هذا هو نقل تام للنص الأصلي الروائي، ولم يخلف المترجم الموهوب آدم طالب أية جوانب مهمة إلا ونقلها إلى النص الهدف بكل دقة وتدبر. والانطباع العام عن النص المترجم لدى الباحث هو أن المترجم قد تفوّق في نقل الأصل وأجاد الترجمة الروائية. رغم ذلك أنه من الضروري الإشارة إلى بعض الأشياء والأمور مع أنها ليست بالغة الأهمية والاهتمام ولكن تجعل عملية الترجمة كاملة بكل معنى.

اعتمدت الترجمة من ألفها إلى يائها بوجه عام على ترجمة لفظية مع أنها لم تدع جمال وذوق الترجمة الأدبية، وقد نقل المترجم جميع الجمل والكلمات صفة وموصوفا وكلمات مترادفة أيضا إلى النص

الهدف، ولكنه لم يترجم في بعض الأمكنة بعض الصفات وبعض الكلمات التي لها أهمية ولو بقدر يسير في مضمون النص، ولو أخذنا على سبيل المثال:

أولاً: (ص.ع:9) "ثم يهزّ رأسه بعصبية وغيظ"

ولا توجد في ترجمتها معنى كلمتي "عصبية وغيظ" بل اكتفى المترجم بترجمة:

(ص.ع:1): "...and shaking his head".

ثانياً: ترجم المترجم معنى كلمة "دار المغتربات" (ص.ع:16&17) بـ "hostel" فقط (ص.ع:7&8) مع أن المعنى الكامل هو "house of emigrants or expatriates" وهو الأنسب أيضاً في هذا السياق.

ثالثاً: (ص.ع:38) "وأنت تمدّ يدك الصغيرة من الفتحة الضيقة بالباب الحديدي الضخم....."

يترجم المترجم هذه القطعة العربية:

(ص.ع:28): "you stretch your hand through the tiny opening in the iron gate...."

وهنا لم ينقل المترجم بعض الصفات مثل "الصغيرة، الضخم" إلى النص الهدف.

رابعاً: (ص.ع:184) "عوض ذكي ولمّاح..."

وهنا ترجم المترجم معنى كلمة "ذكي" دون "لمّاح" مع أنها معطوف على الكلمة السابقة في النص الهدف (ص.ع:164).

خامساً: (ص.ع:43) "جلستني الجميلة يوسف حلمي مدير الإنتاج والمنتج السينمائي القديم"

وهنا لم يهتم المترجم بترجمة وظيفة يوسف حلمي كأولى كمدير الإنتاج وترجم مهمته الثانية فقط حيث يترجم:

(ص.ع:33): "...sitting beside Yusuf Hilmi, the old movie producer.

سادساً: (ص.ع:109) "وبدأ في إمامة العاملين في فناء الورشة...."

وترجم المترجم هذه الجملة بدون إضافة معنى "الورشة" بمعنى "workshop" في (ص.ع:95).

سابعاً: (ص.ع:293) "...أجلستني على الأريكة وأحضرت لي كوباً من الليمون المثلج، أصرت أن أشربه وهي تطالبني بالتماسك وتقول إن مارشا أخبرتها بما حدث."

ولم يترجم هنا المترجم بعض جوانب الجملة الثانية كما يترجم:

"She sat me down on the sofa and brought me a glass of cold lemonade. She told me Marcia had explained to her what had happened....."

وصحيح أن هذه الكلمات المذكورة أعلاه المحذوفة من النص الهدف يمكن ألا تكون مخرجة للمعنى الإجمالي ولكن لها أهميتها ودورها في المعنى العام، فالأفضل إضافتها ونقلها إلى النص الهدف أيضاً. وكذلك تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض الأمكنة في النص الهدف، مثلاً:

أولاً: (ص.ع:48) "...وحرّق ما له من صور مع الفنانين...."

وهنا ترجم المترجم: (ص.ع:36) "He burned his father's money...."

وهنا توهم المترجم كلمة "ما" و "له" واحداً ولكن لو تفكّر عن السياق لفهم المعنى الحقيقي والصواب.

ثانياً: (ص.ع:71) "...كيف اغتصبها سبعة عشر ولداً ذات مرة، وعشرون عاملاً نظافة مرة، أو خمسة عساكر وثلاثة مخبرين....."

وهنا أخطأ المترجم في ترجمة العدد مع أن العدد لم يخلّ المعنى الروائي ولكن مخالف للعدد الموجود في النص الأصلي حيث يترجم المترجم:

".....or fifteen policemen and three detectives...."

ثالثاً: ترجم المترجم معنى كلمة "السمراء" (ص.ع:185) بـ "black" (ص.ع:165) مع أن المعنى الصحيح هو "brown".

رابعاً: وغير المترجم معنى كلمة "اليساري المعارض" (ص.ع:249) حيث ترجمها بـ "the liberal opposition" (ص.ع:224) مع أن المعنى الصواب هو "the left opposition".

خامسا: (ص.ع:250)"فليتخلصوا من كل جين من جيناتنا ويمنعوها من الوصول داخل مدنها المزعومة...."

وهنا وهم المترجم كلمة "مدن" بـ "مدنية" وترجمها هكذا:

"...keep them out of their so-called civilization" (ص.ع:225)

سادسا: يضيف المترجم ما لا يوجد في النص الأصلي حيث يترجم المترجم القطعة العربية التالية:

(ص.ع:22)"...عندما انتهى من حوارهما وواجهتني وبختها بشدة. فوجئت بها تقول لي بضيق..."

وترجمتها الإنجليزية:

(ص.ع:12)"When they finished their conversation, she shut the door and turned to me...."

وأن أمر "إغلاق الباب" غير موجود في النص الأصلي العربي.

وهكذا توجد في النص المترجم بعض التغييرات اليسيرة ولكنها ليست بكبيرة وبالغة ومخلّة المعنى أحيانا، مع أن الاهتمام بمثلها سيجعل الترجمة أجمل وأفضل وأكمل أيضا.

جودة التعبير في لغة الهدف (Quality of expression in TT)

قد حافظ المترجم على جودة التعبير من بداية الترجمة إلى نهايتها، وقد قام حسب استطاعته لعدم تسرّب جمال أساليب عربية وإعادتها بأساليب إنجليزية مقابلة لها قلبا وقالبا.

ويحلو للباحث هنا الإتيان ببعض القطعات المترجمة للنصوص العربية:

أولا: (ص.ع:17) "حالي الوجدانية المتألقة لحظتها وعيناها المسكونتان بدمعات لأمعة جعلاني في حالة غير طبيعية. كنت متأرجحا بين احتضانها والبكاء على صدرها، وبين القسم أمامها بأن أحميها وأصونها طوال عمري وألا أجعل أي بشر كان يكدر صفو حياتها. لم تكن زينب قريبة أبدا كقرىها مني هذه الأيام".

وتبدو ترجمتها الإنجليزية أجمل أسلوبا وأدق تصويرا من العربية:

(8:ص.إ): "I felt radiant and romantic as I watched her, her eyes filling with sparkling, disorienting tears. I couldn't decide whether to embrace her, or cry on her chest, or swear to her that I'd protect her and look after her for the rest of my life, that I would never let anybody get in the way of her happiness. Zainab had never been dearer to me than she was at the moment".

ثانيا: قد لخص المترجم أحيانا الجمل الطويلة العربية بجملة موجزة إنجليزية جميلة، مثلا:

(ص.ع:21) "كان الطريق مفتوحا بلا سياج ولا أسوار..."

يترجمها المترجم: (ص.إ:11) "my path was unobstructed"

واللغة العربية هي بطبيعتها تستخدم الجمل الطويلة ولكنها ستكون مملة أحيانا في اللغة الثانية، والمترجم قد فهمها وحققها مثل هذا أحيانا.

ثالثا: قد اهتم المترجم اهتماما عظيما لإجادة بداية الفصول الروائية حيث ترجمها جاذبة للقراء ولافتة للانتباهات، مثلا هو يترجم بداية الفصل الرابع عشر:

(109:ص.إ): "The driver was knocking persistently, but Hagg Hamid told him to give it a rest because they needed time to make themselves presentable. After a little while, the door opened and a giant dressed in a white gallabiya, with a bushy beard but no mustache appeared before us. He hugged his father and kissed him on the shoulders as he usually did".

ويبدو للقارئ هذه القطعة الإنجليزية كأنها هي نص أصلي وليس مترجما.

وكذلك قد أجاد المترجم ترجمة قصيدة الشاعر المصري أمل دنقل أيضا (ص.ع:131-132) وترجمها بنفس الأسلوب مع عدم التخلل في المعنى، ومطلعها في العربية والترجمة هكذا:

"لا تصالح

ولو توجوك بتاج الإماره

كيف تنظر في يد من صافحوك

فلا تبصر الدم في كل كفّ

إن سهما أتاني من الخلف

سوف يجيئك من ألف خلف

فالدم الآن صار وساما وشاره.

لا تصالح....."

ويترجم المترجم آدم طالب هذه القصيدة:

(ص.إ:115):"No reconciliation!

Not even if they crown you a prince,

How could you shake their hands

And not see the blood that stains every palm?

-The arrow that struck me from behind

Will strike you a thousand times-

For blood's become a badge of honor now.

No reconciliation!....."

وصفوة القول، إن المترجم قد تفوّق في جودة التعبير في النص المترجم، وقد اجتهد كل الجهد للإتيان بالمقابلة الصحيحة أسلوباً ومعنى وتركيباً.

ثانياً: ترجمة رواية "سقوط الإمام" لنوال السعداوي، ترجمها شريف حتاتة، نشرتها كتب

تيلغرام (Telegram)

دقة نقل مضمون النص الأصلي (Accuracy of transfer of ST content)

يجري كل مترجم على طريقه الخاص خلال عملية الترجمة مع الحفاظ على قواعد وأحكام عامة فيها خصوصا في الترجمة الأدبية. وكانت مسيرة مترجم رواية "سقوط الإمام" شريف حتاتة مختلفة تماما حيث قام بترجمة حرّة بكل معنى حيث أضاف المترجم أشياء عديدة ومعاني كثيرة في الترجمة وذلك لا توجد في النص الأصلي. ومن المسموح في الترجمة الأدبية أن يقوم المترجم بالترجمة الحرّة حيث يمكن له أن يضيف إلى النص ويحذف من النص كما يتطلّبه السياق. ولكن الترجمة تصبح كاملة حينما توجد فيها ما وُجد في النص الأصلي بدون حذف كثير وإضافة أشياء كثيرة. وهكذا قد وجدنا ترجمات عديدة في هذا البحث التقديري حيث فاقت تلك الترجمات باختيار المعاني المناسبة والأساليب المقابلة بدون إضافة أشياء جديدة وبدون حذف كثير من النص الأصلي، ومع كل هذا لا يفوت القارئ ذوق القصة وسهولة القراءة الروائية في تلك الترجمات.

وسيوضع هنا بعض الأمثلة للحذف من النص الأصلي، ولإضافة أشياء لا توجد في النص، وكذلك لتغيير المعنى المراد في النص الأصلي. وهذه الأمور لا تشير أبدا إلى أن الترجمة كانت فاشلة أو ناقصة تماما ولكن الترجمة تحتاج إلى بعض المراجعات والتغييرات البسيطة لأن تصل إلى الكمال والنجاح التام.

أولا: يوجد في النص الأصلي تقديم للرواية ولكن المترجم لم يقدّم بترجمته تماما بل ترجم نصف التقديم وترك البقية.

ثانيا: قد أضاف المترجم أحيانا أمورا عديدة في الترجمة حيث تصبح الإضافات جيدا أحيانا وغير المحتاجة إليها في أوقات أخرى، على سبيل المثال:

(ص.ع:12): "...استدرت وأعطيتهم وجهي فإذا بهم يتلاشون"، يترجم المترجم هذه القطعة العربية:

"I turned round to face them, but they disappeared like frightened fish". (ص.ع:11)

وهنا يشبه المترجم حالة من يخلف المرأة ويشبههم بالأسماك الخائفة في حالة اختفائهم، ولا يوجد هذا التشبيه في النص الأصلي حيث اكتفى الكاتب بكلمة "يتلاشون" فقط. وهذه الإضافة توضح السياق جيدا وتزيد رونق الوصف والحالة أيضا.

وكذلك يضيف المترجم في أمكنة كثيرة أشياء وأمورا لا توجد في النص الأصلي، ومرة يصف الكاتب شريعة الله وأحكامه حيث يقول: (ص.ع:13): "...رجم الزانية وقطع يد السارق وقطع لسان كل من يردد إشاعة الموت بالإشعاع وإلقاء الخمر في النهر"، ويضيف المترجم في ترجمة هذه القطعة أشياء أخرى أيضا وذلك محتاجة ومتعلقة بها حيث يترجم:

(ص.إ:12): "Stone adulterous women to death. Cut off the hands of those who commit a theft. Slash off the tongues of those who spread rumors about irradiated milk. Pour all battles, all casks, all barrels of alcoholic drink, into the water of the river".

وفي مكان آخر، (ص.ع:70) "سألها عن نعمة الله قالت ماتت بالحب، قال وأنت؟ قالت أنا أعيش بالحب. وحوّطته بذراعيها...."، ونرى في ترجمة هذا النص ما أضاف المترجم:

(ص.إ:99): "He said, 'And Nemat Allah?'

'Nemat Allah died of love.'

'And you?'

'Love for me is life. I do not want to die.' She took him in her arms....."

وهكذا يضيف المترجم أشياء أحيانا إلى النص المترجم، ولا طائفة كبيرة في الإتيان بأمثال كثيرة في هذا المضمرة، وأخيرا يحسن وضع بداية فصل واحد في الرواية حيث يبدأ الروائي بوجه واحد، والمترجم يضيف إليه قليلا حيث يليق به جيدا:

(ص.ع:102): "في الفراش وأنا نائم كنت أعشق قراءة كتب التراث. وأكثر ما كنت أعشق هو كتاب ألف ليلة وليلة". وهنا يبدأ المترجم:

(ص.إ:151): "I was always very interested in our cultural heritage, and before I went to sleep enjoyed reading one of the books that were a part of it. The book which I enjoyed best of all was "The Thousand and One Nights".

والجملة الأولى في النص المترجم كانت من جانب المترجم، وهي قد قوّت معنى ما أراد به الروائي.

وهنا كانت إضافات المترجم لم تخلل المعاني أبدا ولكن نَقَلَ النصّ كما هو هو يكون أفضل بدون زيادة كثيرة ولا نقصان كثير.

ثالثا: يوجد في بعض الأمكنة تغيير في المعنى أي في النص المترجم، مثلا:

(ص.ع:18): "يتحوّل جسدي إلى صخرة يرتد عنها الحجر. ومن بعيد أرى الصخرة منتصبة فوق الهضبة بين البحر والنهر. واقفة في الظلمة تنتظرنني". وهنا يحوّل المترجم معنى النص قليلا، وابتعد عنه حيث يترجم:

(ص.ع:20): "...turned my body into rock, made the stones bounce off. *And I could see the river and the sea. There she stood, waiting in the night...*"

ويحوّل المترجم عن معنى النص في الورقة التالية أيضا وهو عن خطبة الإمام وصفاتها:

(ص.ع:19): "...والإمام يخطب في مكبرات الصوت...."، والمترجم يترجم هذه الجملة الصغيرة بكلماته:

(ص.ع:22): "...and from a thousand microphones poured out an endless stream of words, for the Imam was speaking to his people and the speech was being broadcast on air...."

ويتغيّر المعنى أيضا في (ص.ع:30): "...وقالوا إنه رأى الله وهم لم يروا الله". وترى ترجمته متغيّرة عنه:

(ص.ع:39): "They said, 'He has seen God many times, but *God has never revealed Himself to us.*'

رابعا: قد فات من النص المترجم بعض الجمل أحيانا، مثلا:

(ص.ع:15): "ظلت تعيش على شكل صخرة وإلى جوارها كلبها. تحجر الجسم الحي. (هذه حقيقة علمية. وفي التاريخ عاش أهل الكهف مع كلبهم في بطن الأرض ثلاثمائة عام)".

وهنا اكتفى المترجم بترجمة ما بخارج القوسين حيث ترجم:

(ص.ع:17): "Her dead body was turned to stone, became a statue of rock living on year after year with her dog by her side".

وهنا لم يترجم المترجم الحقيقة التاريخية التي أضافها الروائي بين القوسين في النص الأصلي. وفي مكان آخر (ص.ع:142): "ويمارس الكتابة بحكم العادة. يمسك القلم بيده اليمنى. ورأسه يمسكه بيده اليسرى"، وهنا يترك المترجم الجملة الأولى بدون ترجمته وبدأ بما بعده فقط:

(ص.إ:211): "The pen was held always in his right hand and his head was held always with his left hand..."

هكذا سار المترجم في ترجمته لرواية "سقوط الإمام" مغيّرا في معنى النص أحيانا، ومخلّفا وراءه بعض الجمل بدون ترجمته، ومضيفا أشياء جديدة إلى النص المترجم.

جودة التعبير في لغة الهدف (Quality of expression in TT)

كان أسلوب المترجم في لغة الهدف بإطالة الجمل وإضافة أشياء كثيرة إلى النص الأصلي، وهذا قد تسبّب لزيادة صفحات الترجمة أكثر من النص الأصلي. وعادة أن أرقام الصفحة تتساوي في النص الأصلي والنص المترجم. ربما يزيد وينقص الواحد من الآخر قليلا ولكن سيكون متساويا إلى حدّ ما. وأما عدد النص الأصلي هنا فهو حوالي 160 صفحة، وعدد النص المترجم يعي 230 صفحة. والسبب المهم لهذا أن المترجم قد أطال أحيانا الجمل التي جاءت قصيرة وملخّصة في النص الأصلي، مثلا:

(ص.ع:30): "أصابتني الطلقة من الخلف وأنا أجري ومن خلفي مرزوق. قبل أن أنسى الحروف وأفقد التاريخ تذكرت. كنت أرتدي ملابس كاملة".

وهنا يترجم المترجم هذه القطعة:

(ص.إ:38): "As I ran with Marzouk following closely in my wake, the bullet hit me in the back. Before I lost all trace of what had happened, before my mind went back, I made an effort to remember, to record the history of events and retain some sequences of the alphabet".

يكفي لنا هذا النص للمترجم لفهم أسلوب المترجم حيث يطيل ويزيد في ترجمته كثيرا مما في النص الأصلي العربي.

ولا شك فيه أن النص المترجم كان ممتعا للغاية أحيانا حيث قدّم المعاني بأسلوب قصة أصلية لا مترجمة. مثلا حينما نقرأ فصل الرواية بعنوان "الفيلسوف" نشعر كأننا نقرأ فصل رواية أصلي لا مترجم حيث يبدأ ذلك الفصل:

(ص:132): "There is a strange enchantment in this other world which attracts me to it. My old sweet heart Katie fled over there, and I have heard many tales and myths, like those of *The Thousand and One Nights* about it. I have heard about lust in the eyes and molten gold in the earth, yet here I am in a room without heating. I change from one train to another under the ground. I work as a small employee in a small company and I wanted to marry the daughter of the director. I fell in love with her but she turned me down, and so I married a woman whom others had turned down before I met her. She is ten years older than myself and she has a flat chest, thighs thin as walking stick, and no haunches. Her mind is hot and seething with things, but her womb is freezing. She gives birth to one book after the other, but when it comes to children she prefers test-tube babies".

وكانت بدايات فصول أخرى أيضا قد أصبحت جذابة وتشعرنا كأنها رواية مستقلة أو قصة أصلية. وهذا هو الشعور الذي يجعل الترجمة في قمة النجاح والكمال. وقد حافظ المترجم على الجودة العالية في التعبير في النص المترجم أحيانا، وقد صارت النصوص المترجمة مملّة أيضا أحيانا أخرى حيث هي تتطلّب مراجعة بسيطة لجعلها معجبة لدى القراء.

ثالثا: ترجمة رواية "ما تبقى لكم" لغسان الكنفاني، ترجمتها ماي الخضراء الجيوشي وجريدي ريد، نشرتها إنটারلينك

دقة نقل مضمون النص الأصلي (Accuracy of transfer of ST content)

كان طريق المترجمة هنا مختلفا عن الترجمات السابقة لأن هذه الترجمة قد اعتمدت على ترجمة جميع المعاني والشعور ولكن لم توضع فيها ترجمة كلمة بكلمة مع أن المعنى الإجمالي كان موجودا في الترجمة، مثلا:

(ص.ع:55): "أحسست بخطواته ورائي"، حيث أتت ترجمته الإنجليزية:

(ص.إ:29): "I felt him behind me"

وهنا لم تأخذ المترجمة جميع الكلمات العربية ولكن لم تفت من النص أي معنى من معاني الكلمات. وكذلك توجد في مكان آخر:

(ص.ع:55): "كأنه علامة طريق لا ترشد إلا لضياح بلا قرار"

(ص.إ:29): "He'll be like a sign pointing the direction to nowhere"

وهكذا كان طريق المترجمة في ترجمة رواية "ما تبقى لكم". والمترجمون السابقون كانوا يترجمون كلمة بكلمة بدون فوات معنى أية كلمة أو تركيب مع أن القراء لا يشعرون بقراءة الترجمة اللفظية أبدا.

وكما تمت الإشارات سابقا عن حذف بعض الجمل والكلمات في الترجمات السابقة، هنا أيضا وُجدت بعض الجمل مفقودة في الترجمة حتى فانت بعض الصفحات أيضا في مكان واحد، وسيضاف هنا بقدر من التفصيل عن هذا الجانب.

أولا: (ص.ع:10): "وأخذ يغوص في الليل، مثل كرة من خيوط الصوف"

وهنا لم تنقل المترجمة معنى كلمة "الصوف" واكتفت بـ:

(ص.إ:2): "...by a ball of thread"

ثانيا: (ص.ع:16): "ذاب الخوف وسقط...."

وهنا لم تضيف المترجمة معنى الجملة المعطوفة على الجملة الأولى حيث تترجم:

(ص.إ:5): "...his fear melted away..."

ثالثا: (ص.ع:19): "ومنذ ذلك اليوم وهي معلقة هناك، تدق خطواتها الباردة كصوت عكاز مفرد بلا توقف. تدق. تدق. تدق. يا زكريا. تدق. والآن ليس لي غيرك وغيرها"

وحيثما تترجم المترجمة هذه القطعة تحذف ترجمة كلمات "تدق. تدق. تدق" مع أن هذه الكلمات قد تكررت في الرواية مرات لأن "الساعة" هي شخصية الرواية. وهنا تنقل المترجمة تلك الجملة:
(7:ص.إ): "And ever since it's been hanging there with its cold metronomic beat. It goes on remorselessly, Zakaria....."

رابعا: (ص.ع:20): "...خدعناه. لنعترف بذلك. إنه بعيد الآن، يسير منذ ثلاث ساعات على الأقل...."
وهنا أيضا فانت من الترجمة جملة "إنه بعيد الآن" حيث تجيء الترجمة:

(8-7:ص.إ): "We've deceived him, let's admit it! He'll have been walking for a good three hours by now...."

خامسا: وكذلك ضاع بعض الجمل والكلمات التي لها دور ولو بسيطا في النص، ولكن الأمر المهم الذي ينقص قيمة الترجمة هو أن الترجمة قد فانت منها صفحتان في مكان واحد وذلك:

(ص.ع:75) "أنا أعرف هذا النوع اللعين من ساعات الحائط، لا يتحرك رقاصها إلا اذا كانت معلقة بصورة مستقيمة.....وقذف من هناك جوابا كاملا في كلمة واحدة: أعرف!
(ص.ع:77). وهنا قد فانت من الترجمة صفحتان تماما، وهذا الحذف الكبير من النص يمكن لا يخلل المعنى الإجمالي ولكنه يتسبب لفوات معنى كثير من النص وجانب قصة روائية أيضا.

وأما التفاصيل الواردة أعلاه فهي عما حذف وفات من الترجمة. وأما ما وقع من تغيير المعاني في الترجمة فهي مثلا:

أولا: (ص.ع:16-17): "أراح وجنته فوق صدرها الدافئ مرة أخرى...."

وهنا تغير المعنى في الترجمة حيث أتى معنى كلمة "صدرها الدافئ" ب:

(6:ص.إ): "He laid his cheek on the sand again...."

ثانيا: حوّلت المترجمة أحيانا الحوارات إلى فقرات نصية، مثلا في (ص.ع:21) و (ص.إ:8). وهذا الطريق سينقص ذوق وجمال الحوارات الروائية لأن للحوارات دور كبير في النصوص الروائية.

ثالثا: إن بعض التغييرات التي قامت بها المترجمة قد ضيَّع معنى ما أراد به النص الأصلي، مثلا:

(ص.ع:26): "...كنتُ جثَّةً تتوهجُ داخل ثيابي"، وهنا تنقل المترجمة هذا:

(ص.إ:11): "my body was on fire beneath my cloth..."

وكانت هذه الترجمة مناسبة لو كان النص مثلا "كانت جثتي تتوهج داخل ثيابي...".

رغم هذه جميعا كانت الترجمة إلى حد ما ناجحة وعملية مهمة للرواية المشهورة للأديب غسان كنفاني.

جودة التعبير في لغة الهدف (Quality of expression in TT)

بنيت هذه الرواية على أسلوب متخصص حيث تتقاطع فيها أزمنة وأمكنة الأحداث الروائية وتتوازي الأحداث فيها أيضا. وهذا الشيء المعقد نسبيا يتطلَّ في ترجمتها أيضا.

ومن الأمور التي نقصت جودة التعبير في الترجمة، مثلا كما أشير سابقا أن المترجمة قد حوّلت الحوارات الروائية إلى فقرات نصية أحيانا، وهذا يخلل القراءة الحرة ويفوت جمال الحوارات الروائية أيضا.

وهناك عناصر مختلفة بما فيها خارجية وداخلية تجذب القراء إلى القراءة وتمتّعهم خلال القراءة، ومن العناصر الخارجية التي تؤثر القراء إجادة الطبع والنشر. وأما بالنسبة إلى ترجمة هذه الرواية فالطباعة فيها تملّ القراء بسبب ثخونة وتضيق الحروف المطبوعة فيها حيث جاءت الكلمات هنا مضيقّة في الصفحات.

وبالعموم، أن الترجمة جيّدة إلى حد ما بالنسبة إلى اختيار الأساليب والمعاني المقابلة لما لها في اللغة العربية.

رابعا: ترجمة رواية "معذبتي" لبني سالم حميش، ترجمها روجار ألان، نشرتها مطبعة سيركيوز

دقة نقل مضمون النص الأصلي (Accuracy of transfer of ST content)

كانت قراءة ترجمة رواية بنسالم حميش بعنوان "معذبتي" (My Torturess) ممتعة ومؤنسة حقا؛ لأن مترجم الرواية روجار ألان هو مشهور في مجال الترجمة ومع ذلك هذه هي ترجمة الرواية الرابعة التي يترجمها لبنسالم حميش بدءا من ترجمة رواية "العلامة" بعنوان "The Polymath"، ثم ترجمة "مجنون الحكم" تحت عنوان "The Theocrat"، وثالثا ترجمة رواية "هذا الأندلسي" بعنوان "A Muslim Suicide"⁴⁵¹. وهذه التجربة الطويلة للمترجم مع روايات الأديب بنسالم حميش قد ساعدته لفهم أسلوب وطريق كتابة الأديب وترجمته بطريق أسهل إلى اللغة الإنجليزية.

وعلى الرغم من وجود تجربة طويلة ومقدرة جيدة في الترجمة للمترجم تحتاج ترجمة هذه الرواية إلى شيء بسيط من المراجعات والانتباهات. وكما أشرنا سابقا بعدد من المرات أن الترجمة دائما تجري إلى الكمال نسبيا ولن تصل إلى الكمال الحقيقي لأن ترجمة كاملة عند شخص واحد يمكن أن تكون ناقصة لدى شخص ثان.

والأمور التي يريد الباحث أن يشير إليها هنا هي كالاتي:

أولا: لم يخلف المترجم أية كلمات أو مترادفات إلا وترجمها إلى الإنجليزية، وهذا كان طريق معظم المترجمين الذين جاءوا في هذا البحث. وهذا الطريق سيساعد القراء للحصول على جميع ما جاء في النص الأصلي. وتوجد هنا في هذه الترجمة أمثلة عديدة لهذا الطريق عند المترجم، ولكنه له يتبع هذا الطريق في بعض الأمكنة فقط، ولو قام به هناك أيضا لكان ذلك أفضل وأكمل، وهذا على سبيل المثال:

(ص.ع:56): "...وتراص التربة وقحولها، واستحالة لونها إلى الرمادي من شدة العطش والكلج..."

ونقل المترجم في ترجمة هذه القطعة معنى كلمة "شدة العطش" ولكنه لم يضيف معنى "الكلج" في الترجمة حيث يترجم:

"...the dust begins to pile up and the color turns ashen because it is so parched" (ص.ع:30-31)

⁴⁵¹ (Himmich، 2015)، ص:215

ولا شك أن حذف كلمة أو كلمتين من الترجمة الأدبية حيث لا يخلل المعنى مسموح ومعتاد، ولكن هذا المترجم اتّبع على طول هذه الترجمة طريق ترجمة جميع الألفاظ حتى ولو كانت مترادفة توحى نفس المعاني والأفكار، مثلا:

(ص.ع:70): "...مما شاهدته في هذا المجمع الغريب الرهيب"، وهنا يترجم المترجم كلمتي "الغريب والرهبان" مع أنهما لنفس المعنى:

(ص.إ:42): "...that I had witnessed in this strange, horrendous place"

وكذلك لم يترجم المترجم جملة في مكان آخر، وذلك:

(ص.ع:46): "عدت إلى تفقد المريض. استفسرت عن حاله. ندّت عنه كلمات خافتة غامضة، وسبابته مرفوعة.."

ولم يترجم المترجم هنا الجملة الثانية حيث يترجم:

(ص.إ:24): "I went back to check on the young man; he was saying a few obscure phrases with his finger raised".

وهكذا نرى في الترجمة بعض الجمل العربية غير موجودة وغير مترجمة إلى اللغة الهدف، نرى في مكان آخر:

(ص.ع:70): "...سائلا إياه إن كان رفيقي الجديد هو إلياس بوشامة، فنفى معرفته بهذا الاسم وغاب، تاركا على لساني سؤالاً عما إذا كان الرفيق الجديد نصف ميت أم حيا يحتضر، وآخر عن زناتي هل أمست مستودعا مفضلا لإيواء المعطوبين الكبار..."

ولا توجد في ترجمة هذه القطعة ترجمة السؤال الأول "عما إذا كان الرفيق الجديد نصف ميت أم حيا يحتضر" حيث يترجم:

(ص.إ:42): "I asked if my new cell mate was Ilyas Bu Shama, but the guard said that he knew no one of that name and then went away. I was left with the question as to whether my particular cell had been designated as the favorite spot for major casualties...."

مكان آخر: (ص.ع:95): "...سؤالها المدوي المكرور: أريد، يا ابن الهزاة، أسماء خليتك النائمة... اقترب منها حارس وبث كلمات في أذنها، فأصابتها نوبة غضبية، وصاحت بكلمات أجنبية...." ولا توجد في ترجمة هذه القطعة ترجمة الخطاب "يا ابن الهزاة"، وكذلك ترجمة جملة "فأصابتها نوبة غضبية" أيضا حيث يترجمها:

(ص.إ:63): "She kept on repeating the same question over and over again. "What I want is the names of the people in your sleeper cell". One of the guards came up to her and whispered in her ear. At that she threw a fit".

وأما الكلمات والجمل التي غابت عن الترجمة فقليلة جدا. وقد ترجم المترجم جميع الكلمات والجمل الموجودة غير المذكورة أعلاه إلى اللغة الإنجليزية وأجاد فيها أيضا.

ثانيا: قد وردت آيات قرآنية في عدة أمكنة من الرواية، والمترجم قد أجاد في ترجمة تلك الآي مع إضافة أسماء السور مع ترجمتها وأرقام الآي أيضا في صفحات مثل (ص.إ:94، ص.إ:111) كما قام بها الكاتب الأصلي، ولكن المترجم أضاف بعض الأسماء مثل "البردة" و"دلائل الخيرات" (ص.ع:159) (ص.إ:112) بدون ترجمتها مع أن ترجمتها كانت جيدة مع إضافة أسماء عربية أيضا كما قام المترجم في إضافة أسماء سور القرآن مع ترجمتها.

ثالثا: قد أضاف المترجم أحيانا بعض الجمل لتوضيح الأمر وتوكيده وتوطيده كما فعل مرة على سبيل المثال:

(ص.ع:172): "...وبادرت إلى تدوينه: لا ذنب لك، يا الحسين، في محني ولا جناح عليك..."

نرى في ترجمتها الإنجليزية:

(ص.إ:124): "You're not at fault in what has happened to me, al-Husayn. You've done nothing wrong. You're so right..."

وهنا أضاف المترجم الجملة الأخيرة لتوضيح المعنى وهي غير موجودة في النص العربي الأصلي.

رابعا: قد اعترف المترجم مرة أنه لم يستطع فهم معاني أغنية عربية وكانت تلك في عامية عربية (ص.ع:213)، والمترجم قد أوضح بها في الترجمة حيث يقول:

(ص.إ:155): "Once she had recovered her breath, she started singing in a coarse tone. I could not make out what the words meant"

ولكن المشكلة هنا أن عبارة المترجم هذه يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم القارئ في قراءته لترجمة الرواية ظانا أن هذه العبارة من المترجم وهي من مضمون الرواية، وكان من الأفضل هنا للمترجم أن يضيف الجملة الأخيرة بين القوسين.

وتوجد في نفس الصفحة أغنية أخرى أيضا، ولم يترجمها المترجم إلى الإنجليزية. ولكن قام المترجم بترجمة أغنية أخرى في (ص.إ:195) وذلك في النص العربي (ص.ع:268).

جودة التعبير في لغة الهدف (Quality of expression in TT)

إن اسم مترجم هذه الرواية روجار آلان مشهور في أوساط الترجمة الأدبية، وله تجارب وخبرات طويلة في هذا المجال أيضا كما أشير إليه سابقا. وهنا ترجمة رواية "معذبتى" لبينسالم حميش هي ترجمة فاق فيها المترجم من جميع الجهات خصوصا من حيث اختيار المعاني والأساليب المقابلة لما لها في العربية. ويتبع بعض المترجمين خلال ترجمة النصوص العربية إلى الإنجليزية طريق أساليب عربية بدون اختيار الأساليب الإنجليزية، ولكن هذا المترجم قد حوّل الأساليب العربية إلى الإنجليزية دائما، كما نرى مثلا في بداية فصل واحد للرواية:

(ص.ع:52): "لا ريب كان نعاسي أثقل من الرصاص. انتزعني منه سجان دخل علي صائحا: انهض، الرياضة خير من النوم...."

وهنا يترجمها المترجم بدوق وأسلوب إنجليزي جيد، حيث يترجم:

(ص.إ:28): "I slept very badly and woke up abruptly to the sound of the guard yelling at me to get up because, as he put it, exercise is better than sleep...."

وفي مكان آخر نرى في النص العربي جملة تستخدم فيها أداة النفي والاستثناء معا، وذلك شائع في النصوص العربية للتوكيد والتوضيح ولكن هذا الأسلوب غير شائع في الإنجليزية:

(ص.ع:210): "منذ سنوات لا أعدها، يا بعلي العزيز، وأنا لا أنام إلا بعين واحدة...."

وترجمتها الإنجليزية:

(ص:إ:153): "For several years now, my esteemed male spouse, I've always slept with one eye open..."

ومثال آخر للتفريق والتمييز بين أساليب اللغتين:

(ص:ع:55): "السنة السادسة قبل انصرام القرن العشرين، والفصل فصل البذر والفلح...."

والإشارة إلى السنوات على هذا الأسلوب الأدبي موجودة في العربية، ولكن المترجم هنا حوَّله إلى الأسلوب الإنجليزي العادي حيث يترجم:

(ص:إ:30): "In 1994 it was plowing and planting season...."

ثانيا: إن المترجم قد أجاد في ترجمة أي القرآن الشريف وبعض الأشعار العربية إلى اللغة الإنجليزية ومرة في ترجمة أغنية عربية أيضا، وذلك في صفحات (ص:ع:158) و(ص:إ:111) فيها ترجمة أي القرآن، و(ص:ع:169) و(ص:إ:119) في ترجمة الأشعار العربية، و(ص:ع:268) و(ص:إ:195) في ترجمة أغنية عربية إلى الإنجليزية.

ثالثا: وكما يهتم جميع المترجمين ببداية الفصول وإجادتها أكثر من غيرها، اهتم هذا المترجم أيضا بأن يجعل بدايات الفصول الروائية أكثر جذابة وجميلة وأكثر ذوقا لغويا أيضا.

رابعا: قام هذا المترجم بشيء لم يوجد في أية ترجمات روائية إنجليزية قرأها الباحث حتى الآن، وذلك إنه قد أضاف في نهاية الترجمة صفحات بعنوان "كلمة ختامية أو Afterword" ووضَّح فيها أموراً تتعلَّق بالرواية والترجمة وخبراته في الترجمة مع الروايات خصوصا مع أعمال الأديب بنسالم حميش. وقد برَّر المترجم في بداية هذه الصفحات سبب اختيار كلمة "My Torturess" مع أن القاموس الإنجليزي لا يشتمل على هذه الكلمة، ويقول المترجم أن سبب اختيار تلك الكلمة هو لموافقة العنوان الأصلي العربي حيث استخدم الكاتب كلمة "معذباتي" وذلك الكلمة مؤنثة وزنا لأنها على صيغة الجمع المؤنث سالما، فإضافة "-ess" كلاحقة (suffix) إلى كلمة "torturer" الإنجليزية ستجعل العنوان موافقا تماما لماله في العنوان الأصلي المؤنث.⁴⁵²

⁴⁵² (Himmich، 2015)، ص:215

وكذلك قد أضاف المترجم مسردا أيضا في نهاية المطاف والذي يحتوي على بيان وشرح بعض الأسماء والكلمات الواردة في الترجمة حيث أضافها المترجم كما هو هو.

خامسا: ترجمة رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني، ترجمها فاروق عبد الوهاب، نشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

دقة نقل مضمون النص الأصلي (Accuracy of transfer of ST content)

كانت ترجمة رواية "شيكاجو" لعلاء الأسواني على يد المترجم الموهوب فاروق عبد الوهاب ترجمة جيدة حيث تعدّ من أحسن الترجمات التي قامت بنشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وهذه الرواية طويلة جدا حيث تصل صفحاتها إلى ما فوق 400 صفحة ولكن سار المترجم من البداية إلى النهاية بدون أي ملل في اختيار الأساليب والمعاني المناسبة للإنجليزية للكلمات العربية، وكذلك نقل نفس الشعور الذي وجد في النص الأصلي. وتعطي قراءة الترجمة مع النص الأصلي نتيجة ذلك أن الخلل الذي وقع في الترجمة كان في الربع الأول وسلمت البقية أي الثلث الباقي من الخلل والزلزلات ولو كانت بسيطة جدا.

وتحسن الإشارة هنا إلى بعض الخلل الذي وقع مع المترجم خلال ترجمته رواية "شيكاجو"، وهي:

أولا: (ص.ع:7) و (ص.ع:8) يترجم المترجم كلمة "الهنود الحمر" بـ "Native Americans" (ص.إ:1) حيناً وبـ "American Indians" (ص.إ:1) أحيانا أخرى، ومع أن كليهما صحيح ولكن المعنى المتبادر إلى الذهن حين نسمعها هو "Red Indians"، ولو استخدم المترجم معنى واحدا من بين هذه لكان أفضل خصوصا المعنى الأخير الذي أشير هنا.

ثانيا: قد أخطأ المترجم في ترجمة بعض الكلمات، مثلا في النص الآتي: (ص.ع:22) "جامعة إلينوى من أكبر الجامعات في الولايات المتحدة، وتنقسم إلى قسمين: المركز الطبي في غرب شيكاغو...."

وهنا يترجم المترجم كلمة "الجامعات" بـ "schools"، وحوّل كلمة "قسمين" التي وردت بوزن المثني في النص الأصلي إلى الجمع في الترجمة حيث يترجم القطعة المذكورة أعلاه:

(ص.إ:13): "The university of Illinois is one of the largest *schools* in the U.S. It is divided into *several*/campuses: the medieval center....."

وصحيح أن هذه ليست أخطاء كبيرة في الترجمة خصوصا في الترجمة الروائية، ولكن الأحسن أن يختار المترجم نفس معنى الكلمات الواردة في النص وينقل نفس شعور النص الأصلي.

ثالثا: قد غير المترجم سنة أيضا مرة حيث كانت السنة الواردة في النص الأصلي هي 1890 م (ص.ع:22)، ولكن المترجم استخدم سنة 1850 م في الترجمة (ص.إ:13).

رابعا: أحيانا ولو نادرا لم ينقل المترجم بعض الكلمات إلى النص المترجم، مثلا:

يفقد مرة اسم مكان شيكاغو في الترجمة حيث يتطلب السياق إضافتها في (ص.ع:67) "وقد تمكّن بفضل اتصالاته ودعم السفارة المصرية، من تنظيم حفلة للمغني عمرو دياب في شيكاغو..."

وهنا لم يضيف المترجم اسم المكان في الترجمة (ص.إ:45).

وكذلك فانت كلمة "الذهب" أيضا في نص آخر حيث يجيء النص: (ص.ع:8) "...ونهبوا ثرواتهم من الذهب"

وهنا يكتفي المترجم بـ:

(ص.إ:1): "...and stole their land and other possessions were..."

وكذلك ترك المترجم كلمة "النميمة" بدون ترجمتها إلى الإنجليزية في (ص.ع:150) و(ص.إ:108) مع أن المترجم قد ترجم جميع الكلمات والألفاظ حتى المترادفات الواردة في النص الأصلي.

خامسا: قد أضاف المترجم مرة كلمات لم توجد في النص الأصلي:

(ص.ع:88) "مهما أوتيت من قدرة على التخيل لم أكن لأتوقع ما حدث!..."

وهنا يترجم المترجم مضيفا بعض الأشياء:

(ص.إ:61): "Not in *million* years could I have imagined what happened....."

وهذه الكلمات المائلة هنا لا توجد في القطعة العربية.

سادسا: قد تغيّر الخطاب الموجّه في الرواية وكذلك قد تغيّر الزمن أيضا مرة في الترجمة:

(ص.ع:151): كان الخطاب المستخدم في النص الأصلي بصيغة المخاطب ولكن المترجم جعلها بصيغة الغائب:

"أو يقول: "الفاتحة على روحك يا أمي...كنت نموذجا للزوجة الصالحة"

وهنا يقول المترجم:

(ص.ع:109): "Or he would say, "I hereby recite the Fatiha for my mother's soul, *she was a model wife*"

وأما تغيّر الزمن فيجيء في (ص.ع:19): "وقف أبوها في الحديقة أمام الباب الرئيسي لقسم الهيستولوجي حيث تدرس..."

وهنا استخدم الروائي زمن الحاضر في كلمة "تدرس" ولكن المترجم يستخدمها في الزمن الماضي حيث أن السياق يفضّل ما استخدم الكاتب الأصلي:

(ص.ع:10): "Her father stood in the garden in front of the main door of the histology department where she *studied*"

وأن ما أشير هنا في الأعلى ليس أخطاء جسيمة ولا زلات كبيرة، ولكن بالنسبة إلى بقية الترجمة وكمالها فيها تعدّ هذه الأمور التي ذكرت أنفا من الخلل للترجمة.

جودة التعبير في لغة الهدف (Quality of expression in TT)

قام المترجم في ترجمة هذه الرواية بطريق اتبعها معظم المترجمين في قائمة هذا البحث حيث يترجم معظمهم جميع الكلمات ولو كانت مترادفة، وينقل جميع الجمل والتراكيب أيضا إلى اللغة الهدف.

ومترجم هذه الرواية أحيانا ينقل المعاني بقدر موجز كاف لفهمها في الإنجليزية مع أنه لم يدع معاني الكلمات، مثلا في ترجمة القطعة العربية الآتية:

(ص.ع:13): "كأنما تخفي بفضاظتها ما يعتمل بينهما من حنان...صداقتهما العميقة توطدت على مدى ثلاثين عاما، رفقة طويلة، زمالة سلاح..."

وترجمتها الإنجليزية:

(ص: 52): "...as if the cruelty masked the affection they felt for each other, their thirty-year friendship as comrades in arms"

وهنا جاءت معاني جميع الكلمات الواردة في النص الأصلي ولكن بقدر موجز.

وأحيانا بل دائما لم يخلّف المترجم أية كلمات ولو كانت مترادفات عربية إلا وترجمها إلى الإنجليزية بالمقابلات:

(ص:ع: 13) "...مرة واحدة، دون استعداد أو تمهيد...."

وهنا يترجم المترجم الكلمات المترادفة الواردة هنا إلى اللغة الهدف، حيث يقول:

(ص: 5): "...without preparation or preliminaries..."

ومن الأحسن وضع فقرة حيث توضّح لنا طريق المترجم في هذه الترجمة حيث لا يغادر أي شيء إلا وترجمها ونقلها إلى النص الهدف:

(ص:ع: 273-274): "...يا الله!...كيف بلغ الستين؟...كم مرت السنوات سريعا، مضى العمر قبل أن ينتبه، قبل أن يبدأ...إنه لم يعيش..ماذا فعل في حياته؟...ماذا أنجز؟ هل يستطيع أن يحصى أوقاته السعيدة؟ كم عددها؟ عدة أيام؟ بضعة أشهر على أقصى تقدير؟...."

وهنا في القطعة المذكورة تجيء معاني متساوية أو متقاربة ولكن المترجم بغض النظر إليها قد ترجم جميعها وجعلها موجودة في الترجمة حيث يترجم:

(ص: 203): "Oh God, how did he get to be sixty? How quickly had the years passed before he realized it, before he began. He didn't lived. What had he done in his life? What did he achieve? Could he measure his happy times? How much? How many? Several days, a few months at best..."

كان المترجمون معظمهم قد أجادوا التعبير في اللغة الهدف مع أن بعض الأخطاء أو الزلات قد وقعت معهم في الترجمة واختيار الكلمات والمعاني المناسبة أحيانا، وقد اجتهدوا كل الجهد لجعل الترجمة

مثل الأصل أو مماثلاً للأصل. وهذه الترجمة التي بين أيدينا هنا أيضاً قد نجحت في هذه النقطة حيث قدّمت بدايات وفقرات تخيل إلينا كأنها رواية مستقلة لا مترجمة، مثلاً:

(ص: 261): "It was an elegant three story building surrounded by a beautiful garden. Dr. Thabit crossed the entryway in a hurry. The office of the therapist was to the right. He knocked on the door and went in. Then he smiled and said, "My name is Ra'fat Thabit. Sorry for being late. I had a hard time finding parking".

سيوضّح الجدول الآتي البيانات الملخّصة لتقدير الترجمات المذكورة أعلاه مع تقسيمها إلى مستويات مختلفة حسب دقة نقل مضمون النص الأصلي وجودة التعبير في لغة الهدف وكذلك نظراً إلى درجة الانتهاء من عملية الترجمة الروائية. وقد تم وضع علامات معيّنة لجميع الترجمات أيضاً للفهم بطريق أسهل عن قيمة هذه الترجمات وجودتها.

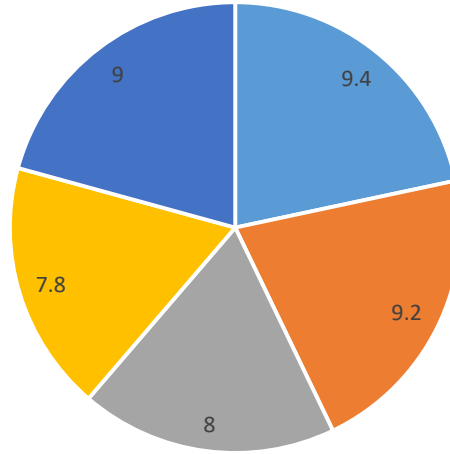
رقم متسلسل	عنوان الترجمة مع العنوان الأصلي	دار النشر واسم المترجم	مستوى Level	دقة نقل مضمون النص الأصلي	جودة التعبير في لغة الهدف	درجة الانتهاء من عملية الترجمة	علامة
رقم متسلسل	عنوان الترجمة مع العنوان الأصلي	دار النشر واسم المترجم	مستوى Level	دقة نقل مضمون النص الأصلي	جودة التعبير في لغة الهدف	درجة الانتهاء من عملية الترجمة	علامة
1	Cairo Swan Song تفريدة البعجة	كتب هاوس عربية، لندن. أدم طالب	5	نقل تام مع ذلك يحتاج إلى بعض التعديلات والتغييرات	قد أجاد المترجم جودة التعبير في لغة الهدف، وحافظ على	ناجحة	9.2

		اختيار الأساليب المقابلة للعربية في الإنجليزية.	اللازمة في المضمون				
8	تقريبا ناجحة	قد أجاد المترجم في تقديم التعبير في لغة الهدف، ولكن أحيانا تملّ القارئ خصوصا خلال قراءة النص الأصلي مع الترجمة.	نقل تام ولكن يتطلب تعديلات وتغييرات عديدة نسبيا.	4	تيلغرام/كتب الساقى، لندن. شريف حتاتة	The Fall of Imam سقوط الإمام	2
7.8	ناجحة تقريبا	وأما تعبير المترجم في النص المترجم فكان مناسبة تماما لما له في النص الأصلي.	نقل تام نسبيا فقط لأن النص المترجم قد فات منه بعض الصفحات.	4	إنتارلينك للكتب، الولايات المتحدة. ماي الخضراء الجيوسي وجريبي ريد	All That's Left to You ما تبقى لكم	3
9	ناجحة	كان تعبير المترجم في الترجمة جيدا	نقل تام إلا في بعض الكلمات وكذلك	5	جامعة سيراكيوز للنشر،	My Torturess معذباتي	4

		وجميلا لغة وأسلوبا.	يحتاج النص المترجم إضافة بعض الجمل والكلمات الموجودة في النص الأصلي.		الولايات المتحدة. روجار آلان		
9.4	ناجحة	قد عبّر المترجم عن مضمون النص الأصلي بعبارات صريحة بأساليب إنجليزية جيدة وعالية القيمة.	نقل تام لنص الأصلي، ولا توجد انتباهات لأن تذكر عن الترجمة	5	قسم نشر الجامعة الأمريكية، مصر. فاروق عبد الوهاب.	Chickago شيكاغو	5

وأخيرا يتحسن للباحث وضع الجدول البياني أيضا للفهم الإجمالي بنظرة واحدة عن هذه الترجمات المقدّرة المقيّمة المذكورة أعلاه لديار النشر المهمة التي تركّز على ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية.

جدول العلامات لدير النشر المهمة في مجال الترجمة



- الجامعة الأمريكية بالقاهرة
- كتب هاوس عربية، لندن
- كتب الساقلي/ تيلغرام، لندن
- إنتارلينك للكتب، الولايات المتحدة
- مطبعة جامعة سيراكيز، الولايات المتحدة

الملحقات

1. قائمة ترجمة الروايات المنشورة من كتب هاوس عربية
2. قائمة ترجمة الروايات المنشورة من كتب الساقى
3. قائمة ترجمة الروايات المنشورة من إنتارلينك
4. قائمة ترجمة الروايات المنشورة من مطبعة جامعة سيراكيوز
5. قائمة ترجمة الروايات المنشورة من الجامعة الأمريكية بالقاهرة

الملحقات

قائمة ترجمة الروايات المنشورة من كتب هاوس عربية (HAUS ARABIA)

السنة	المترجم	العنوان في الترجمة	العنوان الأصلي	اسم الكاتب
2002	Farouk Abdel Wahab	Love in Exile	الحب في المنفى	بهاء طاهر
2003		Memory in Flesh	ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي
2004	Marylin Booth	The Tiller of Waters	حارث المياه	هدى بركات
2007	Paula Hyder	Learning English	ليرننغ إنغليش	رشيد الضعيف
2008	Eliat Colla	Gold Dust	التبر	إبراهيم الكوني
2008	Humphrey Davies	Being Abbas el Abd	أن تكون عباس العبد	أحمد العايدي
2008	Marylin Booth	The Loved Ones	المحوبات	عالية ممدوح
2008	Mohammed Tawfik	Murder in the Town of Happiness	طفل شقي اسمه عنتر	محمد توفيق
2008	William M Hutchins	Cell Block Five	القلعة الخامسة	فاضل العزاوي
2008	Farouk Abdel Wahab	Certain Woman	إمرأة ما	هالة البدري
2008	Peter Daniel	As Doha Said	قالت ضحى	بهاء طاهر
2008	Max Weiss	B as in Beirut	باء مثل بيت...مثل بيروت	إيمان حميدان يونس

2008	Jonathan Smolin	The Final Bet	الرهان الأخير	عبد الإله الحمدوشي
2009	Adam Talib	Cairo Swan Song	تغريدة البجعة	مكاوي سعيد
2009	Kareem James	Cities Without Palm	مدن بلا نخيل	طارق الطيب
2010	Trevor Le Gassick, Salman Khadra Jayyusi	The Secret Life of Saeed The Pessoptimist	الوقائع الغريبة في اختفاء أبي النحس المتشائل	إميل حبيبي
2010	Barbara Romaine	Specters	أطياف	رضوى عاشور
2010	Paul Starkey	East Winds, West Winds	رياح شرقية غربية	مهدي عيسى الصقر
2010	Fadwa Al-Qasem	The Scents of Marie-Claire	روائح ماري كلير	الحبيب السالمي
2010	Michelle Hartman	Wild Mulberries	توت بري	إيمان حميدان يونس
2011	Adam Talib	Sarmada	سرمدة	فادي عزام
2012	Max Weiss	A Woman in the Crossfire	تقاطع نيران	سمر يزبك
2012	Emily Danby	Cinnamon	رائحة القرفة	سمر يزبك
2015	Farouk Abdel Wahab	The Zafarani Files	وقائع حارة الزعفراني	جمال الغيطي
2018	Roger Allen	We Have Buried the Past	دفنا الماضي	عبد الكريم غلاب

2018	Max Weiss	Ascension to Death	معراج الموت	محمود عزام
قائمة ترجمة الروايات المنشورة من كتب الساقى (SAQI BOOKS)				
السنة	المترجم	العنوان في الترجمة	العنوان الأصلي	اسم الكاتب
2001	Basil Hatim, Malcolm Williams	Love in the Kingdom of Oil	حب في زمن النفط	نوال السعداوي
2001	Sherif Hetata	The Fall of Imam	سقوط الإمام	نوال السعداوي
2002	Robin Bray	A Love Story	حكاية حب	غازي القصيبي
2003	Robin Bray	Adama	العدامة: أطيفاف الأزقة المهجورة	تركي الحمد
2003	Osman Nusairi, Jana Gough	Two Women in One	امراتان في امرأة	نوال السعداوي
2003	Nadia Benabid	The Belt	الحزام	أحمد أبو دهمان
2004	Ahmad Sadri	Saddam City	أنا الذي رأى	محمود سعيد
2005	Abba Eban	Diary of a Country Prosecutor	يوميات نائب في الأرياف	توفيق الحكيم
2005	Paul Starkey	Shumaisi	الشميسي	تركي الحمد
2005	Paul Starkey	Stones of Bobello	حجارة بوبيللو	إدوار خراط
2005	Desmond Stewart	Egyptian Earth	الأرض	عبد الرحمن الشرقاوي
2005	Elizabeth Warnock, Treveot Le	Wild Thorns	الصبار	سحر خليفة
2006	Laurie Wilson	The School of War	مدرسة الحرب	إسكندر نجار

2006	Saba el Herz	The Others	الأخرون	صبا الحرز
2007	Randa Jarrar	The Year of the Revolutionary New Bread Making Machine	سنة الأوتوماتيك	حسن داوود
2009	Michael K Scott	Borrowed Time	أيام زائدة	حسن داوود
2009	John West	The Devil You Don't Know Going Back to Iraq	حرب العاجز: سيرة عائد، سيرة بلد	زهير الجزائري
2013	Elliot Colla	The Lady from Tel Aviv	السيدة من تل أبيب	ربيعي المدهون

قائمة ترجمة الروايات المنشورة من إنترلينك (INTERLINK)

السنة	المترجم	العنوان في الترجمة	العنوان الأصلي	اسم الكاتب
2001	Salam Khadra Jayyusi, Trevor Le Gassick	The Pessoptimist	الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل	إميل حبيبي
2001	Nora Nweihid Halwani, Christopher Tingley	A Woman of Five Reasons	إمرأة للفصول الخمس	ليلي الأطرش
2001	Paula Haydar	The Side of Innocence	ناحية البراءة	رشيد الضعيف
2002	Mona N.Mikhail	Seeds of Corruption	فساد الأمكنة	صبري موسى

2002	Peter Clark, Christopher Tingley	A Balcony Over the Fakihani	شرفة الفاكهاني	ليانة بدر
2002	Michelle Hartman, Maher Barakat	Just Like River		محمد كامل الخطيب
2003	T.Le Gassick, E.Ferene	Wild Thorns	الصبار	سحر خليفة
2003	May Jayyusi, Christopher Tingley	A Lake Beyond the Wind	بحيرة وراء الريح	يحيى يخلف
2004	Olive Kenny, Lorne Kenny	Fragments of Memories	بقايا صور	حنا مينه
2004	Monique Arav	Midnight Tales		روزينا فوزية الراوي
2004	Olive Kenny, Lorne Kenny	A Story of a Syrian Family		حنا مينه
2005	Jeremy Reed, May Jayyusi	All That's Left to You	ما تبقى لكم	غسان الكنفاني
2007	Max Weiss	B as in Beirut	باء مثل بيروت	إيمان حميدس
2007	Aida Bamia	Image, the Icon and the Covenant	صورة وأيقونة وعهد قديم	سحر خليفة
2007	Paula Haydar, Adnan Haydar	Learning English	ليرننغ إنغليش	رشيد الضعيف
2007	Roger Allen	Endings	النهايات	عبد الرحمن منيف

2008	Amina Omnia, Rick London	The Novel	الرواية	نوال السعداوي
2008	Paula Haydar	The End of Spring	ربيع حار	سحر خليفة
2008	Catherine Spencer	Disfigured	المشوهة	رانيا الباز
2010	Paula Haydar	Touch	المساس	عدنية شبلي
2010	Barbara Romaine	Spectres	أطياف	رضوى عاشور
2011	Paul Starkey	We Are All Equally Far From Love	كلنا بعيد بذات المقدار عن الحب	عدنية شبلي
2011	Tristan Cranfield	Sarmada	سرمدة	فادي عزام
2011	Michelle Hartman	Always Coca-Cola	دائما كوكا كولا	ألكسندر شريتج
2012	Noha Radwan	The House of Jasmine	بيت الياسمين	إبراهيم عبد المجيد
2013	May Jayyusi, Christopher Tingley	The Bleeding of the Stone	نزيف الحجر	إبراهيم الكوني
2013	Kay Heikkinen	Ben Barka Lane	زنقة بن بركة	محمود سعيد
2014	Paul Starkey	The Book of the Sultan's Seal	كتاب الطغرى	يوسف رخا
2014	Michelle Hartman	Other Lives		إيمان حميدان
2014	Roger Allen	Gertrude	جيرترود	حسن نجعي
2014	Luke Leafgren	Oh Salam	يا سلام	نجوى بركات
2015	Michelle Hartman	Ali and His Russian Mother	علي وأمه الروسية	ألكسندر شريتج

2016	Paul Starkey	The Shell	القوقعة	مصطفى خليفة
2016	Michelle Hartman	The Ninety-Ninth Floor	طابق 99	جنى فواز الحسن
2016	Michelle Hartman	Weights of Paradise	خمسون غراما من الجنة	إيمان حميدان يونس
2017	Paula Haydar	The American Quarter		جبور الدويهي
2018	Paula Haydar	Printed in Beirut	طبع في بيروت	حبور الدويهي
2018	Paul Starkey	Praise for the Woman of the Family		محمود شقير
2018	Michelle Hartman	A Sky So Close to Us	سما قريب من بيتنا	شهلا العجيلي

قائمة ترجمة الروايات المنشورة من مطبعة جامعة سيراكيوز (Syracuse University Press)

السنة	المترجم	العنوان في الترجمة	العنوان الأصلي	اسم الكاتب
2001	Maary St.Germain, Charlene Constable	The Committee	اللجنة	صنع الله إبراهيم
2002	Issa J Boullata	Fugitive Light	الضوء الهارب	محمد برادة
2003	William Granara	Granada	غرناطة	رضوى عاشور
2005	Marylin Booth	Disciples of the Passion	أهل الهوى	هدى بركات

2005	Nancy Roberts	The Night of the First Billion	ليلة المليار	غادة السمان
2006	Marilyn Booth	Thieves in Retirement	لصوص متقاعدون	حمدي أبو جليل
2006	William Hutchins	Return to Dar-al Basha	دار الباشا	حسن نصر
2007	Hosam M Abdoul Ela	Distant Train	مسافات	إبراهيم عبد المجيد
2007			يوميات سراب عفان	جبرا إبراهيم جبرا
2008	Max Weiss	Blood Test	تحليل دم	عباس بيضون
2009	Nadine Sinno	Cancelled Memories	الذكريات الملغاة	نازك سبأ يارد
2011	Roger Allen	A Muslim Suicide	محن الفتى زين شامه	بنسالم حميش
2012	Ikram Masmoudi	Beyond Love	ما بعد الحب	هدية حسين
2015	Roger Allen	My Tortures	معذبتي	بنسالم حميش
2015	Thoraya El-Rayyes	The Perception of Meaning		هشام البستاني
2016	Nicole Fares	32	32	سحر مندور
2016	William Shepherd	A Child from the Village	طفل من القرية	سيد قطب
2016	Mbarak Sryfi, Roger Allen	Elusive Fox	الثعلب الذي يظهر ويختفي	محمد زفزاف

2018	Sadok Masliyah	Tenants and Cobwebs		سمير نقاش
2018	Barbara Romaine	A Cloudy Day on the Western Shore	يوم غائم في بر الغربي	محمد المنسى قنديل
قائمة ترجمة الروايات المنشورة من قسم نشر الجامعة الأمريكية (AUCP)				
السنة	المترجم	العنوان في الترجمة	العنوان الأصلي	اسم الكاتب
2001	Tagreid Abu Hassabo	Akhenaten, Dweller in Truth	العائش في الحقيقة	نجيب محفوظ
2001	Malak Mashem	The Day the Leader was Killed	يوم مقتل الزعيم	نجيب محفوظ
2001	Marylin Booth	The Tiller of Waters	حارث المياه	هدى بركات
2001	Anthony Calderbank	Zaat	ذات	ثناء الله إبراهيم
2002	Ahdaf Soueif	I Saw Ramallah	رأيت رام الله	مريد البرغوثي
2002	Maryst Germain, Charlene Constable	The Committee	اللجنة	صنع الله إبراهيم
2002	Neil Hawison	City of Love and Ashes	قصة حب	يوسف إدريس
2002	Marylin Booth	Leaves of Narcissus	أوراق النرجس	سمية رمضان
2002	Farouk Abdel Wahab	Love in Exile	الحب في المنفى	بهاء طاهر

2003	Leila Abouzeid, John Liechety	The Last Chapter	الفصل الأخير	ليلي أبو زيد
2003	Raymond Stock	Khufu's Wisdom	عبث الأقدار	نجيب محفوظ
2003	Anthony Calderbank	Rhadopis of Nubia	رادوبيس	نجيب محفوظ
2003	Humphrey Davies	Thebes at War	كفاح طيبة	نجيب محفوظ
2004	Farouk Abdel Wahab	Zayni Barakat	الزيني بركات	جمال الغيطاني
2004	Humphrey Davies	The Yacoubian Bulding	عمارة يعقوبيان	علاء الأسواني
2004	Baria Ahmar	Chaos of the Senses	فوضى الحواس	أحلام مستغانمي
2005	Farouk Abdel Wahab	Birds of Amber	طيور العنبر	إبراهيم عبد المجيد
2006	Raymond Stock	The Seventh Heaven	السماء السابعة	نجيب محفوظ
2006	Marylin Booth	The Loved Ones	المحوبات	عالية الممدوح
2006	Marylin Booth	Disciples of Passion	أهل الهوى	هدى بركات
2006	Denys Johnson- Davies	The Lamp of Umm Hashim	قنديل أم هاشم	يحيى حقي
2006	Peter Theroux	Dongola	دنقلة	إدريس علي
2006	Farouk Abdel Wahab	A Certain Woman	إمرأة ما	هالة البدرى

2007	Farouk Abdel Wahab	Chikago	شيكاغو	علاء الأسواني
2007	Paul Starkey	Maryam's Maze	متاهة مريم	منصورة عز الدين
2007	Raymond Stock	Dreams of Departure	أحلام فترة النقاهاة	نجيب محفوظ
2007	Paula Haydar	The End of Spring	ربيع حار	سحر خليفة
2007	Nancy Roberts	The Man from Vashmour	البشموري	سلوى بكر
2007	Chrstina Phlips	Morning and Evening Talk	حديث الصباح والمساء	نجيب محفوظ
2007	Cathrine Cobham	The Long way Back	الرجع البعيد	فؤاد التكري
2008		Final Night		
2008	Mona El-Ghobashy	Nile Sparrows	عصافير النيل	إبراهيم أصلان
2008	Anthony Calderbank	Nights of Musk	ليالي المسك العتيقة	حجاج أدول
2008	Dinah Manisty	The Golden Chariot	العربية الذهبية لا تصعد إلى السماء	سلوى بكر
2008	Hala Halim	Clamor of the Lake	صخب البحيرة	محمد البساطي
2008	William Granara	Granada	غرناطة	رضوى عاشور
2008	Roger Allen	Khan al-Khalili	خان الخليلي	نجيب محفوظ

2008	Farouk Abdel Wahab	The Lodging House	وكالة عطية	خيرى شلبي
2008	Hala Halim	Heads Ripe for Plucking	أوان القطف	محمد الورداني
2008	Peter Daniel	As Doha Said	قالت ضحى	بهاء طاهر
2009	Humphrey Davies	Friendly Fire	نيران صديقة	علاء الأسواني
2009	Elliott Colla	The Heron	مالك الحزين	إبراهيم أصلان
2009	Raymond Stock	Before the Throne	أمام العرش	نجيب محفوظ
2009	Roger Allen	The Polymath	العلامة	بنسالم حميش
2009	Aida Bamia	Papa Sartre	بابا سارتر	علي بدر
2009	Nancy Roberts	Muntaha	منتهى	هالة البدرى
2009	Paul Starkey	East Winds, West Winds	رياح شرقية رياح غربية	مهدي عيسى الصقر
2009	Roger Allen	The Theocrat	مجنون الحكم	بنسالم حميش
2009	Humphrey Davies	Being Abbas el Abd	أن تكون عباس العبد	أحمد العايدى
2010	Barbara Romaine	Specters	أطياف	رضوى عاشور
2010	Anthony Calder Bank	Wolves of the Crescent Moon	فخاخ الرائجة	يوسف المحييميد
2010	Raymond Stock	The Coffeehouse	قشتمر	نجيب محفوظ
2010	Koy Heikkinen	In the Time of Love	عصر الحب	نجيب محفوظ

2010	Baha Abdel Meguid	Saint Theresa	سانت تريزا	بهاء عبد المجيد
2011	Jonathan Wright	Judgement Day	يوم الدين	رشا الأمير
2011	Marwa Elnaggar	The Magic of Turquoise		مي خالد
2011	William M Hutchins	The Traveler and the Innkeeper	مدينة من رماد	فاضل العزاوي
2011	Nancy Roberts	Love in the Rain	الحب تحت المطر	نجيب محفوظ
2011	Treror Le Gassick	Midaq Alley	زقاق المدق	نجيب محفوظ
2011	William Argele Botros Samaan	Sugar Street	السكرية	نجيب محفوظ
2011	Aida Bamia	Heart of the Night	قلب الليل	نجيب محفوظ
2011	Raphael Cohen	So You May See	إني أحدثك لترى	منى برنس
2011	Karim James Abu-Zeid	The Palm House	بيت النخيل	تاريخ الطيب
2012	M.M.Tawfik	Candy girl		
2012	Aida Bamia	Of Noble Origins	أصل وفصل	سحر خليفة
2012	Alexa Firat	Writing Love	وراق الحب	خليل صويلح
2012	Rasheed El Enany	Tales of Encounter		يوسف إدريس
2012	Russell Harris	Return of the Spirit	عودة الروح	توفيق الحكيم
2012	Jonathan Wright	Life on Hold	كائن مؤجل	فهد العتيق

2012	Sarah Enany	Days in the Diaspora		كمال رحيم
2012	Farouk Abdel Wahab	The Book of Epiphanies	كتاب التجليات الأسفار الثلاثة	جمال الغيطاني
2013	William M Hutchins	Basarayatha	سيرة مدينة بصريات	محمد خضير
2013	Humphrey Davies	Black Magic	سحر أسود	حمدي الجزائر
2013	William M Hutchins	Cell Block Five	القلعة الخامسة	فاضل العزاوي
2013	Samah Selim	The Collar and the Bracelet	الطوق والأسورة	يحيى الطاهر عبد الله
2013	Elliot Colla	Poor		إديس علي
2013	Humphrey Davies	Private Pleasures	لحظة سرية	حمدي الجزائر
2013	Farouk Abdel Wahab	Rain Over Baghdad	مطر على بغداد	هالة البديري
2013	Ferial Ghazoul, John Verlenden	Rama and the Dragon	رامة والتنين	إدوار خراط
2013	Raphael Cohen	Status:Emo		إسلام مصباح
2013	Roger Allen	Karnak Cafe	الكرنك	نجيب محفوظ
2013	William M Hutchins	Cairo Modern	القاهرة الجديدة	نجيب محفوظ
2013	Aida bamia	The Image, The Icon and the Covenant	صورة وأيقونة وعهد قديم	سحر خليفة
2013	Nancy Roberts	House of the Wolf	بيت الديب	عزت القمحاوي

2013	Nancy Roberts	Earth Weeps, Saturn Laughs	تبكى الأرض...يضحك زحل	عبد العزيز الفارسي
2013	Muhayman jamil	Absent	غائب	بتول خضيرى
2014	William M Hutchins	Anubis	أنوبيس	إبراهيم الكونى
2014	Samah Selim	Brooklyn Heights	بلوكلين هايتس	ميرال الطعاوى
2014	Raphael Cohen	Butterfly Wings	أجنحة الفراشة	محمد سلماوى
2014	Luke Leafgren	Dates on My Fingers	تمر الأصابع	محسن الرملى
2014		Homecoming		
2014	Denys Johnson- Davies	Hunger	جوع	محمد البساطى
2014		I was Born There, I was Born Here	ولدت هناك ولدت هنا	مريد البرغوئى
2014	Nancy Roberts	The Lanterns of the King of Galilee	قناديل الملك الجديد	إبراهيم نصر الله
2014	William M Hutchins	The Last of the Angels	آخر الملائكة	فاضل العزاوى
2014		The New Oasis		إبراهيم الكونى
2014	Jonathan Wright	The Temple Bar	خمارة المعبد	بهاء عبد المجيد
2014	R.Neil Hewison	Wedding Night	ليلة العروس	يوسف أبو رية
2014	Kay Heikkinen	The Women from Tantoura	الطنطورية	رضوى عاشور

2014	Robin Moger	Woman of Karantina	نساء الكرنطينا	نائل الطوخي
2014	William M Hutchins, Olive E Kenny	Place Walk	بين القصرين	نجيب محفوظ
2014	Anthony Calder Bank	Munira's Bottle	قارورة	يوسف المحيمدي
2015	Adam Talib	Cairo Swan Song	تغريدة البجعة	ميكايو سعيد
2015	Kareem James, Palmer Zeid	Cities without Palms	مدن بلا نخيل	طارق الطيب
2015	Robin Moger	A Dog with No Tail	الفاعل	حمدي أبو جليل
2015	Peter Daniel	Drumbeat	دق الطبول	محمد البساطي
2015	Elliot Colla	Gold Dust		إبراهيم الكوني
2015	Andysmart, Nadia Foudasmart	The Hashish Waiter		خيرى شبلي
2015	Chrstina Philps	Like a Summer Never to be Repeated	مثل صيف لن يتكرر	محمد برادة
2015	Fadwa al Qasem	The Scents of Marie-claire	روائح ماري كلير	الحبيب السالمي
2015	Humphrey Davies	Tales from Dayrut	ديروط الشريف	محمد مستجاب
2015	Max Weiss	A Tunisian Tale	حكاية تونيسيا	حسونة المصباحي

2015	Farouk Abdel Wahab	The Zafrani Files	وقائع حارة الزعفراني	جمال الغيطاني
2015	Peter Theroux	Children of the Alley	أولاد حارتنا	نجيب محفوظ
2015	Catherin Cobham	The Harafish	ملحمة الحرافيش	نجيب محفوظ
2015	Nancy Roberts	The Mirage	السراب	نجيب محفوظ
2015	Trevor Le Gassick, M M Badawi	The Thief and the Dogs	اللص والكلاب	نجيب محفوظ
2016	Fatma Moassa Mohmoad	Miramar	ميرامار	نجيب محفوظ
2016	Mohomed Islam	The Search	الطريق	نجيب محفوظ
2016	Olive E Kenny	Wedding Song	أفراح القبة	نجيب محفوظ
2016	William Lorne M.Kenny	Palace of Desire	قصر الشوق	نجيب محفوظ
2016	Roger Allen	The Final Hour	الباقى من الزمن ساعة	نجيب محفوظ
2016	Rames Awad	The Beginning and the End	بداية ونهاية	نجيب محفوظ
2016	Melanie Magidow	Mortal Designs		ريم بسيوني
2016	Jonathan Smolin	Whitefly	الذبابة البيضاء	عبد الإله الحمدوشي
2016	Michael Cooperson	The Time-travels of the Man Who		خيري شلبي

		Sold Pickles and Sweets		
2016	Nancy Roberts	Times of White Horses	زمن الخيول البيضاء	إبراهيم نصر الله
2016	Jonathan Wright	The Televanglist		إبراهيم عيسى
2016	Jonathan Smolin	A Rare Blue Bird Flies with Me	طائر أزرق نادر يحلّق معي	يوسف فاضل
2016	Robin Moger	Otarid	عطاريد	محمد ربيع
2016	Leri Price	No Knives in the Kitchens of this City	لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة	خالد خليفة
2016	Jonathan Wright	The Longing of the Dervish	شوق الدراويش	حمور زيادة
2016	Jonathan Smolin	The Final Bet	الرهان الأخير	عبد الإله الحمدوشي
2016	Alexander Elinson	A Beautiful White Cat with Me	قط أبيض جميل يسير معي	يوسف فاضل
2017	Robin Moger	All the battles	كل المعارك	معن أبو طالب
2017	Maia Tabet	The Baghdad Eucharist	يا مريم	سنان أنطون
2017	Benjamin Smith	Bled Dry		عبد الإله الحمدوشي
2017	Robin Moger	The Book of Safety	كتاب الأمان	ياسر عبد الحفيظ

2017	Nariman Youssef	Cigarette Number Seven	سيجارة سابعة	دنيا كمال
2017	John Peate	Embrace on Brooklyn Bridge	عناق عند جسر بروكلين	عز الدين شكري فشير
2017	Nancy Roberts	Gazza Weddings		إبراهيم نصر الله
2017	Sarah Enany	Menorahs and Minarates	أحلام العودة	كمال رحيم
2017	Marylin Booth	No Road to Paradise	لا طريق إلى الجنة	حسن داوود
2017	Marylin Booth	The Open Door	الباب المفتوح	لطيفة الزيات
2018	Sarah Enany	Diary of a Jewish Muslim	يوميات يهودي مسلم	كمال رحيم
2018	Paul Starkey	Fractured destinies	مصائر	ربيعي المدهون
2018	Byjonathan Wright	In the Spider's Room	في غرفة العنكبوت	محمد عبد النبي
2018	Leri Price	Sarab	سراب	رجاء عالم
2018	Mandy McClure	Tales of Yusuf Tadrus	حكايات يوسف تادرس	عادل عصمت
2018	Francis Liardar	Adrift on the Nile	ثرثرة فوق النيل	نجيب محفوظ
2018	Roger Allen	Autumn Quail	السمان والخريف	نجيب محفوظ

خاتمة البحث

الترجمة فوق كونها مادة أكاديمية ووظيفة مهمة وطريقا للتبادل الثقافي والحضاري في العالم الإنساني هي مساحة تساعد الإنسان للعبور من خلالها إلى الأراضي الواسعة والأفاق الجديدة وللحصول على أشياء لم يتجرّبها الإنسان من قبل. ولا شك أن مجالات وإمكانات الترجمة واسعة وكبيرة كما يشير إليها اهتمام العالم بها في العصر الراهن وإقبال الناس إليها بعدد كبير.

إن تاريخ الترجمة يرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الكتابة واكتشاف الحروف الأبجدية، لأن الترجمة ولدت بعد ولادة ونشأة الكتابة والحروف. وحسب الوثائق والمستندات المتوفرة أن الآثار الأولى في تاريخ البشرية ترجع إلى 4500 سنة حيث وجد علماء الآثار مفردات السوميرية ولغة إبلاوية (Eblaite) في الألواح الطينية كما يشير إليها كتاب "الترجمة الأدبية" أيضا: "وأقدم نماذج مكتوبة للترجمة وصلت إلينا هي تلك التي تركها لنا السومريون. وهذه الترجمات أقرب إلى المعاجم وهي تحتوي على عدد من الكلمات كتبت على ألواح الطين باللغة السوميرية وكتبت أمامها معانيها باللغة الأكادية".⁴⁵³ وكذلك تم العثور على بعض الأحجار مثل حجر الرشيد الذي تم اكتشافه في سنة 1799م ويعود تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد حيث وجد عليه نصّان، والنص الأول باللغة الهيروغليفية المصرية والثاني بترجمته الإغريقية.

وعلى أي حال، أن بداية الترجمة بشكل معتبر هي كانت بترجمة "السبعينية" (Septuagint) للعهد القديم من النسخة العبرية إلى الإغريقية من قبل اثني وسبعين مترجما، وجرت تلك الترجمة خلال سنة 283-246 ق.م. وكانت مهمة عملية هذه الترجمة ملقاة على عواتق 72 حبرا من أحبار اليهود، وهذا هو السبب لتسمية هذا العمل بـ "LXX" بالعدد اللاتيني. ومما يستوجب الاهتمام هنا ما جرى من نقاش حول الترجمة ونظيرتها في القرن الأول قبل الميلاد حول الفروق بين ترجمة "الكلمة بالكلمة" أي الترجمة الحرفية (word-for-word, literal or verbum pro verbo)، وترجمة "المعنى بالمعنى" أي الترجمة الحرة (sense-for-sense, free or sensum pro sensum). وأوّل من جاء بهذا الرأي هو شيشرون في "دي أوبتيمو جينري أوراترام" وادّعى لترجمة "المعنى بالمعنى" وحدّر من

⁴⁵³ (النجم)، ص: 12.

الخوض في ترجمة "الكلمة بالكلمة"، وهذا الرأي قد فتح أبوابا لنقاشات ساخنة امتدّت صداها إلى قرون عديدة حتى لا يزال صداها يسمع في القرن الحادي والعشرين أيضا.

وأما أعمال مترجمة لليفيوس أندرنيكوس فقد حازت على أهميّة تاريخية عظيمة، لأن ترجمته لـ"أديسى" لهوميروس إلى اللاتينية سنة 240 قبل الميلاد تعدّ أول ما ترجم من الأعمال الأدبية في التاريخ. وقد قام نيفيوس وانيوس بترجمة عدد من المسرحيات الإغريقية إلى اللاتينية. وقد اهتم كل من كونيتيليان وشيشرون وهوارس وكاتولوس وبلني الصغير بالترجمة اهتماما جادا. وكان الجميع حتى وقتهم يشتغلون بترجمة النصوص الدينية والشرعية فقط.

وبدون مضامين أية شكوك يمكن القول بأن ترجمة الكتاب المقدّس (Bible) كانت نقطة تحوّل في تاريخ الترجمة، وأن ترجمته تقوم على الدرجة الأولى في عدد الترجمة، وقد تمّت ترجمته إلى 2400 لغة من 6900 لغة كما هو موضّح من قبل أس.أي.أل، بما فيها 680 لغة في الإفريقية، و590 لغة في آسيا، و420 لغة في أوسيانيا ونفس العدد في أمريكا اللاتينية وهكذا.

ويشير هذا جميعا إلى دور وتأثير الديانات والنصوص الدينية أيضا في تطوّر وتقدّم فنّ الترجمة في العالم.

وصفوة القول، إن الترجمة قد مرّت على مراحل عديدة بمرور الزمن متمّمة حاجات الناس المختلفة ومثيرة المكتبات العلمية بترجمة آثار قيّمة قديمة. ولا تساغ مغادرة هذا المكان إلا بإشارة بسيطة إلى حركتين مهمتين شهدهما العالم في مجال الترجمة، وهما حركة الترجمة في العصر العباسي خصوصا حركة "بيت الحكمة" التي وضع أساسها الخليفة العباسية هارون الرشيد، وثانيتها حركة الطليطلة في أوربا. وكما يقول ابن النديم صاحب "الفهرست" أن عدد الكتب المترجمة في العصر العباسي يكون حوالي 400 كتاب، ومنها 149 كتابا في الطب، و57 ترجمة لكتب جالينوس، ومن كتب رونس 42، ومن كتب أبقراط 10، ومن كتب ديسقوريدس كتابان، وكتابان من كتب نولس الأجانيطي وهكذا. وكان في بيت الحكمة مترجمون من جميع الديانات مثل النصرانية والفرسية والسوريان وغيرها، ولم يُبَدِ هذا المعهد أيّ تعصّب تجاه دين معيّن أو جنس معيّن، وهذا الموقف من قبل الخلفاء العباسيين حرّض العلماء والمترجمين للمجيء إلى القصر العباسي وبيت الحكمة للدرس والنقل والنسخ ومطالعة كتب الحضارات القديمة. وكانت حركة الطليطلة أهم الحركات الأوربية في مجال الترجمة، وكان هناك اتصال ثقافي قوي في القرن التاسع بين الغرب والعالم

الإسلامي من خلال إسبانيا، وكانت حركة الترجمة أيضا حيوية جدا في ذلك العهد. وكان ازدهار الترجمة في طليطلة في القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر، وكانت طليطلة أول مدينة في أوروبا ظهرت فيها حركة الترجمة، وأصبحت هي تحت قيادة المسلمين منذ 715م ولكن استبدَّ بها ألفونسو السادس في عام 1085م وأصبحت مركزا دينيا وثقافيا كبيرا. وكان الدافع عند ألفونسو للخوض إلى الترجمة هو وجود العدد الكبير من الكتب العربية في المكتبات ونقلوا هذه كلها إلى أوروبا حتى أنشأ ألفونسو السادس معهدا للمترجمين ولجأ إليه نفر من العلماء من الإسبان والأندلس.

الترجمة ليست ظاهرة معزولة أو منفردة، ولكن توجد عوامل وعناصر وأسباب متعدّدة خلف نشأتها وتطوّرها، وهي أيضا تتسبّب لنشأة أمور متعدّدة، فالترجمة ظاهرة ثوريّة. ومن العوامل التي تشكّل وتطوّر الترجمة التأثيرُ الأجنبي والتأثيرُ الديني والدعم الكبير من جانب الحكم والملك وغيرها الكثير. وأدّت الترجمة أيضا إلى ظهور أمور عديدة، ومنها على سبيل المثال كانت ترجمة النصوص المسيحية في ألمانيا سببا لتطوّر اللغة الألمانية بالمستوى العالي، والتأثير الأجنبي في إنجلترا قد أثرى لغتها، وفي بلاد سويد أيضا كانت الترجمة سببا لتقدّم اللغة الكتابية السويديّة الحديثة، وفي القارة الإفريقية أيضا كانت التبشيرات المسيحيّة سببا لتعزيز وترقية اللغات المحليّة هناك. ويشير هذا جميعا إلى درو الترجمة في نشأة وتطوّر اللغات في العالم.

يقول رالف والدو إميرسان (Ralph Waldo Emerson): "اللغة الإنجليزية هي بحر تلتقي جداولها المائية من كل منطقة تحت السماء".⁴⁵⁴ يعني أن اللغة الإنجليزية قد استفادت كثيرا من اللغات العديدة من خلال الترجمات. ويقول الفيلسوف الإيطالي برونو (Bruno): "من الترجمة نشأ جميع فروع العلوم".⁴⁵⁵

ولا ينكر أحد تأثير الترجمة في الأدب ونشأته وتطوّره أيضا، يقول أوكتافيو باز (Octavio Paz): "هناك تفاعل مستمرّ وإثراء مشترك بين الترجمة والإبداع. وأكبر عهد الشعر الغربي قد سبقه التبادل بين التقاليد الشعرية، وأحيانا كان هذا التبادل بصورة التقليد أو الترجمة".⁴⁵⁶

454 (Jean Delisle)، ص: 22

455 (Jean Delisle)، ص: 95

456 (Jean Delisle)، ص: 62

وتوجد حاليا ديار النشر المختلفة عالميا لنشر الترجمات أدبا وغير أدب من لغة واحدة إلى لغة ثانية. وهذا البحث يركّز على ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية وينظر إلى أهم المؤسسات والحركات في هذا المجال في نصف القرن الماضي.

يشهد القرن الحادي والعشرين تطورا هائلا في جميع المجالات مثل تقنية المعلومات ووسائل الإعلام والنشر الرقمي وغيرها، وهذه كلها تخلف أثارا عظيمة ورائها إيجابية كانت أو سلبية، وتفتح أبوابا للتعارف بعضهم بعضا. والعولمة أيضا قد تسببت للاختلاط والتمزج بقدر كبير بين الأمم والدول، وهذه كلها قرّبت الجميع حيث استطاع لهم المشاركة الفعّالة بما لديهم من النشاطات الثقافية والآداب والعلوم التي أدّت ولا تزال تؤدّي إلى إثراء العقول والنفوس بالجديد الغريب عنهم. والأدب العربي أيضا قد خطى خطوات حظوى بمساعدة هذا التطور الكبير الذي شهده العالم. وهناك عوامل سياسية أخرى أيضا قد ساعدت الأدب العربي في رقيّه بما فيها الربيع العربي وحادثة 11/9. واختيار الأديب المصري نجيب محفوظ لجائزة نوبل للأدب سنة 1988م كان نقطة تحوّل لإقبال القراء من خارج العالم العربي إلى الأدب العربي. وكل هذه قد لفتت انتباهات العالم إلى الأدب العربي فقاموا بتبادل كبير مع العرب وأدهم أخذًا وعطاءً حتى اكتظّت المكتبات العربيّة بالفنون الأدبيّة الجديدة غير متعارفة لديهم، وكذلك ترجمت أعمال عربيّة عديدة إلى اللغات العالميّة خصوصا الغربيّة.

تقول مارغرات أوبانك (Margeret Obank)، مؤسّسة مجلّة بانبال (Banipal): متذكّرة مقابلتها مع جونسان داويس (Johnson-Davies) للمجلّة عام 2000م حيث "عبّر عن أسفه الشديد مثلنا عن الوضع المؤسف للمترجم من العربيّة إلى الإنجليزية، وفي الحقيقة لم يكن هناك أيّ تشجيع أو حافز من قبل أيّ واحد في هذا المجال".⁴⁵⁷

العرب هم المسؤولون في عدم وجود ترجمة الأعمال الأدبية في الإنجليزية في عهد وجد فيه الترجمات من اللغات الأخرى مثل الصينية والإسبانية والروسية وغيرها، لأنه لم يوجد أيّ دعم وتشجيع من قبل العرب في بداية الأمر. وتجيء انتباهات العرب إلى هذا الجانب بعد منتصف القرن العشرين فقط. ومن المسؤوليات الطبيعية أن يتولّى أهل أية لغة كانت مهمّة ترويج لغتهم ونشر ثقافتهم إلى بلدان أخرى ولا سيّما العرب الذين هم أهل الثقافات العريقة الكبرى بكل معنى. وبدون مضامين أية

<https://marielebert.wordpress.com>⁴⁵⁷

شكوك، أن الرجعية والتخلف في ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية من جانب العرب قد تسببت في تباطؤ رواج الأدب العربي في العالم خصوصا في العالم الغربي.

وتكتب أوبانك: "ولكن حالة اليوم قد تغيرت، وتوجد الآن تشجيعات وتحفيزات للمترجمين من العربية إلى الإنجليزية، وهناك مترجمون بعدد كبير في هذا المجال".⁴⁵⁸

وقبل اختيار نجيب محفوظ لجائزة نوبيل للأدب كانت المطابع المنتسبة إلى المعاهد العلمية في القدامة في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية مثل مطبعة جامعة كولومبيا (Columbia University Press)، ومطبعة جامعة تكساس (Texas University Press) وغيرهما.

وفي أوائل التسعينات والسنوات التالية لها جاءت ديار النشر بعدد أكثر من السابق ورأوا ذلك الوقت مناسبا لترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية، ومن تلك الديار: مطابع جامعات سيراكوس (Syracuse)، وكولومبيا، وإنديانا (Indiana)، وكاليفورنيا (California)، وجورج تاون (Georgetown)، ويورك (York)، وميني سوتا (Minnesota)، وأكسفورد (Oxford). ومن بينها قامت قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة بدور قيادي في مجال الترجمة، ولها قدم راسخة في هذا المجال أيضا.

وتزايد عدد دور النشر المستقلة والتجارية في التسعينات، وهذه المطابع لم تهدف الأرباح المالية ولكن لأداء مهمة التبادل بين العرب والغرب ولفتح أبواب تعارف الأدب العربي والثقافة العربية أمام قراء غربيين، وكان أصحاب هذه المطابع مستعدين لأخذ أية مخاطر في هذا الصدد كما وضح بها في موقع غارنت: "ولا نزال ننشر مع ما نواجه من المخاطر والتحديات، ولكن أنظارنا إلى روح العصر وهذا هو اهتمامنا أيضا".⁴⁵⁹

وأما دور النشر المهمة التي لعبت أدوارا ملحوظة في هذه المهمة فهي: كتب قورنت (Quartet Books)، وأنغار (Anchor Books)، وهاوس عربية (Haus Arabia)، وكتب إنটারلينك (Interlink Books)، وكيفان بول (Kegan Paul)، وغارنت (Garnet)، وزيد (Zed Books)، وليني رينار (Lynne Reinner).

⁴⁵⁸ الموقع نفسه

⁴⁵⁹ <http://quartetbooks.co.uk/full-thumbnail-right-sidebar/about/>

وأما نقطة التحوّل في تاريخ ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية فتجيء مع دخول دور النشر التجارية إلى هذا المجال، وطبعياً كان همّها الأول الأرباح المالية والفوائد التجارية. وكانت أولويّة هذه الدور تصوير الصور النمطية للعرب أكثر من النظر إلى الجودة والقيم الأدبية خلال اختيار الأعمال الأدبية. وتجيء في مقدّمة هذه الدور: دووبلدي (Doubleday)، تري كونتيننت براس (Three Continent Press)، وناشر بلومزبري (Bloomsbury)، وفنغين بكس (Penguin Books)، ودار راندام (Random House). وكان معظم هذه الدور يقع في الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة حيث كانت حركات ترجمة الروايات العربية قليلة ومحدودة للغاية.

ويلاحظ تقرير يبحث عن حركات ترجمة الأدب العربي في المملكة المتحدة وأيرلاند خلال 1990-2010م: ورغبة ترجمة الأدب العربي بدأت في التسعينات، وكان هناك سبع ترجمات في 1990م، ولكن هذا العدد قد تضاعف ووصل إلى 14 في 2000م، وفي 2010م هذا العدد قد ارتفع ووصل إلى 30.⁴⁶⁰ وهذا الارتفاع في عدد ترجمة الروايات العربية يشير إلى رغبة القراء الغربيين إلى الأدب العربي والثقافة العربية.

ودور قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة كبير بل أكبر في نشر ترجمة العربية إلى الإنجليزية في العالم العربي حيث حوّلت نفسها إلى واحدة من اللاعبين الرئيسيين في الحوار بين الشرق والغرب، وأنتجت كما هائلاً من الأدب العربي في الترجمة لا مثيل لها في العدد والجودة في عالم الترجمة بين العربية والإنجليزية.

إن عدد نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية في تاريخ الجامعة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين كان يتزايد تدريجياً سنة بسنة حيث كان العدد قد انحصر في أعداد قليلة مثلاً اثنين أو ثلاثة أو خمسة في السنوات الخمسة الأولى أي حتى سنة 2005م، ولكن العدد قد وصل إلى سبعة عشر في وقت، ولا تزال تنشر الجامعة بمعدّل حوالي عشر روايات بكل سنة بعد عام 2008 في تاريخها. وهذا العدد هو الأكبر في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية في العالم. وقد قامت الجامعة بنشر 164 عملاً مترجماً في القرن الحادي والعشرين.

وقد أخذ هذا البحث الأكاديمي سبع ترجمات إنجليزية لروايات عربية نشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين حيث وضعها في مائدة التقدير والتقييم على أساس المنهج

⁴⁶⁰ (aL-Dabbagh)، ص: 20

التحليلي (Analytic Method) والمنهج الشمولي (Holistic Method) لكي يتّضح للجميع قيمة وجودة الترجمات التي نشرتها الجامعة في مشوارها الترجمي الأدبي.

وقد اختار هذا البحث سبع ترجمات روائية لتقديرها، وجميعها لمتترجمين مختلفين وذلك لتقدير مقدرة وطريق ترجمة المترجمين المختلفين. قد نشرت الجامعة ترجمة عدد كبير لروايات الأديب نجيب محفوظ ولكن هذا البحث قد أخذ ترجمتين فقط لنجيب محفوظ، والبقية ترجمة روايات مختلفة للروائيين المختلفين في الأدب العربي. وأما الترجمات التي أخذها هذا البحث فهي: ترجمة رواية "بين القصرين" و"عبث الأقدار" لنجيب محفوظ، قام بترجمة الأولى ويليام ماينارد هتشينس وأليو إي كني (William M Hutchins, Olive E Kenny) تحت عنوان "Palace Walk"، وترجم الثانية رايمند ستوك (Raymond Stock) بعنوان "Khufu's Wisdom". والترجمة الثالثة هي ترجمة رواية "أجنحة الفراشة" لمحمد سلماوي، وقام بترجمتها رافئيل كوهين (Raphael Cohen) بعنوان "Butterfly Wings"، والرابعة هي ترجمة "لا سكاكين في مطبخ هذه المدينة" لخالد خليفة، وترجمها لاري برايس (Leri Price) بعنوان "No Knives in the Kitchens' of this City"، والخامسة هي ترجمة "قالت ضحى"، وترجمها بيتار دانيال (Peter Daniel) تحت عنوان "As Doha Said"، والسادسة هي ترجمة "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني بعنوان "The Yacoubian Building" على يد هامفري داويس (Humphrey Davies)، والأخيرة هي ترجمة "عصافير النيل" لإبراهيم أصلان بعنوان "Nile Sparrows" على يد منى الغباشي.

وحسب التقدير والتقييم للترجمات المذكورة أعلاه يفهم الباحث أن معظمها كان ناجحاً وإن كان يوجد فرق بسيط في الجودة والقيمة بينها، ولكن ترجمة واحدة لم تصل إلى مستوى النجاح الذي حصل عليه بقية الترجمات. وكل مترجم له طريقه الخاص ولكن المعظم يتبع ترجمة كلمة بكلمة وجملة بجملة مع أن القارئ لا يشعر أبداً أنها ترجمة لفظية بل كأنها ترجمة حرّة، وهذه مقدرة عالية لدى المترجمين.

تفوق ترجمة "بين القصرين" من بين الترجمات الأخرى، وكانت هذه الترجمة ترجمة ناجحة بكل معنى لأن مترجم الرواية ويليام هتشينس له تجارب طويلة في مجال الترجمة خصوصاً في ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية حيث له قائمة طويلة للترجمات كما تمت الإشارة إليها سابقاً في الباب الثالث، وكذلك المترجم المشارك معه ألييو كيني أيضاً مشهور في هذا المجال بخبراته الجيدة. وكان النص

المترجم لهذه الرواية مثل النص الأصلي حيث لا يختلف النص المترجم عن الأصل في أي مكان. ويصعب على القراء العثور على مثل هذه الترجمات خلال مشوار قراءتهم لترجمة أعمال أدبية. ولا تكون من المبالغة إذا قيل عن هذا العمل المترجم، أن هذه الترجمة هي ترجمة معنوية ولكن هي لفظية وحرفية في وقت واحد؛ لأن المترجم لم يترك أية كلمة في النص الأصلي إلا وترجمها إلى الإنجليزية. ولا شك أنه يتعجب القارئ من قدرة المترجم الفائقة في هذه العملية الجادة الفاضلة. ولا شك أن كل من يطالع ترجمة "بين القصيرين" مع النص الأصلي سيتعجب ويضطأ رأسه أمام مقدرة المترجم في الترجمة وإيحاء القارئ كل ما هو موجود في النص الأصلي بدون فوات أية كلمة أو اصطلاح عربي، ولازم أن يشار هنا إلى أن العمل الأصلي ليس قصيرا بل طويل فوق أربع مائة صفحة التي تتطلب صبرا جميلا وجهودا جبارة وفترات طويلة لترجمتها.

ومن المدهش أن النص الأصلي والنص المترجم يتساويان حتى في عدد الصفحات وكلاهما حوالي 500 صفحة. وبالتحديد النص يحتوي على 476 صفحة، والترجمة على 498 صفحة.

وترجمة "عبث الأقدار" أيضا كانت من بين الترجمات الجيدة مع أنها تحتاج إلى مراجعات بسيطة فقط. أولا أن المترجم قد بدّل العنوان الموجود للنص الأصلي حيث اختار عنوان "Khufu's Wisdom" بدلا من الترجمة المباشرة للعنوان الأصلي، وصحيح أن للمترجم اختيارا لتبديل العنوان ما دام متعلقا بمضمون النص ولكن الأفضل عدم تغييره إن لم تتطلبها أية ضرورة. وكانت هناك بعض المشاكل في اختيار الكلمات الإنجليزية المقابلة لما لها في العربية وكذلك أخطأ المترجم مرّة في فهم نحو النص العربي أيضا، ولكن هذا ومثله لا يعدّ خطأ كبيرا ولا عيبا معتبرا في الترجمة الأدبية خصوصا في ترجمة رواية كبيرة، مع أن الحفاظ على مثلها والابتهاه إليه سيساعد العمل لأن يصل إلى حدّ الكمال.

وكانت مهمة المترجمة منى الغباشي في ترجمة رواية "عصافير النيل" لإبراهيم أصلان مهمة معتبرة بكل معنى حيث جعلت هذه الرواية مفهومة تماما لغير الناطقين بالعربية العامية ولكن يفهمون العربية الفصحى فقط، لأن الرواية استخدمت العربية العامية كثيرا على طول الرواية. والمترجمة بكونها من أهل لغة المصدر هي لم تترجم بعض الكلمات الواردة في النص إلى اللغة الإنجليزية مثل كلمات "مسجد، وسوق" وغيرها لأنها بسبب الاستخدام الشائع أصبحت كأنها مفهومة للجميع، ولكن على المترجم أن يترجم جميع الكلمات الواردة في النص الأصلي إلى اللغة الهدف. وكذلك

أخطأت المترجمة في ترجمة بعض الكلمات، ومرة استخدمت صيغة المتكلم مع أنها كانت للغائب في النص الأصلي.

إن ترجمة "عمارة يعقوبيان" من قبل المترجم الموهوب هامفري داويس تعدّ من الترجمات الشاملة الكاملة بكل معنى. والمترجم هامفري له خبرة طويلة وتجارب كبيرة في مجال الترجمة، وكذلك قد أتمّ الدراسات في اللغة العربية حتى تجاوز مرحلة الدكتوراه أيضا من جامعة كاليفورنيا. وأما قراءة النص الأصلي لهذه الرواية مع نصها المترجم فهي فرص المتعة واللذة للقارئ؛ لأن المترجم هنا قام بترجمة النص بكل ما فيه من المعنى والأسلوب والشعور إلى اللغة الهدف. وليس من المبالغة والمجاملة أن القارئ يشعر خلال قراءة ترجمة هذه الرواية بأنه يقرأ رواية مستقلة أصلية غير مترجمة، وهذا الشعور لدى القارئ يجعل العمل المترجم ناجحا تماما بكل معنى. وخلال القراءة الجيدة للنص والترجمة يخيل إلينا أنها ترجمة لفظية وترجمة حرّة في وقت واحد.

تعتمد ترجمة "قالت ضحى" أحيانا بل دائما على ترجمة معنوية حرّة بدون اللجوء أبدا إلى الترجمة اللفظية في أي سياق من السياقات الروائية، وتخلّف الترجمة كلمات ومترادفات بدون ترجمتها إلى اللغة الهدف، وفي مناسبات أخرى قام المترجم بإضافة أشياء جديدة غير موجودة في النص الأصلي إلى العمل المترجم. وقد أخطأ المترجم عفويا أحيانا في فهم بعض الكلمات مثل العدد وغيره كما أشير إليه جميعا في الباب الثالث. وهذا العمل أيضا يحتاج إلى مراجعات بسيطة للوصول إلى حد الكمال والنجاح التام.

قد نجحت ترجمة "أجنحة الفراشة" إلى حدّ كامل في نقل النص الأصلي إلى اللغة الإنجليزية، ولم تتسرّب المعاني في أي سياق روائي أو موقف روائي. ومن المستطاع قراءة الترجمة من البداية إلى النهاية بدون خلل معنوي أو شعوري إلا في بعض المواقف وذلك خلل في ترجمة بعض الكلمات فقط ولكن لم يتغيّر المعنى بالجملة ولم يتبدّل المراد الإجمالي الروائي. ولكن قد زلّت قدما المترجم في عدّة أمكنة في ترجمة الكلمات العربية إلى الإنجليزية، وفي بعض الأحيان استخدم المترجم كلمات إنجليزية لا توحى نفس المعنى العربي، ولو وضع مكانها كلمات أخرى لكان هو أفضل وأنسب. وقد اختار المترجم أساليب مناسبة مقابلة لما لها في العربية وقد نجح كل النجاح في هذا الجانب أيضا. وأما الترجمة الأخيرة فهي ترجمة "لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة" لم تنجح بقدر كامل. قد وقعت زلات وخلل في عدّة أمكنة بما فيها مسموحة وما تجاوز حدود السماح. وعلى أي حال تحتاج الترجمة

إلى مراجعة دقيقة وإعادة كتابة في بعض الأمكنة والصفحات لوصول الترجمة إلى مرحلة النجاح الكامل. وهذا لا يعني أبداً أن هذه الترجمة فاشلة بكل معنى، بل هي نقلت المعاني أو تبادلت الشعور إلى حد ما إلى قراء لغة الهدف. وفوق كل هذا أن المترجم قد ترك أمكنة عديدة بل صفحات عديدة أحيانا بدون ترجمتها إلى الإنجليزية، وهذا نقصان كبير في عملية الترجمة حيث جاوز المترجم حدود السماح والجواز في هذا الجانب حتى أعدّ الباحث قائمة طويلة لما حذف المترجم من نصوص النص الأصلي. وكذلك توجد هنا أخطاء في ترجمة بعض الكلمات العربية إلى الإنجليزية بمعنى صحيح أيضا. وعلى أي حال، تحتاج هذه الترجمة إلى مراجعات دقيقة وتحريرات جيدة لأن تصبح عملا مترجما تاما وكاملا.

وبالكلمة، قد حافظ قسم نشر الجامعة الأمريكية على جودة عالية وقيمة كبيرة في جميع الأعمال التي وردت في هذا البحث إلا في عمل واحد وذلك من حيث إتمام ترجمة جميع النصوص الواردة في النص الأصلي. ويمكن القول بدون مضامين أي شك أن مساهمات الجامعة في مجال الترجمة تفوق سائر دور النشر التي تركّز على نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية.

وقد أجرى هذا البحث في الباب الأخير مقارنة بين بعض ديار النشر المختارة التي تعمل في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، وديار النشر المأخوذة هنا للمقارنة هي أولا قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وإنتارلينك للنشر، ومطبعة جامعة سيراكيوز، وكتب هاوس عربية، وكتب الساقى.

وقد قدّمت ديار النشر الخمسة المختارة في هذا البحث 269 عملا مترجما للروايات العربية في القرن الحادي والعشرين إلى عالم القراءة الإنجليزية. وطبعيا أنه توجد هناك ديار النشر الأخرى أيضا، كما ذكرت عنها في الباب الأول ولو بقدر بسيط، التي تركّز على نشر ترجمة الروايات الأخرى إلى الإنجليزية.

يتصدّر قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة من بين هذه الخمسة في قائمة عدد الترجمة حيث قدّمت 164 ترجمة للروايات العربية في القرن الحادي والعشرين، وهذا القدر يعي 60.97% من العدد الإجمالي، أي أن إسهاماتها تقوم فوق نصف الإجماليات في هذا المجال. وبدون مضامين أية شكوك يمكن القول إن الجامعة الأمريكية هي السبّاقة وأفضل مساهم في هذا المجال من بين هذه المجموعة بل في العالم أجمع أيضا حسب الأبحاث والقراءات من جانب الباحث.

وتأتي إنتارلينك للنشر ثانيا في قائمة عدد النشر حيث نشرت 39 عملا مترجما خلال هذه المدة، وذلك العدد يعي 14.5% من العدد الإجمالي، وتقوم ثالثة كتب هاوس عربية من لندن بالحفاظ على 9.67% من المجموع، وقد نشرت هاوس عربية 26 ترجمة للروايات العربية.

وأما مطبعة جامعة سيراكيوز وكتب الساقى فقد قدّمتا 20 عملا مترجما خلال هذه المدة، وذلك يعي 7.43% من العدد الإجمالي.

توجد في قائمة فهارس ديار النشر المذكورة أعلاه 131 مُترجماً بدون تكرار الأسماء، أي لم يؤخذ إلى هذا العدد المترجمون الذين قاموا بترجمة أكثر من رواية إلا مرة واحدة. ومن 131 مترجما كان 95 مترجما من أهل اللغة الهدف، و36 مترجما فقط من أهل اللغة المصدر. أي أن 72.51% من الرقم الإجمالي للمترجمين كان من اللغة الهدف، و27.48% فقط كان من اللغة المصدر. وكانت هذه النتيجة ما يحقّق آراء أصحاب نظريات الترجمة بأن أفضل الترجمة وأسهلها ستكون من جانب أهل اللغة الهدف ليس من أهل اللغة المصدر.

ومن الملاحظ من هذا البحث أن أغلبية المترجمين من اللغة الهدف قد قضوا سنوات كثيرة في بلدان اللغة المصدر، ولو أخذنا على سبيل المثال المترجمين مثل ماريلين بوث التي قضت سنوات في مصر حيث قامت بتدريس بالجامعة الأمريكية في القاهرة، والمترجم هامفري داويس أيضا كان في مصر لسنوات طويلة كما ذكر عن البعض الآخرين أيضا سابقا. وهذا المكوث الطويل في البلدان العربية قد ساعدتهم للتعرف على الحضارات والثقافات العربية بقدر دقيق جيّد أيضا.

وكذلك يلاحظ أن عدد الأعمال التي تمت ترجمتها إلى اللغة الهدف بنفس كاتب اللغة المصدر قليل بل أقلّ في هذا البحث حيث توجد ثلاثة كتب فقط في هذا البحث من هذه الفئة، وهم الأديب بهاء عبد المجيد صاحب رواية "سانت تريزا"، وترجمها إلى الإنجليزية تحت عنوان "Saint Teresa"، وقامت بنشرها الجامعة الأمريكية بالقاهرة سنة 2015م. والأديب المترجم الثاني هو محمد توفيق الذي كتب رواية "طفل شقي اسمه عنتر"، وترجمها إلى الإنجليزية تحت عنوان "Murder in the Town of Happiness"، ونشرتها كتب هاوس عربية سنة 2008م. والثالثة هي الأديبة صبا الحرز صاحبة رواية "الآخرون"، وترجمتها بعنوان "The Others" المنشورة من قبل كتب الساقى.

وأما بالنسبة إلى مقارنة الأعمال المترجمة المنشورة من قبل هذه الديار المختارة فهي تأتي على درجات متفاوتة ومستويات مختلفة مع أن الفروق بينها بسيطة جدا.

والأعمال المترجمة المأخوذة للمقارنة بين دور النشر المختلفة هنا هي ترجمة رواية "تغريدة البعجة" لكتب هاوس عربية، و ترجمة "سقوط الإمام" لكتب الساقى، و ترجمة "ما تبقى لكم" لإنتارلينك للكتب، و ترجمة "معذباتي" لجامعة سيراكيوز، و ترجمة "شيكاجو" لقسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة. تتصدّر ترجمة كتب هاوس عربية وقسم نشر الجامعة من بين هذه الترجمة من حيث دقة نقل مضمون النص الأصلي وجودة التعبير في لغة الهدف مع أن ترجمة الجامعة الأمريكية تفوق كتب هاوس عربية بعلامة قليلة، الأولى حصلت على 9.4 والثانية على 9.2 أيضا. و ترجمة رواية "معذباتي" لمطبعة جامعة سيراكيوز تأتي ثالثة في هذه القائمة حيث أنها حصلت على علامة 9 في العشرة، ثم تأتي ترجمة كتب الساقى بأنها حازت على 8 علامة، وأخيرا تجيء ترجمة إنتارلينك حيث حصلت على 7.8 علامة أيضا.

والأهم هنا أن المترجم هو الذي يرفع قيمة الترجمة، وطبعيا أن الديار الكبرى تختار المترجمين الموهوبين في هذا المجال أو المترجمون الموهوبون يقتربون من الديار الكبرى المشهورة في المجال، وهنا مثلا أن فاروق عبد الوهاب الذي ترجم للجامعة الأمريكية هو مشهور في هذا المجال وله خبرة طويلة في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية، وكذلك آدم طالب الذي ترجم لكتب هاوس عربية أيضا موهوب في المجال بالنسبة إلى الآخرين الذين ترجموا لديار النشر الباقية.

أهمّ النتائج والتوصيات

- لا توجد بيبليوغرافيا كاملة للروايات المترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس أيضا، وهذا يؤدّي إلى تكرار بعض الترجمات لعمل واحد.
- يقوم بعض ديار النشر بنشر الترجمات التي سبقت ترجمتها من قبل ديار النشر الأخرى، وهنا القيام بترجمة الجديد أحسن من الترجمة المكرّرة ولو فيها فائدة.
- المترجم من اللغة المصدر أحسن للقيام بعملية الترجمة من المترجم من اللغة الهدف. ولو كان المترجم من اللغة الهدف لازم عليه أن يحصل على إلمام عميق عن ثقافة النص وعاداته وتقاليده وذلك بمكوّنه بين أهل النص لمُدّة طويلة أو بقراءة دقيقة.
- المترجمون ذووا خلفية أكاديمية وخبرات في تعليم الترجمات أفضل للقيام بعملية الترجمة من المترجمين ذوي الخلفية المهنية لديار النشر التجارية.
- تستخدم كلمات إنجليزية بكم هائل في الروايات العربية المعاصرة، وهذه الظاهرة تنقص جمال اللغة العربية وجمال الأدب العربي أيضا.
- يحسن عدم تغيير عناوين الروايات عند ترجمتها إلى لغة ثانية اذا لم يتطلّبها السياق، لأنها يشوّش القارئ للتمييز بين النص والترجمة ولاختيار الترجمة من مجموعة الروايات.
- إن قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة أكبر دار نشر في مجال ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية.
- إن معظم الديار التي تركّز على نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية يقع في المملكة المتحدة والولايات المتحدة.
- نسبة عدد المترجمين من اللغة الهدف تبيء حوالي 72.5% والبقية فقط من اللغة المصدر نظرا إلى قوائم هذا البحث الأكاديمي.
- قد وجد ثلاث روائيين فقط قاموا بترجمة رواياتهم إلى اللغة الإنجليزية من بين الروائيين اللذين جاؤوا في قوائم هذا البحث والدراسة.
- إن ظاهرة ثنائية اللغة العربية تؤدّي إلى مشكلة في الترجمة منها وإليها.
- إن الترجمات الإنجليزية للروايات العربية التي قامت بنشرها قسم نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة قد حافظ معظمها على دقة وجودة عالية إلا في البعض، وذلك يتطلب مراجعات وتحريرات جيّدة للوصول إلى حدّ النجاح والكمال في الترجمة.

- تبدو لنا بالنسبة إلى بعض الأعمال المترجمة أنها لقيت ضوء النشر بدون مراجعات دقيقة قبل النشر.
- هناك مجهودات قيّمة من قبل ديار النشر المختلفة في نشر ترجمة الروايات العربية خصوصا من قبل كتب هاوس عربية، ومطبعة جامعة سيراكيوز، وكتب الساقى، وإنتارلينك للنشر.
- إن المترجمين الموهوبين دائما ينشرون أعمالهم المترجمة من قبل الديار المشهورة، وهذا يؤدّي إلى زيادة جودة الأعمال المترجمة المنشورة من قبل ديار النشر الكبرى.
- إن تطوّر ومسيرة قسم نشر الجامعة الأمريكية في مجال نشر ترجمة الروايات العربية إلى الإنجليزية محمود ومرضي.
- يحسن عقد مجالس لمترجمي الروايات العربية إلى الإنجليزية وكذلك لديار النشر أيضا للنقاش عن المشاكل والصعوبات خلال عملية الترجمة والنشر أيضا. وهذا بدون أي شك يعطي فرصة قيمة للتبادل بالأراء والأفكار الجادة في المجال.
- سيساعد اللقاء بين الكاتب الأصلي والمترجم-إن أمكن- لزيادة جودة الترجمة وقيمتها.

المصادر والمراجع

المصادر الأولية (العربية)

1. أصلان، إبراهيم، عصفير النيل، دار الشروق، القاهرة، (د.ت)
2. الأسواني، علاء، شيكاجو، دار الشروق، القاهرة
3. الأسواني، علاء، عمارة يعقوبيان، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م
4. السعداوي، نوال، سقوط الإمام، دار الساقى (د.ت)
5. حميش، بنسالم، معذبتي، دار الشروق، مصر، 2010م
6. خليفة، خالد، لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، دار الآداب، بيروت، 2013م
7. سعيد، ميكاوي، تغريدة البجعة، دار الآداب، بيروت، 2012م
8. سلماوي، محمد، أجنحة الفراشة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2012م
9. طاهر، بهاء، قالت ضحى، دار الهلال، مصر، 1985م
10. كنفاني، غسان، ما تبقى لكم، دار منشورات الرمال، قبرص، 2014م
11. محفوظ، نجيب، بين القصرين، مكتبة مصر، القاهرة (د.ت)
12. محفوظ، نجيب، عبث الأقدار، دار الشروق، القاهرة، 2006م

المصادر الأولية (الإنجليزية)

13. Al Aswaani, Alaa, **Chicago**, (Translation), AUCP, Cairo, 2010
14. Al Aswaani, Alaa, **The Yacoubian Building** (Translation), AUCP, Cairo, 2005
15. Aslan, Ibrahim, **Nile Sparrows**, (Translation), AUCP, Cairo, 2004
16. Himmich, Bensalem, **My Torturess** (Translation), Syracuse University Press, New York, 2015
17. Kanafani, Ghassan, **All That's Left to You** (Translation), Interlink Books, Northampton, 2004
18. Khalifa, Khaled, **No Knives in the Kitchens of this City** (Translation), AUCP, Cairo, 2016
19. Mahfouz, Naguib, **Khufu's Wisdom** (Translation), AUCP, Cairo, 2003
20. Mahfouz, Naguib, **Palace Walk** (Translation), AUCP, Cairo, 2001
21. Saadawi, Nawal El, **The Fall of Imam** (Translation), Telegram, London, 2009
22. Said, Mekkawi, **Cairo Swan Song** (Translation), Haus Arabia, London, 2009

23. Salmaavi, Mohamed, **Butterfly Wings** (Translation), AUCP, Cairo, 2014

24. Taher, Bahaa, **As Doha Said** (Translation), AUCP, Cairo, 2008

المصادر والمراجع الثانوية (العربية)

25. ابن جعفر، قدامة، الخراج تصدير فؤاد سيزكين، فرانكفورت، 1986م
26. اتحاد الكتاب العرب، هجرة النصوص دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الأدبي، 1995م
27. الجاحظ، كتاب الحيوان، شركة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، (د.ت)
28. الجحودي، الدكتور عبد الكريم، سبيلك في فن الترجمة، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ت)
29. الدايم، دكتور يحيى إبراهيم عبد، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء والتراث العربي، بيروت، (د.ت)
30. الرحمن، الدكتور سيد إحسان، فن الترجمة، (د.ت)
31. السبحاني، جعفر، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة أهل البيت، بغداد، 2011م
32. السكوت، حمدي، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة، 2009م
33. العقاد، عباس محمود، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م
34. العيسوي، دكتور بشير، الترجمة إلى العربية؛ قضايا وآراء، دار الفكر العربي، مصر، 1996م
35. الفناني، أحمد زين الدين، فتح المعين، الجفان والجابي للطباعة والنشر، تركيا، 2004م
36. الله، محمد عمر فضل، أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، جامعة عين الشمس، خرطوم، 2002م
37. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دراسات في واقع الترجمة في الوطن العربي، تونس، 1987م
38. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دليل المترجمين ومؤسسات الترجمة والنشر في الوطن العربي، تونس، 1987م
39. النجار، د.عامر، حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العباسي، دار المعارف، القاهرة، 1993م
40. النجم، الدكتور سلمان داود، الدكتور يوبل يوسف، الدكتور عبد الوهاب، الترجمة الأدبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1981م

41. النملة، علي بن إبراهيم، الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2010م
42. الوافي، محمد أسلم، نشاد علي الوافي، ملخص الأدب العربي، بوك بلاس، ملابرام، 2018م
43. بغوره، الزاوي، الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2018م
44. بيجوفيتشي، على عزة، الإسلام بين الشرق والغرب (ترجمة)، مجلة النور الكويتية ومؤسسة بافريا للنشر، بيروت، 1994م
45. حسن، محمد عبد الغنى، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت)
46. خان، الدكتور حبيب الله، الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال، دار سلمان للطباعة والنشر، 1997م
47. دواره، فؤاد، عشرة أدباء يتحدثون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012م
48. سارة، شريك، ترجمة الاستعارة في الرواية الجزائرية، 2016م
49. سبول، عهد شوكت، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الجامعة الأمريكية، بيروت، 2005م
50. عالم، د.محمد مهتاب، الترجمة والثقافة العربية في العصر العباسي، برون بك بليكشن، نيو دلهي، 2014م
51. محمد، الدكتور عاطف فضل، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2013م
52. مرشد، تاريخ الأدب، دار الفكر، القاهرة، 2009م
53. مصطفى، أشرف معوض، مبادئ الترجمة، أطلس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م
54. ناظم، سلوى، سفرزكريا دراسة تاريخية ولغوية، جامعة عين الشمس، 1975م

المصادر والمراجع الثانوية (الإنجليزية)

55. AISSI, Layachi, *An Analytical Study of the Process of Translation*, 1987
56. Benjamins, *The Art of Translation* (n.d)
57. Cape, John, *The Art of Translation*, 1968
58. Crystal, *The Cambridge Encyclopedia of Language*, CUP, 1995

59. Francis, Taylor, **Concise Routledge Encyclopedia of Philosophy**, Routledge, London, 2000
60. Guthrie, Alexandra Buchler and Alice, **Literary Translation from Arabic into English in the U.K and Ireland 1990-2010**, Literary Across Frontiers, U.K, 2011
61. H.B, Swete, **An Introduction to the Old Testament in Greek**, Cambridge, U.K, 1990
62. House, Julaine, **Translation; A Multidisciplinary Approach**, Palgrave Macmillan, 2014
63. Jean, Delisle, Judith Woodsworth, **Translators Through History**, John Benjamin Publishing Company, Amsterdam, 2012
64. Juris Dilevko, Karen Dali, Glenda Garbutt, **Contemporary World Fictions; A Guide to Literature in Translation**, Greenwood Publishing, Oxford, 2011
65. Kim, Uichol, **Individualism and Collectivism; A Psychological, Cultural and Ecological Analysis**, NIAS, 1995
66. Lakshmi, H, **Problems of Translation**, Booklinks, Hyderabad, 1993
67. Mahfouz, Naguib, **Kottara Theruvu** (Translation), Chinth Publication, TVM, 2011
68. Munday, Jeremy, **Introducing Translation Studies; Theories and Applications**, Routledge, Taylor and Francis Group, London, New York, 2012
69. Murphey, Lawrence R, **The American University in Cairo 1919-1987**, AUCP, Cairo, 2005
70. Pardo, Betlem Soler, **Translation Studies; An Introduction to the History and Development of Translation**, Universidad Al Fonso Xel Sabian, Canada, 2013
71. R.S, Gupta, **Literary Translation**, Creative Books, New Delhi, 1999
72. Taber, E.Nida, **The Theory and Practice of Translation**, Brill Leiden, 1969
73. Y.C, Bhatnagar, **Theory and Practice of Translation**, Ajanta Publication, Delhi, 1993

مقالات ودراسات المجالات (العربية)

74. عباسة، د.محمد، الترجمة في العصور الوسطى، مجلة حوليات التراث، 2006م
75. عيس، د.عبد الخالق، دور الترجمة في التواصل الحضاري بين اللغات ومعوقاتهما من وجهة نظر الجاحظ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2014م
76. قاسمي، مجيد صالح، الباثولوجيا الاجتماعية في رواية "عمارة يعقوبيان" دراسة استفسارية حدائوية، مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، 2017م

مقالات ودراسات المجالات (الإنجليزية)

77. Al-Dabbagh, Ula.K, **Patrons and the Translation of Arabic Fiction into English; Guilty Until Proven Otherwise**, Journal of Theory and Practice in Language Studies, 2015
78. Alireza, Akbavi, Winbert Segers, **Translation Evaluation Methods and the End-Product; Which One Paves the Way for a more Reliable and Objective**, Journal of SKASE of translation and Interpretation, 2017
79. Ermilino, Louisa, Publishers Weekly, 2016
80. Ghanooni, Ali Rezza, **A Review of the History of Translation Studies**, Journal of Theory and Practice in Language Studies, 2012
81. Guerra, Ana Fernadaz, **Translating Culture; Problem, Strategies and Practical Realities**, Journal of Art and Subversion, 2012
82. N, Dr.Kavitha, **Self-fulfilling Prophecy and Global Literature; A Reading of Mahfouz's Khufu's Wisdom**, Journal of The Expression, 2017
83. Sewant, Dr.Datta G, **History of Translation**, Journal of Researchgate.net, (n.d)

المراجع الإلكترونية

84. <http://books.hbkupress.com>
85. <http://knopfdoubleday.com>
86. <https://marielebert.wordpress.com>
87. <https://press.syr.edu>
88. <http://quartetbooks.co.uk>
89. <https://saqibooks.com>
90. <https://translationjournal.net>
91. <https://utpress.utexas.edu>
92. <http://web.archive.org>
93. www.alhayat.com
94. www.aljazeera.net
95. www.aucpress.com
96. www.arabiabooks.co.uk
97. www.arabicfiction.org
98. www.aucegypt.edu
99. www.aus.edu
100. www.banipal.co.uk

101. www.bloomsbury.com/uk
102. www.britannica.com
103. www.feministpress.org
104. www.gebo.gov.eg
105. www.hauspublishing.com
106. www.interlinkbooks.com
107. www.ithacapress.co.uk
108. www.kataranovels.com
109. www.linkedin.com
110. www.orinst.ox.ac.uk
111. www.saqibbooks.com
112. www.sas.upenn.edu
113. www.shorouknews.com
114. www.syracuseuniversitypress
115. www.thebookseller.com
116. www.theguardian.com
117. www.waterstones.com
118. www.zamanalwsl.net
119. www.zedbooks.net

PhD Thesis

**A CRITICAL STUDY OF THE TRANSLATED REPRESENTATIVE ARABIC
NOVELS INTO ENGLISH PUBLISHED BY
AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO PRESS IN 21ST CENTURY**

Submitted By

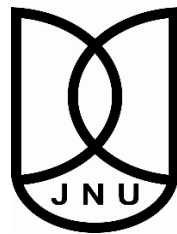
Muhammed Aslam .EK

Supervision

Dr.Mohammed Ajmal

Co- Supervision

Prof. Basheer Ahmad Jamali



Centre of Arabic and African Studies

School of Language, Literature and Culture Studies

Jawaharlal Nehru University, New Delhi, India

2019